القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8355 Tuesday 26 January 2016

يومية • سياسية • مستقلة

السنة السابعة والعشرون العدد 8355 الثلاثاء 26 كانون الثاني (يناير) 2016 – 16 ربيع الثاني 1437هـ

فيلم «العائد الى المريخ»: مغامرة فضائية على الكوكب الأحمر

13

الفنانة يسرا تنوي الاستقرار في مراكش المغربية

15

تعديل دوري أبطال آسيا بسبب الأزمة السعودية ـ الايرانية

19

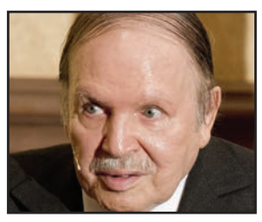

بوتفليقة يدفن المخابرات.. أسئلة لا مفر منها

23

تنسيق روسي ـ أمريكي مكثف وواشنطن تضغط على هيئة المفاوضات السورية

محادثات جنيف تنطلق الجمعة وجدل باوساط المعارضة حول جدوى المشاركة

لاجئون سوريون يعبرون حدود صربيا باتجاه دول أوروبا الغربية (رويترز)

لندن ـ اسطنبول ـ «القدس العربي»

من احمد المصري وإسماعيل جمال:

مع إعلان مبعوث الأمم المتحدة لسوريا ستافان دي ميستورا في مؤتمره الصحافي، أمس الاثنين، أنه من المتوقع البدء في المحادثات الرامية لإنهاء الحرب في سوريا يوم الجمعة، وأنها قد تستغرق ستة أشهر، تتجه الأنظار إلى العاصمة السعودية الرياض حيث ستعقد اليوم الثلاثاء الهيئة العليا للمفاوضات السورية اجتماعا لتحديد موقفها من المشاركة في محادثات جنيف من عدمها.

وتحدثت مصادر في أوساط المعارضة لـ«القدس العربي» عن جدل حاد حول المشاركة بالمحادثات في جنيف وجدواها، في ظل تراجع الدعم الغربي وخاصة الأمريكي لمطالب المعارضة.

وحول الضغوط التي تمارس على المعارضة السورية من جانب بعض الدول للذهاب إلى المفاوضات خاصة خلال اجتماع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بهيئة المفاوضات في الرياض، قالت نائبة رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض نغم الغادري لـ«القدس العربي» أمس الاثنين «الاجتماع لم يكن سلبيا بالمطلق وكيري لم يهدد الوفد او الهيئة، ولكنه أوضح لهم نقاط الربح والخسارة من الذهاب إلى جنيف او عدمه».

واضافت الغادري «أن من سيقرر الذهاب الى جنيف من عدمه هو اجتماع الهيئة العليا للمفاوضات في الرياض (اليوم) الثلاثاء، وسنقرر بناء على نص الدعوة التي سيرسلها مبعوث الأمم المتحدة لسوريا ستافان دي ميستورا لنا فإذا كانت بناء على مخرجات جنيف1 وقرارات الأمم المتحدة سنذهب، أما إذا كانت الدعوة فضفاضة وتتحدث عن مفاوضات من أجل المفاوضات فقط فلن نذهب»، مشترطة «يجب أن تكون المفاوضات مباشرة، وفد المعارضة مقابل وفد النظام وفي الغرفة نفسها».

في الوقت نفسه هاجمت الغادري المبعوث الدولي واتهمته بأنه «منحاز للنظام السوري».

وقال دي ميستورا في مؤتمره الصحافي أمس إنه يأمل في إرسال الدعوات اليوم الثلاثاء، وإن المناقشات لا تزال مستمرة بشأن الأطراف التي ستوجه لها الدعوات. وأضاف أن أولى مراحل المحادثات ستستمر بين أسبوعين وثلاثة أسابيع وستتركز على التوصل إلى وقف لإطلاق النار والتصدي لتنظيم الدولة الإسلامية وزيادة المساعدات الإنسانية. وتابع أن القضايا التي ستأتي أيضا ضمن الأولويات ستشمل الحكم الرشيد وإعادة النظر في الدستور ومستقبل الانتخابات التي سترعاها الأمم المتحدة.

وأكد قياديون من المعارضة السورية لـ«القدس العربي» وجود تراجع جديد في الموقف الأمريكي لصالح روسيا في المباحثات التحضيرية لمفاوضات الحل السياسي مع النظام السوري.

واتهم سالم المسلط المتحدث باسم الهيئة العليا للمفاوضات التابعة للمعارضة روسيا والحكومة السورية بوضع العراقيل في طريق المحادثات التي كان من المقرر أن تبدأ، الاثنين، في جنيف.

سمير نشار عضو الائتلاف الوطني السوري المعارض وصف اللقاء الذي جمع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بوفد الهيئة العليا للتفاوض المنبثقة عن مؤتمر الرياض بـ«غير المشجع»، موضحاً أن حديث كيري «انطلق من فهم الإدارة الأمريكية لبيان فيينا ولم ينطلق من مؤتمر «جنيف واحد» للحل السياسي في سوريا، بمعنى أن الأسد سيكون موجودا طوال المرحلة الانتقالية وقد يخوض الانتخابات بعد عامين». موضحاً أن «المزاج العام في الهيئة والائتلاف والفصائل الثورية غير متشجع للمشاركة في المفاوضات وأن الأمور تتجه نحو الرفض».

وقال:«يوجد انزياح بالموقف الأمريكي وذلك يعود لتداعيات الاتفاق النووي بين واشنطن وطهران.. أمريكا تحولت من موقع الحليف للشعب السوري وأصدقائه لموقف الصديق، وفي المقابل تحول الموقف من إيران من عدو وخصم إلى صديق، بمعنى أن أمريكا الآن هي صديقة للجميع».

من جهته، رأى أحمد رمضان، رئيس مجموعة العمل الوطني من أجل سوريا، أن أولويات الجانب الأمريكي تغيرت في ما يتعلق بالوضع في سوريا، وأن الإدارة الأمريكية تسعى لإطلاق العملية السياسية بغض النظر عن ترتيباتها وفرص نجاحها، بالإضافة إلى محاولة التوصل إلى وقف لإطلاق النار أشبه بهدنة يمكن أن تستمر لسنة يمكن خلالها البحث في القضايا السياسية.

من جهته، اعتبر وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أن هناك بعض الدول (لم يسمها) تحاول تمييع وفد المعارضة السورية ، مؤكداً أن بلاده تعارض ذلك. (تفاصيل ص 4و5)

ليبيا: برلمان طبرق يرفض مقترح تشكيل حكومة وحدة وسحب السلطة من القوات المسلحة

■ بنغازي (ليبيا) – وكالات: رفض البرلمان الليبي المنعقد في طبرق في تصويت أجري، أمس الاثنين، خطة تدعمها الأمم المتحدة تقضي بتشكيل حكومة وحدة لحل الأزمة السياسية في البلاد وإنهاء الصراع المسلح.

وكان الرفض متوقعا على نطاق واسع، لكنه أكد على التحدي الكبير الذي لا يزال يواجه المفاوضين في كسب التأييد للحكومة الجديدة. وصوت 89 نائبا من إجمالي 104 نواب حضروا الجلسة في مدينة طبرق في شرق ليبيا ضد دعم الحكومة التي اقترحها المجلس الرئاسي الليبي الأسبوع الماضي، وطالبوا بمقترح جديد يقدم خلال عشرة أيام.

وفي اقتراع ثان وافق برلمان طبرق بأغلبية 97 صوتا على اتفاق توسطت فيه الأمم المتحدة ينص على خطة للتحول السياسي في ليبيا يعمل المجلس الرئاسي بمقتضاها. لكن النواب رفضوا بندا يقضي بنقل السلطة من القوات المسلحة إلى رئيس الوزراء.

ويقود اللواء خليفة حفتر الحليف السابق للقذافي القوات المسلحة الموالية للحكومة التي تعمل في الشرق. وحفتر من الشخصيات الأكثر إثارة للانقسام بين الفصائل الليبية المتناحرة.

من جهة أخرى استقبل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، أمس الاثنين في الجزائر العاصمة، رئيس المجلس الرئاسي الليبي فايز السراج، الذي يزور الجزائر على رأس وفد هام. (تفاصيل ص 9)

الكاميرون: هجوم انتحاري يقتل 28 ويصيب العشرات

■ دوالا (الكاميرون) ـ رويترز: قال مسؤول محلي إن أربعة مفجرين انتحاريين قتلوا 28 شخصا وأصابوا 65 غيرهم في قرية في أقصى شمال الكاميرون في أحد أكثر الهجمات دموية في هذا البلد الذي يكافح لاحتواء تصاعد العنف، ويحمل المسؤولية عنه لحركة «بوكو حرام» المتمركزة في نيجيريا. وذكرت الإذاعة الرسمية ومسؤولون محليون أن أربعة تفجيرات ضربت سوقا مزدحمة ومداخل بلدة بودو المتاخمة لنيجيريا.

وقُتل 12 شخصا في هجوم وقع في 13 يناير/ كانون الثاني الجاري في مسجد ببلدة كويابي. وقتلت «بوكو حرام» آلاف الأشخاص وتسببت في تشريد أكثر من مليونين خلال حملتها المسلحة المستمرة منذ ست سنوات في أحد أكثر مناطق العالم فقرا.

وشنت جيوش دول المنطقة هجوما على المسلحين العام الماضي نجحت خلاله في طردهم من مواقع عديدة في شمال نيجيريا. وفي أعقاب تلك العملية تعهدت نيجيريا وتشاد والنيجر والكاميرون بإعداد قوة قوامها 8700 جندي لدحر بوكو حرام. لكن تشكيل هذه القوة تأخر ولم تبدأ العمليات المشتركة حتى الآن.

شريط جديد لتنظيم «الدولة» يهدد قادة «التحالف».. ولندن تصفه بـ«الدعائي»

■ لندن ـ أ ف ب: رأت الحكومة البريطانية، أمس الاثنين، أن الشريط الذي بثه تنظيم «الدولة الإسلامية» الأحد وهدد فيه بريطانيا ليس إلا عملية «دعائية» لمجموعة «تتراجع».

ويظهر الشريط تسعة من منفذي اعتداءات باريس التي اوقعت 130 قتيلا في 13 تشرين الثاني/نوفمبر. ويهدد الفيديو أيضا قادة الدول المشاركة في التحالف المناهض لجهاديي تنظيم «الدولة الاسلامية» بقيادة أمريكية.

كما ظهرت في الشريط صورة لرئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون مرفقة بعبارة بالإنكليزية تؤكد أن «أي شخص يقف إلى جانب الكفار سيكون هدفا لسيوفنا».

وصباح الاثنين قال متحدث باسم رئاسة الوزراء «إننا ندرس هذا الشريط الجديد»، مضيفا أنها عملية «دعائية» جديدة أطلقتها «مجموعة إرهابية تعتمد أساليب وحشية وتشهد بوضوح تراجعا وتقهقرا».

واستولى تنظيم «الدولة الإسلامية» منذ حزيران/ يونيو 2014 على مساحات شاسعة في العراق وسوريا، ووثق عمليات الإعدام والهجمات التي نفذها في أشرطة فيديو ونشر صورا وفيرة عنها بدافع الدعاية.

لكن التنظيم يتعرض منذ أشهر لضغوط عسكرية ويسعى اليوم بحسب خبراء لإظهار قوة حتى وإن تراجع إنتاجه الإعلامي في الواقع.

سلطات الغابون تشدّد الرقابة على المنقبات

■ ليبرفيل ـ الأناضول: قرّرت السلطات في الغابون تشديد الرقابة على النساء اللواتي يرتدين النقاب، تحسباً من هجمات إرهابية محتملة على أراضيها، على خلفية الهجوم الذي استهدف، مؤخرا، العاصمة البوركينية «واغادوغو»، وأسفر عن مقتل 30 شخصاً.

وقال مسؤول في وزارة الأمن في الغابون، أمس الاثنين، «سنبدأ الشروع، حالما يتسنّى ذلك، في مراقبة هؤلاء النساء، بشكل سرّي لا يتسبّب في وصمهن».

وبحسب المصدر نفسه، فإنّ هذا القرار يأتي في إطار مساعي الحكومة الغابونية إلى قطع الطريق، أمام أولئك الذين يستخدمون النقاب غطاء لتنفيذ عملياتهم الإرهابية، على غرار «بوكو حرام» الناشطة في الكاميرون المجاورة.

ومع أنّ الغابون لا تزال بمنأى عن الهجمات الإرهابية، إلا أنّها أعلنت، في يوليو/ تموز الماضي، على لسان وزير داخليتها، باكوم موبيلي بوبيا، أنّ قوات الأمن ستشرع «في التثبّت من هوية أيّ شخص يرتدي النقاب»، وذلك «في أيّ مكان يوجد فيه». وتأتي هذه التدابير على خلفية الهجمات الانتحارية التي استهدفت، في يوليو/ تموز الماضي، العاصمة التشادية نجامينا، وإثر اتّفاق قادة «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا» (إكواس)، في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، على «حظر النقاب» في البلدان الأعضاء في المنظمة، من أجل التصدّي بشكل أفضل للهجمات الانتحارية على أراضيها.

قصة «عائشة» المحجبة التي رفعت شعار «رابعة» وسط مؤيدين للسيسي في «التحرير»

مصر: 4 قتلى واعتقالات ومسيرات للإخوان في ذكرى الثورة

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: غلبت أجواء من الهدوء الشعبي والاستنفار الأمني والعسكري بمشاركة أربعمائة ألف من عناصر الشرطة والجيش في تأمين المواقع الحيوية، على الذكرى الخامسة لثورة يناير، فيما قامت جماعة «الإخوان» بمسيرات محدودة في عدد من المحافظات رفعت خلالها شعار «رابعة»، وهتفت ضد النظام، بينما تجمع نحو ثلاثمائة شخص في ميدان التحرير تأييدا للجيش والشرطة. وتحدثت تقاريرعن تواصل حملة الاعتقالات التي كانت تكثفت خلال الأسابيع الماضية استعدادا لهذا اليوم. وقالت مصادر أمنية وبيان لوزارة الداخلية المصرية، أمس الاثنين، إن الشرطة قتلت أربعة أشخاص يشتبه في صلتهم بالإرهاب خلال مداهمات أمنية في محافظتي الجيزة وبني سويف.

وأضافت المصادر أن الشرطة قتلت شخصين أثناء مداهمتها لشقة سكنية في منطقة السادس من أكتوبر في الجيزة المتاخمة للقاهرة بعد تعرضها لإطلاق نار. وقالت المصادر إن الشرطة عثرت داخل الشقة على أسلحة ومتفجرات.

وذكرت وزارة الداخلية في بيان أصدرته أمس الاثنين أن الشرطة قتلت شخصا في تبادل لإطلاق النار أثناء مداهمتها لشقة سكنية في منطقة كرداسة في الجيزة.

وأضافت أنها عثرت داخل الشقة على بندقية آلية وعبوتين ناسفتين مطابقتين للعبوات التي عثر عليها في مخبأ لمتشددين في ضاحية الهرم في الجيزة يوم الخميس الماضي.

وكان انفجار وقع عشية الذكرى الخامسة لثورة 25 يناير، على بعد 5 كيلومترات من خط الغاز الدولي قرب مدينة دمياط على الطريق الساحلي. وقال شهود عيان «إن قرية الشعراء بدمياط، شهدت وقوع انفجار في محيط خط الغاز الطبيعي بالقرب من عزبة النهضة، ما تسبب في حالة من الخوف والذعر بين الأهالي»، فيما قال آخرون «إن الانفجار نجم عن اشتعال النيران في محطة وقود في المنطقة.»

وأفاد عزت غنيم، مسؤول التنسيقية المصرية للحقوق والحريات (غير حكومية) أن 37 شخصا تم توقيفهم أمس في7 محافظات، منهم 14 في القاهرة و 7 في محافظة المنيا (وسط)، 6 في القليوبية (شمالي العاصمة)، و4 في الدقهلية(شمال)، 4 في الشرقية (شمال)، شخص واحد في كل من كفر الشيخ والبحيرة (شمال).

وأشار غنيم إلى أن عدد من تم توقيفهم منذ مطلع الشهر الجاري وحتى الآن 872 شخصا بتهم متعلقة بالتظاهر والانضمام لجماعة محظورة والاستعداد لذكرى ثورة يناير في أغلبها، بعد إضافة توقيفات أمنية جديدة لأشخاص لم ترصد في تقارير سابقة. وتجمع 300 شخص في ميدان التحرير غي وسط القاهرة، أمس الاثنين، لا ليحتفلوا بالذين دعوا وحثوا الناس على المشاركة في الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك قبل خمس سنوات، ولكن للاحتفاء بالشرطة التي حاولت منعهم آنذاك.

وقال رفعت صبري (52 عاما) الذي وصف نفسه بأنه مهندس أدوات منزلية «جئت أحتفل مع أخواتنا وآبائنا وزملائنا في الشرطة والجيش الذين ضحوا من أجلنا بدمائهم وحياتهم.»

وكان أحد المتظاهرين يحمل لافتة مكتوب عليها «كمل يا ريس» في تحول عن شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» الذي هتفت به الحناجر خلال انتفاضات الربيع العربي التي أطاحت بزعماء دول من تونس لليمن في عام واحد. وفوجئ المتظاهرون في الميدان بسيدة محجبة ترفع شعار «رابعة» وتهتف «يسقط حكم العسكر، ما أدى الى تجمع عناصر الشرطة سريعا حولها. وطلب أحد رجال الشرطة منها أن تغادر الميدان، وهو ما رفضته في البداية، ثم وافقت، فقام بطلب سيارة أجرة لها واستقلتها. وحسب تقارير صحافية فإن السيدة تدعى عائشة وقد فقدت زوجها ونجلها اثناء فض اعتصام «النهضة» المؤيد للإخوان في عام 2013، وهي تبكي كل من يستمع إلى قصتها. وأغلقت الشوارع المؤدية لوزارة الداخلية بشاحنات تابعة للشرطة وحواجز. وطمست أغلب رسوم الغرافيتي على جدران شارع محمد محمود الذي شهد مواجهات دامية بين المحتجين والشرطة. (تفاصيل ص3 ورأي القدس ص 23)

البحرين: سجن 57 رجلا 15 عاما بسبب أعمال شغب في سجن

■ دبي ـ رويترز: قال مكتب المدعي العام إن محكمة في البحرين قضت بسجن 57 رجلا 15 عاما، أمس الاثنين، في اتهامات بارتكاب أعمال شغب في سجن خارج العاصمة المنامة في آذار/ مارس. وكانت جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان قالت في ذلك الوقت إن قوات الأمن أطلقت الغاز المسيل للدموع وضربت سجناء في سجن «جو» يوم الثامن من آذار أثناء محاولتها إخماد اشتباكات اندلعت أثناء زيارات أسر السجناء. وقال المدعي العام في بيان إن المدانين قاموا «بافتعال أعمال الفوضى والشغب والتمرد داخل المباني». وسجن «جو» هو المنشأة الرئيسية التي تضم مئات من المسجونين لمشاركتهم في احتجاجات مناهضة للحكومة أو أعمال عنف سياسي أو هجمات مسلحة على قوات أمن أو مدنيين.

روحاني يبدأ زيارة الى إيطاليا

■ روما ـ الأناضول: أقام الرئيس الإيطالي، سيرجو ماتاريلا، بعد ظهر أمس الإثنين، مأدبة غداء في القصر الجمهوري (كويريناله)، في العاصمة روما، على شرف نظيره الإيراني حسن روحاني، الذي يقوم بزيارة حالية للبلاد.

وتعد هذه الجولة (التي تستمر 4 أيام)، هي الأولى لروحاني إلى أوروبا، بعد انتهاء العزلة الدولية عن بلاده، وذلك مع دخول الاتفاق النووي حيز التنفيذ، ورفع العقوبات عن طهران، يوم 16 كانون الثاني/ يناير الجاري. وبعد مراسم الاستقبال في قصر كويريناله، عقد سيرجو جلسة مباحثات مع روحاني، حضرها من الجانب الإيطالي وزير الخارجية والتعاون الدولي، باولو جينتيلوني، ونظيره الإيراني محمد جواد ظريف.

أبو تريكة يوصي بأن يوضع القميص الذي كتب عليه «تضامنا مع غزة» مع كفنه عند مماته ويدعو محرز للرحيل عن «ليستر»

■ الجزائر ـ د ب أ: دعا محمد ابو تريكة أسطورة نادي الأهلي المصري، ونجم الكرة العربية السابق، الدولي الجزائري رياض محرز، إلى مغادرة ناديه الحالي ليستر الإنكليزي نحو فريق آخر يمكنه من تطوير مستواه.

وقال أبو تريكة في مؤتمر صحافي في العاصمة الجزائرية، الأحد، على هامش حفل الكرة الذهبية الجزائرية «أرى أن الأفضل لمحرز أن يغادر ليستر، لأن الانضمام لفريق جديد يقوده مدرب آخر يحفز اللاعب على تطوير مستواه والتقدم إلى الأمام».

وأكد أبو تريكة أن الكرة العربية في تطور، مستشهدا باحتراف الجزائريين إسلام سليماني والعربي هلال سوداني والمصريين محمد صلاح ومحمد النني في أوروبا، وهي الفرصة التي لم تتح أمام لاعبي جيله كما قال. كما تمنى أن تستهدف المنتخبات والأندية العربية التتويج بالألقاب الجماعية، وان لا تكتفي بالأدوار الثانوية.

وقال أبو تريكة من تداعيات المواجهة الفاصلة التي جمعت منتخبي مصر والجزائر المؤهلة لمونديال 2010، مؤكدا أن زملاءه في المنتخب لم يطلقوا تصريحات مسيئة للجزائر.

من جهة أخرى، كشف أبو تريكة خلال كلمته في حفل جائزة الكرة الذهبية الجزائرية، أنه أوصى بأن يوضع القميص الذي كتب عليه «تضامنا مع غزة» خلال نهائيات بطولة أمم أفريقيا 2008، مع كفنه عند مماته.

وأشار أبو تريكة أن للعرب عدوا واحدا ظاهرا، في إشارة إلى إسرائيل، داعيا الجميع إلى عدم نسيان القضية الفلسطينية.

يذكر أن أبو تريكة تولى تسليم جائزة الكرة الذهبية الجزائر لرياض محرز نجم ليستر سيتي الإنكليزي، كما حظي بتكريم خاص من قبل صحيفة «الهداف» حيث تسلم جائزة رمزية من يد أسطورة كرة القدم الجزائرية رابح ماجر.

النساء في الحياة السياسية في المغرب يتميزن بمستوى تعليمي أفضل من زملائهن الرجال

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

كشفت دراسة جامعية أن المستوى التعليمي للمنتخبات في المغرب من النساء، أعلى بكثير من المستوى التعليمي للمنتخبين الرجال، معتبرة أن 67 في المئة من النساء المنتخبات يتوافرن على مستوى تعليمي عال، مقابل 39 في المئة من زملائهن الرجال حسب ذات المؤشر.

وأوضحت الدراسة، التي أصدرتها مجموعة بحثية في «جامعة الحسن الثاني» في الدار البيضاء، حول موضوع المشاركة السياسية لنساء المغرب مقارنة مع دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط، أن 25 في المئة من النساء المنتخبات على رأس جماعات محلية يتوفرن على مستوى تعليمي متوسط، مقابل 58 في المئة من الرجال.

وتضيف الدراسة أنه رغم التقدم الكبير للمستوى التعليمي للنساء المنتخبات في المغرب، إلا أنهن ما زلن متخلفات عن ركب المشاركة السياسية، واصفة مستوى مشاركتهن بـ«الضعيف» مثل جل دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهي المنطقة التي تسجل أقل مستوى مشاركة نسائية في الحياة السياسية حول العالم، مقابل دول أمريكا اللاتينية التي استطاعت تحقيق مشاركة أوسع للنساء في الحياة السياسية، إذ وصلت نسبة تمثيل النساء في برلمانات هذه الدول إلى 41 في المئة.

وأرجع التقرير أسباب ضعف مشاركة النساء المغربيات في الحياة السياسية، رغم الترسانة القانونية التي من المفترض أن تعزز وجودهن داخل المؤسسات المنتخبة، إلى وجود معيقات ثقافية واجتماعية، تقف حاجزا يمنع تعزيز حضورهن بقوة في المؤسسات المنتخبة.

وأفرزت الانتخابات الجماعية، التي جرت يوم 4 أيلول/ سبتمبر الماضي، فوز 6673 امرأة، بعدد يضاعف حضور النساء في الانتخابات الجماعية سنة 2009، بنسبة تمثل ما يقارب 22 في المئة من مجموع المرشحين في الانتخابات المحلية، و ما يقارب 40 في المئة من المنتخبين في الاستحقاقات الجهوية.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تواصل عملية تطهير الرمادي... واغتيالات في بغداد وصدّ هجوم لتنظيم «الدولة» في الموصل وسامراء

بغداد ـ «القدس العربي»:

من مصطفى العبيدي:

أعلنت المصادر الأمنية العراقية عن أبرز التطورات العسكرية والأمنية في المدن وقواطع العمليات المختلفة خلال الساعات الأخيرة.

ففي قاطع عمليات الأنبار أعلنت القوات الأمنية العراقية البدء في عملية موسعة لاستعادة السيطرة على آخر معاقل تنظيم «الدولة» الإرهابي قرب مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار.

وذكرت مصادر أمنية إلى ان القوات العراقية أطلقت عملية عسكرية موسعة لاستعادة منطقة السجارية شمال شرقي الرمادي التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة» الإرهابي، وذلك بمشاركة طيران التحالف الدولي. وأشارت المصادر الأمنية أن تنظيم «الدولة» يستخدم كل الوسائل للحفاظ على مناطقه في السجارية وجويبة وحصيبة الشرقية، كونها تعد آخر معاقل التنظيم الإرهابي في الرمادي.

وذكر بيان لخلية الإعلام الحربي ان «قوة من فرقة المشاة الآلية الثامنة قتلت الإرهابي المدعو ابو همام مسؤول ما يسمى كتيبة الانغماسيين [الاقتحاميين] و6 من مجموعته في السجارية»، كما دمرت القوة عجلة شفل ملغوم وقتلت الانتحاري الذي يقوده ضمن عمليات الأنبار إضافة إلى قتل 26 عنصرا من التنظيم.

واعلن مصدر أمني آخر عن إحباط هجوم انتحاري بثلاث عجلات مفخخة حاولت استهداف مقر لشرطة الطرق الخارجية في منطقة الكيلو 70، غربي الرمادي، «، لافتا إلى ان الهجمات اسفرت عن إصابة أربعة من عناصر الشرطة بجروح، فيما تمكنت القوات الأمنية من تفجير العجلات قبل وصولها إلى هدفها.

ومن جهة أخرى اعلنت قيادة الحشد الشعبي لمقاتلي عشائر الأنبار عن دفن 700 جثة لعناصر تنظيم (الدولة) بمواقع بديلة في مناطق مختلفة من الرمادي، فيما أشارت إلى ان تلك الجثث هي لعناصر التنظيم الذين سقطوا خلال المعارك مع القوات الأمنية في المدينة. كما ارتفعت الحصيلة الكلية لأعداد القتلى والجرحى الذين سقطوا جراء عمليات القصف العشوائي التي تطال مدينة الفلوجة منذ ما يقارب 25 شهرا إلى 9086 مدنيا بين قتيل ومصاب.

وأكدت مصادر طبية في مستشفى الفلوجة التعليمي مقتل 3429 مدنيا بينهم 504 اطفال 317 امرأة، فضلا عن 5657 مصابا بينهم 863 طفلا 732 امرأة منذ بداية الازمة في الثلاثين من شهر كانون الاول/ ديسمبر عام 2013 ولغاية الآن.

وفي العاصمة العراقية يتواصل الانفلات الأمني من خلال عمليات تفجيرات واغتيالات وخطف حيث أفادت المصادر الأمنية أن مسؤولا في وزارة الشباب والرياضة نجا من محاولة اغتيال بعد اطلاق النار عليه عندما قام مسلحون مجهولون بإطلاق النار على [أحمد الموسوي] المستشار في وزارة الشباب قرب منزله في الحبيبية شرقي بغداد ولكنه لم يصب «.

وأفاد مصدر في الشرطة بأن موظفا بوزارة العلوم والتكنولوجيا قتل بهجوم مسلح عندما أطلق مسلحون النار باتجاهه لدى مروره في منطقة الباوية شرقي بغداد، ما أسفر عن مقتله في الحال».

وأعلن مصدر أمني عن مقتل وإصابة ثلاثة مدنيين بهجوم مسلح نفذه مجهولون في شارع القناة شرقي العاصمة بغداد.

وذكر المصدر أن « مسلحين مجهولين يستقلون سيارة حديثة فتحوا النار من أسلحة كاتمة للصوت باتجاه سيارة يستقلها ثلاثة أشخاص في شارع القناة، شرقي بغداد، مما أسفر عن مقتل اثنين منهم وإصابة الثالث.

كما أفادت مصادر أخرى عن بانفجار عبوة ناسفة قرب سوق شعبية في منطقة الشعب شمالي بغداد، مما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة ستة آخرين».

وافاد مصدر أمني مطلع، الأحد، باستشهاد شخص وإصابة سبعة آخرين بجروح مختلفة جراء انفجار عبوة ناسفة وضعها مجهولون قرب سوق شعبية في قضاء المحمودية، جنوبي بغداد.

وفي حي الفرات غرب بغداد اسفر انفجار عبوة ناسفة الأثنين عن سقوط 12 مدني بين قتيل وجريح.

ومن جهة أخرى عثرت دورية للشرطة على جثتي رجلين مجهولي الهوية أحدهما في منطقة الزعفرانية والثانية في منطقة جسر ديالى جنوب شرقي بغداد»، مبينا أن «الجثتين بدت عليهما آثار إطلاقات نارية في مناطق متفرقة من الرأس والصدر».

وفي منطقة السعدون وسط بغداد أقدم مسلحون مجهولون يرتدون الزي العسكري ويستقلون سيارات الدفع الرباعي، باقتحام شقة سكنية في منطقة السعدون يسكنها خمسة أشخاص بينهم عناصر من منتسبي الأجهزة الأمنية، واقتادوهم إلى جهة مجهولة.

وفي منطقة أخرى قام مسلحون مجهولون بتنفيذ عملية سطو مسلح على منزل صحافي في منطقة البلديات شرقي بغداد، وقد تمكنوا تحت تهديد السلاح من سرقة 20 مليون دينار ومشغولات ذهبية.

وفي محافظة صلاح الدين شمال بغداد، أفاد مصدر أمني من قيادة عمليات سامراء، الاثنين، بأن القوات الأمنية تمكنت من صد هجوم شنه عناصر الدولة على خط الصد في سامراء.

وأشار المصدر «أن القوات الأمنية المشتركة في قاطع غرب مكيشيفة تمكنت من صد هجوم عنيف شنه عناصر الدولة على خط الصد في منطقة الجزيرة غرب سامراء، بعد أن كبدت عناصر الدولة خسائر كبيرة بالأرواح و المعدات».

وفي ديالى شرق العراق أكدت مصادر في الشرطة العراقية أن تسعة مدنيين قتلوا وأصيب 16 آخرون في انفجارين منفصلين وقعا بمنطقتي المقدادية والمرادية في محافظة ديالى.

وفي قاطع الموصل شمال العراق، صدت قوات البيشمركه والعشائر العربية هجوما جديدا لتنظيم الدولة في مخمور. وأعلن عبد الله عثمان مسؤول إعلام حشد أبناء العشائر العربية في نينوى أن «مجموعة من عناصر الدولة مدججين بمختلف أنواع الأسلحة ويستقلون عجلات حديثة نوع (بيك اب) شنوا هجوما من عدة محور على قوات البيشمركة الكردية وأبناء العشائر العربية في قضاء مخمور جنوب شرق الموصل إلا انهم فشلوا في اختراق صفوفهم بعد ان تمكنت تلك القوات بمساندة طيران التحالف من صدهم وقتل 20 مسلحا منهم وإصابة 12 آخرين، إضافة إلى تدمير ست عجلات تابعة لهم وإعطاب المعدات القتالية التي كانت تحملها».

وبدورها، أعلنت السفارة الأمريكية في بغداد ان قوات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة دمرت 449 هدفاً لتنظيم الدولة خلال أسبوع من [12 – 18 في هذا الشهر].

وذكر بيان للسفارة ان «هذه الأهداف تشمل مواقع قتالية ووحدات تكتيكية ومناطق تجمع، بالإضافة إلى أحد أهم الأهداف كان نقطة لتجميع أموال الدولة».

«الحشد الشعبي» في صلاح الدين: تأخير صرف الرواتب وإيران تدفع للمقاتلين العراقيين في الجبهات السورية

اسطنبول ـ «القدس العربي» ـ رائد الحامد:

أكد مسؤول في الحشد الشعبي في محافظة صلاح الدين أنّ مقاتلي الحشد الشعبي لم يستلموا رواتبهم للشهر الثالث على التوالي، في حين رفض التعليق على الأنباء التي ذكرت أنّ تأخير صرف الرواتب لا يشمل القيادات والكوادر التي تستلم رواتبها الشهرية وتخصيصات الحمايات وغيرها بشكل منتظم.

وأضاف المسؤول الإداري في الحشد الشعبي في محافظة صلاح الدين، واثق النجفي، في حديث خاص بـ«القدس العربي»، أنّ العديد من مقاتلي «حركة النجباء وكتائب سيد الشهداء غادروا العراق خلال الأسابيع الماضية متوجهين إلى سوريا للقتال إلى جانب رفاقهم في ريف حلب».

من جانبه، قال محمد جاسم سيد علي اللامي، قائد مجموعة في حركة المقاومة الإسلامية، عصائب أهل الحق، قرب مدينة بيجي في محافظة صلاح الدين، أنّ معظم «المتطوعين يفضلون الجهاد في الساحة السورية حيث تتكفل الجمهورية الإسلامية بدفع رواتبهم بشكل منتظم، كما تتكفل بتحمل نفقات العلاج في حالة الإصابة، أو التعويض لذوي المجاهدين بعد استشهادهم».

وأضاف أنّ هناك «ضغوطاً كبيرةً على مقاتلي الحشد الشعبي بسبب استمرار تواجدهم في المناطق المحررة لعدم وجود قوّة بديلة تتولى حمايتها من القوات الأمنية»، على حد قوله، مضيفاً أنّ على الحكومة العراقية «الإسراع في قبول تطوع أبناء المناطق المحررة في صفوف الحشد الشعبي للقتال دفاعا عن مناطقهم ومنع سقوطها ثانية بيد تنظيم داعش»، حسب تعبيره.

وكشف عن «تفاقم» الأوضاع في محافظة صلاح الدين بعد «الهجمات المتكررة التي يشنها تنظيم الدولة على مدينتي سامراء وتكريت، مع عدم وجود أعداد كافية من مقاتلي الحشد الشعبي في المحافظة لأسباب تتعلق بضرورة تواجدهم في خطوط الدفاع عن المدن المهمة مثل بيجي وسامراء، أو تصاعد ظاهرة الهجرة إلى أوربا، وتفضيل القتال في الجبهات السورية بسبب توقف صرف رواتب المجاهدين في العراق».

وفي ذات السياق، أكد واثق النجفي، على «النتائج غير المحمودة» لاستمرار «عدم صرف رواتب المقاتلين مع وقف إجازاتهم الاعتيادية منذ معارك تحرير بيجي وحتى الآن».

وكشف النجفي عن مطالبة «بعض الفصائل في الحشد الشعبي» بإرسال متطوعين جدد، أو قوات أمنية أو غيرها، تحاشياً لعواقب «رفض عدة فصائل استمرار تواجد مقاتليها في الجبهات دون رواتب»، وأشار إلى أنّ «لواء علي الأكبر، هدد بمنح إجازة مفتوحة لمقاتليه ما لمْ تصرف رواتبهم»، على حد قوله.

ونقل النجفي لـ«القدس العربي» عن قيادات في الحشد الشعبي قولها «إنّ مهمتها تنتهي بتحرير المدن، وعلى القوات الأمنية استلام الملف الأمني والعسكري للحفاظ على المناطق المحررة لفسح الطريق أمام مقاتلي الحشد الشعبي لتحرير مناطق أخرى».

ورأى واثق النجفي «ضرورة أنْ تكون هناك مرجعية واحدة لجميع المقاتلين في الحشد الشعبي والقوات الأمنية بدلاً من مرجعيتين مستقلتين تسببت في عدم وضوح الرؤية وتعارض بعض القرارات مع بعضها»، حسب رأيه.

وختم المسؤول الإداري في الحشد الشعبي في محافظة صلاح الدين حديثه مع «القدس العربي» بالقول إنّ مقاتلي الحشد الشعبي «رفعوا شكوى إلى المرجعية العليا في النجف الأشرف للبت في مسألة عدم صرف الرواتب، وقد تلقوا إجابات مشجعة، لكنْ حتى الآن ليس هناك ما يشير إلى خطوة عملية بهذا الاتجاه، وهو ما قد يؤثر سلباً على المقاتلين في جميع الجبهات»، على حد قوله.

إعلان بغداد الصادر عن مؤتمر البرلمانات الإسلامية: التعامل مع شؤون المسلمين والبشرية على أساس العدالة وتعزيز ثقافة السلام والحوار والتنوع الثقافي

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن في العاصمة العراقية النص الكامل لـ«إعلان بغداد» الصادر عن الدورة الحادية عشرة لمؤتمر اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، المنعقد في بغداد للفترة من 20 ـ 25 كانون الثاني / يناير 2016.

وجاء في الاعلان «نحن رؤساء وأعضاء وفود مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي المشاركين في الدورة الحادية عشرة لمؤتمر اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي المنعقدة في بغداد جمهورية العراق خلال الفترة من 24 ـ 25 كانون الثاني 2016 بدعوة كريمة من مجلس النواب العراقي وبعد ان ناقشنا التطورات والتحديات التي تواجه العالم الإسلامي المدرجة على جدول أعمال الدورة، إذ نؤكد التزامنا بتفعيل وتحقيق أهداف ومبادئ الاتحاد التي تعد وفقا لقناعتنا جزءا لا يتجزأ من عملية تحقيق السلام والديمقراطية والاستقرار في العالم الإسلامي وتمهيد الأرضية الملائمة لإشراك الأمة الإسلامية في بناء عالم متطور وآمن ومستقر وتأمين الرخاء والسعادة للبشرية جمعاء».

واضاف «إذ نقدر الدور الفاعل والبارز والمؤتمر للاتحاد في معالجة القضايا المهمة والحيوية للمجتمع الدولي بما انه يحتضن البرلمانات الإسلامية ويعمل على إجراء التشاور والتعاون مع شؤون المسلمين المشتركة والبشرية قاطبة على أساس القيم السامية المتمثلة في العدالة والديمقراطية والخير للجميع»، لافتا إلى أن «هذا الواقع غير قابل للإنكار وكذلك الهوية الشعبية للمجالس التشريعية والاستشارية في بلدنا لتكون عمليا الصوت المستقل والصادق للشعوب المسلمة في سياق تحقيق الاستقلال والعدالة والمساواة».

وتابع: «نؤكد ايضا على ان العدل والسلام والأمن من جهة والتنمية المستدامة من جهة أخرى تشكل دعامتين تسند كل منهما الأخرى وان التجسيد المتزامن والمتوازن والعادل لهاتين الدعامتين ينبغي ان يشكل الأولوية الرئيسة في جدول أعمال البلدان والمنظمات الإقليمية والدولية»، مردفا «لذا تقر بأهمية إدارة العلاقات بين الدول على أساس احترام مبدأ السيادة الوطنية والمصالح المشتركة مع الرفض الأكيد لاي تدخل أجنبي والتزام جميع الدول بتحقيق العدالة الاجتماعية والاحتكام إلى مبدأ التفاهم وتوازن خطط النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية والمحافظة على البيئة».

وأكد على ان «تنوع التقاليد والثقافات والقناعات للشعوب يعتبر عنصرا قيما لضمان القيم السامية كالحرية والعدالة والمساواة والتسامح»، معربا عن ترحيبه بـ«تعزيز ثقافة السلام والحوار والتنوع الثقافي والعدل والمساواة وإسهام المرأة والشباب في الأنشطة المحلية والدولية وضمان احترام حقوق الإنسان والعمل بمبادئها».

وتابع «وحين نشير إلى العملية السياسية في العراق وما حققته من خطوات بناءة في سبيل إرساء نظام ديمقراطي اتحادي باتجاه بناء الدولة المدنية التي تحترم أحكام الإسلام وقيمه ومنظومته الأخلاقية ومبادئه السامية في ظل تصميم القوى السياسية على الالتزام بالدستور العراقي وبدور الشعب العراقي في تحقيق السيادة الوطنية بإنهاء احتلال البلد وإيمانه بالتداول السلمي للسلطة وهذا ما عبرت عنه الانتخابات البرلمانية والمحلية التي اعقبت إطاحة النظام السابق».

واوضح «نحيي إرادة الشعب العراقي في مواجهته للإرهاب وما حققه من انتصارات على يد ابنائه في القوات المسلحة والحشد الشعبي والبيشمركه وابناء العشائر الغيارى في مختلف مواقع المواجهة مع الإرهاب، وكما نقدر عاليا دور المرجعيات الدينية العليا في تعبئة الجماهير وتعزيز الوحدة الوطنية لإبعاد البلاد عن الصراعات الطائفية والقومية وتوظيف كافة الطاقات لمواجهة الإرهابيين».

واستنكر الإعلان «الأعمال الوحشية التي تمارسها عصابات داعش الإجرامية بحق الشعب العراقي من قتل وتعذيب وأسر وسبي للنساء وانتهاكات لحقوق الإنسان وتهديم للآثار ودور العبادة والتجاوز على الممتلكات العامة، كما لا يفوتنا تقديم التهاني للشعب العراقي ومجلس النواب العراقي بمناسبة الاستضافة الكريمة للمؤتمر الحادي عشر لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي خاصة لمناسبة تولي مسؤولية رئاسته من قبل رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري».

وزاد «استلهاما من أهداف ومبادئ الاتحاد ومن أجل التنفيذ الفاعل للبيان الختامي للمؤتمر الحادي عشر للاتحاد في بغداد فإننا نعلن المطالب العامة للبرلمانات الأعضاء في الاتحاد على النحو التالي :

1ـ نؤكد دعمنا للعراق في حربه ضد الإرهاب ونعلن وقوفنا إلى جانبه في مواجهة المجموعات الإرهابية من خلال تقديم أنواع الدعم المطلوب باعتبار ان العراق يقاتل بالنيابة عن العالم أجمع والعالم الإسلامي بنحو خاص في الحرب الدائرة ضد الإرهاب، كما نعلن مباركتنا واعتزازنا بالانتصارات التي يحققها العراقيون على عصابات داعش الإرهابية.

2ـ نؤكد التزامنا بمعاهدة منظمة المؤتمر في مكافحة الإرهاب ونطالب بإدانة وتجريم أعمال تنظيم داعش الإرهابية المتمثلة في عمليات القتل الجماعي لأبناء كل الطوائف والديانات وتدمير الآثار وهدم الأضرحة والمساجد والحسينيات والكنائس ودور العبادة وحرق الكتب المخالفة لمعتقداتهم وتخريب الممتلكات العامة ونحث الدول الأعضاء على إجراء تغييرات نوعية شاملة في القوانين والأنظمة لتجريم كافة الممارسات الإرهابية وجميع اشكال دعمها وتمويلها والتحريض عليها واتخاذ كافة الإجراءات الضامنة لتجفيف منابع الإرهاب الفكرية ومصادر تمويله المالية والبشرية.

3ـ نؤكد وقوفنا إلى جانب النازحين العراقيين داخل العراق وخارجه وندعو دول الاتحاد إلى تحمل مسؤوليتها في الحفاظ على حياة الملايين من أبناء الشعب العراقي، كما نحث المجتمع الدولي على حسن التعامل مع النازحين العراقيين في الخارج وندعو إلى معاملتهم في إطار القوانين الدولية المنصوص عليها في حقوق المهاجرين.

4ـ نؤكد على حفظ سيادة العراق وعدم السماح بأي تدخل خارجي سواء من الدول الأعضاء او اي دولة أخرى تكريسا لاحترام هذه السيادة الوطنية والتزام الجميع بميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي.

5ـ نعرب عن مساندتنا للعملية السياسية العراقية من خلال التزامها بالدستور وإرساء الديمقراطية الفتية وسيادة القانون وترسيخ مبدأ المشاركة واعتبار إرادة الشعب العراقي عبر صناديق الاقتراع السبيل الوحيد المعبر عن طموحاته وتطلعاته المشروعة في بناء دولته المدنية ذات السيادة.

6ـ نعرب عن دعمنا الأكيد لجمهورية العراق فيما تضطلع به من إجراءات لتعزيز الوحدة الوطنية ودعم المصالحة الوطنية باتجاه تحقيق تسوية تاريخية بين جميع مكونات وطوائف وديانات المجتمع العراقي عبر اعتماد الحوار والآليات الديمقراطية السليمة سبيلا لتحقيق هذه التسوية.

7ـ نعرب عن مساندتنا لجمهورية العراق في دعم إجراءاتها لفرض سيادة القانون وحصر السلاح بيد الدولة وعدم السماح بوجود كيانات مسلحة خارج اطار الدولة مع ضرورة ضمان حق المعارضة السياسية السلمية فيما ينسجم مع الدستور العراقي.

8ـ نؤكد ضرورة وضع خطة عمل ستراتيجية مشتركة للدول الاعضاء تهدف إلى نبذ العنف والتطرف الفكري والثقافي والإعلامي وترسيخ ثقافة التسامح والاعتدال والوسطية وتفعيل لغة الحوار للجم الاستقطابات الطائفية والعرقية ودعم المؤسسات الدينية والثقافية والإعلامية لمعالجة الازمات ذات الطابع الطائفي والعرقي ونحث الدول الأعضاء على تطوير مناهج الدراسة في مختلف المراحل الدراسية بما يضمن محاربة التطرف واحترام حقوق الإنسان أيا كان مذهبه ودينه ووضع الضوابط القانونية لتحجيم دور الإعلام التحريضي على الطائفية والعنف والإرهاب.

9ـ نؤكد على ادانة الإرهاب كعقيدة وفكر وممارسة ونحث الدول الاعضاء على تحريم وتجريم الفتاوى التي تشجع على الإرهاب من اية جهة صدرت ووضع حد للفتاوى المحرضة للكراهية والمرسخة للطائفية ونبذ الاخر المختلف.

10ـ نرفض بشدة سياسة اسرائيل الاستيطانية التوسعية ونطالب بوقف جميع اعمال الاستيطان والتدابير والاجراءات التشريعية والادارية التي تهدف إلى تغيير الوضع القانوني لمدينة القدس كما نطالب مجلس الامن الدولي بالتحرك السريع لازالة هذه المستوطنات فيما نعرب مجددا عن دعمنا وتضامننا الدائم مع القضية الفلسطينية المقدسة والتزامنا التام بدعم الشعب الفلسطيني في كفاحه العادل ضد الكيان الاسرائيلي المحتل.

11ـ نؤكد على الحقوق الثابتة والمتساوية والمتوازنة لجميع الشعوب في حرية الحصول على التقنيات والاستخدامات النووية الحديثة وحرية استخدامها للاغراض السلمية وندعو إلى جعل منطقة الشرق الاوسط بكاملها خالية من جميع اسلحة الدمار الشامل خاصة الاسلحة النووية دون استثناء ونرحب في هذا المجال بالاتفاق المبرم بين إيران والدول العظمى لاسيما ان الاتفاق قد اثبت فاعلية ومنافع الحوار في حل الخلافات.

12ـ نشعر بالحزن العميق تجاه الاقتتال الدائر في اليمن وسوريا ونحث الاتحاد على دعم جهود منظمة الامم المتحدة لحل النزاع بالشكل السلمي في اليمن وسوريا والاحتكام إلى الحوار ونحث الدول الاعضاء على قيادة مبادرات ناهضة للحد من التوترات بين الدول الإسلامية في المنطقة وخاصة بين السعودية وإيران لتحقيق الاستقرار والأمن في الإقليم.

13ـ نؤكد على حقوق الاقليات المسلمة المتمثلة في صون كرامتهم وسلامتهم وحماية اعراضهم وحقهم في حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية وحقهم في العمل والكسب وحماية اموالهم وممتلكاتهم وحقهم في التمتع بكافة ما يتمتع به مواطنو الدولة والمحافظة على هويتهم الثقافية وفي السياق ذاته نؤكد دعمنا لتحريم التحريض او ممارسة التمييز ضد شركاء الاوطان من الأديان غير الإسلامية واعتبارهم مواطنين على درجة واحدة في الحقوق والواجبات.

14ـ ندعم اقامة أرضية لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية والمصرفية بلا تمييز بين الشعوب وبين شعوب أعضاء الاتحاد بنحو خاص لتحقيق التنمية وتعميق التعاون الاقليمي وما دون الإقليمي مع تهيئة الظروف المتكافئة للتوصل إلى النمو الاقتصادي المنشود وزيادة الإنتاج المحلي ورفع حجم صادرات الدول وبالتالي المساعدة في خلق فرص عمل منتجة في الاقتصادات الوطنية وتسريع وتيرة التقدم الاقتصادي باتجاه مكافحة الفقر والتوصل إلى الأهداف الأخرى الهامة الواردة في وثيقة تنمية الألفية.

15ـ نؤكد على ان حوار الحضارات وإبراز القيم والقواسم المشتركة بينها والحوار بين الأديان القائم المبني على الاحترام بين الشعوب أمر ضروري نؤكد عليه في إطار تحقيق السلم والأمن والتسامح والتعايش الخالي من مظاهر التطرف لذا ندعو إلى ضرورة تعميق الحوار بين المذاهب الإسلامية ومحاربة التعصب والتطرف واتقان الفهم الديني السليم ونبذ التكفير والميل للعنف والأذى.

يذكر أن وفود 40 دولة عربية وإسلامية , شاركت في أعمال مؤتمر اتحاد البرلمانات الإسلامية في دورته الحادية عشرة التي اقيمت في بغداد.

سفير الرياض في بغداد: تصريحاتي حول الحشد الشعبي «حُوّرت»

■ الرياض ـ د ب أ: أكد السفير السعودي في العراق ثامر السبهان أن تصريحاته حول الحشد الشعبي في العراق «حورت».

ونقلت صحيفة «الوطن» السعودية في عددها امس الاثنين عن السبهان القول إن تصريحاته التي استدعي من أجلها للخارجية العراقية «حورت» ولم تتدخل في الشأن العراقي.

وأضاف: «عند سؤالي عن الحشد الشعبي (خلال لقاء تلفزيوني) أجبت بأن المملكة لا تؤمن إلا بالدول والعمل المؤسساتي بها، ولا تؤمن بأي سلاح خارج شرعية الدولة، سواء كان شيعيا أو سنيا أو غيره، فبقاء الدول مرهون بسيطرتها على السلاح، وهذا ما قصدته ولم أقصد التدخل في الشأن الداخلي لأي دولة».

وكانت تصريحات السبهان قد قوبلت بأصداء غاضبة في بعض الأوساط العراقية، متهمين إياه بالتدخل في الشؤون الداخلية العراقية ومطالبين بـ «طرده» من البلاد.

مصدر عراقي : مقتل مسؤول جهاز مخابرات «الدولة» غرب سامراء

■ تكريت ـ د ب أ: أعلن مصدر أمني في محافظة صلاح الدين العراقية أمس الاثنين مقتل مسؤول جهاز مخابرات تنظيم «الدولة» بضربة جوية غرب سامراء /110 كم شمال بغداد.

وقال المصدر إن «مسؤول جهاز مخابرات تنظيم «الدولة» المسمى بدابق قتل فجر اليوم مع خمسة من مرافقيه بضربة نفذتها مروحية غربي سامراء، إضافة إلى تدمير عجلتين كانتا برفقته».

مقتل 9 أشخاص وإصابة 16 آخرين بانفجارين في محافظة ديالى

■ ديالى ـ د ب أ: ذكرت مصادر من الشرطة العراقية أمس الاثنين أن تسعة مدنيين قتلوا وأصيب 16 آخرون في انفجارين منفصلين وقعا بمنطقتين تابعتين لمحافظة ديالى/ 57 كلم شمال شرق بغداد.

وقالت المصادر لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن انفجار عبوة ناسفة موضوعة في ساحة وقوف للسيارات في قضاء المقدادية شمال شرقي بعقوبة تسبب في مقتل خمسة مدنيين وإصابة تسعة آخرين بجروح.

كما أسفر انفجار عبوة ناسفة كانت موضوعة في سوق تجاري بمنطقة المرادية جنوب غربي بعقوبة ظهرأمس عن مقتل أربعة مدنيين وإصابة سبعة آخرين بجروح متفاوتة.

التحالف بقيادة أمريكا ينفذ 19 ضربة ضد الدولة

■ واشنطن ـ رويترز: قال الجيش الأمريكي في بيان أمس الاثنين إن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة نفذ 19 ضربة جوية ضد متشددي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا الأحد في أحدث غاراته ضد التنظيم المتشدد.

وذكر البيان أن 16 ضربة نفذت في العراق تركزت بالقرب من الرمادي والموصل حيث أصابت خمس وحدات تكتيكية للمتشددين ودمرت مستودعا للأسلحة ومنشأة للاتصالات وأربعة مواقع قتالية وثلاثة أبنية وأهدافا أخرى.

وتركزت الضربات في سوريا قرب البوكمال والهول ودمرت مبنيين للتنظيم ومركبة يستخدمها المتشددون وعددا من الرافعات.

التشيك ترسل أسلحة وذخيرة إلى العراق

■ براغ ـ د ب أ: وافق مجلس وزراء جمهورية التشيك على إرسال أكثر من 6500 بندقية هجومية وسبعة ملايين طلقة ذخيرة إلى العراق.

وفي أعقاب جلسة لمجلس الوزراء، قال بوهوسلاف سوبوتكا رئيس الوزراء التشيكي الاثنين: «هذا هو دعمنا للجيش العراقي والأكراد في الحرب ضد الدولة الإسلامية».

ومن المنتظر أن تقدم الولايات المتحدة المساعدة في نقل وتسليم هذه الأسلحة والذخيرة إلى العراق. يشار إلى أن جزءا من هذه البنادق من بنادق طراز إس ايه 58 لم يتم استخدامها وبدلها الجيش التشيكي بطرازات أحدث.

يذكر أن الحكومة التشيكية المنتمية إلى يسار الوسط أعلنت أيضا اعتزامها إرسال أكثر من مليون طلقة ذخيرة للقوات المسلحة الأردنية لمساعدتها في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية.

مسؤولان عراقيان: العثور على 4 مقابر جماعية في الرمادي وسنجار

■ العراق ـ الأناضول: عثرت القوات العراقية، الإثنين، على أول مقبرة جماعية، وسط الرمادي، مركز محافظة الأنبار، غربي البلاد، تضم رفات 40 شخصا، فيما عثر على 3 مقابر جماعية تضم رفات 150 من الإيزيدين، شرقي سنجار (شمال).

وقال اللواء هادي رزيج كسار، قائد شرطة الأنبار، إن «القوات الأمنية العراقية، وخلال عمليات تطهير مدينة الرمادي من العبوات والألغام، عثرت على أول مقبرة جماعية، تضم رفات مدنيين، ومنتسبي شرطة، وقوات أمنية عراقية، أعدمهم تنظيم «الدولة»، عندما كان يسيطر على المدينة».

وأضاف كسار أن «المقبرة عثر عليها في منطقة الجمعية، وسط الرمادي، وتضم رفات حوالى 40 شخصا مدنيا وعسكريا»، لافتًا أن «الجثث بدت عليها إطلاقات نارية في مناطق متفرقة من الجسد، إضافة إلى وجود قسم منها مفصول الرأس».

وتابع كسار أن «فريقا طبيا، وبالتعاون مع القوات الأمنية، يقومون بانتشال الجثث، ونقلها إلى الطب العدلي لمعرفة أصحابها».

وفي محافظة نينوى، شمالي العراق، أعلن قائمقام قضاء سنجار، محمد خليل، في تصريح صحافي، العثور على 3 مقابر جماعية، تضم رفات نحو 150 شخصًا من الإيزيديين، قتلوا على أيدي عناصر تنظيم «الدولة».

وقال خليل إن «قوات البيشمركه عثرت على 3 مقابر جماعية قرب أحد المقرات العسكرية في بلدة دوميز شرقي قضاء سنجار تضم رفات أكثر من 150 إيزيديًا»، مضيفًا، أن «تلك المقابر تضم رفات نساء، ورجال، وأطفال، وشيوخ، قتلوا على يد تنظيم «الدولة»، فترة سيطرته على قضاء سنجار».

وسيطرت قوات البيشمركه بشكل كامل على قضاء سنجار، الذي تقطنه أغلبية إيزيدية، في 12 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بعد أن كان تنظيم «تنظيم «الدولة»» قد سيطر عليه، في 3 أغسطس/ آب 2014.

انتقدوا إزدواجية الخطاب الرسمي بعد قيام أحد البرامج بتوجيه الشتائم لنشطاء الثورة وقيادات الإخوان

نشطاء مصريون يردون على إشادة السيسي بالثورة: شباب 25 يناير قابعون في سجونك

تظاهرة في ميدان التحرير تؤيد الرئيس عبد الفتاح السيسي

... وأخرى مؤيدة لجماعة الإخوان في منطقة الهرم بالجيزة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أثارت كلمة الرئيس عبدالفتاح السيسي بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة لثورة 25 يناير، جدلا واسعا على الساحة السياسية والإعلامية، وتوالت التعليقات على مواقع التواصل الإجتماعي «فيسبوك» و>تويتر» على الكلمة، فقد دشن رواد موقع «تويتر» هاشتاغ يحمل اسم «25 يناير و 30يونيو»، وتصدر الهاشتاغ مركزا متقدما بين الوسوم الأكثر تداولاً في الترند المصري، وبدأ المدونون التغريد بقوة عبره ليصعد بقوة للمراكز الأولى في الهاشتاغات الأوسع انتشارا بين رواد الموقع بمصر، فيما تداول المدونون عبر الهاشتاغ مقتطفات من كلمة الرئيس السيسي، وعن تأكيده أن ثورة 30 يونيو جاءت لتصحيح مسار واستكمال ثورة 25 يناير.

وعلق الناشط السياسي حازم عبد العظيم على كلمة الرئيس السيسي، في تغريدة عبر حسابه على موقع «تويتر»، قائلاً: «شباب 25 يناير قابع في سجونك».

وأكد: «السيسي.. شباب ثورة 25 يناير ضحوا لدفع دماء جديدة في شرايين مصر، وشباب 25 يناير أيضًا قابع في سجونك في نفس اللحظة وانت تتكلم يا سيادة الرئيس».

وتابع: «أخشى على الشباب من النزول، لا نريد دماء جديدة، هذا ليس نظام مبارك، لا تصلح معه ثورة، فليكن موعدنا 2018، يا تتفقوا يا تنسوا مصر نهائيًا».

كما علق عدد من الخبراء على خطاب الرئيس عبدالفتاح السيسي، بمناسبة الذكرى الخامسة لثور 25 يناير، باعتباره رسالة طمأنة للشعب وسط الاضطرابات التي تعصف بالمنطقة، فضلا عن قطع الطريق أمام المتربصين بالثورة.

فقال المهندس محمد سامي، رئيس حزب الكرامة، في تصريح له:» إن كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسي، تعكس بشكل عام اهتمام الرئيس بذكرى ثورة 25 يناير».

وأضاف سامي، «أن كلمة السيسي تؤكد أن لثورة 25 يناير مكانة خاصة عند المصريين، وعلى الرغم من محاولات التطاول من قبل البعض على ذكراها الخامسة، إلا أن مطالب الثورة ستظل أماً أعين أي صانع قرار سواء السيسي أو غيره».

وتابع بأنه «لا بد أن يتخذ السيسي أول خطوة ويبادر بالإفراج عن شباب الثورة بخلاف الإخوان أو دعاة العنف».

وأوضح الدكتور مختار الغباشي، نائب رئيس المركز العربي للدراسات، في تصريحات صحافية: >إنّ كلمة الرئيس تضمنت في مجملها رسالة للشعب، بأن الحكومة تتعاطى مع مشاكله، فضلاً عن أنّ الدولة في حالة استنفار تام».

وأضاف الغباشي، «أنّ رسالة السيسي توضح أن الدولة تري أنّ تمر هذه الأيام دون إضرابات»، مشيرًا إلى أنّ الخطاب تزامن مع بعض الدعوات التي تنادى بالتظاهر فجاء كرسالة طمأنة، لعدم الانجراف لهذه الدعوات، مرحبًا بالتزامه بنص الخطاب وعدم ارتجاله.

ومن ناحية أخرى، قال الدكتور أحمد دراج، القيادي السابق بالجمعية الوطنية للتغيير، في تصريح له «إن خطاب السيسي كان معسولا خصوصا مع ارتباطه بالنص المكتوب، وعدم ارتجاله».

وأضاف دراج، «أن الحديث عن شباب 25 يناير في ذكراها الخامسة مغايرا تمام للواقع فشباب الثورة ما بين مسجون أو مطارد بسبب مواقفه السياسية، التي لا تعجب الدولة».

ولفت إلى أن خطاب الرئيس لا يتوافق مع الواقع الذي نعيشه، فالاتجاه حاليا يسير نحو مزيد من الخصخصة، وعودة النظام القديم برموز في مجلس النواب وغيره، فالسياسيات تتعارض تماما مع خطابه.

وطالب السيسي بأنه إذا كان يؤيد ثورة 25 يناير فليمنع الحملات الإعلامية المنهجة التي تشن ضد شبابها، لافتا إلى أن مواقف جماعة الإخوان المسلمين تسببت في أن يكونوا فزاعة لكل نظام يأتي بعدهم بسبب ممراساتهم المزوجة بالعنف.

فيما أكد المهندس ياسر قورة، رئيس حزب المستقبل، «إن السيسي أكد في كلمته لكل المتطلعين إلى ما يحدث في تونس بأن مصر ليست تونس، وأن الثورة المصرية مازالت مستمرة و30 يونيو هو تصحيح لمسارها ولا تتعارض مع يناير». وأضاف قورة، «أنه مع الاضطربات الموجودة ببعض الدول على رأسها تونس، كان يجب التوضيح بأن التجربة المصرية مختلفة وأن الدولة المصرية تسير على خطى التجربة الديمقراطية بخطى ثابتة ولا عودة للخلف»، موضحا أن السيسي أكد في كلمته على أن دماء الشهداء لم تذهب هباء بل نزفت لهدف نبيل وفي الطريق لتحقيق هذه الأهداف من عيش وحرية وعدالة اجتماعية.

ومن جهته، قال الدكتور أيمن أبوالعلا، عضو مجلس النواب عن حزب المصريين الأحرار، في بيان له: «إن كلمة الرئيس عبدالفتاح السيسي، بمناسبة ذكرى ثورة 25 يناير جاءت قوية، ولخصت الوضع الذي تمر به البلاد حاليا، مشددا على أن ما قاله عن تحول مصر من بلد للجماعة إلى بلد للجميع هو أمر واقعي الآن».

وأضاف أبوالعلا، «أن كلمة الرئيس جاءت في التوقيت الصحيح لتقطع دابر من يقول إن الدولة لا تعترف بثورة 25 يناير، فالدولة المصرية تعترف بثورة 25 يناير، وتعترف بمطالبها وتمضي هي وبرلمان الشعب لتحقيق هذه المطالب».

ولفت إلى أن بيان الجيش الذي هنأ الرئيس والمصريين بثورة 25 يناير، يؤكد انحياز المؤسسة العسكرية الوطنية إلى الشعب في كل وقت، ويؤكد إخلاصها في الانتماء للشعب أيضا. وعلى صعيد آخر، أكد الإعلامي أحمد موسى، في تصريح له، «أنه داعم للرئيس عبد الفتاح السيسي بكل قوة الذي حمى الشعب والبلد من مخطط قوي بالتعاون مع الجيش، لافتا إلى أن لديه ملاحظة واعتراضا على حديث السيسي عن25 يناير و30 يونيو».

وأضاف «موسى»، «أن الرئيس السيسي قال إن ثورة 30 يونيو تصحيح مسار لثورة 25 يناير، لكن ثورة 30 يونيو كانت ثورة شعبية عظيمة خرج فيها 33 مليونا، لم تحدث في التاريخ ولم تكن تصحيحا لمسار 25 يناير، مؤكداً أنها الثورة الأعظم لأنها لم تشهد أي أعمال عنف».

وقد استضاف موسى مساء الاحد ممثلا محسوبا على الفلول وجه الشتائم إلى نشطاء الثورة وقيادات الإخوان، وشمت فيهم مستخدما الفاظا نابية، وهو ما اثار استفزاز عدد كبير من المشاهدين والنشطاء الذين انتقدوا إزدواجية الخطاب الرسمي للدولة.

سجال في مواقع التواصل بين «الثورة مازالت مستمرة» و«لا فيه حد بيحتفل ولا بيثور... الشوارع فاضية يا مؤمنين»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

دشن رواد موقع التواصل الإجتماعي «تويتر»، هاشتاغات تتعلق بالذكرى الخامسة لثورة 25 يناير، منها «25 يناير»، «خمس سنين ثورة»، واحتلت صدارة الأكثر تداولاً في الترند المصري، وذلك تزامنا مع الاحتفالات بثورة يناير.

وقالت مستخدمة تدعى آية: «من تنازل عن حريته من أجل أمنه لن ينال أيًا منهما»، وغرّد وليد: «المجد لثورتنا وشهدائنا ولكل شاب مصري حر صاحب مبادئ وضمير محترم وفكر واع»، وكتب علي المحمدي: «خمس سنين ولسه حقهم مجاش»، وقال نور: «ولا فيه حد بيحتفل ولا فيه حد بيثور ويعترض، الشوارع فاضية يا مؤمنين»، وعلق أمير ساخرًا: «حظ سعيد الثورة القادمة»، وقال أحمد: «كان عندك ثورة وراحت»، كما أحيا عدد من رواد موقع التدوينات القصيرة «تويتر» الذكرى الخامسة لثورة 25 يناير، عبر حساباتهم الخاصة، وكتب الإعلامي يوسف الحسيني، عبر حسابه الخاص: «أي محاولة لطمس التاريخ تبوء بالفشل ومحض بلاهة، ستظل25 يناير ثورة كبرى كتبت في تاريخ مصر والإنسانية»، فيما قال المحامي خالد أبوبكر: «أنا متأكد إن في ملايين صاحيين دلوقتي بيفكروا في الساعات القادمة خوفا على مصر، قد إيه ورغم أي شيء كلنا بنحب البلد دي، اطمنوا البلد دي حاميها ربنا».

وكتب مصطفى حجازي، مستشار رئيس الجمهورية السابق: «25 يناير لم تكن خلعا لرأس نظام وفقط– كانت قبل ذلك لحظة استعادة إنسانية بحق– بقدر صدق من شارك ومن بارك– بقدر ما استعدنا إنسانية لن نساوم عليها»، وتابع: «رحم الله شهداءنا.. وأنار بصيرة من فقدوا أبصارهم بنور من عنده.. فهم من وهبونا شرف أن نقول». ونشر عمرو موسى المرشح الرئاسي السابق رئيس لجنة الخمسين، تغريدات عبر موقع التدوينات المصغرة «تويتر»، يهنيء فيها المصريين بذكرى ثورة 25 يناير، وعيد الشرطة. وقال موسى، إن «ذكرى الخامس والعشرين من يناير ستظل دائمًا رمزا لوحدة الشعب وتطلعه إلى مستقبل أفضل بحرية وكرامة».

وأضاف موسى، «في 25 يناير 2011، خرج الملايين مطالبين بالحرية والكرامة، والجميع كانوا يعلمون أن وقت التغيير قد جاء لمصر والمنطقة كلها»، مستطردًا «يوم 25 يناير يظل رمزًا متجددًا لوحدة الشعب بجيشه وشرطته وكافة مكوناته، مذكرا بالأهداف التي ينادي بها: «العيش، الحرية، والعدالة الاجتماعية»، وأنهى موسى تغريداته بتوجيه تحية للثورة المصرية، وتحية لشبابها وكل من شارك فيها بإخلاص، مختتمًا بـ»تحيا مصر».

وقال الدكتور محمد البرادعي، نائب رئيس الجمهورية السابق، إن الثورة ستنتصر، وكتب البرادعي في حسابه على «تويتر» : «لكل من شارك وضحى من أجل الحرية والكرامة الإنسانية: الوطن مدين لكم وفخور بكم»، وأضاف: «ثقوا أن الثورة ستنتصر لأنكم المستقبل ولأن لا قوة فوق قوة الحق». وقال خالد يوسف المخرج السينمائي والنائب البرلماني، «إن ثورة يناير ستبقى أعظم وأنبل ما صنعه المصريون، وشهداؤها ومصابوها نماذج للفداء»، وأضاف «:ستبقى ثورة يناير أعظم ما صنعه المصريون عبر تاريخهم وسيبقى شبابها أنبل وأجمل ما فينا وسيبقى شهداؤها درة الشهداء ومصابوها وسجناؤها أهم نماذج الفداء».

ورأى الكاتب الصحافي تامر أبو عرب، أنه لا يمكن الاحتفال بثورة 25 يناير قبل تحقيق أهدافها. وكتب تدوينة عبر «فيسبوك» قال فيها: «25 يناير 2016 مش احتفال، الاحتفال بيكون بحاجة نجحت ويناير لسة منجحتش، 25يناير 2016 مش ذكرى، الذكرى بتكون بحاجة خلصت ويناير لسة مخلصتش، 25 يناير 2016 مش دعوة للثورة، الثورة مش عيد ميلاد بتتعمل كل سنة في نفس الميعاد، 25يناير 2016 هنعمل فيه زي ما عملنا في الـ1826 اللي فاتوا بعد 25 يناير 2011، هنطلع لهم لسانا ونقول لهم: إحنا لسة عايشين.. وأنتو لسة خايفين».

مركز بصيرة: 68 في المئة يرون أحوال مصر حاليا أفضل من قبل ثورة يناير

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كشف المركز المصري لبحوث الرأي العام «بصيرة»، أن نسبة 68 % من المصريين يرون أن أحوال البلد بصورة عامة الآن أفضل من أحوال البلد قبل ثورة يناير، حيث يرى 29 % من المصريين أن أحوال البلد بصورة عامة الآن أفضل «بكثير» من أحوال البلد قبل ثورة يناير، و39 % يرونها أفضل، بينما 10 % لا يشعرون بأي تغير في الأحوال مقارنةً بالأحوال قبل الثورة، و10 % يرون الأحوال الآن أسوأ و9 % يرونها أسوأ بكثير و3 % لم يستطيعوا التحديد.

جاء ذلك خلال استطلاع للرأي أجراه المركز المصري لبحوث الرأي العام «بصيرة»، لرأي المصريين حول الآثار الاقتصادية والسياسية لثورة يناير، وشمل الاستطلاع أسئلة عن رأي المصريين في الأحوال في مصر بصورة عامة والأوضاع السياسية والأوضاع الاقتصادية في مصر الآن مقارنةً بالأحوال قبل الثورة. وأوضح المركز، أن نسبة من يرون أن أحوال البلد الآن أفضل من الأحوال قبل ثورة يناير ترتفع بارتفاع السن، حيث تبلغ النسبة 61 % بين الشباب 18–29 سنة مقابل 82 % بين الذين بلغوا من العمر 50 سنة فأعلى، كما يعد الحاصلون على تعليم جامعي أقل إحساساً بالتحسن في أحوال البلد حيث تبلغ نسبة من يشعرون أن أحوال البلد أفضل بينهم 57 % مقابل 71 % بين الحاصلين على تعليم أقل من متوسط.

المجلس العربي للثورات الديمقراطية يرفض التدخل الأجنبي ويندد بتآمر القوى المضادّة للثورة لإجهاض ما تحقّق من مكاسب

لندن ـ «القدس العربي»:

أصدر المجلس العربي للثورات الديمقراطية بيانا في الذكرى الخامسة لانطلاق ثورة الشعب المصري، مستنكرا تضافر جهود القوى المضادّة للثورة في التآمر لإجهاض ما تحقّق من مكاسب من أهمّها منسوب الحريّة غير المسبوق ودخول الناس إلى المجال العام وانتخابات حرّة ودساتير ديمقراطيّة.

وانتقد المجلس (الذي يرأسه الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي وتضم لجنته التأسيسية الناشطة اليمنية الحائزة على جائزة نوبل للسلام توكل كرمان، والدكتور أيمن نور من مصر كنائبين للرئيس)، أداء قوى الثورة، وقال «عرفت قوى الثورة مشاكل وعراقيل ذاتيّة أربكت أداءها بسبب غياب التخطيط وضعف التسيير وارتعاش الأيادي وعجزها عن تحقيق العديد من أهداف الثورة ومطالب الشارع»، وأضاف «وقد أنتج ارتباك المسار احتقانا اعتمدت عليه القوى المضادة للثورة للانقلاب على الاختيار الشعبي. وعبّر المجلس عن رفضه المطلق «للتدخل الأجنبي بأشكاله المختلفة في شؤون منطقتنا». وفيما يلي نص البيان:

تمر علينا اليوم الذكرى الخامسة لانطلاق ثورة الشعب المصري في خضم مسار الثورات العربية الذي انطلق من تونس وسرى في هشيم الاستبداد العربي ليشمل مصر واليمن وليبيا وسوريا.

خمس سنوات مرّت ولم تهدأ ارتدادات تلك الهبة الشعبية في العديد من العواصم العربية رغم كل محاولات إخمادها.

مثّل انطلاق الثورة في المجال العربي أملا عظيما في التحرر والانعتاق والتنمية العادلة وبناء الدولة الديمقراطيّة بقرارها الوطني المستقلّ وسيادة شعوبها الكاملة على الثروات الوطنية للخروج من الفقر والتخلف والتبعية، وتحقيق أمل رواد الشباب العربي في وطن حرّ يضمن الرفاه وأسباب الحضور في العصر.

لقد انطلقت القوى المضادّة للثورة في مؤامرات تضافر فيها الإعلام المأجور والمال الفاسد والإرهاب المصنوع بتخطيط من قوى إقليميّة ودوليّة لإجهاض ما تحقّق من مكاسب من أهمّها منسوب الحريّة غير المسبوق ودخول الناس إلى المجال العام وانتخابات حرّة ودساتير ديمقراطيّة.

عرفت قوى الثورة مشاكل وعراقيل ذاتيّة أربكت أداءها بسبب غياب التخطيط وضعف التسيير وارتعاش الأيادي وعجزها عن تحقيق العديد من أهداف الثورة ومطالب الشارع في الاستقرار والعيش الكريم والشغل وإصلاح مظالم الماضي، وفشلها في استحقاقات العدالة الانتقالية وإصلاح القضاء والإعلام والمنظومات الأمنية والعسكرية والإدارية. وقد أنتج ارتباك المسار احتقانا اعتمدت عليه القوى المضادة للثورة للانقلاب على الاختيار الشعبي. لم ينجح الدعم الخارجي والداخلي للقوى المضادّة للثورة في إنجاز ما وعدت به لتبرير عودتها، فتدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي وتراجع منسوب الحريّة وتوسّع القمع المنهجي وانفتح المشهد على احتراب أهلي وتوحّش دموي وصراع طائفي ومذهبي مدمّر، وتحوّل المجال العربي مسرحا للعبة المحاور والمصالح والتدخّل الأجنبي.

في غمرة هذا المشهد الدامي، فإن المجلس العربي للثورات الديمقراطية، بعد ترحمه على أرواح شهداء الثورات العربيّة الأبرار، وتضامنه الكامل مع المضطهدين والمظلومين وضحايا القتل والتهجير والحصار في سوريا واليمن وفلسطين والمساجين في مصر وفي مقدّمتهم الرئيس المصري المنتخب ديمقراطيا محمّد مرسي، يتوجه بالدعوة الى الشعب العربي في مختلف بلدان الربيع للتمسك بحقه المشروع في التحرر والاستقلال والتنمية العادلة والسيادة والديمقراطية، واليقين بحتميّة الانتصار رغم كل العراقيل والمؤامرات.

كما يوجه دعوته إلى كل القوى السياسية والشبابية ومنظّمات المجتمع المدني لمواصلة النضال الثوري السلمي من أجل إنجاح المسار الثوري وتحقيق أهدافه وإجهاض مخططات القوى المضادّة للثورة. ويعبّر المجلس عن رفضه المطلق للتدخل الأجنبي بأشكاله المختلفة في شؤون منطقتنا، مذكرا القوى الدوليّة والإقليمية بأنّ حفظ مصالحها مشروط باحترام إرادة الشعوب. ويعتبر أن أسوأ أوجه التدخل ما يقوم به حكام دولة عربية صغيرة في تمويل مخططات التآمر على أحلام شعوبنا في الانعتاق والحريّة، داعيا إياهم إلى العدول عن هذه السياسة الهدّامة التي أضرّت بكلّ دول المنطقة وأساءت قبْلا لمصلحة شعبهم.

ويؤكد المجلس عزمه على تكثيف الجهود من أجل مزيد التنسيق بين مختلف قوى الثورة الديمقراطية في بلدان الربيع العربي لتبادل التجارب والخبرات في إدارة المراحل الانتقالية خاصّةً، والتصدي المشترك لغرفة العمليات الموحّدة للثورات المضادة، ودعم التعاون الوثيق بين قوى الثورة في المجال الإعلامي والثقافي والسياسي.

تمثّل ذكرى ثورة 25 يناير فرصة لاستنهاض همم قوى التغيير في المنطقة ولإعادة توجيه البوصلة نحو تحقيق هدف الثورات العربيّة في تحرير الإنسان العربي شرطاً رئيسيًا للتخلص من الفقر والتبعية والاستبداد واسترداد الحقوق وتحرير الإرادة والأرض.

تقرير: الناشطة إسراء عبدالفتاح إحدى المشاركات في ثورة يناير تشعر كالمنبوذة بعد خمس سنوات

القاهرة ـ من مايكل جورجي:

في عام 2011 كان للناشطة إسراء عبد الفتاح دور في إشعال شرارة الثورة في شوارع مصر ورشحت للفوز بجائزة نوبل للسلام. والآن بعد خمس سنوات من سقوط حكم حسني مبارك أصبحت تلقى التجاهل بل والإهانات أحيانا من بعض المصريين في الشوارع نفسها.

وتقول إسراء «في ناس في الشارع بتقول علي إن أنا خاينة وعميلة... تسمعها وإنت معدي تسمعها وإنت ماشي... ممكن تتقال إن إنتو اللي دمرتوا البلد. كان ماله مبارك؟».

كانت إسراء تجسد في نظر كثيرين في مصر هي ومجموعة صغيرة من شباب النشطاء في وقت من الأوقات أفضل أمل لمصر جديدة خالية من الفساد والقمع وبزوغ عهد جديد تسوده حرية التعبير واحترام الدولة للمواطنين.

أما اليوم تعيش إسراء الصحافية البالغة من العمل 39 عاما وحيدة في شقتها الصغيرة في حي الشيخ زايد وتأمل أن ينهض المصريون من جديد للمطالبة بالديمقراطية رغم أن الحملة التي تشنها السلطات على المعارضة هي أشد حملة شهدتها البلاد في العصر الحديث.

قالت إسراء في مقابلة «أنا ما اعرفش الناس هتنزل بكرة ولا السنة الجاية ولا السنة اللي بعدها، لكن اللي أعرفه طول ما الأفكار دي والمباديء – الثورة قيم ومبادىء وفكرة – مبادىء العدالة والمساواة مبادىء إن الناس تبقى عندها حرية إنها تطالب برأي. طول ما دي مش موجودة الناس هتنزل الشارع».

وأضافت «الثورة مش ناس بتنزل الشارع. هي ناس بتطلب حرية بتطلب عيش (خبز) بتطلب عدالة بتطلب كرامة. مش ناس بتنزل الشارع. (بل) ناس ليها مطالب. المطالب دي طول هي ما تحققتش طول ما الناس مش حاسة بيها حتنزل تطالب بيها».

ساهمت إسراء في تنظيم المظاهرات التي بدأت في 25 يناير/ كانون الثاني وأنهت حكم مبارك الذي استمر نحو 30 عاما بعد 18 يوما من انطلاق الاحتجاجات لينتهي الحال بمصر إلى ما تصفه جماعات حقوق الانسان بحكم سلطوي بعد اضطرابات استمرت سنوات.

وفازت جماعة الإخوان المسلمين في الانتخابات بعد رحيل مبارك وبعد ذلك بعام أطاح قائد الجيش حينذاك عبد الفتاح السيسي بالجماعة في أعقاب احتجاجات شعبية على حكمها.

كانت إسراء – التي عرفت باسم فتاة الفيسبوك – قد شاركت في تأسيس حركة شباب 6 ابريل التي أصبحت قوة محركة للاحتجاجات في الشوارع عام 2011.

وأطلقت مع عدد من النشطاء على وسائل الإعلام الاجتماعي صفحة على الانترنت تحث فيها الشبان على الانضمام لإضراب لمساندة العمال في إحدى المدن الصناعية. وألقي القبض عليها نتيجة لذلك لكن لم يستمر احتجازها فترة طويلة.

قالت إسراء إن التصرف بنفس القدر من الجرأة لا يجدي في مصر في ظل حكم السيسي الذي واصل مسيرته ليصبح رئيسا منتخبا وأحدث حاكم للبلاد من صفوف القوات المسلحة.

وتقدر جماعات حقوق الانسان أن قوات الأمن ألقت القبض على نحو 40 ألف ناشط سياسي من الإسلاميين والليبراليين على السواء في ظل حكم السيسي.

ويجرم القانون حاليا التظاهر دون الحصول على إذن من الشرطة فيما يمثل عقوبة أوضح مما كان عليه الوضع خلال حكم مبارك. وهذا أحد الأسباب التي تطرحها إسراء عبد الفتاح لعدم التخطيط للمشاركة في أي مظاهرات في المستقبل المنظور.

وكان كثير من المصريين الذين يسعون للاستقرار بعد سنوات من الاضطراب السياسي قد أيدوا الحملة التي شنها السيسي ووصفتها الحكومة بأنها محاولة للقضاء على الإرهابيين الإسلاميين.

وقالت إسراء إن من يحتج الآن يلقى القبض عليه وإن السلطات تستجوب حتى من يكتبون آراءهم على الفيسبوك وتويتر.

وتصف وسائل الإعلام القوية المؤيدة للحكومة إسراء وغيرها من الشباب الذين ساهموا في انتفاضة 2011 بأنهم «أعداء الشعب». ويشعر من لم يدخلوا السجن بأنهم منبوذون. ومع ذلك فلم تفقد إسراء الأمل.

وقالت «ما كانش حد في الدنيا عارف إن 25 يناير 2011 حتبقى بالشكل ده... باشوف ساعات في عيون أجيال تانية أصغر مننا كتير وطلبة لسه فيهم فكرة الثورة لسه فيهم حلم الثورة».

وأضافت «أنا مستعدة ألعب أي دور في حياتي كبير أو صغير بأي شكل من الأشكال عشان الثورة دي تكمل والناس تحس فعلا بالقيم اللي هي هتفت عشانها يوم 25 يناير. مستعدة أعمل أي حاجة أنا ممكن اتسجن حاليا بسبب كلمة أو تويتة (تغريدة) أنا باكتبها».

وتعتقد إسراء أن الضغوط المتواصلة على معارضي الحكومة ستؤدي في نهاية المطاف إلى نتائج عكسية وتولد مطالب جديدة بالحريات.

وتقول «أنا ما اعتقدش إن الشكل ده يستمر لأن توسيع دائرة الاعتقال الظالم... بيؤدي إلى إن عندك أسرة بتنفجر وجار الاسرة بينفجر... طول ما انت بتوسع دائرة الاعتقال الظالم... بتوسع دائرة الغضب بتوسع دائرة الناس اللي ناقمة على النظام الحالي».

وتضيف «وكمان إحنا عندنا مشكلة في الحبس الاحتياطي... عندنا الحبس الاحتياطي بقى مفتوح مالوش مدة تحبس الناس حبس احتياطي بدون محاكمة ممكن تقعد 3 أو 4 سنين... ما اعتقدش ان ده ممكن يستمر بهذا الشكل».

ولا حاجة بإسراء للنظر بعيدا كي تتذكر أن السيسي مسيطر على الأمور. فإلى جوارها لافتة أهداها لها أصدقاؤها كتب عليه بالانكليزية بخط اليد «اتركوا إسراء تحلق».

ويقول مصريون مؤيدون للحكومة إن إسراء ونشطاء آخرين تلقوا أموالا من الخارج للتحريض على الاحتجاجات والتآمر على الدولة. وينفي النشطاء هذه الاتهامات التي لم تصل إلى القضاء لكن إسراء ممنوعة من مغادرة مصر. (رويترز)

معارض سوري من تيار قمح: المعارضة متفقة على رحيل بشار... ونرفض الإملاءات

المعارضة السورية تحسم موقفها اليوم من مفاوضات جنيف في ظل ضغوط أمريكية بقبول حكومة وحدة وطنية وبقاء الأسد

■ عواصم ـ وكالات: تحسم المعارضة السورية موقفها من المشاركة في محادثات جنيف في اجتماع تعقده، اليوم الثلاثاء، في الرياض تحت وطأة ضغوط أمريكية كبيرة تتعرض لها، وفق ما أكد أحد أعضاء وفد التفاوض أمس الاثنين.

وقال فؤاد عليكو، ممثل المجلس الوطني الكردي في الائتلاف السوري المعارض وعضو الوفد المفاوض المنبثق عن الهيئة العليا للتفاوض: «تعقد الهيئة العليا للتفاوض اجتماعا غدا الثلاثاء في الرياض وسوف نتخذ القرار النهائي اما بالمشاركة في جنيف أو عدمها». واوضح عليكو ان اللقاء الاخير الذي جمع وزير الخارجية الامريكية، جون كيري، مع رياض حجاب، منسق الهيئة العليا للمفاوضات، وعدد من اعضاء الهيئة السبت في الرياض «لم يكن مريحا ولا ايجابيا»، مضيفا ان الوزير الامريكي قال لمحدثيه: «ستخسرون اصدقاءكم، في حال لم تذهبوا إلى جنيف واصررتم على الموقف الرافض».

واوضح ان «هذا الكلام ينسحب بالطبع على وقف الدعم السياسي والعسكري للمعارضة، إلا ان عليكو رفض وصف كلام كيري بـ«التهديدات»، مشيرا إلى أنها «ضغوط».

وأضاف: «حاول (كيري) بكل جهده تأكيد لزوم حضورنا على ان ندلي بكل ما نريده هناك، لكنه لم يطمئننا إلى اننا ذاهبون إلى مفاوضات بل إلى حوار ليس أكثر، في حين اننا نريد ان تتمحور المفاوضات حول الانتقال السياسي وليس ان تبقى في إطار جدل ميتافيزيقي». وتصر قوى المعارضة السورية على ان تستند المفاوضات إلى بيان «جنيف – 1»، الصادر في حزيران/يونيو 2012 والذي ينص على تشكيل هيئة حكم انتقالي بصلاحيات تنفيذية كاملة. ويعني هذا البند، وفق المعارضة، تجريد الرئيس السوري بشار الأسد من صلاحياته، رافضة اي دور لهذ في المرحلة الانتقالية.

وقال عليكو: «الأجواء المتوفرة حاليا غير مريحة للمفاوضات، والمشكلة الأساسية التي نواجهها الآن (...) هي هل نحن أمام انتقال سياسي وتشكيل هيئة حكم انتقالية بصلاحيات كاملة، أم تشكيل حكومة وحدة وطنية»؟

وأضاف: «ما يتسرب من أحاديث مسؤولين يشير إلى أننا أمام حكومة وحدة وطنية وليس هيئة حكم انتقالي وفق جنيف – 1».

وتدفع الأمم المتحدة وواشنطن وموسكو في اتجاه اتمام جولة التفاوض. وعلى الرغم من ان تصريحات المسؤولين الغربيين لا تزال تتحدث عن رفض أي دور للرئيس السوري في مستقبل سوريا، إلا أن التركيز بات على كيفية التخلص من تنظيم «الدولة الإسلامية»، وتراجع الكلام عن مصير الأسد.

من جهة اخرى، يستمر الخلاف حول تشكيلة الوفد المعارض إلى المفاوضات. فقد رفضت موسكو وجود من اسمتهم «إرهابيين»، في إشارة إلى مسؤولين في فصائل مقاتلة في الوفد، بينما يطالب معارضون بتوسيع التمثيل ليشمل أطيافا اخرى من المعارضة بينهم حزب «الاتحاد الديمقراطي الكردي» وتيار «قمح» برئاسة هيثم مناع.

وقال عليكو حول هذا الموضوع: «نحن مصرون على ان تكون الهيئة العليا هي من تشكل الوفد ولا نقبل إضافة أسماء جديدة».

من جانبه أكد المعارض السوري ماجد حبو، من تيار «قمح»، أن «المعارضة السورية مهما اختلفت في ما بينها، فإنها تتفق على رحيل نظام (الرئيس) بشار الأسد».

وقال حبو، الذي وصل إلى جنيف للمشاركة في الوفد الاستشاري للوفد المفاوض ممثلا لتيار «قمح» الذي يتزعمه هيثم مناع المختلف مع الهيئة العليا ومقرها الرياض: «القضايا الوطنية الأساسية لا خلاف عليها». وتعليقا على لقاء وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، مع المنسق العام للهيئة العليا للتفاوض، رياض حجاب، وما تردد عن حمل كيري رسائل روسية وإيرانية واضحة وتهديدات للمعارضة السورية في حال عدم الالتزام بالتوصيات الأمريكية، قال حبو: «أعتقد أن هذه الإملاءات من كيري أو غيره مرفوضة لأن الشعب السوري لم يخرج بثورة ويدفع كل هذا الثمن من أجل أن يقبل بحكومة وطنية تحت سقف النظام: القضية هي إسقاط منظومة الاستبداد الأسدية هذه».

وعن الملف الإنساني، قال السياسي السوري: «نفضل عدم تسييس هذا الملف، ونطالب بدعمه من كل الأطراف».

وتيار «قمح» جزء من «تجمع سورية الديمقراطية»، وهو تجمع يختلف مع الهيئة العليا للمفاوضات التي انبثقت من مؤتمر الرياض، في عدة قضايا.

المعارض ميشيل كيلو: الائتلاف السوري المعارض غير مؤهل حاليا لقيادة عمل وطني وسياسي كبير

ميشيل كيلو

■ باريس ـ من جوني عبو ـ دب ا: شن السياسي السوري المعارض، ميشيل كيلو، امس الاثنين، هجوما على «الإدارة الأمريكية التي لا تحترم الشعب السوري متناسية ذاكرة هذا الشعب العظيم التي لا تنسى من يقف الى جانبها في الشدائد ومن يقف في صف الأعداء الذين لا يريدون الخلاص من نظام الدكتاتور والتطرف».

وتساءل كيلو في باريس قائلا: «لماذا يهدد وزير الخارجية الامريكية، جون كيري، المعارضة السورية و ينقل لها الاملاءات الروسية و الإيرانية».

ومضى كيلو قائلا: «ألا يدرك كيري، و بعد كل هذه التضحيات التي قدمها الشعب السوري، ان هذا العالم كله لن يقنع شعبنا ببقاء (الرئيس بشار) الأسد في منصبه وأن الشعب السوري قرر الخلاص من الدكتاتور ومحاربة الإرهاب في نفس الوقت باعتبارهما وجها واحدا متلونا»؟.. على حد تعبيره.

وأضاف كيلو، وهو مفكر وسياسي سوري شهير يتحدث بضعة لغات اجنبية وله عشرات الكتب ومعتقل سياسي سابق في سوريا: «هل يدرك الأمريكان ان لدى قوى المعارضة السورية بكل أطيافها نحو 300 ألف مقاتل لو تم تنظيمهم لتحولوا الى قوة ضاربة ضد الدكتاتور والتطرف الإرهابي؟ لماذا يريد الأمريكان تشتيتنا وإغراقنا في الدم بدلا من البحث في الحل المتوفر أصلا و يتجاهلونه ....» حسب تعبيره.

واعتبر كيلو «انه أمر مرفوض اقحامنا في قضايا وخلافات دولية لا ناقة لنا فيها ولا جمل، حيث ان ذلك مخالف لمقررات جنيف الدولية. نحن كمعارضة سورية نمثل طيفا واسعا من الشعب السوري، نريد تغيير نظام الحكم الدكتاتوري ومحاربة التطرف والانتقال الى سوريا ديمقراطية شريكة مع المجتمع الدولي وفق مصالح مشتركة على أرضية قانونية وعلاقات احترام متبادلة».

وكان وزير الخارجية الأمريكية، جون كيري، نقل الى الهيئة العليا للمفاوضات ما وصفه كيلو بأنه إملاءات حول ضرورة الانخراط في عملية تفاوضية تحت سقف النظام، وهو ما شكل صدمة من الموقف الأمريكي في الأوساط السورية المعارضة وفق ما قالته الهيئة العليا.

واوضح كيلو، وهو مرشح قوي لرئاسة الائتلاف السوري المعارض خلال الفترة المقبلة: «نحن نعرف ان وضعنا فيه فوضى، إلا ان وعينا الشعبي ازداد و تعاظم خلال هذه السنوات الخمس من عمر الثورة والتجارب السياسية، ونحن بحاجة الى تنظيم صفوفنا كي نكون أقوى، وأنا أقول، رغم أني عضو في الائتلاف، إلا ان هذه المؤسسة ليست مؤهلة بوضعها الحالي لقيادة عمل وطني و سياسي كبير، وأنا كنت وما أزال وسأبقى أناضل من أجل إصلاحها هي وباقي مؤسسات المعارضة السورية» على حد وصفه .

ويختلف البعض مع كيلو في آرائه السياسية، إلا انهم يجتمعون على القول إن تجربته «الوطنية السياسية والفكرية ثرية ويمكن الاستفادة منها دوما «.

ويقيم كيلو مؤقتا في باريس، الا انه يقضي وقتا طويلا ايضا من أجل العمل السياسي في مدينة اسطنبول التركية مقر «الائتلاف السوري» المعارض.

وقال كيلو ان «هناك بلدانا مؤثرة في الوضع السوري مثل تركيا ولا يمكن تجاهل ذلك إطلاقا، كما اننا لا ننكر الثقل الروسي والأمريكي، إلا ان الموقف التركي يبدو أقرب لتفاصيل الواقع السوري، وأنقرة تعلم حجم تأثيرات الحرب في سوريا عليها سلبا وإيجابا وتعرف مصالحها جيدا ويجب الانتباه لذلك باستمرار ...وانها عضو بارز في الحلف الأطلسي وجارة لأوروبا» حسب تعبيره .

بريطانيا تعقد مؤتمرا دوليا حول سوريا وأزمة اللاجئين

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تستعد بريطانيا لعقد مؤتمر دولي حول القضية السورية وأزمة اللاجئين لبحث ومناقشة سبل إنشاء صندوق للتكفل ودعم الألاف الذين غادروا بلدانهم بسبب الحروب والأزمات. وكشف السفير البريطاني في الدوحة ايجاي شرما أن بلاده تكثف من تحضيراتها لمؤتمر سيعقد قريبا في لندن يعكس مدى الاهتمام البريطاني بمشاكل المنطقة والسعي الحثيث من أجل ايجاد حلول ناجعة لها. ولفت الدبلوماسي البريطاني إلى أن الهدف من المؤتمر تحسين أماكن إيواء اللاجئين في العديد من الدول وتعليم أبنائهم حتى لا يحرموا من أحد الحقوق الأساسية.

وفي مؤتمر صحافي عقده في مقر إقامته بمناسبة تنصيبه سفيرا في الدوحة قال شرما أن بريطانيا تولي اهتماما كبيرا بالصراعات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وتحديدا في سوريا واليمن وليبيا وتعمل جاهدة مع دول محورية على غرار دول مجلس التعاون الخليجي لإيجاد حلول لهذه الأزمات عبر بوابة التوافقات السياسية واعتماد الحوار باعتباره أنجع الطرق لتحقيق الأمن والسلام والاستقرار لشعوب المنطقة.

وكشف السفير البريطاني إلى أن بلاده تنسق بشكل معمق مع الجهات القطرية لتقديم المزيد من المساعدات الانسانية والتعليمية للاجئين ين الفارين من الحروب المشتعلة في المنطقة تحديدا السوريين. واستشهد في هذا السياق بالمبادرة التي ترعاها الشيخة موزا بنت ناصر رئيس مجلس إدارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم في إطار برنامج «علم طفلا» الذي ترعاه ويقدم الدعم لشرائح واسعة.

وبخصوص التوتر الحاصل في العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي وجارتهم إيران كشف السفير شرما عن استعداده للعمل من أجل زيادة تعميق روابط البلدين الصديقين في كافة المجالات سواء الاقتصادية منها والسياسية والاستثمارية والثقافية وهذا بحكم عمله السابق في طهران وتخصصه في المفاوضات الدولية حول ملفها النووي.

وفيما يتعلق بالعلاقات التجارية بين البلدين قال الدبلوماسي البريطاني إن قطر تشكل ثالث أكبر سوق لمنتجات بلاده بمنطقة الشرق الأوسط وهناك علاقات تجارية متميزة واستثمارات كبيرة حيث قدر حجم استثمارات جهاز قطر في المملكة المتحدة بحوالي 30 مليار جنيه استرليني وتلبي الدوحة حوالي 25% من احتياجات الغاز.

جون كيري يقلب أوراق المعارضة السورية وتجاذبات دولية تسبق اجتماع جنيف

عزف أمريكي - روسي موحد على وتر استبقاء الأسد... ودول عربية تدرس خيارات بديلة

الدوحة ـ «القدس العربي» :

شهد الملف السوري، خلال الأيام القليلة الماضية، تطورات متسارعة أفضت إلى تحولات مفصلية قد تغير المشهد العام خلال الفترة المقبلة مع ما أصاب المعارضة من خيبة أمل واسعة، على إثر ما وصفته مصادر تواصلت مع «القدس العربي» بالخذلان الأمريكي بسبب ما أعلنه جون كيري في اجتماعات مغلقة حول مصير الأسد وإمكانية مشاركته في أي حل سياسي في البلاد.

وأثارت التصريحات الأخيرة، التي نقلت عن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري خلال اجتماعه بأقطاب المعارضة، موجة سخط عالية وساهمت في خلط أوراق تيارات عدة خلال اجتماعات الرياض حيال ما وصف بإملاءات سعى لفرضها على الهيئة العليا للتفاوض تتعلق بمستقبل الرئيس بشار الأسد وإمكانية مشاركته في انتخابات وتشكيل حكومة انتقالية مع النظام. وبحسب مصادر معارضة فإن منسق الهيئة العليا للمفاوضات مع النظام السوري، رياض حجاب، تمسك حتى الآن بموقفه وتصلب فيه رافضا ما وصفته المعارضة «املاءات جون كيري»، وأكد على ضرورة وقف قصف النظام وحلفائه وفك الحصار عن المدن والسماح بوصول المساعدات، وتنفيذ بنود القرار رقم 2254 الصادر عن مجلس الأمن.

وكشفت المصادر السورية في تصريحاتها لـ «القدس العربي» أن التطورات الأخيرة التي شهدها الملف ومع الخارجية الأمريكية أحدثت ارباكا في صفوف المعارضين، مع تأكيدات رسمية من الرياض، بحسب المصادر، على دعمها اللامشروط للمعارضة مع حلفائها في المنطقة ودراسة خيارات بديلة في حال تراجع واشنطن عن موقفها وتخليها عن أصدقائها.

ومن المرتقب أن تتضح التفاعلات الجارية والتي تصب جميعها في تحميل المعارضة وزر أي فشل للاستحقاق القادم والضغط عليها للموافقة على التوافقات الدولية والتي جسدها العزف الأمريكي الروسي على ذات النغمة.

وفي سياق ذي صلة أعلنت الخارجية الروسية أن وزيري خارجية البلدين، جون كيري وسيرغي لافروف، دعوا إلى الإسراع في الإعلان عن موعد إطلاق المفاوضات السورية، من قبل المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا. وأوضحت موسكو أن الوزيرين بحثا، خلال مكالمة هاتفية، التحضير للمفاوضات بين ممثلي الحكومة السورية والمعارضة برعاية الأمم المتحدة، من أجل تسوية النزاع السوري المستمر منذ مارس/آذار عام 2011.

وجاء في البيان أن الوزير الروسي شدد مجددا خلال المكالمة على ضرورة تحلي جميع الأطراف بالنزاهة لدى تطبيق أحكام القرار الأممي رقم 2254، بما في ذلك مسألة تشكيل وفد للمعارضة واسع التمثيل، وإدراج مسألة تشكيل جبهة موحدة لمحاربة التنظيمات الإرهابية على الأجندة، بالإضافة إلى وقف إطلاق النار وحل القضايا الإنسانية ووضع إصلاحات سياسية على أساس التوافق بين الحكومة وخصومها. وبحسب قراءة مراقبين للمشهد السوري فإن كيري، باتفاقه مع لافروف على النقاط الأخيرة، يكون قفل خلفه أي خطوة للتراجع عن قراره الأخير والذي ذكره للصحافيين بأنه يأمل بأن يصبح لديه «وضوح» بشأن مفاوضات السلام السورية في غضون ما بين 24 و48 ساعة القادمة.

وأضاف كيري أنه اتفق مع المبعوث الأممي إلى سوريا دي ميستورا على عدم توجيه الدعوات إلى الأطراف المشاركة في المفاوضات إلا بعد «ترتيب كل الأمور»، على حد تعبيره.

كما قلل وزير الخارجية الأمريكي من أهمية الادعاءات الأخيرة من قبل الحكومة السورية والمعارضة، على حد سواء، بشأن المفاوضات التي من المفترض أن تبدأ قريبا في جنيف. وأوضح أن التصريحات الأخيرة لمسؤولين سوريين حول عدم الإقدام على أي «تنازلات» خلال المفاوضات، والشكاوى من قبل بعض المعارضين حول «الضغوط التي يتعرضون لها» لحملهم على الاشتراك في المفاوضات، تعكس فقط «التوتر الموجود» أو ليست إلا مزاعم.

النظام السوري يخفض المصاريف الحكومية لموظفيه ويرفعها أمام الراغبين منهم بالانضمام لقواته

عناصر من الجيش السوري

دمشق ـ «القدس العربي»

من حسام محمد:

أصدرت حكومة النظام السوري قبل يومين جملة من القرارات الإدارية خفضت من خلالها المصاريف الحكومية أمام الموظفين العاملين في الدوائر الحكومية بنسبة 30% من الميزانية المخصصة لها، وفي المقابل أعلن مصرف «التسليف الشعبي» التابع للنظام فتح الأقساط المالية أمام الموظفين الراغبين بالانضمام لقواته أو التشكيلات العسكرية الرديفة لها، وتقديم العديد من التسهيلات للحصول على القروض المحدودة. حكومة وائل الحلقي طالبت مجلس الإدارات في المؤسسات العامة والمسؤولين الماليين في القطاع الوظيفي العام بتخفيض الصرف السنوي بنسبة 30% من الاعتمادات المخصصة لها، وتشمل التخفيضات المقرر تطبيقها «نفقات الصيانة، المكافآت، العمل الإضافي، التجهيزات المكتبية، الكهرباء، ورشات العمل والمؤتمرات الحكومية».

التخفيضات الجديدة لحكومة الأسد تعتبر الخطوة الثانية من نوعها خلال شهر، بعد أن أقر رئيس وزراء الأسد، وائل الحلقي، تخفيض النفقات المالية المخصصة للتدفئة في الدوائر الحكومية بنسبة 30%، إذ اعتبر الحلقي أن هذه القرارات تصب في الصالح العام للحكومة وإدارة الموارد ووقف الهدر، على حد وصفه.

قرار تخفيض المصاريف الحكومية لمؤسسات الدولة السورية، من قبل رئيس حكومة الأسد، تزامن مع قرار جديد صادر عن مصرف «التسليف الشعبي» التابع للنظام، أقر من خلاله المدير العام للمصرف، محمد حمرة»، تسهيلات مقدمة أمام الموظفين الراغبين في الالتحاق بالخدمة الاحتياطية لدى قوات النظام في الحصول على قروض من فروع المصرف في أنحاء البلاد.

كما أشار المدير العام للمصرف، في تصريحات صحافية نقلتها وسائل الإعلام التابعة للنظام، إلى تبسيط إجراءات الحصول على القروض المالية أمام الموظفين المجندين لصالح النظام السوري، مؤكداً تنزيل قيمة أقساط القروض الممنوحة للموظفين المجندين بنسبة 50%، في حين سيكون السقف المالي للأقساط أو القروض هو 300 ألف ليرة سورية، ومدة القرض ثلاث سنوات.

ونوه محمد حمزة إلى أن مصرف التسليف الشعبي طرح قروضا مالية أمام الموظفين المجندين لصالح قوات الأسد بقيمة تتجاوز تسعة ملايين ليرة سورية منذ نهاية العام المنصرم، مشيراً إلى قدرة المصرف على استقطاب المزيد من المقترضين بسبب الفائض المالي الكبير في السيولة المتوفرة لديه، على حد وصف مدير المصرف.

النظام السوري كان قد أعلن، بحسب العديد من المصادر غير الرسمية نهاية العام المنصرم، تشكيل «الكتائب العمالية» في عدة محافظات، من ضمنها العاصمة دمشق، مشيراً إلى إن الكتائب الجديدة، المكونة من الموظفين الحكوميين، مهمتها الوقوف على الحواجز العسكرية المنتشرة في دمشق بعد إخضاعهم لدورات قتالية مدة ثلاثة أشهر في مراكز التجنيد العسكرية، في حين سيتقاضى الموظف المجند رواتب مالية تقدر بـ 15 ألف ليرة بالإضافة للرواتب الحكومية المستحقة له.

العاصمة دمشق والعديد من المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري كانت قد شهدت حملات اعتقال قسرية طالت الطلاب الجامعيين وأصحاب الأعمال الحرة والموظفين بغية تجنيدهم لصالح قواته، رغم حصولهم على أوراق تأجيل رسمية صادرة عن شعبة التجنيد التابعة للنظام.

«الوحدات الكردية» تحاصر أكبر الأحياء العربية في القامشلي بريف الحسكة السوري

عناصر من قوات الأمن الداخلي الكردية على حاجز أمني في مدينة القامشلي (أ ف ب)

اسطنبول – «القدس العربي»

من محمد الحسين:

بعد إدانتها بعمليات تهجير طالت أهالي قرى وبلدات عربية وتركمانية في ريفي الحسكة والرقة، عملت الوحدات الكردية على عزل حي طي، أكبر الأحياء العربية في مدينة القامشلي بريف الحسكة، فارضة على الأهالي حصاراً جزئياً منذ نحو عشرة أيام، إضافة إلى قطع المياه على الحي.

يقول الناشط الإعلامي أبو كنان الحسكاوي لـ «القدس العربي»، «قبل نحو عشرة أيام، بدأت الوحدات الكردية بفرض حصار على حي طي، حيث قامت ببناء حواجز اسمنتية على جميع النقاط الواقعة تحت سيطرتها من جهة الحي، وأهمها حاجز دوار الوحدة، دوار السلام ،مفرق شارع الخليج، كما نشرت القناصات على أسطح المباني، ومنها بناية السعدون، الملاصقة للحي، مانعة الأهالي من الدخول والخروج من وإلى الحي عبر سياراتهم، في سابقة هي الأولى من نوعها في مدينة القامشلي، التي تخضع لسيطرة مشتركة بين الوحدات الكردية من جهة، وبين قوات النظام وميليشيات الدفاع الوطني التابعة للنظام من جهة أخرى».

ويوضح الناشط أبو كنان أن حي طي، الواقع في الجهة الجنوبية من مدينة القامشلي والذي يعد البوابة الرئيسية لها، يقع تحت سيطرة ميليشيا الدفاع الوطني التابعة للنظام بشكل كامل، وأنه «يشكل مصدر ازعاج للوحدات الكردية، ليس كونه يقع تحت سيطرة هذه الميليشيات، التي غالبا ما تقاتل على جبهة واحدة مع الوحدات. إلا أن السبب الرئيسي للحصار يكمن في أن الحي تقطنه أكثر من 25 ألف نسمة، وغالبية هؤلاء من السكان العرب».

ويشير الحسكاوي إلى أن أهالي الحي «خرجوا قبل أيام بمظاهرة احتجاجية نددت بفرض الوحدات الحصار عليه، وطالبت بإزالة الجدران الأسمنتية وفتح الطرق باتجاه الأحياء العربية الأخرى، إلا أن هذه المظاهرات جوبهت بإطلاق نار على المتظاهرين من قبل عناصر الوحدات الكردية، ما أدى إلى إصابة خمسة مدنيين، من بينهم سيدة».

ويلفت أبو كنان النظر إلى أن الوحدات الكردية لم تكتف بعزل الحي فقط، إنما «قطعت المياه عنه منذ نحو أربعة أيام، كما أنها تسمح للراغبين بالخروج منه، لكن من الصعب جداً الدخول إليه».

ويحذر أبو كنان من تبعات حصار الوحدات الكردية للحي، ملمحاً إلى أن هدف الوحدات هو الاستيلاء على الحي، وخاصة أن قوات «الدفاع الوطني» طلبت المساندة من قوات النظام الموجودة في فوج طرطب، الواقع بريف الحسكة الجنوبي، والذي يتصل به الحي عبر المنفذ الوحيد له من الجهة الجنوبية. إلا أن قوات النظام ردت بقولها: «حلوا مشاكلكم بأنفسكم»، وذلك بحسب مصادر محلية من الحي.

بدوره يؤكد الباحث مهند الكاطع، المختص بتوثيق انتهاكات الوحدات الكردية في الحسكة، لـ «القدس العربي» قيام الوحدات الكردية بعزل حي طي، الذي يعتبر أكبر الأحياء العربي في القامشلي، عن مركز المدينة عبر إقامة حواجز أسمنتية، وإعاقة مرور السيارات، معتبراً أنها محاولة لجس نبض أهالي الحي واختباراً لردة فعلهم، خاصة أن قبيلة طي افتتحت مكتبا سياسياً في مركز المدينة، جل أعضاءه من البعثيين المحسوبين على النظام، وهم القوى العربية الأولى في تشكيل ما يسمى «المغاوير» و«الجيش الوطني».

وينوه الكاطع إلى أن «الوحدات الكردية» تنقل، بذلك، الانتهاكات التي تقوم بها، من ريف الحسكة إلى مدينة القامشلي ذات الخصوصية لجميع المكونات (العرب، والأكراد ، والسريان)، وهذا ما اعتُبرت له آثار سيئة وسلبية، و أنه ليس وليد الصدفة، إذ أنه يأتي بعد نحو أسبوع على إقدام هذه القوات على هجوم حي الوسطى، ذي الأغلبية المسيحية وقيامها بقتل أحد أبناء الحي».

ويرى الباحث مهند في الانتهاك الجديد للوحدات الكردية هذا، ما هو إلا محاولة لإخضاع الناس بقوة السلاح وإشعال فتيل صراع أهلي، يستفيد منه النظام، عبر تحريك أدواته، ليبقى الجميع بحاجته، وخاصة أنه يسيطر على المربع الأمني وسط مدينة القامشلي، التي تتكون من 41% من الأكراد، و32% من العرب ، و 27% من المكون المسيحي».

قرارات الرئيس الاقتصاديةٍ تعكس فهماً محدوداً لجذور وأسباب المشاكل... وتجاوز روتيني لصلاحيات الخبراء

لم يعد الإخوان تهديدا... فهل انتهى شهر العسل وبدأ الصراع على السلطة بين السيسي وداعميه؟

وعلاقة سيئة مع رجال الأعمال وتوتر بين قادة الجيش وعدم رضى من المخابرات

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نجح نظام عبد الفتاح السيسي في مصر بقمع أية محاولة للخروج وإحياء الذكرى الخامسة لثورة 25 يناير / كانون الثاني، التي أطاحت الرئيس المصري السابق، محمد حسني مبارك. وبدا النظام وإعلامه منذ أسابيع خائفين من المتظاهرين الذين فقدوا الزخم ومنذ أن أقرت حكومة حازم قانونا يجرم المتظاهرين ويحرم التجمع بدون الحصول على إذن من وزارة الداخلية والسلطات الأمنية.

واتفقت التغطيات في الذكرى الخامسة على أن مصر دخلت مرحلة غير مسبوقة من القمع في تاريخها، لكن إريك تريغر يرى أن الخطر على نظام السيسي لا ينبع من المتظاهرين ولكن من داخله. ويقول بمقال نشرته مجلة «فورين بوليسي» إن شعور السيسي بالخوف له مبرراته. فشعبيته تراجعت لكن لا توجد هناك معالم لانتفاضة جماعية في مصر، مشيرا إلى ان ضعف النظام ينبع من الداخل كما بدا في الأشهر الماضية.

ويضيف تريغر أن مخاوف السيسي من انتفاضة جماهيرية ثانية نابعة من معرفته بالمحفزات السابقة التي أشعلت شرارة حركات جماهيرية، ولهذا فهو خائف من أن يعيد التاريخ نفسه من جديد. فبعد كل هذا كان السيسي مديرا للمخابرات العسكرية عندما رد المجلس الأعلى للقوات المسلحة على الأحداث التي أطاحت الرئيس مبارك.

وكان وزيرا للدفاع عندما رد الجيش على الإحتجاجات في حزيران/يونيو 2013 والتي أطاحت الرئيس المنتخب محمد مرسي. وأصبح السيسي العدو الأول للإخوان المسلمين جعله القرار بطلا في أعين الكثير من المصريين الذين خافوا من الإخوان الذين اعتقدوا أنهم يقودونهم نحو الهاوية. واستطاع السيسي، عبر الدعم الشعبي، أن يفوز في انتخابات الرئاسة التي لم ينافسه فيها إلا عدد قليل ونظمت في أيار/مايو 2014.

انتهت مرحلة

ومع ذلك يعترف الكثير من الذين أيدوه في تلك الفترة بأن فترة «شهر العسل» قد انتهت. ونقل تريغر عن رجل أعمال مرتبط بالنظام قوله: «إذا كانت نسبة دعمه عندما انتخب هي 93% فقد انخفضت الآن إلى 60%».

وبدأ المصريون اليوم يشعرون بوطأة الضغوط وذلك من خلال بطء النمو الاقتصادي وتراجع الاحتياط من العملة الصعبة وارتفاع التضخم ونسب البطالة التي لا تزال في تزايد مستمر. وارتفعت الشكوى من الأوضاع بطريقة علنية أكثر من أي وقت مضى.

ورغم كل هذا فلا شهية للمصريين للمشاركة في ثورة شعبية جديدة. فتجربة الخمس سنوات الماضية جعلت الكثيرين منهم يترددون من المخاطرة، خاصة في ظل غياب البديل عن السيسي.

ويشعرون أن انتفاضة أخرى قد تؤدي لاشعال حالة من عدم الإستقرار الواسعة. وهناك عامل آخر يجعل المصريين أكثر حذرا، هو ما حدث للربيع العربي والفوضى التي خلفها في دول أخرى. ويشير المصريون إلى إنهيار دول مثل اليمن وسوريا وليبيا والعراق وهو ما يجعلهم يفضلون الوضع القائم على الفوضى.

توتر داخلي

وبعيدا عن هذه المحاذير يقول تريغر إن توتر جديدا ظهر في داخل نظام السيسي وربما قاد لمرحلة من عدم الاستقرار.

فمع أن المحللين عادة ما يشيرون إلى «الدولة العميقة» في البلاد وكأنها كتلة واحدة موحدة، إلا أنهم يتعاونون، بقصد أو بدون قصد، عن طبيعة التحالف الذي يربط أصحاب المصالح من النظام الماضي بالنظام الحالي، فهو تحالف هلامي يضم عددا من مراكز القوى التي تضم مؤسسات الدولة مثل الجيش والمخابرات والشرطة والقضاء، وكذا الكيانات القبلية المؤثرة في منطقة الدلتا وعشائر الصعيد ومؤسسات الإعلام الخاصة ومجتمع رجال الأعمال.

وكل مجموعة من هذه لها مصالحها الخاصة وتتنافس في ما بينها كما كان الحال بين وزارتي الداخلية والدفاع في عهد مبارك. وما وحد كل مراكز القوى السابقة وجعلها تدعم السيسي هو عامل واحد: الإخوان المسلمون. فقد اتحدت هذه المجموعات معا لمنع عودة الإخوان المسلمين الذين ينظر إليهم كتهديد لها. ويلاحظ الكاتب هنا أن مسألة الخوف من الإخوان تلاشت في الأشهر الأخيرة. فالجماعة لم تعد تهديدا بسبب سجن آلاف من أبنائها وإجبار قادتها على الهروب ومن بقي منهم داخل مصر لا يرغب بالمخاطرة بحياته في وقت انقسمت فيه الجماعة على نفسها ولم تعد والحالة هذه حركة متماسكة قادرة على التعبئة والتجنيد كما في الماضي.

ونقل تريغر عن جنرال في الجيش أخبره في تشرين الثاني/ نوفمبر 2015: «لم نعد نسمع عنهم الكثير الآن»، وأضاف «يقومون بإحداث بعض المشاكل لكنهم لا يحققون أية نتائج». ويعتقد الكاتب أنه بدون تهديد الإخوان، الذي وحد قاعدة الحكم الرئيسية لدى السيسي، بدأت تظهر توترات في داخلها.

العلاقة مع رجال الأعمال

وأوضح مثال على هذا هو تدهور علاقة السيسي بمجتمع رجال الأعمال. ومع أن هؤلاء كانوا يشكون في قدراته عندما تولي الحكم منتصف عام 2014، إلا أنهم تعاملوا بنوع من الخوف عندما تم اعتقال رجل الأعمال صلاح دياب في بداية تشرين الثاني/نوفمبر حين وجهت له تهم فساد مالي وحيازة سلاح بطريقة غير قانونية.

ونقل الكاتب عن عدد من رجال الأعمال قولهم إن المشكلة ليست في اعتقال دياب، «فنحن مع تطبيق القانون» كما قال أحدهم، ولكن الطريقة التي اعتقل بها. فقد داهمت قوات مكافحة الإرهاب بيته في الساعة الخامسة صباحا حين كان نائما في غرفة النوم وزوجته وقاموا بتقييده وابنه وسربوا صور الاعتقال للإعلام. ونقل عن رجل أعمال قوله إن الطريقة «ذكرت بأيام ناصر عندما كانوا يعتقلون الناس من بيوتهم في الفجر» أو ما عرف «بزوار الفجر».

وأكد كل رجل أعمال تحدث إليه الكاتب أن اعتقال دياب لم يكن ليتم بدون موافقة من السيسي. وفي الوقت الذي ينتظرون من الأخير إصلاح الخطأ، قام السيسي بدلا من ذلك بتهديد رجال الأعمال في خطاب ألقاه ببور سعيد قبل ثلاثة أسابيع. ففي الخطاب تساءل الرئيس عن سبب قلق رجال الأعمال قائلا بصرامة «إعملوا، إبنو وعمروا».

ورغم هذا فلا يرى رجال الأعمال بديلا عن السيسي لأن لديه اليد العليا. وقال: «الناس لا يحبوننا، الناصريون واليساريون والإعلام، كلهم يكرهون رجال الأعمال». ولكن الحادثة أدت إلى خوف في داخل مجتمع رجال الأعمال فيما يخشى المسؤولون الاقتصاديون أن يبحث المستثمرون المحليون والأجانب عن أماكن أخرى.

توتر في داخل المخابرات

وبالإضافة للتوتر مع رجال الأعمال يرصد الكاتب توترا آخر مع الأجهزة الأمنية. فعمل هذه الأجهزة يظل غامضا لكنها تتمتع بتأثير واسع على شبكات الإعلام الخاصة ومن المحتمل أنها تقوم بالسماح إن لم تشجع النقد المتزايد خلال الأشهر الماضية للسيسي.

وفي هذا السياق، فبعد اعتقال رجل الأعمال دياب والناشط في مجال حقوق الإنسان، حسام بهجت، هاجمت مقدمة البرامج، ليس الحديدي، الحكومة قائلة: «لا نريد مؤامرة أجنبية»، في إشارة لولع الحكومة الحديث عن نظريات المؤامرة وإلقاء كل مظاهر فشل الحكومة عليها. وقالت الحديدي: «نحن نظرية مؤامرة نفسها لأننا نتآمر على أنفسنا». وانتقد عمرو أديب، زوج الحديدي وهو نفسه مقدم برنامج تلفزيوني، النظام بلهجة أوضح عندما قال إن مصر لن تموت لو رحل السيسي.. «مصر مش هتموت لو مشيت، عبد الفتاح السيسي. إبن من أبناء مصر وهناك أبناء كثيرون مستعدون لخدمة البلد».

وتحدث الكاتب عن أدلة تشير لتنافس بين أجهزة الأمن المصرية والتي عادة ما تتنافس للحصول على التمويل والتأثير السياسي.

وظهرت ملامح من هذا التنافس في البرلمان المنتخب حديثا. فقد قرر حزب «مستقبل وطن»، الذي يعزى نجاح أعضائه للمباحث العامة، الانسحاب الشهر الماضي فجأة من الكتلة الموالية للسيسي والتي يقودها جنرال سابق. وعندما عاد وانضم للكتلة بعد أيام قال المتحدث باسمها إنها حصلت على حصة للتأثير في المكتب السياسي. ويرى الكاتب أن التنافس بين الأجهزة الأمنية واضح بشكل كبير على قنوات التلفزة.

ففي كانون الأول/ديسمبر زعم مقدم البرامج، توفيق عكاشة، الذي يعتبر من أكبر المروجين لنظريات المؤامرة، في مقابلة أجراها معه يوسف الحسيني، أن المخابرات المصرية العامة قد تحولت ضده بعدما قدمت له الدعم.. «أخذوا ما يريدون ثم أصبح عكاشة مشكلة». وقال إن أجهزة الأمن دعمت موقفه من المتشدد والمعارض للإخوان المسلمين خلال فترة حكم مرسي، قائلا إن المخابرات اختبأت وراءه. وفي اليوم التالي دعا الحسيني السيسي للتدخل وإنهاء تدخل المخابرات في السياسة المصرية. ويعلق الكاتب هنا بأن تدخل المخابرات في السياسة ليس جديدا. ولكن السماح لحكومة قمعية بانتقاد المخابرات يعكس نوعا من الصدع الداخلي في النظام.

والجيش أيضا

وأشار مسؤولون أجانب، وبشكل مهم إلى توترات بين السيسي الذي كان نفسه وزيرا للدفاع ومؤسسة الجيش.

وفي الوقت الذي تظل فيه المؤسسة العسكرية القاعدة الطبيعية لدعمه، لكن المسؤولين نسبوا التوتر إلى الحلقة السياسية الصغيرة التي تفرخ، كما يقول، حالة عدم ثقة بل حسد بين قيادات الجيش البارزة. وزادت مشاكل مصر الأمنية والاقتصادية من مظاهر القلق داخل المؤسسة. وأخبر مسؤول الكاتب: «يقول الجنرالات إن السيسي معزول وأحاط نفسه بمجموعة من الرجال الذين لا يملكون أجوبة».

و «بدأوا يطرحون أسئلة: لماذا تغرف الإسكندرية؟ ولماذا قتل السياح المكسيكيون؟ هذا مثير للخجل». وبالإضافة للتوتر بين السيسي والجيش هناك انقسام بين القادة أنفسهم الذين يظهرون حس لامبالاة للقادة الاكبر منهم في اللقاءات مع المسؤولين الأجانب. ويظل من الصعب تقييم عمق وخطورة الصدع داخل النظام. فطريقة عمل نظام السيسي تظل بعيدة عن عين المراقب الخارجي وتظل حتى للقاعدة الرئيسية فيه مثيرة للتشوش نوعا ما. ومع ذلك يؤكد رجل أعمال مرتبط بالنظام أن هناك «بالتأكيد صراعا على السلطة» ولكنه لا يعرف من «اللاعبون الرئيسيون» في داخل النظام ويقول «هناك نظام كان قائما (في عهد مبارك) تتوازن فيه المصالح، ثم انهار خلال الثورة وهو لا يزال محلا للتنافس».

وفي الوقت الحالي لا يتوقع المقربون من النظام تعديلا سياسيا مهما علاوة على تغيير فيه، وبحسب مقدم برامج تلفزيونية معروف «لو حدث شيء لهذا الرجل، فسيدخل البلد في مرحلة صعبة. وفي النهاية لو ظل السيسي في السلطة فلن يحافظ على موقعه في القمة بطريقة سهلة، فلو تدهورت الأوضاع الاقتصادية بشكل كبير، فستبدأ المشاكل في غضون عام»، حسب المذيع التلفزيوني.

مشاكل مشاكل!

وفي هذا السياق ناقش يزيد صايغ، من «مركز كارنيغي»، بمقال نشر على موقعه جاء فيه أن دور الرئيس المصري المركزي في صناعة السياسة الاقتصادية لن يحقق أهدافه المنشودة، وربما أسهم بمفاقمة المشاكل الحالية أو خلق مشاكل جديدة. وأشار صايغ لقرار أصدره السيسي في تشرين الثاني/نوفمبر 2015 عزز فيه المؤسسة المسؤولة عن إدارة العقارات التي لم يعد الجيش المصري يستخدمها للقيام بمشاريع ربحية وعقد مغامرات تجارية مع مؤسسات استثمارية أجنبية ومحلية.

وفي بداية العام الحالي أصدر قرارا للبنك المركزي طلب منه تحفيز القطاع المصري في البلاد وضخ 25 مليار دولار في قطاعي الأعمال الصغيرة والمتوسطة اللذين يواجهان اليوم تحديات في مصر. ويرى صايغ أن قرارات مثل هذه وتلك التي أصدرها منذ توليه السلطة عام 2014 هي صورة عن الطريقة الروتينية التي يتجاوز فيها الرئيس المؤسسات المسؤولة وبشكل إسمي عن صناع السياسة الاقتصادية وإدارتها. ومع أن هذه القرارات تعكس حس الحاجة الماسة لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها البلاد، إلا أنها لن تؤدي للنتائج المنشودة بل ستخلق مشاكل جديدة. ويرى الكاتب أن قرارت السيسي ومبادراته الاقتصادية تعكس فهمه المحدود لطبيعة وأسباب المشاكل البنيوية التي تواجه مصر– الفقر، البطالة، تدني الإنتاج المتدني وغير ذلك. ويرى الكاتب أن تنفيذ المبادرات يظهر بشكل متساو فهما قليلا لطريقة معالجة المشاكل، مما يفاقمها بطريقة أكثر، هي ميول السيسي للإعلان عن مبادرات مهمة وكبيرة مثل فتح فرع جديد لقناة السويس في خطابات عامة وقبل أن يستشير الخبراء والوزراء الذين عادة ما يفاجأون بها. وفي حالة تفريعة قناة السويس لم تعرف وزارة المالية بالأمر وكان عليها أن تصمم سياسة تدفع المواطنين للمساهمة وفي غضون 48 ساعة.

ويعتقد صايغ أن مدخل السيسي الاقتصادي أدى إلى قرارات حملت في طياتها تناقضا ولم تكن متناسقة. ويبدو هذا واضحا من المشاريع الضخمة «ميغا» التي أعلنها من أجل توليد فرص العمل وإنعاش الاقتصاد، والمدخل الذي يريد تحقيق إصلاحات في قطاع الخدمة المدنية بطريقة سريعة، والمدخل المتسم بأحادية الجانب والهادف لتوليد رأس مال جديد في الاقتصاد. وبحسب الكاتب فإن التركيز على المشاريع الكبيرة يعكس فهما مبسطا لطريقة توفير فرص العمل.

ويقول إن المشاريع العظيمة لم تفعل الكثير للتخفيف من معدلات البطالة. فتفريعة السويس الثانية مشروع قام به الجيش وشركات مختارة. وفي الوقت نفسه توقف مشروع بناء مليون وحدة سكنية ولا يعرف متى سيبدأ مشروع العاصمة الجديدة. وفي المجال الثاني، وهو إصلاح القطاع المدني، يعتقد صايغ أن السيسي محق في التركيز عليه، لكن إصلاحه يحتاج لجهود أكثر من تلك التي خصصها خاصة أن بيروقراطية الدولة متخضمة. ويقول إن تركيز السيسي على الخدمة المدنية يشير إلى انه وضع في فمه طعام أكبر مما يمكنه مضغه. فالقانون المقترح لمراجعة رواتب وحوافز الخدمة المدنية لم يتم تطويره بالاستشارة مع الاتحادات العمالية والقطاع العام.

ويرى الكاتب أن السيسي كان ناجحا في المجال الثالث، وهو المبادرات الاقتصادية، إذ استطاع في «المؤتمر الاقتصادي المصري للتنمية» الذي عقد في شرم الشيخ في آذار/مارس 2015، الحصول على وعود بالاستثمار قيمتها 72.5 مليار دولار.

وأشار الكاتب لتعهدات سعودية وخليجية ونجاحات أخرى، فاوض السيسي لها شخصيا وتعكس رغبة حلفاء مصر العرب والغربيين لتحقيق الإستقرار في البلد، ولكنها في مجملها لن تحل المشاكل البنيوية التي يعاني منها الاقتصاد المصري. كما أن التناقض في السياسة الاقتصادية لن يتغير لأنها مدفوعة بدوافع سياسية، فهو يريد إرضاء توقعات الرأي العام، من خلال توفير فرص عمل ودائرة ضيقة من المستفدين مثل مؤسسات الدولة ورجال الأعمال. ويختم الكاتب بالقول إن هناك مخاطر من أن يظل السيسي، الذي أعطى لنفسه دورا مركزيا في السياسة الاقتصادية، أن يلاحق ذيل المشكلة لا جوهرها. فمشاكل مصر الاقتصادية كبيرة وتحتاج لمدخل يفهم أسبابها وجذورها، لا يعيد انتاجها.

الأردن وإيقاع الصدمة بعد وصول المديونية لـ25 ملياراً: وزارة النسور و«التنبيش» في دفاتر الماضي...

الدكتور عوض الله يخرج قليلا عن صمته و«شخصنة» ضد الرفاعي ونقاش حيوي في «النهج الليبرالي»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

وصول المديونية الخارجية في الأردن إلى 25 مليار دولار مع نهايات العام 2015، وفقا لتقرير اللجنة المالية لمجلس الأعيان الصادر حديثا، يعني الانتقال مجددا لحالتين انفعاليتين في الأداء السياسي والنخبوي الرسمي.

في الأولى، يتصدر مجددا البحث الهوسي عن «مسؤولين سابقين» من اي طراز أو وزن لتحميلهم مسؤولية هذا الخطر الاستراتيجي.

وفي الثانية تبرز مجددا انفعالات السعي للتخلي عن المسؤولية بالتوازي مع ظاهرة التلاوم النخبوي، خصوصا أن مديونية بهذا الحجم حدث بارز وخطر على مستقبل الأردن والأردنيين حسب حتى رجال الحكم والدولة.

حكومة الرئيس عبد الله النسور تتولى المسؤولية الآن مع هذه الأرقام المقلقة جدا.

لكن الأهم ان هذه الحكومة تظهر ميلا لركوب موجة هذه الانفعالات، التي لا تعالج أزمة بقدر ما تزيد مستويات التلاوم وتعمل على تعميق أزمة القلق الرقمي من الواقع الإقتصادي.

حصل ذلك على نحو أو آخر في نقاشات النواب لمشروع الموازنة مؤخرا. فقد هاجم عضوان مقربان جدا على رئيس الحكومة ومحسوبان على دائرته الإنتخابية، هما معتز أبو رمان ونضال الحياري، بعض رموز الإدارة والحكم من فترات سابقة.

ابو رمان تعرض لوزير التخطيط والمالية الأسبق، الدكتور باسم عوض الله، فيما تكفل الحياري بالتغميز من قناة الرئيس الأسبق للوزراء، سمير الرفاعي، من دون تسميته. الفكرة التقطها مبكرا خبراء اللعبة، فالرئيس النسور يحاول عبر نائبين مقربين منه إبلاغ الرأي العام بأن حكومته ليست مسؤولة عن عمق الأزمة الإقتصادية الحالية وعن المديونية الخارجية، والفرصة أتيحت له لقول ذلك على لسان نائبين شابين بلا خبرة سياسية عميقة هاجما مسؤولين بارزين في الماضي.

النائب ابو رمان سارع لإتهام نهج التخاصية والإدارة الليبرالية للاقتصاد، والحياري تحدث عن ملفات لها علاقة بحكومة الرفاعي السابقة في محاولة لتحميل «جهات من الماضي» مسؤولية التخبط الإقتصادي.

حصل ذلك رغم ان الدكتور عوض الله رجل بعيد تماما ومنذ سنوات عن «أضواء الإعلام والمسؤولية الرسمية»، ورغم ان الرئيس الرفاعي من أكثر أعضاء نادي الرؤساء السابقين ميلا للنقاش العام ونشاطا في مجال التفاعل مع الشارع والأوساط السياسية، خصوصا وهو يعبر بخلفيته الإقتصادية وبجرأة عن تقييمات مختلفة مع أداء حكومة النسور. هجوم مواطنا النسور الحياري وابو رمان على مسؤولين محددين لم يبدو مهنيا، بل غلب عليه طابع «الشخصنة» وتصفية الحسابات، مع الإيحاء بأن الأزمة المالية موروثة ولا علاقة للحكومة الحالية بها، وهو ما لا يقبله المنطق البيروقراطي بكل الأحوال، على أساس أن «الأفراد» في الإدارة والحكم بكل الأحوال يعملون وفقا لسياسات «دولة» أصلا وضمن توجيهات وتوجهات ومع فريق وليس بصفتهم الفردية.

بكل الأحوال سبق لـ«القدس العربي» أن استمعت، مرتين على الأقل، لمنهجية تفكير النسور في مبررات وخلفيات الأزمة الاقتصادية والمالية الخانقة في بلاده، فقد قال بوضوح وعدة مرات إن حكومته «ورثت المسؤولية في وضع معقد للغاية».

النسور ايضا ألمح عدة مرات لأن «خزينة الدولة كانت في وضع مأساوي وشبه خاوية» عندما تقلد زمام المسؤولية، وقال إن الأوضاع صعبة ومعقدة، وظهر على شاشة التلفزيون عارضا على الأردنيين عموما خيارين أحلاهما مر .

مناورات النسور، والمحسوبين عليه في مجلس النواب على إيقاع تحميل مسؤولية الوضع الإقتصادي والصعب للماضي، تدلل على الاستعصاء والحاجة الملحة لتبرير الأخطاء الحالية وبنفس طريقة البيروقراط الأردني في التلاوم ونقل الأزمات.

هذه المناورات دفعت لاعبا غادر الأضواء تماما منذ سنوات طويلة من وزن الدكتور باسم عوض الله إلى توضيح موقفه مجددا للرأي العام بشروحات مفصلة قدمها الاثنين على صفحته على فيسبوك للتعليق على الاتهامات التي أصبحت موسمية ومكررة عمليا. شروحات عوض الله بدت «رجولية»، وهو لا يخفي قناعته بالنهج الليبرالي في الإدارة الاقتصادية على أساس انه لم يخترعه شخصيا، لا في العالم ولا حتى في الأردن، مشيرا إلى أنه لم يكن يوما رئيسا للوزراء ولا صاحبا «للولاية العامة» حتى يتحمل مسؤولية بعض القرارات والإتجاهات. عوض الله يؤشر مجددا إلى أن «التخاصية» بدأت كبرنامج للدولة الأردنية قبل دخوله شخصيا الصف الوظيفي الرسمي بسنوات طويلة، وإلى انه عندما كان وزيرا للتخطيط والمالية في فترة قصيرة حرص على تكريس ثقافة وبرامج التخفيف من المديونية.

في ظل الواقع الذي يقر بأن عوض الله كان وزيرا للمالية لمدة ثلاثة اشهر فقط عام 2005، لا يمكن ربطه بمسألة «تفاقم الدين الخارجي وعجز الميزانية».

بالمقابل عندما كان الرفاعي رئيسا للوزراء، لم تكن معدلات الدين الخارجي والمديونية بوضعها الحالي الكارثي بل اقل بكثير، في ما يرى مقربون من الأخير أن حكومته الثانية، التي استمرت لشهر ونصف الشهر فقط، لم تحظ بفرصتها لمعالجة مثل هذه الأزمات لأنها خرجت أصلا باستحقاق سياسي له علاقة بالربيع العربي وليس بأدائها ومشاريعها. عوض الله خرج بنسبة متدنية عن صمته لتوضيح الأمور بعدما هاجمه احد النواب المقربين من النسور. والرفاعي يقول، وبكل اللغات وكما فهمت «القدس العربي» منه مباشرة، إنه مستعد لأي نقاش أو مراجعة تحت لافتة افتراض حسن النية، سواء في النقد البناء والتشريح أو في التقييم لأغراض معالجة أزمة المديونية والتطلع للمستقبل.

يحصل ذلك بعدما صدمت وأقلقت أرقام المديونية الجميع في الوقت الذي لا تستطيع فيه حكومة النسور الرهان فقط على «شخصنة» اتهام هنا أو هناك، لأن «التنبيش» في دفاتر وأوراق الماضي لا يجدي ولا ينفع في معالجة المشكلات الحالية، كما قال النسور شخصيا ردا على سؤال لـ«القدس العربي» خلال لقاء مع المراسلين.

حدث ذلك أصلا قبل أن يتزايد التذمر الشعبي من وزارة النسور وتستعد حكومته لنهاية تجربتها ويبرز خطاب التنصل من المسؤولية عن النمو المقلق بالمديونية، وقبل ان تظهر بعض الأصوات المتنمرة برلمانيا، التي تتصور أن الدفاع عن النسور الذي تقلد بجرأة بدوره المسؤولية في وقت حرج بتحميل المسؤولية لآخرين.

الأمهات يتذمرن ويخططن «لاختطافه»... والطلاب يعتبرونه محبوب الجماهير

وزير التربية في لبنان بات مثيراً للجدل بسبب تعطيله المتكرر للمدارس

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

في غمرة الطقس الجليدي الذي يسيطر مناخياً وسياسياً على لبنان، ثمة مواقف تكسر الحدة وتثير الضحك والجدل، كقرارات وزير التربية، الياس بو صعب، بتعطيل المدارس عند كل عاصفة ثلجية. وقد تحوّلت قرارات الوزير محط ترحيب واسع لدى التلامذة، مقابل تذمّر واضح لدى الأهالي، في وقت بدا أن الوزير بدأ يتناغم مع هذه الموجة التي جعلت اسمه في طليعة الأسماء التي تتداول بها مواقع التواصل الاجتماعي وحققت له شهرة عرف كيف يستثمرها، حيث أنه، وعلى الرغم من انتمائه الى التيار الوطني الحر، بات محبوب كل الطلاب والتلاميذ سواء من 8 أو من 14 آذار بسبب قراراته بإغلاق المدارس التي جاءت بعد قرار سابق كبير بإعطاء افادات نجاح لكل طلاب الامتحانات الرسمية.

وآخر قرارات وزير التربية جاءت ليل الاحد الاثنين خوفاً من أضرار العاصفة والجليد يوم الاثنين في وقت كان الطقس مقبولاً، الامر الذي دفع بالبعض الى السخرية من قرار بو صعب بالقول: «منيح يللي ما راحو التلاميذ على المدارس كانوا أكلوا ضربة شمس».

وهكذا منذ أن تسلّم وزير التربية مسؤولياته تحوّل الى ظاهرة مع كل تغيّر للطقس ومع كل عاصفة طبيعية بدءاً بـ«زينة» الى «أليكسا»، فـ«فلاديمير» وصولاً الى «تالاسا» حيث تضج بأخباره مواقع التواصل الاجتماعي ويتم تناقل بصوره وقراراته، وينقسم الناس بين شاكر له على تعطيل الدروس وبين مستغرب لمثل هذه القرارات الخاطئة. وكتب مدير الدروس في إحدى المدارس الخاصة في بيروت، جورج شلهوب، على الفايسبوك ما يلي: «إنو عن جد كتير هيك يا معالي الوزير! ! كل ما شتت الدني ونزلت الحرارة بدنا نسكّر المدارس؟ بالشتي صقعة وبالصيف شوب أيمتى منعلم يا معلم؟؟؟ أليس من الأفضل ترك القرار لإدارات المدارس بحسب المناطق كما كنا دائما؟ أو في أقصى حال تعطيل صفوف الحضانة والابتدائية».

وسأل آخر: «أي جيل تريدنا أن نربي يا معالي الوزير! شتاء نعم برد نعم صقيع نعم، لكن إرادة العلم للوصول الى النجاح يحتم علينا خلق روح التحدي عند طلابنا لا الاستسلام لقليل أو كثير من البرد. هكذا كنا وهكذا تربينا حتى القذائف والحرب تحدياها في سبيل العلم».

وكتب أحدهم: «السؤال يطرح لماذا وعلى مر التاريخ لم يصدر قرار بإقفال المدارس قي كل لبنان بسبب الأحوال الجوية إلا في عهدكم يا معالي الوزير؟؟ نريد بناء جيل التحدي والجد لا جيل يستسلم للبرد والشتاء جيل لا يقف عائق أمام طموحاته. عذراً يا معالي الوزير قرارك لا يمت إلى التربية بأية صلة. مدارسنا ومعاهدنا مقلع للرجال الرجال هكذا نربيهم وهكذا نريدهم».

ومن التعليقات ما يلي: «هدّد الوزير أبو صعب أنّه في حال اجتاحت لبنان عاصفة ثانية، سوف يمنح إفادات مدرسيّة ناجحة لكلّ الطلاب». ولفت آخرون الى أن بو صعب لو كان وزيراً للتربية في روسيا لما استطاع الطلاب إنهاء المرحلة الابتدائية.

وكانت عاصفة النكات بدأت بعد تأليف عدد من التلاميذ أغنية موجّهة إلى الوزير بو صعب، مطالبين إيّاه بإعلان إقفال المدارس بسبب الأحوال الجويّة.وكانت الاغنية من نوع «راب» نفذها الناشط المعروف فايسبوكيا باسم Castro kai، مهداة الى وزير التربية محبوب الجماهير، وتقول كلماتها «خلّي بكرا عطلة يصير.. بلا هالوعية بكير.. ببيوتنا دفيانين بلا هالصقعة والتعتير». واللافت أن وزير التربية، الذي أدرك عواقب قراراته على الارجح، ردّ متناغماً مع النكات من خلال نشر عناوين مفترضة لصحف لبنانية في اليوم التالي تعلن اختطاف وزير التربية من قبل جماعة «أمهات الطلاب في لبنان « لمنعه من اقفال المدارس، قبل أن يعود في وقت لاحق لينشر صورة عبر «فيسبوك» كتب عليها: «بعد المداهمات التي نفذها طلاب الصفوف الثانوية بالتعاون مع فوج التدخل الإبتدائي، تمّ بعون الله الإفراج عن الوزير بو صعب، ومن أجل العملية المعقدة التي أتعبت الطلاب قرّر معاليه إعطاء الطلاب يوم راحة وفرح».

وبهذا ، بات إسم وزير التربية مرادفاً للعواصف الثلجية، وصار حديث الناس وخاطف الأضواء وصاحب الكلمة السحرية في تعطيل المدارس.ولم تكن عائلة بو صعب بعيدة عن تركيب الصور حيث شوهدت صورة يظهر فيها الوزير وزوجته الفنانة جوليا وولداه وهما يحملان لافتة كتب عليها: «بابا الياس ممكن تعطل المدارس بكرا؟».

وفي ضوء ذلك، طالب البعض بأن يتسلم بو صعب وزارة العمل كي يسري التعطيل أيضاً على العمال والموظفين، فيما بعض مَن أنهوا الدروس الثانوية والجامعية راحوا يتحسرون لأنهم لم يكونوا تلاميذ في عهد أبو صعب كي يحظوا بترف التعطيل. تجدر الاشارة الى أن وزير التربية، وبعد الضجة التي أحدثتها قراراته بالتعطيل، دعا امس «مديري المدارس الرسمية والخاصة إلى تقييم الأوضاع في مدارسهم لجهة سلامة الطرق المؤدية إليها وتوفير التدفئة في الظروف المناخية الراهنة. وترك «لمديري المدارس الحرية في اتخاذ القرار المتعلق بفتح مدارسهم اليوم الثلاثاء، خصوصا للمدارس المجهزة بوسائل التدفئة والتي تكون طرقها ميسرة وغير معرضة للانزلاق بسبب الجليد».

أطفال يلهون بالثلج مع عائلاتهم (أ ف ب)

بري يسأل: هل المطلوب أن يضع «حزب الله» صاروخاً في رأسنا لننتخب؟ وجعجع يردّ: على أي أساس عون هو مرشح 8 آذار؟

■ بيروت– «القدس العربي»: لم تنته السجالات بعد ترشيح رئيس «حزب القوات اللبنانية»، سمير جعجع، لرئيس «تكتل التغيير والإصلاح»، العماد ميشال عون الى رئاسة الجمهورية.

وتعليقاً على قول جعجع إنّ الكرة باتت في ملعب «حزب الله» وإنّ الحزب قادر، إذا كان صادقاً في ترشيح عون، على إلزام حلفائه بالنزول إلى المجلس النيابي والتصويت له فوراً، سأل رئيس مجلس النواب نبيه بري: «ما المطلوب من حزب الله أن يفعله؟ هل يريدونه أن يضع مسدّساً أو بندقية أو صاروخاً في رأس سعد الحريري ووليد جنبلاط وسليمان فرنجية ونبيه بري، لينتخبوا مرشحاً بعينه؟ القصّة ليست هكذا. والعلاقة بيننا كحلفاء ليست على هذا النحو».

وردّ جعجع على بري في تغريدة على حسابه عبر «تويتر» بالقول: «إذاً على أي أساس ميشال عون هو مرشح 8 آذار؟»، فأجابه الرئيس بري: «على ذات أسس ترشيحك من 14 آذار»، ليعود جعجع ويجيبه: «أنا انسحبت لصالح رئيس تكتل «التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون.»

حذر من انهيار كل القطاعات مع دخول الحصار الإسرائيلي المشدد عامه العاشر

«الأورو ـ متوسطي» يدق ناقوس الخطر: 80 % من سكان غزة يعتمدون على المساعدات و55 % يعانون الاكتئاب والمشافي تعمل بأقل من 40 %

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشف المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان في إحصائية شاملة، عن «تداعيات كارثية» خلفها الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ عشرة أعوام، وأكد أن 80% من السكان يعتمدون على المساعدات الخارجية، في ظل ارتفاع نسب الفقر والبطالة، وأن 55% من السكان يعانون الاكتئاب.

وذكر المرصد ومقره جنيف أن الحصار الإسرائيلي الذي فرض على قطاع غزة، بعد الانتخابات التشريعية التي أجريت في مطلع عام 2006، شكل نوعا من «أشكال العقاب الجماعي»، مما تسبب في أزمات إنسانية حادة في جميع مناحي الحياة.

وذكرت إحصائية المرصد أنه ونتيجةً للحصار الإسرائيلي المستمر منذ عشرة أعوام، فإن 40% من سكان قطاع غزة البالغ عددهم 1.95 مليون نسمة يقعون تحت خط الفقر، فيما يتلقى 80% منهم مساعدات إغاثية، وتواجه 73% من العائلات ارتفاعاً في حوادث العنف القائم على النوع الاجتماعي.

وأوضح الأورومتوسطي أن أكثر من 50% من الأطفال الفلسطينيين بـ«حاجة لدعم نفسي»، فيما يعاني 55% من سكان قطاع غزة من الاكتئاب.

وأشارت الإحصائية أنه ونتيجة للحصار الإسرائيلي المشدد على قطاع غزة منذ عام 2006 فإن 922 ألف لاجئ في القطاع أصبحوا ونتيجة للوضع الإنساني والمعيشي الصعب بحاجة للمساعدات، إلى جانب حاجتهم الملحة للرعاية الصحية والمأوى والتعليم والحماية الأساسية والأمن.

أما فيما يتعلق بالخدمات الأساسية لسكان قطاع غزة، أوضحت إحصائية الأورومتوسطي أن الوضع الإنساني في القطاع يتفاقم في ظل أزمة الوقود الحادة التي تتسبب في انقطاع شبه مستمر للتيار الكهربائي، مما يؤثر على الحياة اليومية ويحول دون تقديم الخدمات الأساسية للأفراد، حيث وصلت ساعات قطع الكهرباء في القطاع إلى 12–16 ساعة قطع يوميا.

وأكد المرصد أن سكان القطاع يواجهون خطر نقص المياه في ظل توقعات بتفاقم مشكلة المياه الجوفية، خاصة وأن 90–95% من المياه غير صالحة للشرب في قطاع غزة، فيما يصب 90 ألف متر مكعب من المياه العادمة يوميا في مياه البحر المتوسط دون معالجة.

وعلى صعيد الوضع الصحي بين الأورومتوسطي أن المشافي في القطاع تعمل بأقل من 40 % من إمكاناتها، فيما تؤجل بعض العمليات في أكبر مشافي القطاع «مستشفى الشفاء» لفترات تصل إلى 18 شهراً.

وأكد أنه نتيجة للحصار شهدت الأوضاع الاقتصادية تدهوراً واضحاً خلال تلك السنوات، حيث انخفض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 50 %، وانخفضت الصادرات إلى أقل من 4 % مقارنة بما قبل الحصار، ويواجه القطاع عجزاً بـ 100 ألف وحدة سكنية، بينما بلغت نسبة انكماش القطاع الصناعي 60%، فيما أصبح دخل الفرد أقل بـ32% منه في عام 1994.

ولفتت إحصائية الأورومتوسطي إلى أن معدل البطالة في قطاع غزة هو الأعلى في العالم حيث وصلت إلى معدل 43%، بلغت بين الإناث 63%، 37% بين الذكور، و 62% بين فئة الشباب.

ووفق ما توضح الإحصائية، فإن 6 من كل 10 عائلات في قطاع غزة تعاني من انعدام الأمن الغذائي، 27% انعدام حاد، 16% انعدام متوسط، 14% نقص في الأمن الغذائي.

ونوه الأورومتوسطي إلى أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي شنت منذ العام 2008 ثلاث هجمات عسكرية على قطاع غزة؛ مسببةً بذلك تدمير البنية التحتية وتدهور الأوضاع الإنسانية إلى جانب آلاف الضحايا والجرحى، ونتيجة لتلك الهجمات تعرضت آلاف المنازل والمستشفيات والمدارس ودور العبادة للتدمير إما بشكل كلي أو جزئي.

يذكر أن 40 % فقط من تعهدات المجتمع الدولي لإعادة إعمار قطاع غزة خلال المؤتمر الذي عقد في القاهرة في شهر أكتوبر 2014 تم الالتزام بها حتى مطلع كانون الثاني/ يناير 2016، فيما يتسبب الإغلاق المستمر لمعابر القطاع في إعاقة دخول مواد البناء الأساسية اللازمة لإعادة إعمار القطاع.

وركز التقرير على معاناة سكان غز من القيود المشددة على الحركة والتنقل، حيث تمارس إسرائيل سياسة الإغلاق على قطاع غزة كـ«منهج مستمر منذ عشرة أعوام»، من خلال سيطرتها على المعابر.

وذكر المرصد أنه في تشرين الثاني/ نوفمبر 2015، اتجهت إسرائيل لتشديد القوانين المتعلقة بمنح التصاريح لمرافقي المرضى تحت سن 55 عاماً.

أما فيما يتعلق بمعبر رفح البري، والذي يعد البوابة الوحيدة لفلسطينيي القطاع إلى العالم الخارجي، فقد تم فتحه في عام 2015 بأكمله 20 يوما فقط، فيما لا تزال الغالبية العظمى من سكان القطاع غير قادرة على السفر.

وأشار الأورومتوسطي في إحصائيته إلى أن معبر كرم أبو سالم، هو المعبر التجاري الوحيد الذي يعمل حالياً من أصل 4 معابر قبل الحصار.

وقال الأورومتوسطي إن إسرائيل وفي الوقت الذي تمارس فيه انتهاكات فاضحة لحقوق الإنسان في قطاع غزة، تمنع في الوقت ذاته لجان التحقيق الدولية والمختصين الأممين من دخول قطاع غزة للتحقيق في تلك الانتهاكات.

وحذر المرصد الأورومتوسطي من انهيار حقيقي قد يطال جميع القطاعات في غزة إنْ استمر الوضع الإنساني على ما هو عليه الآن، داعياً سلطات الاحتلال الإسرائيلي لتحمل مسؤولياتها الكاملة تجاه قطاع غزة، كقوة احتلال وفق القانون الدولي، وما يترتب على ذلك من حماية شؤون السكان المدنيين في القطاع.

وشدد على ضرورة محاسبة ومحاكمة المسؤولين عن استمرار حصار قطاع غزة وممارسة العقاب الجماعي، باعتبار هذه الأفعال تمثل «جريمة حرب».

فلسطينية تحاول أن تقي نفسها وابنتها من البرد في خان يونس (رويترز)

الطيران الإسرائيلي يهاجم مواقع للقسام في غزة عقب سقوط صاروخين على النقب

غزة ـ «القدس العربي»:

هاجمت مقاتلات حربية إسرائيلية مواقع لتدريب نشطاء الجناح العسكري لحركة حماس كتائب القسام، بعد أن أعلنت سقوط أحد الصواريخ على أراضيها وأطلق من قطاع غزة.

وقالت مصادر محلية إن الطيران الحربي الإسرائيلي شن فجر أمس الاثنين غارتين جويتين على مناطق متفرقة في قطاع غزة.

واستهدفت الغارة الأولى أرضا خالية في مدينة خانيونس جنوب القطاع، فيما استهدفت الثانية موقعا تابعا لكتائب القسام الجناح المسلح لحماس في مدينة دير البلح وسط القطاع.

وجرى استهداف موقع «التل» التابع لكتائب القسام، جنوب مدينة دير البلح وسط القطاع.

ولم تسفر الغارات عن وقوع إصابات في صفوف المواطنين، غير أنها أحدثت أضرارا مادية في المكان، علاوة عن إحداثها حالة من الهلع والخوف في صفوف المواطنين لا سيما الأطفال، بسبب أصوات الانفجارات الكبيرة التي خلفتها. وقال ناطق عسكري إسرائيلي إن سلاح الجو نفذ غارة على هدف لكتائب القسام، وسط قطاع غزة.

وأشار إلى أن الغارة هذه جاءت، ردا على إطلاق قذيفتين صاروخيتين باتجاه جنوب إسرائيل ليل الأحد، دون وقوع إصابات أو أضرار. وكانت إسرائيل ذكرت أن القذيفتين اللتين أطلقتا من القطاع، سقطتا في منطقة مفتوحة في النقب الغربي، وتحديدا في منطقة المجلس الاقليمي «شعار هنيغف».

ودوت صافرات الإنذار في ذلك المكان قبل سقوط الصاروخين في المنطقة المحيطة بـ «غلاف غزة».

وكانت إسرائيل نشرت بطاريات من سلاح المدفعية على الحدود مع غزة قبل عدة أيام، بهدف استخدامها في أي تطورات ميدانية قد تنجم مستقبلا، وذلك للمرة الأولى منذ انتهاء الحرب الأخيرة على غزة صيف عام 2014.

يشار إلى أن الهجمات الإسرائيلية تخالف اتفاق التهدئة القائم، والذي رعته مصر، وأنهى الحرب الأخيرة، وينص على وقف الهجمات المتبادلة، غير أن قوات الاحتلال تقوم بين الحين والآخر بشن هجمات على الحدود الشرقية والشمالية للقطاع، وتنفذ فيها عمليات توغل برية، كما تقوم بمهاجمة الصيادين في عرض البحر.

حصار غزة يضاعف معاناة المصابين بالسرطان

■ غزة ـ من هداية الصعيدي: يوما بعد يوم، تزداد آلام السيدة الفلسطينية، أميرة الشمالي، المصابة بسرطان الثدي منذ نحو عام، لعدم قدرتها على السفر وتلقي العلاج الكيماوي، في مستشفى بمدينة القدس، جراء استمرار فرض الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة، وشح الأدوية.

ومن المفترض أن تتناول الشمالي (43 عامًا) جرعة من الدواء الكيماوي، وآخر «مناعي»، في السادس عشر من الشهر الماضي، إلا أن السلطات الإسرائيلية رفضت السماح لها بالسفر إلى القدس، بدعوى «أنها مرفوضة أمنيًا».

وتقول الشمالي «لا أعرف ماذا سيحدث بحالتي الآن، لقد تأخر موعد علاجي شهرًا كاملاً ولا أعرف كم سيتأخر بعد». تضيف: «أشعر بالإرهاق والتعب بشكل مستمر، وبالكاد أقوى على أعمالي المنزلية، ويبدو أن المرض سيقضي على حياتي وأنا أنتظر السماح بالسفر، إحساس الخوف من القادم لا يفارقني».

ويضطر آلاف الفلسطينيين المرضى إلى التوجه نحو المستشفيات في القدس أو الضفة الغربية، أو إسرائيل عبر معبر بيت حانون (إيريز) الخاضع للسيطرة الإسرائيلية، بعد حصولهم على تحويلة طبية تصدرها دائرة العلاج بالخارج لوزارة الصحة الفلسطينية ويجري على أساسها الترتيب بين الارتباط المدني الفلسطيني والإسرائيلي.

و«التحويلة»، قد تصدر خلال أسابيع كما يقول المرضى، وفي كثير من الأوقات يأتي الرفض من قبل السلطات الإسرائيلية، على التحويلات العلاجية كما تقول وزارة الصحة.

وتقول مراكز فلسطينية حقوقية إن السلطات الإسرائيلية اعتقلت في العام الماضي نحو 30 مريضا فلسطينيا حسب هذه المراكز الحقوقية أثناء توجههم للعلاج.

وتتساءل المريضة الشمالي باستهجان، عن سبب رفض السلطات الإسرائيلية لها، مضيفة «أي تهديد أمني يشكله المريض على أمن إسرائيل؟، نحن نصارع الموت».

وتتابع بحزن «أتمنى أن أتمكن من السفر، وأن أتعافى من هذا المرض، لا أريد لأبنائي الـ11 أن يصبحوا أيتاما، لم أعد أحتمل الأفكار التي تراودني».

وأشارت الشمالي أنها لا تستطيع السفر بمفردها، لعدة أسباب، أهمّها إغلاق معبر رفح بشكل شبه دائم، ولعدم امتلاكها تكاليف السفر، فزوجها سائق أجرة، وبالإضافة إلى أنها خسرت كل شيء وبيتها المكون من أربعة طوابق خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة على القطاع.

وتغلق السلطات المصرية معبر رفح البري، المنفذ الوحيد لسكان قطاع غزة، بشكل شبه كامل، منذ إطاحة الجيش بأول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا في مصر، محمد مرسي، عام 2013، وتقول بأن فتحه مرهون باستتباب الأمن في شبه جزيرة سناء المصرية.

ووفق إحصائية أصدرتها وزارة الداخلية الفلسطينية في قطاع غزة، فإن السلطات المصرية لم تفتح معبر رفح سوى 21 يوما، خلال العام الماضي. وحسب الإحصائية ذاتها فإن 4 آلاف مريض، بينهم ألف مريض بأمراض مزمنة، يحتاجون إلى السفر خارج قطاع غزة، لعدم توفر القدرة الطبية والأدوية في القطاع.

وفي السابع من تموز/يوليو العام الماضي، شنت إسرائيل حربًا على قطاع غزة، أودت بحياة ما يزيد عن 2200 فلسطيني، وإصابة أكثر من 11 ألفًا آخرين، فضلا عن تدمير عشرات الآلاف من المنازل والمنشآت السكنية.وحسب مركز المعلومات الصحية في وزارة الصحة الفلسطينية، فإن سرطان الثدي هو المرض الأكثر انتشاراً في أراضي السلطة الفلسطينية، حيث يشكل 16.5% من إجمالي الحالات المكتشفة، يليه سرطان «القولون»، ثم «الرئة».

ولمدة سبعة أشهر متواصلة توقفت المريضة «علياء البورنو»، قسرًا عن تناول دوائها الهرموني، الذي يقضي على أي خلايا سرطانية قد تنمو مجدّدًا داخل جسدها.

وقالت علياء، المصابة بسرطان الثدي، منذ ثلاثة أعوام لوكالة الأناضول:» انقطع الدواء من وزارة الصحة خلال الأشهر السبعة الماضية، ولم يكن يتواجد في الصيدليات سوى بصورة محدودة جدًا».

وتابعت «هذا الدواء يحمي جسدي من الإصابة بالمرض مرة أخرى، بعد أن أجريت عملية استئصال للثدي، عقب إصابتي بورم خبيث، وعدم تناوله بشكل منتظم يرفع احتمالية إصابتي بالمرض مجدّدا».

ولفتت علياء أنها تضطر للبحث عن الدواء طويلا، وشرائه على حسابها الخاص، رغم أنها تعاني من ظروف اقتصادية صعبة.

وأردفت «أتناول أيضا فيتامينات الكالسيوم ودواءً مناعيا، يحميان من هشاشة العظام، يجب تناولهما معا، ولكن للأسف لا يتوفران دوما، وهذا لا يعطي النتيجة المطلوبة من تناولهما على انفراد».

وتتابع «أوضاعنا الصحية صعبة للغاية، وندفع ثمن الحصار الإسرائيلي والانقسام الفلسطيني من أرواحنا».

وأضافت البورنو مستدركة «العيش مع مرض السرطان ليس سهلا، ويتطلب من الجهات المسؤولة توفير كامل الرعاية لنا».

ومنذ فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية مطلع عام 2006، تفرض إسرائيل على قطاع غزة، حصاراً خانقاً، شددته مع منتصف حزيران/ يونيو 2007 إثر سيطرة الحركة على القطاع.

من جانبه يقول أشرف القدرة، الناطق باسم وزارة الصحة الفلسطينية، إن 23–30 صنفًا دوائيا لمرضى السرطان من أصل 60 صنفا، رصيدها الحالي صفر».

وتابع «نضطر لتحويل الحالات المرضية إلى خارج القطاع لاستكمال العلاج، لكن بسبب الإغلاق المستمر للمعابر فإن حياة المرضى في خطر، وقد يتعرضون للموت».

ودعا القدرة الحكومة المصرية، لفتح معبر رفح بشكل دائم، وتسهيل سفر المرضى، وإبعادهم عن أي مناكفات سياسية، كما طالب الجهات الدولية والحقوقية بالضغط على إسرائيل لإنهاء الحصار عن قطاع غزة.

وتقول وزارة الصحة الفلسطينية إن 30% من أدويتها ومستهلكاتها الطبية نفدت، وجلّها من أدوية الأمراض المزمنة. وحسب إحصائيات لمراكز تهتم بمرضى السرطان فإن عدد المصابين بالمرض في قطاع غزة يتجاوز 1400 مريض.

(الأناضول)

وزير الخارجية القبرصي يلتقي مجلس السفراء العرب

توصيات فلسطينية بإنهاء التشرذم وصياغة رؤية وطنية جامعة

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

التقى وزير الخارجية القبرصي يوانيس كاسوليديس في مقر وزارة الخارجية القبرصية مجلس السفراء العرب لاطلاعهم على الاستنتاجات الاوروبية لعملية السلام في الشرق الاوسط التي صدرت عن مجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي. ولمناقشة العلاقات العربية القبرصية والمواقف القبرصية من القضايا العربية.

وفي مداخلته حول الاستنتاجات الاوروبية ثمن الوزير كاسوليديس الترحيب الفلسطيني والعربي بتلك الاستنتاجات حول القضية الفلسطينية وبعض القضايا العربية. واكد على أهمية المبادرة الاوروبية بخصوص المؤتمر الدولي ومجموعة الدول الداعمة للمفاوضات كآلية واطار لعملية السلام في الشرق الاوسط. كما أكد على موقف قبرص الداعم لحل الدولتين للقضية الفلسطينية ووقوف قبرص إلى جانب القضايا العربية بشكل عام.

من جانبه شكر سفير دولة فلسطين وليد حسن الوزير كاسوليديس على استضافة المجلس لمناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك واكد على العلاقات التاريخية العربية القبرصية واهمية تنسيق المواق ف ودعم القضايا العربية خصوصا» داخل مؤسسات الاتحاد الاوروبي. كما تطلع السفير حسن أن يشهد العام 2016 حلا متفقاً علية للقضية القبرصية.

من جانبهم أكد السفراء العرب على الأولوية التي تحظى بها فلسطين كقضية مركزية لدى الجانب الرسمي والشعبي العربي رغم حالة عدم الاستقرار التي تمر بها المنطقة العربية. وعلى الرغم من بروز العديد من القضايا الملتهبة في عدد من الدول العربية. كما أكدوا على أهمية تطوير جوانب مختلفة في العلاقات العربية القبرصية.

في غضون ذلك استمرت جلسات الندوة السياسية التي نظمها مركز رؤية للتنمية السياسية بعنوان « المشروع الوطني الفلسطيني: رؤى وآفاق»، حيث شهد ثلاث جلسات قدمت فيها عدة أوراق للنقاش والتعقيب وفق برنامج الندوة.

وكانت الجلسة الأولى بعنوان «دور الضفة النضالي في مشروع التحرر: الأهداف والإمكانيات والوسائل. حيث قدم الدكتور مصطفى البرغوثي الأمين العام للمبادرة الوطنية الفلسطينية ورقته في الندوة وعقب عليها الأستاذ حسام بدران الناطق باسم حركة حماس. بدأ الدكتور مصطفى البرغوثي حديثه مؤكداً على وحدة الشعب الفلسطيني مهما اختلفت ظروفه. وأشار إلى أن الانتفاضة الثالثة الحالية تمثل جزءًا من الرد الاستراتيجي الشعبي على فشل المفاوضات وفشل اتفاق أوسلو حيث أن المقاومة لم تأت من فراغ بل قامت على كتفي المقاومة الشعبية المستمرة والصمود البطولي الذي حققه قطاع غزة في وجه حروب الاحتلال.

وأشار البرغوثي إلى أن محاولات إسرائيل بتكرار تجربة نكبة 1948 بأشكال مختلفة حيث تعمل دولة الاحتلال على إنهاء فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة مشيراً إلى أن أوسلو لم تكن سوى خدعة وفخ لكسب الوقت والواقع يقول أن إسرائيل لم تتغير أبداً.

من جهته عقب حسام بدران أن المقاومة لها ثمن ويجب أن يتم دفعه بأي شكل من الأشكال مؤكداً على أن الوطن هو فلسطين كلها وليس الضفة وغزة فقط أو إحداهما. ومن حيث الواقع هناك اختلاف كبير في الإمكانيات والقدرات والظروف في كل مناطق التواجد الفلسطيني مشيراً إلى أن الضفة تمثل خاصرة المحتل الضعيفة وهو ما يجعل أي عمل مقاوم فيها له أثر كبير للغاية.

بدوره قال قدورة فارس أن علينا الانشغال بدعم الاحداث الحالية بدل الانشغال في الاختلاف على تسمية الاحداث. وقال أحمد غنيم إلى أن الانقسام الجغرافي انتقل إلى انقسام في الوعي وفي الحيز الفكري والثقافي مشيراً إلى المجتمعات الفلسطينية التي تشكلت في إطار الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي.

وكانت الجلسة الثانية بعنوان «دور قطاع غزة في مشروع التحرر: الأهداف والإمكانيات والوسائل» تحدث بها الدكتور محمد الهندي القيادي في الجهاد الإسلامي. وبدأ الهندي بالإشارة إلى أن الإنهيار الجديد في المنطقة ربما يكون أخطر من الانهيار السابق وسيشمل تفتيت الدول في المنطقة. مؤكداً على أن مشروع التحرر الفلسطيني مسألة تتجاوز الفلسطيني إلى كل ما هو عربي ومسلم. وفي معرض الحديث عن المقاومة في غزة، أشار الهندي إلى أن الانسحاب الإسرائيلي من غزة كان عاملاً في تطوير أدائها .

واعتبر مصطفى البرغوثي أن الانسحاب الإسرائيلي من غزة لم يكن كاملاً فالقطاع ما يزال يعيش تحت ضغط وحصار إلكتروني يحاصر كافة مناحي الحياة فيما أشار الدكتور الهندي مجدداً إلى أن المقاومة في غزة متاحة للجميع ولا يجرؤ أحد على منع أي فعل مقاوم هناك.

أما الجلسة الثالثة من الندوة كانت بعنوان «السيناريوهات الوطنية الواقعية لإنهاء الانقسام» تحدث فيها هاني المصري مدير مركز مسارات وعقب على ورقته الأستاذ محمد الحوراني القيادي في حركة فتح. وأشار المصري في كلمته إلى أن الهدف الاساسي من انسحاب الاحتلال من غزة كان لخلق الانقسام الواقع، وساعد على ذلك وجود قطبين بقوة متوازية بالساحة الفلسطينية بالإضافة إلى عدم وجود إيمان حقيقي بالشراكة بين الفصائل كبيرها وصغيرها.

وألمح المصري في حديثه إلى أن الضغوط الدولية عملت على تعزيز الانقسام مشيراً إلى ضرورة الإجابة عن الهدف من المصالحة والسبب في السعي وراءها. مؤكداً على وجود فئات من الشعب استفادت من الانقسام نفوذاً وسلطة وثروة وأكد الأستاذ المصري تحذيره من إجراء انتخابات دون خلق مؤسسات وحدوية مؤكداً أن أي انتخابات دون توافق ستؤدي إلى أسوأ مما حدث سابقاً.

من جهته قال محمد الحوراني في تعقيبه على ورقة الاستاذ هاني المصري أن أي اتفاق جزئي لن ينتج عنه حل حقيقي، بل سيزيد من الانقسام وعلينا الاتفاق على نقاط البدء والنهاية. مشيراً إلى أن المصالحة الفلسطينية ليست شأناً فلسطينياً داخلياً فقط وإسرائيل تسعى إلى تخليد حالة الانقسام الراهنة. وأضاف أن البرنامج السياسي هو المدخل الحقيقي لتحقيق المصالحة.

وخرج الجميع بتوصيات حول ضرورة الخروج من حالة التشرذم والانقسام السياسي. وصياغة رؤية وطنية شاملة للمشروع الوطني الفلسطيني يشارك فيها كل مكونات وفصائل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.وإعادة تقييم الواقع السياسي الفلسطيني بما يخدم إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وضرورة تحديد والاتفاق على المصالح العليا للشعب الفلسطيني. والعمل على توفير الغطاء السياسي لانتفاضة القدس والعمل على اسنادها ودعمها.

التأكيد على أن الشعب الفلسطيني لا زال يعيش مرحلة تحرر وطني وعلى الفصائل الفلسطينية وبناء استراتيجياتها على هذا الأساس. وضرورة تشكيل فري ق حوار وطني أو طاولة حوار وطني دائم، للوصول إلى رؤى لكافة قضايا الشعب الفلسطيني.

وزير الخارجية القبرصي يوانيس كاسوليديس

أشار إلى حالة المواجهة الحاصلة بين المجتمع الدولي والاحتلال

حماس تغادر حالة الصمت وأبو مرزوق ينتقد زعماء عربا ينشدون علاقة مع إسرائيل لتثبيت عروشها

غزة ـ «القدس العربي»:

لم تخف حركة حماس امتعاضها من سياسة بعض الدول العربية، التي تتواصل مع إسرائيل، لتوسطها بتقوية علاقاتهم مع الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف «تثبيت عروشهم»، وذلك في ظل ما يتعرض له الشعب الفلسطيني الذي قالت إنه يعيش «أضعف حالاته».

وعبر الدكتور موسى أبو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، عن أسفه لوجود تواصل بين بعض الدول العربية ودولة الاحتلال الإسرائيلي، في ظل أن الاحتلال يعيش أضعف حالاته.

وقال في تصريح صحافي «إن الاحتلال يعيش شبه مواجهة بينه والمجتمع الدولي»، مستعرضاً واقع الأزمة التي تعيشها دولة الاحتلال على المستوى المحلي والدولي.

وأشار إلى خشية الاحتلال من تطور الأمور لتصل إلى ما وصلت إليه حكومة جنوب أفريقيا العنصرية قبل انهيارها.

وقدم عدة أمثلة على الصراع الدولي الذي تواجهه إسرائيل، منها رفض البرازيل اعتماد سفير الاحتلال المرشح لديها لأنه مستوطن، وسحب الكنيسة الميثودية استثماراتها من إسرائيل لسياساتها العنصرية.

وكذلك أشار إلى إجبار الاتحاد الأوروبي الاحتلال على وضع منشأ صادراته حتى لا تخضع المستوطنات للاتفاقات الموقعة بينهما، إضافة إلى مطالبة حكومة السويد بالتحقيق في عمليات الإعدام الميدانية ضد الفلسطينيين.

وعقب استعراض المواقف الدولية التي تواجه سياسات الاحتلال، رأى أبو مرزوق أنه «من المؤسف في ظل هذا الواقع الذي يعيشه الاحتلال، وجود بعض العرب يتواصلون معه، وينشدون تقوية العلاقات مع الولايات المتحدة عن طريقهم، أو بهدف تثبيت عروشهم».

وأشار أبو مرزوق إلى أن إسرائيل ردت على طلب إحدى هذه الدول لإقامة علاقات معه بالرفض، كونها أي إسرائيل بررت ذلك بأنه لا يشرفها عمل علاقات مع هذا النظام «لأنه يقتل شعبه ويصادر حريته».

كذلك رفض أبو مرزوق استقبال الرئيس محمود عباس للصحافيين الإسرائيليين، وحديثه عن التنسيق الأمني وإدارة العمليات وعدم تشجيع الانتفاضة، في ظل الحملة الدولية التي تواجه إسرائيل.

وأضاف وهو ينتقد السلطة والرئيس عباس «وفي الصورة المقابلة تفاخر بالتنسيق الأمني ومباهاة بإبطال العمليات ضد المستوطنين (..) في الأمريكيتين وأوروبا بهذه الصورة، والرئيس يستقبل صحافييهم، ويحمي مستوطنيهم، ويدين عمليات شعبه، ولا يشجع انتفاضه مواطنيه».

وكانت حركة حماس والقوى الوطنية والإسلامية، رفضت في وقت سابق، افتتاح مكتب تمثيلي لإسرائيل في الإمارات العربية المتحدة، وذلك قبل نحو الشهرين، والتي جاء افتتاحها في الوقت الذي كانت فيه المناطق الفلسطينية تشتعل غضبا، رفضا لسياسة إسرائيل بتنفيذ الإعدامات الميدانية لشباب الانتفاضة.

يشار إلى أن حركة حماس كانت قد أعلنت رفضها لقيام بعض الفتية الجمعة الماضية، بإحراق صورة تجمع بعض الشخصيات العربية والفلسطينية والإسرائيلية.

وأكدت أن هذا السلوك «لا يعبر عن أخلاقيات شعبنا الفلسطيني»، مشيرة إلى أن حالة الاحتقان التي يعيشها الشعب الفلسطيني «لا تبرر التجريح أو الإساءة لأي شخصية عربية أو فلسطينية».

وسبق وأن دعت حركة حماس الدول العربية التي تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل إلى قطع هذه العلاقات، في ظل ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من هجمات، وفي ظل ما تمارسه حكومة الاحتلال من عمليات إعدامات وتوسع في الاستيطان، وإنكار الحقوق الفلسطينية.

إلى ذلك فقد استعرض نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، مشيرا إلى أن «المواجهات فيها مستمرة بلا انتهاء، وتشهد صموداً بلا حدود من شعب ينشد الحرية بدماء أبنائه رغم كل الضغوط».

لكنه رغم ذلك قال إن «هناك فرصة لتجاوز السلبيات وتراكم الإنجازات وتقوية نضالاتنا وحماية قضيتنا بالوحدة الوطنية والمصالحة».

في السياق جددت القوى الوطنية والإسلامية دعمها الكامل واللامحدود لـ«انتفاضة القدس»، مؤكدة سعيها إلى توفير كل مقومات استمرارها.

وأدانت القوى في بيان لها عقب اجتماعها بمدينة غزة الهجمة الاستيطانية التي يمارسها الاحتلال في القدس والضفة الغربية، وطالبت في الوقت ذاته المجتمع الدولي بـ«إدانة هذه الهجمة وتحمل مسؤولياته في الضغط على الاحتلال لإيقاف جرائمه بحق شعبنا».

واستنكرت حملات الاعتقال التي تقوم بها قوات الاحتلال، وشددت على ضرورة الكشف عن المتسببين بالاعتداء على النائب حاتم قفيشة وحرق سيارته، وتأمين الحماية لأبناء الشعب الفلسطيني.

وحملت القوى سلطات الاحتلال المسؤولية عن حياة الأسير محمد القيق المضرب عن الطعام، الذي يخوض الإضراب رفضاً لاعتقاله الإداري.

وطالبت المنظمات الدولية والإنسانية بالوقوف إلى جانبه وتأمين الإفراج الفوري عنه.

موسى أبو مرزوق

الحمد الله يستقبل المبعوث النرويجي لعملية السلام والقنصل الفرنسي

مستوطنون يهود يقتحمون الأقصى وخشية من انهيارات أرضية قربه

رام الله ـ «القدس العربي»:

نفذت الجماعات الاستيطانية اليهودية المتطرفة اقتحاماً جديداً للمسجد الأقصى المبارك رغم الأحوال الجوية السيئة التي تسود الأرض الفلسطينية المحتلة. وجاء الاقتحام عبر باب المغاربة وتحت حراسة أكثر من المعتاد من قبل شرطة الاحتلال الإسرائيلي وقواتها الخاصة وفرق التدخل السريع التابعة لها.

ونفذ الاقتحام رغم وجود كبير من قبل رواد المسجد من أهالي القدس القديمة وخارجها وطلبة مجالس العلم داخل المسجد الأقصى. فيما واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي إجراءاتها المشددة على دخول المصلين من الشبان والنساء واحتجاز بطاقاتهم على البوابات الرئيسية.

في غضون ذلك أعربت عائلات مقدسية تقطن في بلدة سلوان عن خشيتها من انهيارات أرضية جديدة في الشارع الرئيسي الممتد من سور الأقصى الجنوب مرورا بحي وادي حلوة وصولا إلى حيي عين اللوزة والبستان بسبب الحفريات المتواصلة التي تنفذها سلطات الاحتلال وجمعيات استيطانية في المنطقة. وكانت تسببت هذه الحفريات بتصدعات وتشققات في جدران منازل المنطقة في وقت سابق.

يذكر أن الأمطار الشديدة عادة ما تتسبب كل عام في انهيارات أرضية في المنطقة وتفضح حفريات الاحتلال في المنطقة والتي تستهدف شق أنفاق من سلوان باتجاه المسجد الأقصى المبارك وباحة حائط البراق.

وعلى الجانب السياسي الفلسطيني أكد رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله على ضرورة أن يقوم المجتمع الدولي بإيجاد مسار جديد على صعيد العملية السياسية يعمل على استئناف المفاوضات بضمانات دولية تكفل إنهاء الاستيطان وحل قضايا الحل النهائي وصولا إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

جاء ذلك خلال استقباله المبعوث النرويجي لعملية السلام في الشرق الأوسط تور فنيسلاند في مكتبه في مدينة رام الله، حيث بحث معه آخر التطورات السياسية وأطلعه على الانتهاكات الإسرائيلية بحق المواطنين وممتلكاتهم.

وجدد الحمد الله تأكيده على دعوة الرئيس محمود عباس لعقد مؤتمر سلام دولي وتوفير الحماية لأبناء الشعب الفلسطيني وإنهاء الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ ثمانية أعوام ووقف كافة الانتهاكات الإسرائيلية.

كما التقى رئيس الوزراء رامي الحمد الله القنصل الفرنسي العام في القدس هارفي ماجرو وأطلعه على آخر التطورات السياسية، والانتهاكات الإسرائيلية بحق المواطنين وممتلكاتهم. وأكد الحمد الله خلال الاجتماع على أهمية الجهود الدولية لا سيما الفرنسية في المساهمة في عقد مؤتمر دولي للسلام لوضع حد للاحتلال ومناقشة قضايا الحل النهائي وعلى رأسها القدس وصولا إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على حدود 1967.

وبحث الحمد الله مع القنصل سبل تعزيز العلاقات الثنائية لا سيما من خلال اللجنة الوزارية الفلسطينية الفرنسية المشتركة خاصة على مستوى دعم الاستثمار وقطاعي الصحة والتعليم وتنفيذ المشاريع التنموية لا سيما في المناطق«ج».

يواجه الموت المحقق... الأسير القيق: أنا لست رهينة ولن أقبل إلا الحرية

قيادي في حماس: المقصر بلا عذر في دعم القيق شريك بجريمة الاحتلال

الأسيرتان العدم وحمامرة تعانيان من إهمال طبي وتطالبان بإعادتهما للمشفى

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال مدير الوحدة القانونية في نادي الأسير الفلسطيني المحامي جواد بولس إن الأسير محمد القيق(33 عاما) يواجه الموت المحقق، وأن علامات أكثر خطورة مقارنة مع الأيام القليلة الماضية بدت عليه مع مواصلته لإضرابه عن الطعام ضد اعتقاله الإداري لليوم 63 على التوالي دون أخذ أية مدعمات حيث يعتمد على الماء فقط.

وبين بولس الذي زاره في مستشفى «العفولة» أن الأسير القيق يعاني من عدم القدرة على الحديث وثقل في لسانه، علاوة على ضعف في عضلات الجفون وأوجاع شديدة في أطرافه ودوخة دائمة. ونقل بولس عن القيق قوله «أنا لست رهينة ولا أقبل إلا الحرية، وعلى من يحبونني أن يعذروني مهما كانت النتائج لكنني لن أقبل الذل ولا الإهانة، وإما أن أكون حرا أو شهيدا «.

وأكد بولس على أن ما يجري في قضية الأسير القيق مختلف عما كان في تجارب أخرى خاض خلالها العديد من الأسرى إضرابات ضد سياسة الاعتقال الإداري، فالطرف الإسرائيلي لا يبدي أي استعداد أو أي مجهود من أجل التوصل لأي حل يمكن أن يشكل مخرجاً للحفاظ على حياة الأسير القيق، فهناك عدم اكتراث واضح في قضيته. مشيراً إلى أن ما يجري على الساحة الفلسطينية وكذلك في العالم يمكن أن يُستغل من قبل الجانب الإسرائيلي ليفضي إلى نهاية تراجيدية لنا، بينما سيكون محطة تجريبية جديدة في سياسة القمع الإسرائيلية.

بدوره أكد عيسى قراقع رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين ما تحدث به بولس وقال إن الوضع الصحي للأسير الصحافي المضرب عن الطعام محمد القيق حرج للغاية.

وأوضح قراقع نقلا عن محامي الهيئة أشرف أبو اسنينة الذي زار الأسير القيق في مستشفى العفولة أنه فقد الوعي والنطق ووضعه الصحي خطير جدا.

في غضون ذلك اعتبر وزير الأسرى السابق وصفي قبها أن كل المقصرين بلا عذر في المشاركة ودعم وإسناد الأسير الصحافي محمد القيق المضرب عن الطعام داخل سجون الاحتلال منذ 60 يوما هو شريك أصيل في جريمة الاحتلال بحقه.

واستنكر قبها في تصريح له ما سماه «صمت القبور» من قبل المؤسسات الرسمية الفلسطينية في ظل إكمال الأسير القيق شهره الثاني في إضرابه المفتوح عن الطعام. وقال قبها «حياة القيق في خطر حقيقي قد نسمع خبر استشهاده في أية لحظة وقد رفع شعار أما حرًا أو شهيدًا فليسأل كل منا ماذا صنع؟ وماذا فعل؟ وماذا قدم من أجل مساندته ودعمه ومؤازرته «.

ووصف قبها الوقفات التضامنية والمسيرات والاعتصامات بالخجولة جدا. مشيرًا إلى أن الأعداد المشاركة في الوقفات أمام الصليب الأحمر بالبيرة أو حتى في تركيا بدعوة من الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين «فيدار» لم تتجاوز الـ 120 شخصا ثلثهم من الصحافيين العاملين في وسائل إعلام مختلفة.

وتساءل قبها عن دور الكل الوطني الفلسطيني في دعم القيق في إضرابه قائلا: «أين السلطة الفلسطينية الرسمية ومؤسساتها ودبلوماسيتها؟ أين التنظيمات؟ أين المؤسسات الشعبية العاملة في مجالات حقوق الإنسان والأسرى؟ أين من يدعون أنهم ممثلو الشعب الفلسطيني؟».

وفي سياق آخر قالت الأسيرة عبلة العدم 45 عاماً لمحامي نادي الأسير الفلسطيني إثر زيارته لها في سجن «هشارون» إنها تتعرض لإهمال طبي منذ أن تم نقلها من مستشفى «هداسا عين كارم» عقب إجراء عدة عمليات جراحية لها نتيجة إصابة بليغة تعرضت لها أثناء اعتقالها في الرأس والعين على يد جيش الاحتلال تسببت بفقدانها الرؤية في عينها اليمنى.

وتعاني الأسيرة العدم من آلام حادة في جميع أنحاء جسدها خاصة في الرأس إضافة إلى نزيف في الأذن اليمنى والتهاب مكان الجرح علاوة على دوخة تصاحبها بشكل مستمر. هذا وطالبت العدم وهي أم لتسعة أبناء بضرورة نقلها مجددا إلى المستشفى حتى تتلقى العناية اللازمة والمطلوبة وبضرورة عرضها على أطباء لمعاينة مكان الإصابة، علماً أن العدم من بلدة بيت أولا قضاء الخليل اعتقلت في الخامس عشر من ديسمبر/ كانون أول الماضي.

وفي سياق متصل تستمر معاناة الأسيرة حلوة حمامرة 25 عاماً من بلدة حوسان قضاء بيت لحم جراء إصابة بليغة تعرضت لها في بطنها أثناء اعتقالها في الثامن من ديسمبر/ كانون أول الماضي. ونقلت محامية النادي الذي قامت بزيارتها في سجن «الدامون» أنها تعاني من وضع صحي صعب وآلام ترافقها طوال الوقت علاوة على وجود أكياس تخرج من جسدها لإخراج السوائل. كما أنه ومنذ نقلها من مستشفى «هداسا عين كارم» لم يتم تغيير الإبر في جسدها.

كذلك طالبت الأسيرة بضرورة نقلها إلى المشفى لإخضاعها للعلاج اللازم والضروري وإنهاء معاناتها التي تفاقمت بعد نقلها مؤخراً إلى السجن. من الجدير ذكره أن عدد الأسيرات في سجن «هشارون» وصل إلى 29 أسيرة، بينما بلغ عدد الأسيرات في سجن «الدامون» 25 أسيرة.

جانب من مظاهرة في باحة الأقصى تطالب باطلاق الأسير القيق (أ ف ب)

جيش الاحتلال يعزز قواته خوفاً من استغلال الفلسطينيين للعاصفة

عريقات: يوئاف مردخاي بات الرئيس الفعلي للفلسطينيين وعلى العالم مساءلة إسرائيل إذا أراد محاربة التطرف والإرهاب

رام الله ـ «القدس العربي»:

وصف صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيه إحياء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للإدارة المدنية الإسرائيلية أنه بمثابة تنصيب يوئاف مردخاي منسق شؤون الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربيه كرئيس فعلي للشعب الفلسطيني. وحذر عريقات من غياب فلسطين عن الخارطة السياسية لمئة عام بسبب الإجراءات الإسرائيلية المعمول بها .

وجاءت تصريحات عريقات خلال حديث للإذاعة الفلسطينية الرسمية «صوت فلسطين» وقال إن كلفة غياب فلسطين عن الخارطة السياسية هي أكثر كلفة من كلفة تحديد العلاقة مع إسرائيل .

واعتبر عريقات أن أقوال نتنياهو في دافوس حول السيطرة الإسرائيلية على الأراضي في الضفة الغربية هي كاذبة وأن إسرائيل تسيطر على أراضي الأغوار بنسبة 54% مناطق عسكرية مغلقة و22% كمحميات طبيعية ستحولها إسرائيل إلى مستوطنات لاحقا و16% مستوطنات و8% فقط للجانب الفلسطيني.

وكشف صائب عريقات أن وفدا فلسطينيا سيتوجه إلى الجانب الإسرائيلي لتبليغه بتحديد العلاقه مع تل أبيب، وأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس طلب لقاء نتنياهو ليبلغه عن تحديد العلاقة مع إسرائيل وأن نتنياهو هو من رفض وجهات دولية ذلك الطلب.

في غضون ذلك التقى صائب عريقات مع وزيرة خارجية استونيا مارينا كولجراند والوفد المرافق لها حيث أطلعهم على آخر المستجدات الحاصلة على الساحتين الفلسطينية والإقليمية . وشدد عريقات على وجوب قيام دول الاتحاد الأوروبي بالاعتراف الفوري بدولة فلسطين على حدود 1967 وبعاصمتها القدس الشرقية وباتخاذ المزيد من القرارات تجاه المقاطعة الشاملة للمستوطنات الاستعمارية الإسرائيلية وبشكل شمولي .

وأضاف عريقات أن «الحكومة الإسرائيلية اختارت المستوطنات والإملاءات والإعدامات الميدانية ومصادرة الأراضي وهدم البيوت وتهجير السكان واحتجاز جثامين الشهداء والحصار والإغلاق كل ذلك بهدف تدمير خيار الدولتين واستبداله بمبدأ الدولة بنظامين أي الأبرتهايد».

ودعا عريقات المجتمع الدولي إلى البدء الفوري بمساءلة ومحاسبة الحكومة الإسرائيلية إذا أراد فعلاً الانتصار على التطرف والإرهاب . وقدم عريقات للوزيرة والوفد المرافق لها وثائق تتعلق بالقدس واللاجئين والأسرى وحصار قطاع غزة والإعدامات الميدانية واحتجاز جثامين الشهداء والتحريض الإسرائيلي.

على الجانب الآخر في إسرائيل طالبت تسيبي حتبولي عضو الكنيست الإسرائيلي ونائب وزير خارجية الاحتلال المجتمع الدولي بفرض رقابة على الأموال الذي يقدمها للسلطة الوطنية الفلسطينية. طلبها جاء في مقالة نشرتها في وول ستريت جورنال الأمريكية بدعوى أن جزءا من الأموال يذهب لدعم «الإرهاب» على حد تعبيرها.

وقالت في سياق الموضوع إنه بعد عملية فحص أجرتها قدمت السلطة الوطنية الفلسطينية ما قيمته 75 مليون دولار لأشخاص نفذوا عمليات مقاومة ضد دولة الاحتلال الإسرائيلي، وإنها تدفع رواتب للأسرى قيمتها ما بين 400–3500 دولار أمريكي.

كما قال عضو الكنيست الإسرائيلي عن الليكود أيوب قره والذي يشغل أيضا منصب نائب وزير في حكومة نتنياهو إنه ضد خطوة وزير الحرب الإسرائيلي في إخلاء المستوطنين من المنازل التي احتلوها في الخليل، وطالب الحكومة الإسرائيلية بفحص سريع لإجراءات شراء المنازل.

وإسرائيلياً أيضاً وصف حيزي سيمنتوف مراسل القناة العاشرة للشؤون العربية في التلفزيون الإسرائيلي لقاء الرئيس أبو مازن مع الصحافيين قبل أيام بالقول إن «السلطة الفلسطينية وشخصياتها أرادت إيصال رسالة إلى الجانب الإسرائيلي إنهم خلعوا القفازات لمحاربة حركة حماس».

فيما أعلنت مصادر إسرائيلية أن جيش الاحتلال الإسرائيلي قرر بالفعل تعزيز قواته واستعداداته على الأرض في الضفة الغربية خوفاً من استغلال الفلسطينيين للعاصفة الثليجية لتنفيذ عمليات مقاومة ضد أهداف إسرائيلية.

استراتيجية إسرائيل الأمنية المقبلة بعيون إسرائيلية وفلسطينية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

خلص معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب لبلورة خريطة مخاطر تهدد إسرائيل في المنظور القريب وعلى ضوء المتغيرات الحاصلة في محيطها. ويرى أن الملف الايراني لم يعد تهديدا في المرحلة الحالية، لكن من الممكن أن يكون كذلك بعد عشر سنوات، لذلك يدعو إسرائيل للتنسيق الدائم مع الولايات المتحدة في هذه المسألة، وتفعيل دور أصدقائها في الولايات المتحدة واليهود فيها للضغط على النظام هناك من اجل نكث الاتفاق النووي مع إيران وزيادة الرقابة عليها إضافة إلى العمل على إضعاف إيران من خلال الساحة السورية. ويعتقد المعهد في ورقة تلخيصية أن الملف الإيراني يعد من أهم الصدمات التي تلقت فيها إسرائيل ضربة مهمة كما يتجلى الآن بهرولة الغرب نحو طهران.

ويوصي المعهد بأن تبقي على استعدادها لإمكانية استمرار الأوضاع الحالية في سوريا والشرق الأوسط لسنوات طويلة ومواجهة منظمات متشددة غير حكومية مع إمكانية عدم عودة سوريا كدولة واحدة أيضا والوصول إلى تفاهمات مع روسيا من أجل رسم خريطة المنطقة بما يتناسب مع مصالحها ولتفتيت أي خطر من الممكن ان يحدق بإسرائيل.

وترى إسرائيل أن الخيارات التي وجب فعلها، تعزيز حكم السيسي في مصر، وتوثيق العلاقة مع ما يعرف بدول الاعتدال العربي، خاصة الأردن الإمارات الكويت وصولا إلى العربية السعودية. ويعتبر المعهد أن إسرائيل حققت بهذا الملف إنجازات مهمة منذ 2014، لكنها في الوقت ذاته أخفقت في تحقيق بيئة تطمئن لها في هذه الدول برغم مساندة الولايات المتحدة لإسرائيل في ذلك.

كما ينبه لضرورة الاستعداد لإمكانية مواجهة عسكرية أقوى وأكبر مع حزب الله، الذي تعاظمت قدراته التسليحية في الفترة الأخيرة، مع الأخذ بعين الاعتبار الدور الروسي في المنطقة وإمكانية لجم حزب الله من خلال روسيا. ويحذر المعهد من حالة الفراغ السياسي القائم مع السلطة الفلسطينية موصيا بالعودة إلى المفاوضات معها للوصول إلى حل سياسي. وفي حال فشل ذلك يعتقد انه على إسرائيل القيام بعملية انفصال فعالة عن الفلسطينيين، من أجل حفظ أمن سكانها.

في الوقت نفسه يدعو المعهد لإعداد الجيش لمواجهة أخرى مع غزة في ظل تعاظم وازدياد قوة حماس الصاروخية وبنائها للأنفاق، مع تفعيل الدور المصري في حصار حماس في القطاع والعمل على إشعال فتيل حرب بين مصر وغزة. ويرجح المركز» ثبات الجبهة في هذا العام مع غزة، لكن مصير الثبات إلى مواجهة ستكون أوسع من سابقاتها». ويوصي بتعميق العلاقات مع الدول العربية البرغماتية، للمساعدة في حل القضية الفلسطينية ومواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، في ظل وجود قاسم مشترك يكمن بالتهديد الإيراني، منوها أن ذلك يسهل الوصول لاتفاق مع تركيا.

قراءة فلسطينية

ويعتبر مركز القدس الفلسطيني إسرائيل من أكثر دول العالم التي تواجه مخاطر أمنية كونها دولة احتلال. ويقول في بيان إنه منذ قيامها لم تعرف فترة طويلة من الهدوء، ويرجع ذلك لأسباب موضوعية أهمها سعي الشعب الفلسطيني للتحرر من الاحتلال الإسرائيلي. ويرى مركز القدس أن أهم التحديات أمام إسرائيل تآكل قوة الردع الإسرائيلية، كما يتجلى باستعادة غزة قوتها ومقاومتها القادرة على ابتكار وسائل خلاقة كما جاء على لسان وزير التعليم في إسرائيل نفتالي بينيت قبل أيام. كما يرى أن أحداث انتفاضة السكاكين تظهر ضعف الجبهة الداخلية الإسرائيلية، والتي قال حولها «بنيامين نتنياهو» إننا لا نملك حلولا سحرية، ملوحا باتخاذ خطوات قمعية أكبر لمواجهتها. ويرجح أن يؤدي استمرار الانتفاضة لجدل واسع في إسرائيل حول الواقع الراهن ومستقبل الاحتلال في ظل هيمنة الخوف الناجم عن عمليات الفلسطينيين.

على مستوى التغيرات الإقليمية ترى الدراسة أن إسرائيل تدرك وبشكل جدي بأن التغيرات الحاصلة في الإقليم لن تكون في صالحها، وان كانت مستفيدة الآن من الحروب في محيطها لكنها على موعد مع قوى أكثر تشددا، بالإضافة إلى ذلك فإن إسرائيل لا تنظر بارتياح إلى الخلخلة الحادثة للأنظمة العربية الصديقة وعلى رأسها الأردن ومصر.

منوها أن إسرائيل تدرك أيضا بأن حزب الله المدجج بالصواريخ ربما يبادر لحرب معها لاستعادة الزخم الإقليمي والتعاطف الشعبي الذي حظي به لسنوات طويلة، وربما هربا من المستنقع السوري ليعيد البوصلة باتجاه إسرائيل وان كان هذا الأمر مستبعدا على المستوى التكتيكي في هذه المرحلة على الأقل». ويشير لخطر إيران لأنها ستصبح أغنى وقد تصبح نووية علاوة على نية واشنطن إسناد دور وظيفي لها يسهم بتداخلات تستفيد منه في المنطقة.

لكن مركز القدس الفلسطيني للدراسات وعلى غرار رؤى إسرائيلية أيضا يرى أن المقاومة الفلسطينية ما زالت الباعث الأكثر حيوية في التأثير على منظومة الأمن الإسرائيلي من حيث تأثيرها على البيئة المقاومة في المنطقة. وبرأيه سيكون في 2016 للواقع في الضفة الغربية والقدس، والداخل حضور يوازي حجم البيئات الأخرى بل يزيد عليها من ناحية التحديات. لذلك يرجح أن تعمد إسرائيل إلى مواصلة سياسة القبضة الأمنية، لكن في الوقت ذاته ستحافظ على دور أمني محوري للسلطة الوطنية من خلال التنسيق الأمني». ويعتقد أن هذا الحل لم ينضج بعد لكن خيارات إسرائيل تقوم على نمطين من الفعل (إضعاف القيادة السياسية، بأكثر مما هي عليه الآن لصالح خيارات اقتصادية وأمنية).

ويخلص مركز القدس للقول إنه برغم ما حققته إسرائيل في ملفات العلاقة من الدول العربية، وتفتيت دول كالعراق وسوريا، ونجاح إسرائيل في تجنيد دعم عسكري أمريكي وأوروبي سخي، إلا أنها ما زالت تتحسب لانهيار أي من جبهات الشمال والجنوب.

ويقول مدير مركز القدس علاء الريماوي إن العام 2016 يحمل لإسرائيل كثيرا من الألغام على المساحة الأمنية، ويحمل أيضا تحولات ستتضح في الربع الأخير منه، والذي من شأنه التأسيس لتحولات أعمق في الشرق العربي. وبرأيه يتطلب من الجانب الفلسطيني تعزيز رؤية وطنية تفهم الساحات المحيطة، لنجاح بيئة تخفف من حجم الضرر وتعظم من الانجازات».

قوات الأمن التونسية تحتج أمام القصر الرئاسي للمطالبة بتحسين أوضاعها

■ قرطاج (تونس) ـ من طارق عمارة: تظاهر حوالي ثلاثة آلاف من قوات الأمن التونسية، أمس الاثنين، أمام القصر الرئاسي في قرطاج للمطالبة بتحسين أوضاعهم الاجتماعية وزيادة المنح، في خطوة جديدة تزيد الضغوط على حكومة الحبيب الصيد بعد احتجاجات اجتاحت البلاد للمطالبة بفرص عمل.

وقوات الأمن في الخط الأمامي لمواجهة متشددين إسلاميين تزايد نفوذهم في تونس منذ انتفاضة 2011 وقتلوا عشرات من الأمن والجيش في هجمات شملت حافلة للحرس الرئاسي وفندقا ومتحفا العام الماضي.

ورددت قوات الأمن هتافات «وطننا نحميه وحقنا لن نسلم فيه»...، و«تحسين وضعيتنا حقنا موش مزية»، بينما رفعوا أعلام تونس وكانوا يرتدون زيا مدنيا.

وخرج آلاف الشبان للشوارع الأسبوع الماضي للمطالبة بوظائف عقب انتحار شاب عاطل عن العمل في القصرين في أسوأ احتجاج منذ 2011. وبسرعة انتشرت الاحتجاجات العنيفة إلى أرجاء البلاد مما دفع السلطات إلى إعلان حظر التجول الليلي في البلاد. وقتل شرطي وأصيب العشرات واعتقلت الشرطة المئات عقب الاحتجاجات. وبعد هدوء استمر يومين عاد محتجون، أمس الاثنين، للشوارع للمطالبة بفرص عمل رافعين شعارات «شغل حرية كرامة وطنية».

وفي سيدي بوزيد، مهد الثورة التونسية، أطلقت قوات الشرطة قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق شبان عاطلين تجمعوا أمام مقر الولاية وحاولوا اقتحامها.

وخرج عاطلون أيضا يطالبون بالتنمية والشغل في قفصة، الواقعة جنوب البلاد، وباجة في شمال تونس.

وأمام قصر قرطاج الرئاسي وقفت قوات الشرطة تردد النشيد الوطني التونسي مطالبة الرئيس الباجي قائد السبسي بالاستجابة لمطالبهم.

وقال المتحدث الرسمي لنقابة قوات الامن الداخلي، شكري حمادة، لرويترز: «نحن نريد تحسين وضعيتنا الهشة مثل بقية القطاعات الأخرى خصوصا أننا في خط المواجهة الاول ونعرض حياتنا للخطر فداء الوطن.»

وأضاف: «صراحة لم يعد لدينا ثقة في الحكومة التي لم تف بتعهداتها، وسنصعد احتجاجاتنا اذا لم تتم الاستجابة لمطالبنا ولكن سنواصل حماية وطننا بالغالي والنفيس.»ونظمت قوات الأمن مسيرة سلمية من قرب المسرح الاثري في قرطاج لتتوقف قبالة قصر قرطاج الرئاسي حيث أغلق الحرس الرئاسي الممر على بعد مئة متر من القصر. ومن شأن احتجاج قوات الأمن زيادة الضغط على حكومة الصيد التي تواجه دعوات من المعارضة لتنحيها بعد احتجاجات عنيفة ضد البطالة والتهميش ونقص التنمية. وتواجه تونس ضغوطا كبيرة من المقرضين الدوليين لخفض الإنفاق وتقليص العجز في الميزانية ضمن إصلاحات تهدف لإنعاش الاقتصاد العليل. ويوم الجمعة الماضي تعهدت فرنسا بمنح تونس برنامجا تمويليا بقيمة مليار يورو لمساعدتها في دعم برامج تشغيل الشبان في المنطقة المهمشة.

ومنذ انتفاضة 2011 نجحت تونس في تفادي اضطرابات عنيفة هزت دولا أخرى في المنطقة وأطاحت زعماءها في مصر واليمن وسوريا وليبيا.

وأدت الديمقراطية الناشئة في تونس إلى دستور جديد وانتخابات حرة وتوافق بين الخصوم الإسلاميين والعلمانيين، وأشيد بها كمثال للانتقال الديمقراطي في المنطقة. وارتفع معدل البطالة في تونس إلى 15.3 بالمئة في عام 2015 مقارنة مع 12 بالمئة في 2010 بسبب ضعف النمو وتراجع الاستثمارات إلى جانب ارتفاع أعداد خريجي الجامعات الذين يشكلون ثلث العاطلين في تونس.

(رويترز)

جانب من تظاهرة قوات الأمن التونسية خارج قصر قرطاج أمس (أ ف ب)

التونسيون ينتقدون دعوة السيسي لهم لـ«التهدئة» ويشبهونها بخطاب القذافي قبل رحيله

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثارت دعوة الرئيس المصري، عبدالفتاح السيسي، التونسيين إلى «التهدئة» انتقادا كبيرا من قبل عدد من السياسيين والنشطاء على المواقع الاجتماعية، حيث اعتبر الرئيس السابق منصف المرزوقي أن من «ضيّع» بلاده لا يحق له مطالبة أحد بالحفاظ على بلاده، فيما أكد الناطق باسم الحكومة، خالد شوكات، أن دعوة السيسي أثرت «عاطفيا» في تونس «قيادة وشعبا».

وكان السيسي دعا قبل أيام التونسيين إلى التهدئة (في مسعى لإيقاف الاحتجاجات المتواصلة في البلاد)، مضيفا: «أنا لا أتدخل في الشأن الداخلي لأشقائنا في تونس، لكن أقول لهم أن الظروف الاقتصادية صعبة جدا في كل العالم، (لذلك) حافظوا على بلدكم».

وعلّق الرئيس التونسي السابق، منصف المرزوقي، على ذلك بقوله: «السيسي يوصينا نحن التونسيين بالحفاظ على بلدنا! وهو الذي ضيّع بلده».

وأضاف على صفحته الرسمية في موقع «فيسبوك»: «بدوري أوصي المصريين: كلنا بحاجة لمصر حرة من الفساد والاستبداد لأنها كانت وستبقى أكبر درع للأمة في هذه اللحظة من تاريخها، والكل يتطاولون عليها لغياب هذا الدرع. خذوا بالكم من المحروسة، لا تنجرّوا لمربع العنف الذي يريد الطاغية هو وزبانيته جرّكم إليه لا غدا في الذكرى الخامسة لثورتكم العظيمة ولا في أي يوم. الطاغية يكرّر سيناريو بليدا وفشله محتوم. الرجل بداهة لا يعرف التاريخ وإلا لما ارتكب كل الحماقات التي يرتكب. لذلك ستنتصرون أو ستنتصرون».

وانتقد عدد من مستخدمي المواقع الاجتماعية خطاب «التهدئة» للسيسي، إذ كتبت رحمة على موقع «فيسبوك» مخاطبة الرئيس المصري: «زعمة زعمة (تزعم أنك) خايف على التوانسة، يا لطيف انت قداش منافق ورهدان (منافق)»، مشيرة إلى أن خطاب السيسي موجه نحو الشعب المصري لأنه يخاف أنه يثور ضده، وهو ما وافق عليه أيضا عبد الرحمن.

وشبّه صابر خطاب السيسي بخطاب الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي إثر هروب زين العابدين بن علي، واعتبر فيه أن تونس استعجلت إطاحة بن علي، الذي وصفه بأنه أفضل شخص يحكم تونس. إلا أن المراقبين أكدوا حينها أن خطاب القذافي موجه أساسا للداخل لخشيته من قيام ثورة ليبية أدت لاحقا لإسقاط نظامه ومقتله.

من جهته أكد الناطق باسم الحكومة التونسية، خالد شوكات، أن دعوة السيسى للمواطنين التونسيين للحفاظ على بلادهم «أثرت عاطفيا فى تونس قيادة وشعبا»، مؤكدا أن التونسيين يدركون أن دعوة السيسى بعيدة كل البعد عن التدخل فى الشؤون الداخلية للبلاد.

وأعرب، لصحيفة «اليوم السابع» المصرية، عن «تقدير الشعب التونسى لغيرة الرئيس السيسى على تونس ومكتسباتها ودولتها ونظامها وأمنها»، مشيرا إلى أن السيسى «ممسك بالجمر، فهو يشعر بها (بتونس) لأنه يواجه داعش والجماعات التكفيرية ومن يريدون شرا لمصر، وهؤلاء يريدون أيضا الشر لتونس وشعبها».

الياس العماري: «الأصالة والمعاصرة» المغربي جاء ليساهم في مواجهة الإسلاميين دفاعا عن المسلمين

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

قال الياس العماري، الأمين العام لحزب «الأصالة والمعاصرة» المغربي، إن حزبه، الذي تأسس 2008، جاء «ليساهم في مواجهة الإسلاميين، دفاعا عن المسلمين»، فيما يتوقع مسؤولون بالحزب ان انتخاب العماري، يوم اول امس الاحد، أمينا عاما سيدفع باتجاه التوتر مع حزب «العدالة والتنمية» ذي المرجعية الاسلامية والحزب الرئيسي بالحكومة.

واوضح العماري، في ندوة صحافية بعد انتخابه في ختام المؤتمر الوطني الثالث للحزب، ان «المغرب بلد مسلم، ونحن ندافع عن الدين، وليس الفكر الديني، وسبق لنا أن حذرنا من خوصصة المشترك، وأكدنا أن عدم الفصل بين السياسة والدين سيؤدي إلى أمور سيئة». الا انه اكد انه «ليس لدينا مع حزب العدالة والتنمية أي مشكل، لكن خلطه الدين بالسياسة أمر سيئ».

وانتخب إلياس العماري أمينا عاما لحزب الأصالة والمعاصرة، خلال المؤتمر الوطني الثالث للحزب، الأحد بإجماع المؤتمرين، بعدما كان مرشحا وحيدا فيما قرر مصطفى باكوري، الأمين العام المنتهية ولايته، نظر المسؤوليات العديدة التي يتقلدها.

وقال باكوري: «لا يمكنني أن أترشح للأمانة العامة، بالنظر لكون الحزب يحتاج وقتا أكثر للتفرغ، هو ما لا يتوفر بالنسبة لي، نظرا للالتزامات المهنية ورئاسة الجهة، بكون «الحزب يعقد مؤتمره في سنة انتخابية». كما انتخب المؤتمر فاطمة الزهراء المنصوري، رئيسة للمجلس الوطني لحزب، (برلمان الحزب). وقال الياس العماري ان حزب الأصالة والمعاصرة «ليس له مشكل مع أي حزب كيفما كان»، مؤكدا أن «الوطن واحد، يجمعنا جميعا، ومصلحته هي العليا، ويجب أن نحتكم إلى القوانين التي تجمعنا كخصوم سياسيين».

وتوقع عبد اللطيف وهبي، النائب البرلماني، والقيادي في حزب الأصالة والمعاصرة أن تزداد علاقة حزب الأصالة والمعاصرة بحزب العدالة والتنمية توترا في عهد إلياس العماري. وقال إن العلاقة بين الحزبين ستزداد توترا لأن عبد الإله بنكيران، الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، يخوض صراعا ضد إلياس العماري شخصيا أكثر من حزب الأصالة والمعاصرة، مما يؤكد أن التوتر سيزداد أكثر مستقبلا.

وشن عبد الإله بنكيران، الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، يوم السبت الماضي هجوما عنيفا، على إلياس العماري وشكك في مصدر ثروته، وتساءل باستنكار: «من أين أتى بـ65 مليون درهم، التي أطلق بها مشروعه الإعلامي؟ فليقل لنا من أين حصل على ذلك».

وقال العماري حول علاقته مع بن كيران: «قطعت على نفسي وعدا كأمين عام للأصالة والمعاصرة ألا أتحدث مع رئيس الحكومة إلا بالمستوى الذي يليق بمؤسسة رئيس حكومة المغاربة» و«لن أرد عليه إلا بأسلوب فيه احترام كبير للمؤسسة التي أتشرف برئاستها».

واضاف: «نحن لا نهاجم الأشخاص، وحتى في مراحل الاختلاف الذي قد يصل بعض الأحيان إلى نفي الآخر». وأكد أن حزبه، الذي يشتغل في المعارضة، «ليس هدفه الهيمنة، وسنحتل الموقع الذي نستحقه بمعية الشركاء الذين نتقاسم معهم حب الوطن».

واعتبر العماري أن «الانتخابات ليست هاجسا وحيدا للحزب، بل هي من بين القضايا المطروحة على البلاد، من قبيل إصلاح التعليم الذي يهم البلد، والبطالة، حزبنا بهوية، والهوية ليست هي المواقف السياسية، وليست ردود الأفعال».

وقال الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة إنه «في ظل التصنيفات العالمية يمكن أن نقول إننا وسط اليسار، أي الخيار الثالث، وهو إبداع تجارب بشرية اذ حاولنا ما أمكن على المستوى الفكري أن نأخذ من الفكر الاشتراكي الجوهر الاجتماعي، وقلنا إن الدولة يجب أن تكون محتكرة للخدمات الاجتماعية، وأخذنا في ما يتعلق بالليبرالية جوهر الديمقراطية التشاركية المبنية على الانتخابات».

الياس العماري

وقال العماري إن كل حزب تهمه النتيجة الانتخابية، وحزب الأصالة والمعاصرة تهمه نتيجة الاستحقاقات المقبلة أيضا، مؤكدا «أننا سنشتغل على أساس احتلال الموقع الذي نستحقه، وسنشارك مع الشركاء الذين نتقاطع معهم فكريا من أجل المساهمة في بناء وتطوير هذا البلد».

وأبرز أن التحديات المطروحة على الحزب، لا ترتبط فقط بالانتخابات التشريعية المقبلة، بل أيضا بالقضايا الاجتماعية كالتعليم والبطالة، كقضايا مشتركة بين كل التعبيرات، مضيفا أن هناك تحديات اقتصادية، وسياسية وأمنية، تشكل أهم التحديات التي يواجهها المغرب».

العاهل المغربي: العالم اليوم في حاجة إلى قيم الدين

الرباط – «القدس العربي»:

أكد العاهل المغربي، الملك محمد السادس، أن العالم اليوم «في حاجة إلى قيم الدين لأنها تتضمن الفضائل التي نلتزم بها أمام خالقنا رب العالمين والتي تقوي فينا قيم التسامح والمحبة والتعاون الإنساني على البر والتقوى».

وقال الملك محمد السادس، في رسالة إلى المشاركين في المؤتمر حول «حقوق الأقليات الدينية في الديار الإسلامية.. الإطار الشرعي والدعوة إلى المبادرة» الذي افتتح امس الاثنين في مدينة مراكش: «إننا نحتاج إلى هذه القيم المشتركة، لا في سماحتها وحسب، بل في استمداد طاقتها من أجل البناء المتجدد للإنسان وقدرتها على التعبئة من أجل حياة خالية من الحروب والجشع، ومن نزعات التطرف والحقد، حيث تتضاءل فيها آلام البشرية وأزماتها تمهيدا للقضاء على مخاوف الصراع بين الأديان».

وأضاف: «إننا في المملكة المغربية لا نرى مبررا لهضم أي حق من حقوق الأقليات الدينية، ولا نقبل أن يقع ذلك باسم الإسلام، ولا نرضاه لأحد من المسلمين»، مؤكدا أنه «في اقتناعنا هذا، إنما نستلهم الفهم الصحيح لمبادئ الدين كما نستلهم تراثنا الحضاري وتاريخ هذه المملكة العريقة في التعامل النبيل بين المسلمين وبين غيرهم من أتباع الديانات».

وقال العاهل المغربي: «إننا، بوصفنا أمير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين، نضع على عاتقنا حماية حقوق المسلمين وغير المسلمين على السواء، نحمي حقوقهم كمتدينين بمقتضى المبادئ المرجعية الثابتة، ونحميهم كمواطنين بمقتضى الدستور، ولا نجد في ذلك فرقا بحسب المقاصد والغايات. ونحن في ذلك إنما نحرص على الاستمرار على ما درج عليه أسلافنا الأماجد».

العاهل المغربي الملك محمد السادس

وأضاف: «على هذا النهج نسير في تمكين المسيحيين المقيمين إقامة قانونية بالمغرب من أداء واجباتهم الدينية بمختلف طوائفهم وكنائسهم المتعددة. كما نعمل على تمتيع المغاربة اليهود بالحقوق نفسها المخولة للمسلمين بالدستور، وأن هؤلاء ينخرطون في الأحزاب، ويشاركون في الانتخابات، ويؤسسون الجمعيات ويقومون بأدوار مشهودة في النشاط الاقتصادي، فلهم وجود في الاستشارة والسفارة لجالتنا، ولهم داخل مجتمعنا مشاعر عميقة مشتركة». وقال الملك محمد السادس إنه «كلما تأملنا مختلف الأزمات التي تهدد الإنسانية ازددنا اقتناعا بضرورة التعاون بين جميع أهل الأديان وحتميته واستعجاليته وهو التعاون على كلمة سواء قائمة لا على مجرد التسامح والاحترام بل على الالتزام بالحقوق والحريات التي لابد أن يكفلها القانون ويضبطها على صعيد كل بلد».

وأضاف أنه لا يكفي مجرد التنصيص على قواعد التعامل بل إن الأمر يقتضي قبل كل شيء، التحلي بالسلوك الحضاري الذي يقصي كل أنواع الإكراه والتعصب والاستعلاء. وان تدبيرنا للشأن الديني في المغرب في الوقت الراهن، يجعل من أهدافه الأساسية منع العبث بتأويل النصوص الدينية، ولا سيما ما يتعلق منها بالجهاد الذي أصدر فيه علماؤنا بيانا قويا قبل أسابيع».

وذكّر الملك المغربي بأن تاريخ بلاده عرف نموذجا حضاريا متميزا في مجال تساكن وتفاعل المسلمين مع أهل الديانات الأخرى ولاسيما اليهود والنصارى، مشيرا إلى أنه من العهود المشرقة في تاريخ هذا التساكن ما أسفر عنه الالتقاء على صعيد بناء الحضارة المغربية الأندلسية، حيث ازدهرت بين مختلف الطوائف التجارات والصناعات والفنون وتبادل ثمرات الحكمة والفلسفة والعلوم.

إدريس لشكر يدعو لتشكيل كتلة يسارية لحماية الديمقراطية في المغرب

الرباط – «القدس العربي»:

تدعو الأحزاب اليسارية المغربية، التي تراجعت شعبيتها، إلى وحدة صفوفها وتشكيل كتلة يسارية تساهم في حماية الديمقراطية في البلاد، إلا ان هذه الدعوات لا زالت تطلق بالفراغ من دون استجابة من اي طرف منها.

ودعا إدريس لشكر، الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، بمناسبة الذكرى ال57 لتاسيس الحزب إلى «عرض يساري جديد» بعد أن أصبح الفرز السياسي والفكري ضرورة حيوية للتقدم الديمقراطي والتنافس المجتمعي، وشرط لا بد منه لبناء مغرب التعددية على أساس تقاطب سياسي واضح المعالم داخل المجتمع، ومن أجل تقوية المجتمع نفسه ومواجهة النزوع الاستبدادي لدى الدولة».

واضاف: «كاشتراكيين ديمقراطيين نسعى إلى الإصلاح، فإن هذا التعريف يستوجب إعادة التحيين بناءً على معركة اليوم إذ أن «مخاطر الردة واردة بشكل كبير، مسنودة من طرف الرجعية في المجتمع، ونحن ندرك أن جزءا مهما من مشروع الرجعية الجديدة – إن لم يكن المشروع برمته – هو العمل على تعميم رجعيتها على المجتمع من أجل أن يسهل تعميمها على الدولة».

ودعا لشكر الاحزاب، التي انشقت عن الحزب، إلى «توحيد التحليل والتشخيص من أجل توحيد المساعي والتفاعل بينها وبين الشعب المغربي التواق إلى العدالة الاجتماعية ودولة الحق والقانون والأمن المتعدد، وتوحيد التشخيص من أجل توحيد الفهم والحلول»، معتبرا أن «الفرصة التاريخية لتوحيد القوى التقدمية قائمة اليوم، بتجاوز الذاتيات والاصطفافات التي أثبتت لا جدواها، والتوجه نحو تحصين الحقل السياسي المغربي بتقوية الكيانات المستقلة». واضاف أن من مهام الكتلة اليسارية التي ينشدها، «التعجيل بتغيير طبيعة الدولة، بناء على ما تحقق في دستور 2011 وتوسيع وعائه الإصلاحي، بما يسمح للقوى التقدمية جمعاء بتغيير موازين القوى لفائدة تيارات الإصلاح والتحديث والدمقراطية والمساواة».

من جهتها دعت نبيلة منيب، الأمينة العامة للحزب «الاشتراكي الموحد»، في ندوة بشمال المغرب إلى بناء اليسار ضمن جبهة شعبية تروم البحث عن التغيير، وترفض الخنوع الذي يفرضه «المخزن»، بغية توزيع عادل للثروات، وإلى «ضرورة الاستعداد للمواجهة، والمطالبة بملكية برلمانية من أجل الانعتاق من الاستبداد» وحذرت من «تحالف الإمبريالية والصهيونية والرجعية العربية من أجل إجهاض حلم 20 فبراير، وتفتيت اليسار وبلقنته».

التخلي عن فرض ارتداء سوار على طالبي لجوء في بريطانيا

■ لندن ـ أ ف ب: قالت شركة متعاقدة مع وزارة الداخلية البريطانية الاثنين انها قررت التوقف عن فرض وضع سوار على طالبي اللجوء للحصول على وجبات الطعام.

بدأت شركة «كليرسبرنغس» التي تدير مركزا لاستقبال طالبي اللجوء في كارديف في منطقة ويلز غرب البلاد باستخدام السوار في ايار/مايو.

وذكرت صحيفة «ذي غارديان» التي كشفت الامر ان المشروع كان يقضي بان يضع اللاجئون سوارا بلاستيكيا احمر للحصول على وجبات مجانية.

وقالت الشركة في بيان ان السوار كان يعتبر الوسيلة الأنجح لتسليم الوجبات للمعنيين بها، ولكنها اضافت انها قررت «الكف عن استخدام السوار ابتداء من الاثنين» 25 كانون الثاني/ يناير.

اتخذ القرار مع تنامي الجدل حول السوار الذي انتقدته منظمات اغاثة اللاجئين ومسؤولون محليون معتبرين انه يشكل وصمة بحق اللاجئين في حين يتوقع ان يطرح الامر في البرلمان الاثنين.

وقالت المسؤولة في مجلس ويلز للاجئين هانا وارف ان الامر «يذكر بالنازيين عندما كان الناس يرغمون على وضع نجمة داود. هذا مقزز ويعني معاملة الناس كما لو انهم نكرة».

وقال اللاجىء اريك نغال (36 عاما) لصحيفة «ذي غارديان» ان المهاجرين الذين يضعون السوار كانوا يتعرضون لكلام عنصري كأن «يقوم سائقون بالضغط على بوق السيارة لدى المرور بجانبهم او أن يصرخوا +عودوا الى بلدكم+» ووصف السوار بانه «سوار التهميش».

واضاف «اذا نزعت السوار لن تتمكن من وضعه مجددا. فاذا اردت ان تأكل عليك ان ترتديه كل الوقت». اثيرت القضية بعد اقل من اسبوع من بدء تحقيق حول تعرض طالبي لجوء في مدلسبرو في شمال شرق بريطانيا لاعتداءات بسبب طلاء ابواب منازلهم بالاحمر.

طلب تقديم تشكيلة وزارية مصغرة جديدة

مجلس النواب في طبرق يرفض منح الثقة لحكومة السراج

■ طرابلس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: رفض مجلس النواب، المنعقد في طبرق، منح الثقة لحكومة التوافق الليبي المنبثقة عن الاتفاق الليبي الموقع في الصخيرات، والتي يقودها فايز السراج، كما أرجأ البت النهائي في الاتفاق، بحسب ما أفاد نواب.

وأفادت مصادر إعلامية محلية، أن مجلس النواب في طبرق، طلب من رئيس الحكومة فايز السراج، تقديم تشكيلة وزارية مصغرة جديدة، تكون بمثابة حكومة أزمة، وتقليص عدد الوزراء و الحقائب الوزارية المقترحة في مدة لا تتجاوز عشرة أيام.

يذكر أن الاتفاق السياسي الموقع في الصخيرات، ينص على نظر البرلمان المنعقد في طبرق في الحكومة، خلال عشرة أيام من تاريخ إعلانها.

وقال النائب علي القايدي: «صوتنا لصالح رفض إعطاء الثقة للحكومة، ونطالب (...) بتقديم حكومة جديدة»، مشيرا الى أن 89 نائبا من 104 حضروا الجلسة في طبرق في شرق ليبيا، صوتوا ضد منح الحكومة الثقة.

وأضاف ان العدد نفسه من النواب صوت أيضا «لصالح إلغاء المادة الثامنة من الاتفاق السياسي»، مشيرا الى ان البرلمان سيعقد جلسة جديدة، اليوم الثلاثاء، في حال استجابت الأمم المتحدة لطلب رفض هذه المادة.

وتنص المادة الثامنة على شغور المناصب الأمنية والعسكرية القيادية بمجرد حصول حكومة الوفاق الوطني على ثقة المجلس النيابي، على ان تقوم هذه الحكومة في وقت لاحق باختيار الشخصيات التي ستتولى المناصب الأمنية والعسكرية.

واوضح القايدي: «ستكون هناك جلسة (الثلاثاء) للتصويت على اعتماد هذا الاتفاق او رفضه في حال تمت الاستجابة لطلب الغاء المادة الثامنة» من جانب بعثة الأمم المتحدة التي عملت لأكثر من عام من أجل التوصل الى صيغة توافقية للاتفاق السياسي.

وكان مجلس رئاسي، منبثق عن اتفاق الأمم المتحدة الذي وقعه اعضاء في برلمان طبرق وبرلمان طرابلس الموازي في منتصف كانون الاول/ديسمبر، أعلن في تونس الأسبوع الماضي تشكيل حكومة وحدة وطنية، برئاسة رجل الأعمال فايز السراج، تضمنت 32 حقيبة وزارية ووزع الوزراء على المناطق الليبية المختلفة.

وتحتاج الحكومة الى أصوات ثلثي اعضاء البرلمان (زائد واحد)، اي 119 نائبا، حتى تنال الثقة.

وقال النائب الصالحين عبد النبي: «رفضنا حكومة السراج لأنها تضم 32 وزارة، ونطالب السراج بحكومة مصغرة لا تضم هذا العدد الهائل من الوزارات».

وينص اتفاق الأمم المتحدة على تشكيل حكومة وحدة وطنية توحد السلطتين المتنازعتين على الحكم منذ منتصف العام 2014، على ان تقود مرحلة انتقالية تمتد لعامين وتنتهي بانتخابات تشريعية.

ويحظى الاتفاق بدعم المجتمع الدولي، لكنه يلقى معارضة رئيسي البرلمانين في طبرق وفي طرابلس. وكان قائد القوات الموالية للبرلمان المعترف به في الشرق، الفريق أول ركن خليفة حفتر، الشخصية العسكرية النافذة، من أبرز المطالبين بتعديلات.

واشار التواتي الى ان مجموعة من نواب في طبرق يعارضون الاتفاق بسبب المادة الثامنة التي تعني إمكانية خسارة حفتر لموقعه.

ومنذ التوقيع على اتفاق الأمم المتحدة، أضيفت سلطة ثالثة الى السلطتين اللتين تتصارعان على الحكم منذ أكثر من عام ونصف العام في ليبيا في نزاع قتل فيه نحو ثلاثة آلاف شخص، وتتمثل هذه السلطة بالمجلس الرئاسي الذي يمارس أعماله من تونس.

وتوزع على وسائل الاعلام في ليبيا بيانات تحمل تواقيع وأختاما مختلفة صادرة عن السلطات الثلاث، وهي «الحكومة الليبية المؤقتة» في الشرق، و«حكومة الإنقاذ الوطني» في طرابلس، و«حكومة الوفاق الوطني» التي شكلها المجلس الرئاسي والتي رفض البرلمان منحها الثقة أمس.

رئيس المجلس الرئاسي الليبي فايز سراج

السراج يشيد بدعم الجزائر للحوار السياسي بين الأطراف الليبية

■ الجزائر ـ د ب أ: بدأ رئيس المجلس الرئاسي الليبي، فايز سراج، أمس الاثنين، زيارة إلى الجزائر، لبحث استكمال الحل السياسي في ليبيا.

وكان في استقبال السراج لدى وصوله إلى مطار الجزائر الدولي، رئيس الوزراء الجزائري، عبد المالك سلال، ووزير الشؤون المغاربية والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية، عبد القادر مساهل.

وأشاد السراج، في تصريح للصحافة، بدعم الجزائر للحوار السياسي بين الأطراف الليبية الذي أفضى إلى تشكيل حكومة وفاق وطني.

وقال: «نقدر كثيرا وقوف الجزائر لدعم جولات الحوار السياسي الليبي الذي خلص إلى حكومة الوفاق الوطني»، لافتا الى أن زيارته هذه تندرج في إطار «تعميق وتطوير العلاقات الخاصة بين الجزائر وليبيا اللتين تجمعهما قواسم مشتركة». وكان مكتب رئيس الوزراء الجزائري أكد الأحد أن زيارة السراج تدخل في إطار «مواصلة جهود الجزائر لاستكمال الحل السياسي التوافقي بين الليبيين، الوحيد الكفيل بالحفاظ على سيادة هذا البلد الشقيق والجار وسلامته الترابية ووحدة شعبه».

وأضاف المكتب أن الزيارة «تندرج أيضا في إطار المسار السياسي الذي تشرف عليه منظمة الأمم المتحدة والذي يحظى بالدعم الدولي والإقليمي، كما أنها ستكون فرصة لتقييم الوضع السائد في ليبيا وفي المنطقة على ضوء آخر التطورات ودراسة آفاق تعزيز وتمتين العلاقات الثنائية في شتى الميادين.

وستؤكد الجزائر خلال الزيارة «دعمها» لليبيا التي تواجه «تحديات عديدة سيما تلك المتعلقة بإنشاء مؤسسات جديدة ومكافحة الإرهاب واستتباب السلم والأمن».

في مؤتمر بعنوان «العدالة الانتقالية في ليبيا» في جامعة «سواس» في لندن:

الدول التي أطاحت نظام القذافي لن تتدخل عسكريا لنشر العدالة والاستقرار في «ليبيا الميليشيات»

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

استبعد كلاوديو كوردوني، مدير قسم حقوق الانسان وسيادة القانون في بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، حدوث اي تدخل عسكري دولي تحت مظلة الأمم المتحدة لإعادة ترتيب الأوضاع السياسية والقانونية في ليبيا في المستقبل القريب، مشيراً إلى أن أقصى ما يمكن ان يحدث على الصعيد العسكري هو ضربات عسكرية جوية لبعض مناطق نفوذ وامتداد قوات «تنظيم الدولة الاسلامية» في البلاد.

وكان كوردوني يتحدث في مؤتمر بعنوان «العدالة الانتقالية في ليبيا» عُقد في «كلية الدراسات الشرقية والافريقية (سواس)» في جامعة لندن ونظمته جمعية «نبر السياسات» و«معهد الشرق الاوسط» في الجامعة، إلى جانب عدد من الخبراء والخبيرات في الشأن الليبي من «المحكمة الجنائية الدولية» ومنظمتي «العفو الدولية» و«هيومان رايتس ووتش» ومن المحامين والمثقفين الليبيين والأجانب.

ومن أبرز ما قاله كوردوني، الإيطالي الجنسية والذي يحتل منصبه منذ عام 2013، إن الدول الكبرى، التي شاركت قواتها في قلب نظام المعقيد معمر القذافي، تخشى إرسال المزيد من القوات حالياً لتجنب حدوث المزيد من الضحايا لدى هذه القوات في ظل حالة الفوضى الأمنية المنتشرة في البلد، وتفضل التوصل الى حلول ليبية داخلية سياسية. بيد أنه نبه الى أن «تنظيم الدولة الاسلامية» (داعش) متواجد في ليبيا حالياً، والى إمكان زيادة انتشاره في البلد عبر انخراطه في إحدى المجموعات الليبية. وهذا الأمر الذي يقلق هذه الدول، ولذلك فهي تخطط لإمكان مواجهته عسكرياً من الجو.

ولكنه استبعد ايضا ان يكون هدف احدى الدول الغربية (امريكا او فرنسا) السعي الى إنشاء قاعدة عسكرية في ليبيا تشرف على مصالح الغرب في شمالي افريقيا ودول أفريقية اخرى.

وهناك ميليندا تايلور، المحامية التي تعمل في «المحكمة الجنائية الدولية»، كما دافعت عن حقوق موقوفين بارزين من دون محاكمتهم في محاكم تتبع مقاييس عادلة ودولية (وبينهم سيف الاسلام القذافي وموقوفون ليبيون سياسيون آخرون ومنشيء موقع ويكيليكس جوليان آسانج). فقد تساءلت: «هل تتم خدمة العدالة الدولية عندما تستمر ليبيا بعدم تسليم سيف الاسلام القذافي الى «المحكمة الجنائية الدولية» حتى عام 2014، ثم تتذرع آنذاك بعدم وجود حكومة للقيام بهذا التسليم إذ ما زال سيف الاسلام موقوفاً حتى الآن ومن دون محاكمة، أم أنّ العدالة الانتقالية التي تُنفذ في ليبيا حاليا هي عدالة ناقصة، وهي عدالة انتقائية تستثني جرائم تقوم بها ميليشيات الثورة الليبية»؟

وأجابت انه ليس من الممكن الاعتبار أن العدالة نُفذت عندما تجري محاكمات «نصف عادلة»، وان جرائم بحق الانسانية تُرتكب عندما تتم التوقيفات الانتقائية والاعتباطية الطويلة الأمد، من دون محاكمة، ولهذا الهدف أنشئت «المحكمة الجنائية الدولية».

ثم أضافت انه اذا شاءت المحكمة الجنائية إرسال مذكرة استجلاب بحق متهم في ليبيا فإنها مضطرة الى إرسالها الى ثلاث وزارات للعدل (في ضوء وجود ثلاث حكومات). كما ان المحكمة الجنائية تفتقد الى تمويل كاف ودعم من امريكا التي هي ليست عضوا في المحكمة. وهذه الامور تزيد التعقيد في تطبيق العدالة الحقيقية.

واكدت حنان صالح، من منظمة «هيومن رايتس ووتش»، التي عملت ميدانيا في ليبيا مع «منظمة الصليب الاحمر الدولية» وقامت بزيارة أماكن توقيف المتهمين في ليبيا، انه منذ عام 2011 وحتى الساعة قلما نجد موقوفا سياسياً واحدا بين آلاف الموقوفين في السجون الليبية من الذين انتسبوا الى القوات التي حاربت نظام القذافي، بينما يمارس التعذيب وحتى القتل إزاء موقوفين من مؤيدي النظام السابق، كما يجري التهويل او الإيذاء بحق مجامين وقضاة يدافعون عنهم او يحاكمونهم. وقد قُتل عدد من المحامين وهاجر آخرون الى تونس والأردن. وأكثر من ثمانين في المئة من الموقوفين أوقفوا لأشهر وسنوات من دون محاكمة. كما أنه، وحتى السنة الماضية، بعض منهم حوكم وصدرت أحكام ضدهم، منها أحكام بالإعدام من دون أن يستطيع محاموهم الحصول على وثائق الاتهام لممارسة مهمة الدفاع عنهم. وهذا الأمر انطبق على كبار وصغار الموقوفين من مؤيدي النظام السابق.

أما بالنسبة الى ماذا يتوقع كوردوني، مدير قسم حقوق الإنسان الأممي في ليبيا، بالنسبة الى مصير سيف الاسلام القذافي فأجاب (على هامش المؤتمر) انه يتوقع ان يبقى في المكان المحتجز فيه لدى «كتائب الزنتان» لفترة طويلة وانه لا يتوقع له اي دور في اي تطورات قد تحدث في ليبيا في المدى القصير.

وهذه التطورات، بالنسبة لكوردوني، مرتبطة بنوعية القضاة الذين سيعينون في «مفوضية الحقيقة». فإذا كانوا جيدين، ربما يطورون الوضع الحالي الى الأفضل. كما قال إن «المحكمة الجنائية الدولية» تنتظر تقريرنا (أي تقرير بعثه الأمم المتحدة الى ليبيا) بالنسبة الى إرسال مدير الاستخبارات الليبية السابق، عبد الله السنوسي، للمحاكمة في لاهاي أو لا، وإن بعثة الأمم المتحدة في ليبيا تتعاون مع «المحكمة الجنائية الدولية» ولكنها ليست مكلفة القيام بأبحاث لحسابها. واعتبر كوردوني أن وجود بعثة الأمم المتحدة في ليبيا ساهم الى حد ما في تحقيق بعض الأمور، وهناك جهات ليبية احترمت هذا الوجود فيما لم ترحب جهات اخرى بوجودها، ولكن الكثير من القتل والدمار حدث في السنوات الخمس الاخيرة، وهذا مؤسف، حسب قوله. وأضاف أنه من الممكن ان تتوصل «لجنة إنشاء دستور جديد»، التي بدأت عملها في ربيع عام 2014، الى نتائج علما أنها تحظى بتأييد برلماني ليبيا المتنازعين على الشرعية وأن يصبح بالإمكان تنظيم انتخابات عامة وبعد ذلك قد يصبح من الممكن تأليف حكومة ناتجة عن هذا البرلمان المنتخب والنابعة من اتفاق بين الليبيين أنفسهم بدعم من مجلس الأمن.

ومن الطروحات التي قدمها للضغط على الجهات المانعة لتطبيق العدالة في ليبيا، منعها من السفر الى الخارج بقرار من مجلس الأمن او استقدام قضاة من الخارج للمشاركة مع القضاة الليبيين في المحاكمات السياسية في ليبيا في مستقبل العدالة في ليبيا.

وأكد الدكتور مبروك درباش، في مداخلته في المؤتمر، ان الميليشيات تتحكم في كل شيء في ليبيا حالياً حتى لو تواجدت برلمانات وحكومات ومحاكم، وأن قادة هذه الميليشيات يتصرفون بشكل أسوأ من قادة النظام الليبي السابق مما أدى الى هجرة داخلية وخارجية ضخمة في ليبيا فاقت المليوني مهاجر، وعدد كبير منهم يسعون الى اللجوء في الخارج فيما يعتقد الميليشيات وقادتهم أنهم وحدهم يملكون حق استمرار أو وقف هذه الحرب المدمرة للبلد. ودرباش أستاذ جامعي اضطر الى الهجرة من بلده والعمل في الخارج.

واستطرد درباش قائلاً إن بعض قادة هذه الميليشيات يتم اختيارهم كوزراء ونواب، وإن الآلاف من المتابعين لمنظمات إرهابية داخلية واقليمية يقودون ليبيا حاليا، وتقف الدول الكبرى والأمم المتحدة متفرجة على هذا الوضع ولا تفعل شيئا لتغييره، ولا تسأل الليبيين عما يرغبون بأن يحدث في بلادهم. واستنتج أن منظمة «القاعدة» واشباهها يقودون ليبيا في المرحلة الحالية وأن الامور في أسوأ أحوالها، وقد تزداد سوءاً.

اما ماغدالينا مُغربي، المتخصصة في الشؤون الليبية والتونسية في «منظمة العفو الدولية» (امنستي انترناشونال)، فقالت إن أكثر من ألف ومئتي شخص قتلوا في مجزرة سجن ابو سليم خلال حكم النظام السابق، وحتى الساعة لا نعرف ماذا حدث للضحايا. و«العدالة الانتقالية» الممارسة حاليا، برأيها، ليست أفضل من «العدالة» السابقة خلال نظام القذافي.

وانتقدت المحامية الهام سعودي، مديرة «جمعية المحامين من أجل العدالة في ليبيا»، ممارسات الأجهزة والمجالس السياسية الحالية في ليبيا التي تصدر القانون تلو القانون ولكنها لا تنفذ ما ورد في هذه القوانين. وهذا ينفي اي وجود لحكم القانون حسب الشرائع الدولية والانسانية وهو ليس اكثر من عدالة الفرق «الثوروية» غير الخاضعة للمحاسبة والتي تؤدي الى ممارسة ما سمته «الانتقام القانوني من الخصوم». وكل مَن ينتقد هذا الواقع، يتم اتهامه بالخيانة.

مقاتلون من القوات النظامية خلال اشتباكات مع الفصائل في مدينة بنغازي

مقتل 20 شخصا في نزاع بين رعاة ومزارعين في شمال شرق نيجيريا

■ كانو (نيجيريا) ـ أ ف ب: قتل شرطي و19 مدنيا في هجوم شنته مجموعة يشتبه انها تضم رعاة من أقلية بول على اربع قرى يقطنها مزارعون في ولاية أداماوا في شمال شرق نيجيريا، على ما أعلنت الشرطة، الاثنين.

وصرح المتحدث باسم شرطة الولاية، عثمان أبوبكر، ان الهجوم «الذي شنه رعاة من إتنية بول في منطقة غيري»، صباح الاحد، أدى الى «مقتل رئيس مركز الشرطة و19 مدنيا».

كما أوضح ان الشرطي وفريقه «استجابوا لنداء استغاثة من السكان الذين تعرضوا لهجوم (...) رعاة مسلحين من أجل استعادة الهدوء».

وتحدثت وسائل الإعلام النيجيرية عن حصيلة أكبر بلغت 30 قتيلا من بينهم شرطي.

وتقع القرى الأربع المستهدفة على بعد حوالى 20 كلم من يولا كبرى مدن ولاية أداماوا.

ويأتي هجوم الرعاة، بحسب أبوبكر، ردا على مواجهات بين رعاة ومزارعين بخصوص محاصيل زراعية، موضحا ان المهاجمين استولوا على الأغذية وأحرقوا المنازل قبل الفرار سريعا.

كما أكد توقيف مشتبه به على علاقة بهذه الهجمات، وفتح تحقيق بشأنها.

وتشكل ولاية أداماوا إحدى الولايات الثلاث في شمال شرق البلاد الأكثر تضررا من هجمات جماعة «بوكو حرام» الإسلامية، التي أسفر تمردها منذ 2009 عن مقتل أكثر من 17 ألف شخص ونزوح 2.6 مليون شخص.

لكن أبو بكر نفى ارتباط أعمال العنف في نهاية الاسبوع بهذه المجموعة، مشددا على انها «ليست أكثر من أعمال عنف محلية بين مزارعين ورعاة».

مسؤول أممي كبير يجري مباحثات حول التعذيب في موريتانيا

■ نواكشوط ـ د ب أ: أجرى المقرر الخاص للأمم المتحدة المكلف بالتعذيب، خوان مندیز، أمس الاثنين، مباحثات مع وزير حقوق الانسان في موريتانيا، التراد ولد عبد المالك، تناولت واقع التعذيب في موريتانيا وآفاق تنفيذ قانون مناهضة التعذيب في موريتانيا.

وتأتي زيارة المسؤول الأممي بدعوة من الحكومة للتعرف على التقدم الحاصل في مجال الوقاية من التعذيب والحد من ممارسته داخل السجون.

وكانت موريتانيا قد أقرت عبر برلمانها قانونا لمناهضة التعذيب وتم إنشاء آلية خاصة بالوقاية من التعذيب.

وهذه أول زيارة يقوم بها مسؤول عن ملف التعذيب في المنظمة الدولية لموريتانيا.

ويصنف النص الجديد التعذيب بأنه جريمة ضد الإنسانية لا تسقط بالتقادم، ونص على عقوبات تصل أحيانا إلى الحرمان من الحقوق المدنية، والسجن المؤبد ضد ممارسي التعذيب من المنتسبين لقوات الأمن أو الجيش أو ممن يحملون صفة عمومية أو يتقلدون وظائف حكومية، فيما تعنى الآلية الوطنية للوقاية من التعذيب بمراقبة أوضاع السجون وأماكن الاعتقال المختلفة وتتشكل من نقابات المحامين والأطباء، ومنظمات المجتمع المدني وأساتذة الجامعة، وتتمتع بصلاحيات واسعة في مجال مكافحة التعذيب والوقوف في وجه ممارسيه.

السلطات الإيطالية تعتقل مغربياً بتهمة الانتماء لتنظيم «الدولة»

■ روما ـ الأناضول: ألقت شرطة مكافحة الارهاب الإيطالية في مدينة كوزنسا (شمال)، أمس الاثنين، القبض على شاب مغربي، بتهمة الانضواء تحت مسمى المقاتلين الأجانب في تنظيم «الدولة الاسلامية».

وقال التلفزيون الحكومي، إن هامل مهدي، 25 عاماً، ويعمل بائعاً متجولاً في بلدة لوتسي التابعة لمدينة كوزنسا، تم اعتقاله بناءً على مذكرة صادرة عن النيابة العامة إثر تحقيقات مستمرة منذ تموز/يوليو الماضي، استناداً إلى التشريعات الجديدة لمكافحة الإرهاب، التي أدخلها القانون رقم 43، بتاريخ 17 نيسان/أبريل 2015، مع الإشارة بوجه خاص إلى ظاهرة ما يسمى المقاتلين الأجانب.

وتعد هذه أول واقعة اعتقال في إيطاليا على أساس تهمة الانتماء للمقاتلين الأجانب في تنظيم داعش.

ووفق النيابة العامة فإن مهدي حاول مرة واحدة الالتحاق بتنظيم «داعش» في سوريا خلال الصيف الماضي، لكنه أخفق في ذلك، وخضع منذ ذلك الوقت إلى رقابة مستمرة من قبل المحققين وجهاز مكافحة الإرهاب الذين رجحوا إقدامه على محاولة الالتحاق بتنظيم «الدولة» مجدداً.

لاجئون سوريون.. متجهون إلى أوروبا وتتقاذفهم فيافي موريتانيا ومالي

نواكشوط – «القدس العربي»:

لا تكاد تخلو قرية موريتانية ولا مالية من مجموعة من اللاجئين السوريين الذين رمتهم صروف الدهر ودفع بهم طمع اللجوء إلى أوروبا، نحو فيافي الساحل الأفريقي.

في العاصمة الموريتانية نواكشوط يصل العشرات من هؤلاء في رحلات برية كما على متن طائرات الخطوط التركية. وبمجرد إكمال إجراءات الوصول في المطار يتوزع هؤلاء القادمون في شوارع العاصمة نواكشوط ليبدأوا السؤال والاستجداء بإرشاد ممن سبقوهم للأراضي الموريتانية.

ويعيش العشرات من اللاجئين السوريين في أحياء الصفيح في ضواحي نواكشوط، ويقضون نهارهم يستجدون أمام المصارف والمستشفيات وعند إشارات المرور.

تحمل الأم الأبناء الصغار ويطارد الأب أصحاب السيارات في معركة سيزيفية يبدأونها بكور الطير ويواصلونها إلى أن يجن الليل.

يحمل المستجدون السوريون جوازات سفرهم ليؤكدوا أنهم بالفعل سوريون.

لقد أصبح اللاجئون السوريون مظهرا من مظاهر العاصمة نواكشوط بل «لنا وجودنا الكبير في مدن الداخل الموريتاني حيث التعاطف معنا أكبر»، كما أكد ذلك لـ«لقدس العربي» السيد «ع. ب.» وهو لاجيء سوري خمسيني طلب التكتم على اسمه.

أما في باماكو، عاصمة مالي المجاورة لموريتانيا، فإن السكان لا يميزون بين اللاجئين السوريين وباعة الهواتف الصينية من الباكستانيين الذين يحتلون أرصفة الشوارع منذ سنين خلت.

لقد بدأ اللاجئون السوريون، الذين تقطعت بهم السبل في باماكو وهم في رحلة البحث عن اللجوء في أوروبا، يشكلون مجموعة صغيرة تنظم شؤونها وتتوزع الأدوار لمواجهة إكراهات الحياة.

وتؤكد البيانات الرسمية لوزارة الداخلية المالية أن عدد اللاجئين السوريين المسجلين يصل إلى تسعين فردا.

وقد تحصّل ربع هذا العدد على وضعية لاجيء لدى المفوضية السامية لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. وتؤكد إيزابل ميشيل، مسؤولة العلاقات العامة بمكتب المفوضية السامية في باماكو: «هناك أرباب أسر سوريون هروبوا من نار الحرب في سوريا وهم يقيمون في مدن مالية وبخاصة في العاصمة باماكو». وفي باماكو يسعى سعيد غسان ليصيح بائعا متجولا للهواتف، ويقول: «أنا في باماكو أشعر بالأمن وأعيش بين ظهراني شعب مسالم».

وأضاف: «أسعى للحصول على رأسمال بسيط لإطلاق نشاط تجاري». ويتساءل سعيد: «هل سأحصل على رأس المال الذي أحلم به عند مفوضية اللاجئين أو عند الحكومة المالية أم أنني أحلم بالمستحيل»؟

أما اللاجيء سفر داغر، وهو وارث أسرة صناع تقليديين سوريين مهرة، فهو مقيم، حسب قوله، منذ عام 2011 في باماكو وقد تعلم كلمات قليلة من اللغة الفرنسية التي هي لغة التخاطب في مالي».

ويتذكر سفر داغر، ذو الثلاثة والأربعين ربيعا، كيف «دمر القصف ممتلكاتنا وقتل أهلينا أمام أعيننا». «إنني»، يضيف، «أطمح لإعادة بناء ذاتي، وأنا أفضل التشرد هنا عن انعدام الأمن وعن العيش في ظل الخوف كما هي الحال في دمشق».

وفي قلب العاصمة المالية باماكو جمعت المحنة عشر أسر سورية تقطن في منزل واحد وتجري الاتصالات مع ممثلية اللاجئين للبحث عن عون ما.

ومن بين هذه المجموعة الشاب فؤاد عامر، الذي تمكن من الحصول على بطاقة لاجيء والذي، عكس زملائه المغرمين بأوروبا، يحلم بأن يعود إلى سوريا التي لا يبتغي عنها بديلا، حسب تأكيداته.

وفي الشمال المالي، حيث الوضعية الأمنية غير مستقرة، تصل كل أسبوع مجموعات من اللاجئين السوريين الذين يقيمون فترة في مدن غاوة وتيمبكتو وهم في طريقهم، إن لم تقض عليهم المجموعات المسلحة، إلى الجزائر ثم إلى أوروبا.

ويظل العائق الأكبر أمام هؤلاء هو صرامة الجزائر في مراقبة حدودها مع مالي.

وإلى جانب المجموعات التي لا تريد إلا الحصول على مكان آمن للعيش، يسلم الكثيرون، وبخاصة من فئة الشباب، أنفسهم لمجموعات التهريب التي تنقلهم مقابل 1000 يورو لكل فرد، إلى الأراضي المغربية التي يصلون عبرها إلى أوروبا بشق الأنفس.

اليمن: بحاح يعود إلى عدن لممارسة سلطاته منها... ونشطاء يدشنون حملة عالمية للمطالبة بالإفراج عن المختطفين لدى الحوثيين

تعز ـ «القدس العربي»
من خالد الحمادي:

أكدت مصادر رسمية يمنية أن نائب رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء خالد بحاح عاد أمس إلى العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، جنوبي اليمن، من مقر إقامته المؤقت في العاصمة السعودية الرياض، منذ خروجه من اليمن قبل نحو 10 أشهر، إثر اجتياح الميليشيا الحوثية للعاصمة صنعاء وعدن.

وقالت لـ«القدس العربي» ان «عودة بحاح إلى مدينة عدن ستكون نهائية لممارسة نشاطه الحكومي منها، إلا إذا طرأ طارئ يحول دون ذلك»، في إشارة إلى احتمال وقوع أي اختلالات أمنية، قد تعيق بقاءه وأعضاء حكومته في عدن.

وأوضحت أن «بحاح عازم هذه المرة على البقاء في عدن أسوة برئيس الجمهورية، عبدربه منصور هادي، الذي عاد قبل نحو شهرين واستقر بشكل نهائي فيها لممارسة نشاطه الرئاسي».

وذكرت أن نائب رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء عاد إلى العاصمة المؤقتة عدن، برفقة العديد من اعضاء حكومته وفي مقدمتهم وزير المالية، والذين سينضمون إلى زملائهم من الوزراء الذين استقروا مع الرئيس هادي منذ عودته إلى عدن.

وكان بحاح نشر في صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) صورة وصوله إلى عدن وعلق عليها بالقول «صباح الخير ياوطن، صباح الخير من عدن، صباحكم أمل وعمل».

في غضون ذلك دشن نشطاء يمنيون أمس الاثنين حملة إلكترونية دولية بعدة لغات للمطالبة بالافراج عن المختطفين لدى الميليشيا الحوثية في العاصمة اليمنية صنعاء والعديد من المحافظات اليمنية التي تقع تحت سيطرتهم، من بينهم قادة سياسيون وعسكريون وأمنيون وصحافيون وأكاديميون ونشطاء بالاضافة إلى مواطنين عاديين.

وقالت منسقة الحملة الناشطة لطيفة علي «إن الحملة بدأت في الساعة الخامسة من مساء اليوم الإثنين بتوقيت صنعاء، وتهدف الحملة إلى إيصال صوت مئات المختطفين القابعين خلف قضبان الميليشيات الحوثية إلى العالم كله».

وأضافت لطيفة «هدفنا أن تصبح مأساة المعتقلين الذين اختطفتهم جماعة الحوثي معلومة لدى الجميع وأن تكون في المرتبة رقم واحد ليتم حسمها قبل انعقاد أي مشاورات بين الحكومة اليمنية والانقلابيين باشراف الأمم المتحدة».

وذكرت أن الحملة التي انطلقت تحت هاشتاج (اطلقوا ـ المعتقلين) هي مبادرة شبابية طوعية تداعى لها نشطاء يمنيون من داخل اليمن ومن كل العالم استشعارا منهم للمسؤولية تجاه هذه القضية الإنسانية الملحة في اليمن.

وأوضحت أن «هذه الحملة استخدمت عدداً من اللغات العالمية الحية حتى نوصل قضيتنا إلى النشطاء الأجانب والمنظمات الدولية التي لا تعطي قضية المعتقلين في اليمن حقها من الإهتمام».

وذكرت مصادر حقوقية عديدة محلية ودولية ان معتقلات مليشيات الحوثي في اليمن تحتوي على مئات المعتقلين من القيادات السياسية والعسكرية والأمنية والكثير من الإعلاميين والنشطاء السياسيين الرافضين للإنقلاب الحوثي على السلطة الشرعية.

وذكر تقرير صادر عن المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان منتصف الشهر الماضي بالشراكة مع التحالف اليمني لحقوق الإنسان، انه «جرى توثيق 7049 حالة اختطاف خلال العام 2015، من ضمنها 1910 حالة إختفاء قسري، ومن هؤلاء من أُفرج لاحقاً وعلى مدار المدة الماضية عن 4571 مختطفا».

وبحسب هذا التقرير لا يزال 2478 مختطفاً معتقلين في سجون الميليشيا الحوثية حتى منتصف كانون الأول/ ديسمبر الماضي، ونالت العاصمة العاصمة النصيب الأكبر من عمليات الاختطاف، وذلك بواقع 1255 حالة خطف.

وأوضح تقرير المرصد الأورومتوسطي أن «انتهاكات ميليشيا الحوثي وصالح بحق المختطفين بلغت حد استخدام بعضهم دروعاً بشرية في 6 حوادث على الأقل، أبرزها في جبل هران بمدينة ذمار، والذي استهدفه طيران التحالف العربي في يوم الخميس 21 أيّار (مايو) 2015، الذي نتج عنه مقتل 12 شخصاً على الأقل من المعتقلين الذين وضعتهم الميليشيا الحوثية في معسكر تسيطر عليه هناك واستهدفه الطيران أكثر من مرة».

رئيس الوزراء خالد بحاح

وعلى الرغم أن جماعة الحوثي قدمت أكثر من مرة التزامات للمبعوث الأممي إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ أحمد بالإفراج عن كبار الشخصيات من المختطفين لديها وفي مقدمتهم وزير الدفاع اللواء محمود الصبيحي ووكيل جهاز الأمن السياسي لإقليم عدن اللواء ناصر منصور هادي وهو شقيق الرئيس هادي، وكذا السياسي اليمني المخضرم محمد قحطان، إلا أنها في كل مرة تتراجع عن الوفاء بتلك الوعود، كما ترفض السماح لأقارب المعتقلين بزيارتهم أو الإدلاء بأي معلومات عن وضعهم.

وفيما أفرجت جماعة الحوثي الأسبوع الماضي عن وزير التعليم الفني والتدريب المهني الدكتور عبدالرزاق الأشول وأربعة من قيادات حزب الإصلاح إلا أن جماعة الحوثي استأنفت عمليات الاختطاف وأقدمت على اختطاف 48 شخصاً من المعارضين لها خلال يوم واحد في قرية القابل، إحدى ضواحي العاصمة صنعاء ووزعتهم على عدد من المعتقلات التابعة لها.

وكانت جهة مجهولة اختطفت الأسبوعي الماضي مراسل قناة الجزيرة الاخبارية القطرية في اليمن حمدي البكاري، والمصور التلفزيوني عبدالعزيز الصبري والسائق منير السبئي، ويتوقع العديد من المراقبين أن تكون جماعة الحوثي وحلفاؤها من أتباع الرئيس المخلوع علي صالح يقفون وراء عملية اختطافهم في مدينة تعز، لاسكات صوت الشهود وإجبار قناة الجزيرة على عدم تغطية المأساة الانسانية التي تعاني منها مدينة تعز منذ 10 أشهر بسبب الحصار الحوثي المميت عليها إثر منع دخول المواد الغذائية والتموينية والأدوية.

ويقبع 14 صحافيا وإعلاميا في معتقلات سرية للميليشيا الحوثية في العاصمة صنعاء منذ نحو 9 أشهر، ورفضت الميليشيا الحوثية كافة المحاولات والجهود لاطلاق سراحهم وتصر على إخفاءهم وعدم السماح لأهلهم بزيارتهم أو موافاتهم بأي معلومات عن وضعهم.

مسؤولو الأمن في أوروبا يتوقعون مزيدا من هجمات متشددين إسلاميين

■ أمستردام ـ رويترز: قالت وكالة الشرطة الأوروبية (يوروبول) أمس الإثنين إن من المرجح للغاية أن ينفذ تنظيم الدولة الإسلامية ومتشددون آخرون عمليات كبيرة جديدة في أوروبا في أعقاب الهجمات التي وقعت في باريس العام الماضي.

وذكرت يوروبول في تقرير «لدينا كل الأسباب التي تدفعنا لتوقع أن الدولة الإسلامية أو إرهابيين يستلهمون فكرها أو جماعات إرهابية أخرى متشددة دينيا ستنفذ هجوما إرهابيا في مكان ما بأوروبا مرة أخرى خاصة في فرنسا بهدف ايقاع عدد هائل من الخسائر بين المدنيين. هذا إلى جانب تهديدات الهجمات الفردية التي لم تنحسر».

وخلال مؤتمر صحافي لاطلاق المركز الأوروبي الجديد لمكافحة الإرهاب التابع لليوروبول ومقره لاهاي قال روب وينرايت مدير المنظمة إن التقييمات التي أجراها مديرو الأجهزة الأمنية في دول الاتحاد الأوروبي تظهر أن الدولة الإسلامية «لديها الرغبة والقدرة على تنفيذ هجمات أخرى في أوروبا».

مجلس أوروبا يعرب عن قلقه حيال التمديد المزمع لحالة الطوارئ في فرنسا

■ ستراسبورغ ـ د ب أ: أعرب مجلس أوروبا عن قلقه حيال التمديد المزمع لحالة الطوارئ في فرنسا.

وكتب توربيورن ياجلاند الأمين العام للمجلس في خطاب إلى الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند، نشر أمس الإثنين إنه تلقى النبأ «عن هذه النية بقلق».

وحذر ياجلاند من «مخاطر يمكن أن تنجم عن الصلاحيات التي يجري منحها للسلطات التنفيذية».

واشار ياجلاند في الخطاب المؤرخ بالثاني والعشرين من كانون الثاني/يناير الجاري إلى الشروط الخاصة بحملات المداهمة والإقامة الجبرية وهي إجراءات يجيزها قانون الطوارئ بدون إذن قضائي.

كانت فرنسا فرضت حالة الطوارئ بعد الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها العاصمة الفرنسية باريس في الثالث عشر من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي وستستمر هذه الحالة حتى نهاية شباط/فبراير المقبل.

وكان المكتب الرئاسي الفرنسي أعلن يوم الجمعة الماضي عن مقترح لمجلس الوزراء لتمديد هذه الإجراءات الاستثنائية لمدة ثلاثة أشهر أخرى.

وأعرب ياجلاند في خطابه عن أمله في أن تؤدي التعديلات القانونية والدستورية المزمعة في فرنسا إلى الحفاظ على «الضمانات الضرورية الخاصة باحترام الحقوق الأساسية».

اجتماع رباعي بأبوظبي لبحث التصدي لتدخلات إيران في الشؤون العربية

■ القاهرة ـ الأناضول: عقدت اللجنة الرباعية لجامعة الدول العربية، أمس الإثنين، بالعاصمة الإماراتية، أبو ظبي، اجتماعًا لبحث سبل التصدي لتدخل إيران في الشؤون الداخلية للدول العربية. وتشكلت اللجنة الرباعية برئاسة نبيل العربي، أمين الجامعة العربية، وعضوية كل من مصر والإمارات والسعودية والبحرين، تنفيذًا لاجتماع مجلس الجامعة العربية، الذي انعقد في العاشر من كانون الثاني/ يناير الماضي، لمتابعة تطورات الأزمة السعودية الإيرانية، والمكلفة ببحث موضوع التدخلات الإيرانية فى الشؤون العربية، ورفع توصيات للمجلس في اجتماعه الرئيسي في آذار/ مارس المقبل.

وبحسب بيان الخارجية المصرية، «تم الاتفاق خلال الاجتماع على خطوات محددة (لم يحددها)، يتم متابعتها مع باقى الدول العربية، تمهيداً لصياغة موقف عربي موحد ومشترك للتعامل مع موضوع التدخلات الإيرانية فى شؤون الدول العربية». وتوجه دول عربية منها السعودية ودول الخليج العربي، اتهامات إلى طهران بالتدخل في شؤون بلدان عربية، منها اليمن والعراق وسوريا ولبنان، وتحاول بث الفتنة بين طوائف هذه الدول.

وتشهد العلاقات الإيرانية السعودية، توترا، وصل إلى درجة قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما، على خلفية اعتداء إيرانيين، على المُمثليات الدبلوماسية للرياض، في طهران ومدينة مشهد الإيرانية، احتجاجاً على إعدام السلطات السعودية، لرجل الدين السعودي نمر باقر النمر (شيعي)، مع 47 مداناً بـ«الإرهاب».

التخلي عن فرض ارتداء سوار على طالبي لجوء في بريطانيا

■ لندن ـ أ ف ب: قالت شركة متعاقدة مع وزارة الداخلية البريطانية الاثنين انها قررت التوقف عن فرض وضع سوار على طالبي اللجوء للحصول على وجبات الطعام.

بدأت شركة «كليرسبرنغس» التي تدير مركزا لاستقبال طالبي اللجوء في كارديف في منطقة ويلز غرب البلاد باستخدام السوار في ايار/مايو.

وذكرت صحيفة «ذي غارديان» التي كشفت الأمر ان المشروع كان يقضي بان يضع اللاجئون سوارا بلاستيكيا احمر للحصول على وجبات مجانية.

وقالت الشركة في بيان ان السوار كان يعتبر الوسيلة الأنجح لتسليم الوجبات للمعنيين بها، ولكنها اضافت انها قررت «الكف عن استخدام السوار ابتداء من الاثنين» 25 كانون الثاني/يناير.

اتخذ القرار مع تنامي الجدل حول السوار الذي انتقدته منظمات اغاثة اللاجئين ومسؤولون محليون معتبرين انه يشكل وصمة بحق اللاجئين في حين يتوقع ان يطرح الامر في البرلمان الاثنين.

وقالت المسؤولة في مجلس ويلز للاجئين هانا وارف ان الأمر «يذكر بالنازيين عندما كان الناس يرغمون على وضع نجمة داود. هذا مقزز ويعني معاملة الناس كما لو انهم نكرة». وقال اللاجئ اريك نغال (36 عاما) لصحيفة «ذي غارديان» ان المهاجرين الذين يضعون السوار كانوا يتعرضون لكلام عنصري كأن «يقوم سائقون بالضغط على بوق السيارة لدى المرور بجانبهم او أن يصرخوا (عودوا إلى بلدكم)» ووصف السوار بانه «سوار التهميش».

واضاف «اذا نزعت السوار لن تتمكن من وضعه مجددا. فاذا اردت ان تأكل عليك ان ترتديه كل الوقت».

اثيرت القضية بعد اقل من اسبوع من بدء تحقيق حول تعرض طالبي لجوء في مدلسبرو في شمال شرق بريطانيا لاعتداءات بسبب طلاء ابواب منازلهم بالاحمر.

أكثر من 30 عميلا روسيا في بريطانيا

■ لندن – الأناضول: قالت صحيفة «ذي تايمز» البريطانية، إن 30 عميلاً روسيا على الأقل، يمارسون أنشطة تجسسية لصالح بلادهم، في المملكة المتحدة، في تصريحات نسبتها لـ«أندريه سولداتوف» الخبير الأمني الروسي.

وأوضحت الصحيفة، أن «سولداتوف»، أكد أن «هذه الأنشطة الروسية في بريطانيا تصل إلى عهد الحرب الباردة»، مشيرًا إلى «احتمال زيادة عدد العملاء الروس اليوم بالبلاد مقارنة بتلك الحقبة».

وأفاد سولداتوف، أن «من بين العملاء يوجد دبلوماسيون روس، إضافة إلى آخرين يواصلون حياتهم في بريطانيا بهويات مزورة»، مضيفًا أن «غالبيتهم يعرّفون أنفسهم على أنهم رجال أعمال».

وأضاف الخبير الأمني، أن «روسيا تختار هؤلاء وتدربهم، ومن ثم ترسلهم إلى العاصمة لندن، إضافة إلى مدن وبلدات قريبة من المواقع الحساسة للقوات الملكية، خاصة المواقع القريبة من الأنشطة النووية التي تديرها بريطانيا».

وحول تلك الأنشطة التجسسية، لفت سولداتوف، أن «3 أجهزة استخبارتية روسية تنشط في بريطانيا، هي الاستخبارات العسكرية، والاستخبارات الخارجية، ووكالة الاستخبارات»، مؤكدًا أن «تلك الأجهزة تعمل اليوم على جمع معلومات لموسكو حول أنشطة لندن العسكرية في سوريا، وسياسات الحكومة البريطانية».

تجدر الإشارة أن «ألكسندر ليتفينينكو» (43 عامًا)، العميل الروسي السابق لصالح الاستخبارات البريطانية(إم آي 6)، عثر عليه مسمومًا في أحد الفنادق بلندن عام 2006، فيما صدر تقرير للجنة مستقلة عينت للكشف عن ملابسات مقتله، الأسبوع الماضي، أكدت فيه أنه عثر في جثة المقتول على مادة «بولونيوم 210»، التي لا يمكن لجهة صنعها دون إمكانات دولة، مشيرًا إلى احتمال تسميم «ليتفينينكو»، بإيعاز من الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ورئيس الاستخبارات الروسي «نيكولاي باتروشيف».

وزير النقل: مباحثات مع واشنطن لتدشين رحلات مباشرة بين طهران وواشنطن

رئيس مجلس النواب الإيراني: لم ولن نسعى أبداً إلى المساس بمكانة السعودية أو إضعافها

لندن ـ «القدس العربي»
من محمد المذحجي:

أعلن رئيس مجلس النواب الإيراني، علي لاريجاني، أن أبواب طهران الدبلوماسية لا زالت مفتوحة أمام الرياض.

وحسب وكالت إرنا الرسمية الإيرانية، قال علي لاريجاني من بغداد، إن الحوار هو الوسيلة الوحيدة والأنجح لتسوية مشاكل المنطقة، وأضاف أن الأبواب الدبلوماسية لا زالت مفتوحة امام السعودية، وأعرب عن أمله أن تتراجع الرياض عن مواقفها الخاطئة.

وأكد رئيس مجلس النواب الإيراني أن السعودية دولة إسلامية كبيرة، ولا يسعون أبداً إلى المساس بمكانتها واضعافها، مضيفاً أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لم ولن تسعى أبداً في سياساتها إلى اضعاف حكومات الدول الإسلامية، لأنها تؤدي إلى اضعاف العالم الإسلامي.

وصرح «نعتقد بإمكانية معالجة العديد من القضايا الشاقة والمعقدة عن طريق الحوار، وفي هذا الإطار تعتبر تجربة المفاوضات النووية، نموذجاً يمكن تعميمه لحل الأزمات في المنطقة».

ووصل رئيس مجلس النواب الإيراني مساء السبت إلى العاصمة العراقية للمشاركة في مؤتمر اتحاد برلمانات الدول الإسلامية.

إلى ذلك نفى وزير النقل والطرق وبناء المدن الإيراني، عباس آخوندي، إبرام أي عقد لشراء طائرات مدنية روسية، وأعلن مواصلة المباحثات مع شركة بوينغ الأمريكية لشراء الطائرات المدنية، ومع واشنطن لتدشين رحلات مباشرة بين إيران والولايات المتحدة.

ووفقاً لوكالة فارس نيوز التابعة للحرس الثوري، أشار عباس آخوندي إلى بعض الأنباء التي تحدثت عن محاولات بعض شركات الطيران الإيرانية لشراء 100 طائرات مدنية من شركة سوخوي الروسية، وأكد أنه لن يتم إدخال أي طائرات بخدمة الأسطول الجوي دون موافقة منظمة الطيران الإيرانية (التابعة لوزارة الطرق وبناء المدن)، وأنه لم يتم إبرام أي عقد لاستيراد الطائرات الروسية.

وأعلن أن طهران تواصل المباحثات مع واشنطن لإنشاء رحلات مباشرة بين إيران وأمريكا، ومع شركة بوينغ الأمريكية لشراء مختلف الطائرات المدنية، وأضاف أن إيران تحتاج إلى أكثر من 400 طائرة مدنية متوسطة المدى وبعيدة المدى.

وقال إن صفقة شراء إيران 114 طائرة لنقل الركاب من شركة إير باص هي في مراحلها الأخيرة، وجميع الطائرات هذه ستكون حديثة وجديدة الصنع.

وأوضح وزير النقل والطرق وبناء المدن الإيراني خلال مؤتمر صحافي على هامش انطلاق أعمال مؤتمر الملاحة الجوية الدولي «إيران 2016» الأحد أن المؤتمر يعقد سنوياً في جميع دول العالم، وأن إيران تستضيف أعماله هذا العام بعد إلغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها. وأشار إلى إبرام اتفاقيات مع الدول الأجنبية لتدشين رحلات جوية مباشرة من وإلى إيران، فيما ستزداد مسارات شركات الخطوط الجوية الإيرانية إلى دول العالم، وبيّن أن الأسطول الجوي الإيراني الحالي يضم 256 طائرة، 40 بالمئة منها غير فاعلة.

ولفت عباس آخوندي إلى أنه سيتم إبرام عقد تطوير مطار طهران الدولي بطاقة 45 مليون مسافر سنوياً، والذي سيوفر بدوره مناخاً تجارياً ونشاطاً اقتصادياً أفضل، وبيّن أنه سيتم الإعلان رسمياً خلال الأيام المقبلة، عن المنطقة الحرة والمنطقة الاقتصادية الخاصة بمطار طهران الدولي، وأضاف أن مطارات مدن شيراز وتبريز والأحواز وبوشهر سيتم تحديثها عبر استثمارات جديدة.

وفي السياق ذاته، أكد رئيس منظمة الطيران الإيراني، علي عابد زادة، أن الأسطول الجوي بحاجة على المدى القريب، إلى 150 طائرة بسعة 250 راكباً.

وأوضح علي عابد زادة في كلمة بمراسم افتتاح أعمال مؤتمر الملاحة الجوية الدولي «إيران 2016»، أن إيران بحاجة إلى 500 طائرة ركاب في غضون السنوات الـ10 القادمة وتستدعي الإشارة إلى التسهيلات المالية لشرائها.

وأضاف أن صناعة الملاحة الجوية في إيران شبه مخصخصة، ويتطلب رفع حصة القطاع الخاص فيها واستهداف تحقيق الحكمة والأمان والأمن لهذه الصناعة، ودعا شركات تأجير الطائرات للمشاركة بتطوير الأسطول الجوي الإيراني، مؤكداً استعداد المنظمة لإبرام عقود مع هذه الشركات بهذا الخصوص.

وقال إن قطاع الطيران الإيراني بحاجة إلى 300 طائرة قصيرة ومتوسطة المدى فيما يمتلك 9 طائرات بعيدة المدى راهناً.

مسؤول أمريكي كبير: وساطتان لإقناع السعودية وإيران لتخطي حادثة الاعتداء على سفارة الرياض

واشنطن ـ «القدس العربي»
من تمام البرازي:

طلب وزير الخارجية الامريكي جون كيري من الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز ضرورة التوصل الى ترتيبات مع الإيرانيين لإبقاء التواصل بين البلدين قائما على الرغم من الخلافات الموجودة. وأكد كيري ان الامريكيين يتفهمون الغضب السعودي حيال الهجمات ضد السفارة والقنصلية السعودية في ايران.

ويقول مسؤول كبير في وزارة الخارجية الامريكية اصر على عدم ذكر اسمه ان تخفيض حدة التوتر بين السعودية وايران امر مهم ليس للولايات المتحدة فحسب بل لمنطقة الشرق الاوسط.

واضاف ان المسؤولين السعوديين اكدوا للأمريكيين ان القضية السورية لن تتأثر بالتوتر السعودي الايراني، وان السعوديين أكدوا استعدادهم لإنهاء النزاع في اليمن والعودة الى المفاوضات.

وكذلك تم بحث قضية انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان والمساعي التي تبذلها السعودية لتسهيل عملية الانتخابات الرئاسية في لبنان وخاصة ان السعودية وايران تلعبان دورا مهما في التأثير على القضايا الداخلية في لبنان.

وحول الوساطة الامريكية بين السعودية وايران قال المسؤول الامريكي «لقد تركت الوساطة للجانب الباكستاني ورئيس وزرائها نواز شريف وكما ان هناك طرفا آخر يجري وساطة بين البلدين».

وأكد أن كل الوساطات تحاول اقناع كل من السعوديين والايرانيين لتخطي هذه الحادثة، وخاصة ان اية الله علي خامنئي عبر عن أسفه للهجومين ضد السفارة والقنصلية السعوديتين مما قد يقنع السعودية بإعادة فتح السفارة السعودية في طهران.

استطلاعات الرأي تشير إلى تراجع في تأييد حزب ميركل الحاكم

تجمد عشرة لاجئين في ثلاجة شاحنة متجهة إلى ألمانيا... وبرلين تدرس إقامة «مراكز حدودية»

برلين ـ «القدس العربي»
من علاء جمعة:

ذكرت الشرطة الألمانية أنها عثرت على عشر جثث متجمدة جراء تهريبها داخل ثلاجة شاحنة كانت قادمة اليها من فرنسا. ووفقا لبيان الشرطة فقد استغل مهربون في العاصمة الفرنسية باريس غفلة سائق شاحنة، ووضعوا عائلة لاجئين داخل ثلاجة الشاحنة المتجهة إلى ألمانيا ما عرض أفراد العائلة للتجمد بعد بقائهم عدة ساعات داخل الثلاجة في درجة حرارة لم تزد عن ثلاث درجات مئوية.

ولم يتم اكتشاف أمر اللاجئين العشرة وبينهم خمسة أطفال تراوحت أعمارهم بين ثمانية أشهر و15 عاما، إلا عند تفريغ محتويات الثلاجة بعد رحلة استغرقت ثماني ساعات في مدينة كيمبن غربي ألمانيا. ووفقا للتحقيقات فإن المهربين تمكنوا من وضع عائلة اللاجئين داخل ثلاجة الشاحنة بينما كان السائق نائما في كابينة القيادة، وأفادت هذه التحقيقات بأن اللاجئين كانوا يرغبون في التوجه إلى بريطانيا.

وقالت الشرطة الألمانية في وقت متأخر من مساء الأحد إن اللاجئين العشرة كانوا متجمدين تماما. وبالرغم من تحفظ الشرطة الألمانية على جنسية اللاجئين القتلى كشفت بعض المواقع الألمانية أن من بين القتلى عراقيين.

وتعيد هذه الحادثة إلى الأذهان حادثة تهريب مماثلة أعلنت عنها وزارة الداخلية النمساوية العام الماضي في (28 آب/ أغسطس 2015)، حيث قال المحققون أنهم عثروا على أكثر من 70 جثة في شاحنة كانت مكدسة باللاجئين وُجدت متوقفة في طريق سريع بالقرب من الحدود مع سلوفاكيا والمجر. ولم ترد وقتها أيضا أية معلومات عن هوية أو أعمار أو جنسيات هؤلاء المهاجرين الذين عثر عليهم في شاحنة تبلغ زنتها 7,5 أطنان، وتحمل لوحة تسجيل مجرية، وإلى جانبها شعار شركة سلوفاكية للدواجن، بينما هرب سائقها. وبحسب ما قاله متحدث باسم الشرطة في مؤتمر صحافي نقله التلفزيون النمساوي، فإن الباب الخلفي للشاحنة ـ التي عبرت من المجر – ترك مفتوحا، ما أسفر عن كشف الجثث.

وكانت صحيفة كرون النمساوية أول من نشر النبأ وأضافت أن المؤشرات الأولية تفيد بأنهم اختنقوا. ويحاول عشرات الآلاف من المهاجرين الفارين من مناطق الصراع في الشرق الأوسط وأفريقيا الوصول إلى أوروبا.

يأتي هذا في ظل اقتراحات في حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي تنتمي له المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إقامة «مراكز حدودية» على طول حدود البلاد مع النمسا للاسراع بعملية إعادة طالبي اللجوء غير المؤهلين للبقاء.

وحرصت جوليا كلوكنر زعيمة الحزب في ولاية راينلاند بلاتنيت على أن تصف اقتراحها «بالخطة إيه2» وليس «الخطة بي» مضيفة أن مساعي المستشارة الألمانية للتوصل لحل أوروبي للتدفق الكبير لطالبي اللجوء على القارة الأوروبية ما زالت صحيحة. حيث اقترحت كلوكنر في الصحيفة «إقامة مراكز حدودية على الحدود الألمانية النمساوية.

ويسلط الاقتراح الذي يدعمه الأمين العام للحزب الضوء على الاحباط في حزب ميركل إزاء بطء التقدم في التوصل لحل على نطاق الاتحاد الأوروبي لأزمة اللاجئين التي تجهد البنية التحتية في كثير من البلديات بألمانيا.

وتدفق 1.1 مليون من طالبي اللجوء على ألمانيا العام الماضي مما أدى إلى دعوات من مختلف الاتجاهات السياسية في البلاد لتغيير في تعامل ألمانيا مع عدد اللاجئين الذين يتدفقون على أوروبا فرارا من الحرب والفقر في سوريا وأفغانستان وأماكن أخرى.

ويؤثر القلق المتزايد إزاء قدرة ألمانيا على التعامل مع تدفق اللاجئين والقلق إزاء الجريمة والأوضاع الأمنية بعد الاعتداءات التي تعرضت لها نساء في رأس السنة في كولونيا على التأييد لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي وشريكه في الائتلاف حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي.

وأوضحت نتيجة استطلاع للرأي أجري لصحيفة فيلت ام زونتاج تراجع التأييد لحزبي الاتحاد الديمقراطي المسيحي والاتحاد الديمقراطي المسيحي نقطتين مئويتين ليبلغ 36 بالمئة في حين تقدم حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني نقطة مئوية ليبلغ عشرة بالمئة كما اكتسب الحزب الديمقراطي الاشتراكي شريك حزب ميركل في الائتلاف نقطة مئوية ليبلغ 25 في المئة.

وتقاوم ميركل الضغط من بعض المحافظين لكبح تدفق اللاجئين أو إغلاق حدود ألمانيا وتحاول بدلا من ذلك اقناع دول أوروبية أخرى بأخذ حصص من اللاجئين وحثت على بناء مراكز استقبال على الحدود الخارجية لأوروبا وقادت حملة للاتحاد الأوروبي لاقناع تركيا بالحيلولة دون تدفق اللاجئين على أوروبا. إلا أن التقدم كان بطيئا.

وقالت النمسا المجاورة الأسبوع الماضي إنها ستضع حدا لعدد اللاجئين الذين ستسمح بدخولهم هذا العام عند 37500 وقد تواجه زيادة هذا العدد خلال شهور. وقالت وزيرة الداخلية النمساوية يوهانا ميكل ليتنر لصحيفة فيلت ام زونتاج «سيكون هذا هو الوضع على الأرجح قبل فصل الصيف».

الجيش في الميادين والثوار على المقاهي... والتظاهر بدون إذن فمن تتظاهر ضده يدخلك السجن

الثورة حائرة بين نظام لا يفهم في الحرية ومعارضون لا يرضون بغيرها بديلا

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

حلت أمس الذكرى الخامسة لثورة يناير/كانون الثاني، وكان «التحرير» أشهر ميادين العاصمة، الذي ولدت من رحمه أهم ثورات المصريين ضد العبودية والفساد، قد وقع رهينة في يدي الأجهزة الأمنية، التي رفعت شعار ممنوع الاقتراب، ما دفع من قرر النزول لاستعادة الحرية من مغتصبيها عبر آلة أمنية قمعية لا قبل لهم في مواجهتها، بالترجع خطوة للخلف.

ومن اللافت أن رموز الثورة الغائبين في الزنازين الباردة استدعيت ارواحهم بكثافة عبر صفحات التواصل الاجتماعي وعلى مقاهي حواري وسط القاهرة، التي اضطر شباب الثورة، الذين لم ينجحوا في الوصول للميدان للجوء إليها ليزدهر مولد الكلام على وقع قطع الدومينو والطاولة، آملين في أن يصدق النرد ما كذبه الواقع من استعادة وجه الثورة المشرق، بدحر النظام. وبقدر ما كانت منطقة وسط العاصمة كاملة العدد برجال الشرطة والجيش، كان هناك غطاء أمني كثيف من قبل كتاب النظام، الذين شرعوا في الهجوم على الثوار، وحرصوا على أن يؤدوا مهامهم في الهجوم على ثورة يناير والسخرية من أنصارها، وتهديدهم كي يعتصموا داخل بيوتهم، في اليوم الذي مثل فزعاً غير مسبوق للنظام، خشية أن تولد موجة ثورية جديدة تعيد ترتيب الأوراق على الوجه الذي يأمله الثوار.

استخدم كتاب السلطة أمس كافة أساليب الهجاء ضد كل من يدعون للحشد في الميادين، كما قامت الفضائيات وجلها باتت في يد النظام، الذي نجح باقتدار في أن يعيد تجميد الشوارع والميادين فكان للسيسي ومن معه ما كان، واسترد النظام هدوءه مع الساعات الاولى لهذا اليوم.. ومن جانبه سعى الرئيس السيسي إلى نفي الاتهام الذي يوجهه له خصومه بأنه وراء الهجوم على ثورة 25 يناير، عبر توجيه الآلة الاعلامية التي يحركها النظام من وراء ستار، وأثنى الرئيس على الثورة وأبطالها، كما حفلت الصحف المصرية بمزيد من المعارك الصحافية بين انصار معسكر يناير ومعسكر 30 يونيو/حزيران. وأدلى عدد من الناشطين بشهاداتهم التي ضاقت بها الصحف الحكومية والتابعة للسلطة فآثر اصحابها الصراخ عبر مواقع التواصل، فضلاً عما تبقى من صحف المعارضة وإلى التفاصيل:

ميدان التحرير مقفول بالبوابات وبالدبابات

بينما تمت مصادرة الميادين والشوارع الرئيسة في العاصمة وغيرها من المدن الكبرى، لم يجد الثوار أمامهم سوى الانتقال بمنصات هجومهم إلى مواقع التواصل الاجتماعي، فمن جانبه حذر المهندس ممدوح حمزة – رئيس المجلس الوطني – كل من يهاجمون ثورة يناير على وسائل الإعلام المختلفة من مغبة هذا الهجوم. وقال حمزة في تغريدة بحسب صحيفة «المصريون»: «نصيحة لمنصات سب وقذف ثورة يناير: لن تفلتوا من عقاب الشعب والسماء والوطن واستمرار الحال من المحال».

ونشرت إحدى الصفحات المؤيدة لحازم صلاح أبو إسماعيل مؤسس حزب «الراية»، تعليقًا على التكثيفات الأمنية الضخمة حول ميدان التحرير قال فيها بالنص: «اللي يقولك لو معجبناش الرئيس هننزل ميدان التحرير ده شخص جاهل، مش هيبقي فيه ميدان تحرير.. هيبقي مقفول بالبوابات وبالدبابات».

لا.. لن تموت

فيما وجه الدكتور محمد البرادعي، نائب رئيس الجمهورية الأسبق، التحية والشكر لكل من شارك في ثورة 25 يناير/كانون الثاني، تزامنًا مع الذكرى الخامسة لها، وأشار إلى أن الوطن مدين وفخور بكل من شارك في الثورة، مشددًا على أن الثورة ستنتصر. وحسب «المصريون» قال البرادعي في تغريدة له عبر «تويتر»: «لكل من شارك وضحى من أجل الحرية والكرامة الإنسانية: الوطن مدين لكم وفخور بكم. ثقوا أن الثورة ستنتصر لأنكم المستقبل، لأن لا قوة فوق قوة الحق». يذكر أن الذكرى الخامسة لثورة 25 يناير، دعا ناشطون إلى إحيائها بالتظاهر والتأكيد على المطالب التي قامت من أجلها، وفي بيان نشرته مؤخرًا حركة «شباب 6 أبريل» قد دعت إلى الاتشاح بالأسود غدًا، مؤكدة أنهم لن يتظاهروا نظرًا للتربص الأمني بالناشطين وبكل من يحاول إحياء ذكرى الثورة».

لا تصالح يا سيسي ولو منحوك الذهب

كانت آلة الدفاع عن النظام جاهزة في الصباح الباكر، حيث بادر الكاتب مجدي الجلاد إلى حض السيسي على عدم الصلح مع الإخوان، أو أي فصيل آخر. واستعان في «المصري اليوم» بقصيدة لأمل دنقل بعنوان «لا تصالح» حيث قال في مقاله: «سيادة الرئيس – أقول لك هذا الصباح: لا تصالح.. أقول لك ما قاله الراحل العظيم أمل دنقل: لا تصالح.. ولو منحوك الذهب.. أترى حين أفقأ عينيك.. ثم أثبّت جوهرتين مكانهما.. هل ترى..؟ هي أشياء لا تشترى.... يقول لك بعضهم – سيادة الرئيس – امنحهم فرصة، أي فرصة تلك وقد أغدق عليهم الله عز وجل بـ«حكم مصر»؟ يقول لك من لا يفهم «كتالوج الجماعة»: دعهم يشاركون سياسيًا، أي سياسة هذه، وقد خططوا واتفقوا ورسموا لـ«توزيع أرض مصر على الحلفاء والأصدقاء؟».

مرسي يدعو المصريين للصمود

دعا الرئيس المعزول محمد مرسي، المصريين للمشاركة في الذكرى الخامسة لثورة يناير، عبر بيان نشره عضو الفريق الرئاسي للدكتور محمد مرسي، ومستشاره لشؤون الإعلام الوطني أحمد عبدالعزيز. وجاء نص البيان بحسب عدة صحف ومواقع منها «إخوان أون لاين» و«الشعب»: «باسم السيد الرئيس الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية، وفريقه الرئاسي، أدعو الشعب المصري العظيم، وفي القلب منه الشباب الحر إلى استكمال ثورتنا المباركة التي انطلقت شرارتها الأولى في 25 يناير 2011، حتى تحقق أهدافها كاملة غير منقوصة، عيش، حرية، عدالة اجتماعية، كرامة إنسانية، دولة مدنية، تحرر من التبعية.. يا شعب مصر العظيم.. يا ثوار مصر، حرائر وأحرارا.. حافظوا على مصر.. حافظوا على الثورة.. الحفاظ على الثورة اللي احنا اكتسبناها بعرقنا، وبدم شهدائنا، وبمسيراتنا خمس سنوات.. حافظوا عليها كلكم، يا مؤيدين، ويا معارضين.. إوعوا الثورة تتسرق منكم بأي حجة.. الحجج كتير، والسحرة كتير، والتحدي كبير، وانتم قادرين تواجهوا هذا.. إزاي نحافظ على الثورة؟ إزاي متتسرقش مننا الثورة؟ إحنا قدامكم.. ثورة 25 يناير، وتحقيق أهدافها كاملة، والحفاظ على الشرعية، ثمن الحفاظ عليها حياتنا.. حياتنا إحنا.. إحنا عايزين نحافظ على حياتكم كلكم.. إحنا عايزين نحافظ على الأطفال، ولادنا اللي هيجيوا يكبروا بعدنا.. إحنا عايزين نحافظ على البنات اللي هيبقوا أمهات المستقبل، ويعلموا أولادهم أن آباءهم وأجدادهم كانوا رجاااال لا يقبلون الضيم، ولا ينزلون ـ أبدا ـ على رأي الفسدة، ولا يعطون الدنية ـ أبدا ـ من وطنهم، أو شرعيتهم، أو دينهم.. وقال مرسي : إوعوا حد يضحك عليكم.. إوعوا تقعوا في الفخ...».

هل هزمت الثورة؟

ثمة رأي يعتقد بأن ثورة 25 يناير هزمت، أو على أقل تقدير، انكسر مسارها.. وهي كلها قراءات تعتمد على ما آلت إليه الأوضاع بعد 30 يونيو/حزيران. وبالتأكيد وفق محمود سلطان في «المصريون»: «فإن ظاهر المشهد لا يترك لأحد غير هذا الانطباع، ويكفي أن قادة الثورة ورموزها يقبعون داخل سجون ومعتقلات نظام ما بعد احتجاجات 30 يونيو.. فيما يرفل سدنة نظام مبارك.. ومبارك نفسه هو وعائلته في نعيم الحرية، طلقاء خارج السجون، وهي مفارقة عنوانها الرئيسي: انتصار نظام مبارك وهزيمة ثورة يناير.. بل إن الأموال التي هربت في عهده باتت إعادتها بعيدة المنال، ويكفي أيضا في هذا السياق أن النائب العام السويسري ـ وليس المصري ـ هو الذي جاء إلينا.. هنا في مصر، ويعقد مؤتمرًا صحافيًا، ليطلع الرأي العام المصري على أموال مبارك المهربة.. وهي أيضا مفارقة، لن تتيح، كما يشير الكاتب، لأي متابع، فرصة البحث عن تبرير أو مخرج يخفف من عذابات الثوار، ويقنعهم بأن كل شيء على ما يرام.. أو أن نظام 3 يوليو/تموز، يحمل هموم وأحلام وطموحات ثورة يناير. فعندما تتحدث عن القمع في طبعته الوحشية، وأن التظاهر من دون إذن من الذي تتظاهر ضده، يعني إخفاءك داخل السجون بالسنوات.. وعندما توضع الدولة في شبهة الراعي الرسمي للفساد، وتعاقب أدوات مكافحته.. فأنت هنا، من الصعب عليك، أن تحدد مكانك في نقطة قريبة من مربع نظام ثوري.. ولا من مربع نظام مبارك بكل تفاصيله سيئة السمعة، وإنما أبعد بكثير.. هناك عند نقطة اللامعقول، والفجاجة في تحدي الرأي العام، وفي فرض نظام أبوي سلطوي شديد التطرف في استعلائه وافتراض وصايته على الناس».

نائبات يرجمن يناير

أظهرت برلمانيات معروف عنهن دعمهن الكامل للنظام الحالي عن مواقف عدائية تجاه ثورة 25 يناير، في ظل دعوات للتظاهر في الذكرى الخامسة. ففيما دعت إحداهن إلى إلغاء شهر يناير، قدمت غادة صقر النائبة عن محافظة دمياط، «في اليوم السابع»، التهنئة لرجال الأمن بمناسبة عيد الشرطة، مشيرة إلى أنها ستحتفل مع أبناء دائرتها يوم 25 يناير مع رجال الشرطة، الذين يدفعون حياتهم يوميا للحفاظ على أمن واستقرار البلد والتصدى للأعمال الإرهابية التي تقوم بها الجماعات المحظورة. وطالبت صقر، في تصريح لـ«اليوم السابع»، الأمن المصري بالتعامل بحسم مع من يدعون للنزول في 25 يناير لإثارة الفوضى والشغب، قائلة:» اللي هينزل هو المسؤول عن نفسه، والدكر ينزل ويورينا نفسه، مع إني عارفة إن الدعوات دي كلها أونطة في أونطة». وتابعت عضو مجلس النواب، أن زيارة الرئيس الصيني الأخيرة إلى مصر، خير دليل على عودة الأمن والأمان إلى الشارع مرة أخرى وهذا بفضل الجيش المصري والشرطة وأن المصريين لن يسمحوا لأحد أن يفسد فرحتهم واحتفالهم يوم 25 يناير بعيد الشرطة. وهاجمت النائبة المعينة، لميس جابر، ثورة 25 يناير، وقالت إنها «ترغب في التقدم باقتراح لإلغاء شهر يناير، وأن يبدأ العام بشهر فبراير/شباط، بدلا من شهر يناير، وأضافت جابر في تصريحات صحافية لجريدة «الوطن»: «أنا زهقت، فلا توجد ذكرى ثورة تأتي في كل عام تنكد عليك عيشتك وتساءلت: «هل يمكننا الاحتفال بنكسة 1967؟».

وفي تصريحات لعدد من النائبات لـ«البوابة نيوز» قالت مارجريت عازر، النائبة عن قائمة «في حب مصر»: «إن الدعوة للخروج بمظاهرات في ذكرى 25 يناير أمر مرفوض تماما، وأضافت ما هي إلا دعوات إدانة. كذلك قالت النائبة غادة عجمي عضو قائمة «في حب مصر»، إن البلاد تعيش في حالة استقرار وأمان، فلا وجود لأي مبرر للدعوة للتظاهر في ذكرى 25 يناير، مشيرة إلى أن البلد قائم، وكل منا يقوم بدوره وباستنكار شديد، تساءلت عجمي عن سبب التظاهر، «هل الغرض منه هو أن يعود «الإخوان الإرهابيون مرة أخرى أم أن يعم الفساد والخراب مرة ثانية؟!». وانتقدت النائبة آمنة نصير، عضو ائتلاف «في حب مصر»، أصحاب دعوات التظاهر، مؤكدة أنها تختلف مع من يدعو للتظاهر أو المشاركة فيها، موضحة أن دعوات النزول إلى الميادين لا تهدف إلى إصلاح الوطن. واستنكرت مايسة عطوة، النائبة عن قائمة «في حب مصر»، الدعوات المنادية للتظاهر يوم 25 يناير، قائلة: «هذه الدعوات لم تعلن بشكل صريح من أي جهة، وهي مجرد فقاعات هواء».

يجب ملاحقة مبارك

لو أن هناك منطقا وعدلا، لتتم محاكمة مبارك على مئات الجرائم الحقيقية التي ارتكبها وليس على مجرد الحصول على فيلا في شرم الشيخ، أو تجهيز قصر خاص بأموال الشعب. المحاكمة الحقيقية لمبارك بحسب عماد الدين حسين في «الشروق» لم تحدث بعد، وعندما يحين وقتها، ربما سنعرف حجم الجرائم التي ارتكبها أو تسبب فيها جهلا أو عمدا. «اليوم ونحن نحتفل بيناير أحاول أن أتلمس ما سيقوله التاريخ عن مبارك. ويضيف عماد أن التاريخ يؤكد أن مبارك كان طيارا كبيرا، وقاد سلاح الطيران المصري في حرب أكتوبر/تشرين الأول المجيدة، وكان ضمن أسلحة أخرى متعددة سببا في الانتصار العظيم الذي حدث في أكتوبر 1973 ضد العدو الإسرائيلي، ثم صار نائبا لرئيس الجمهورية في عام 1975... سيقول التاريخ إنه بدأ عهده بصورة طيبة، وأفرج عن آلاف المعتقلين الذين وضعهم السادات في السجون، ثم انفتح على معظم التيارات، وحقق استقرارا مشهودا في حقبة الثمانينيات تم تتويجها بإعادة طابا إلى السيادة المصرية، بعد معركة قانونية مشرفة، وأصلح من حال البنية التحتية إلى حد كبير. سيذكر التاريخ أيضا أن مبارك ونظامه تصدى معظم حقبة التسعينيات لإرهاب الجماعات الظلامية والإرهابية، لكنه ارتمى في حضن إسرائيل والولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي. وبحسب الكاتب في عهده انسحبت مصر من أداء كل أدوارها الرئيسية في المنطقة والإقليم والعالم. يضيف الكاتب: كنا نعتقد أن مبارك يحارب المتطرفين فعلا، ثم فوجئنا عندما تنحى أو انخلع أنه كان بينهما ما يشبه زواج المتعة».

ليست لقيطة حتى نكرهها

وإلى اعداء الثورة كتب هاني هنداوي في «الشروق»: «أعرف أنك تكره الثورة، ولكن لا تسألني عن الخواتيم، ولا تحاسبني عمن خان أو تآمر، فما لقيصر لقيصر، وما للثورة للثورة. ولايرى الكاتب أنه كان هناك الطامع والانتهازي المتلون ومن يقتات على كل الموائد، لكنهم لم يكونوا ضمن الصفوف، بل في غرف مغلقة، يعقدون الصفقات ويجهزون العدة، يستعدون للحظة نصر مؤقتة، جاءت ـ للأسف ـ على أجساد الأبرياء. ويؤكد الكاتب أن الحديث باسم الثورة صار ممجوجا، فأصحاب نبرة الثورة هم من خذلوا الثورة، أصابوها بلعنة المصالح، كانت مقدسة فدنسوها بأهوائهم، نسوها وهم يجمعون مغانمها، ثم تذكروها عندما أفلت زمام السلطة من أيديهم. أنت لا تكره الثورة، بل تكره المشهد الذي اعتلاه المتاجرون والمزايدون.. أنت لا تكره الثورة، بل تمقت المشهد الفوضوي الأناني الذي صاحب الثورة. ويدعو من يرى أن الثورة ماتت ألا يبرئ نفسه من المسؤولية عن إخفاق الثورة، متسائلاً ماذا قدمت لها؟ ويضيف منتقداً عدو «يناير» لا أطلب منك تأييد ثورة يناير، بل أسألك احترام من مات طمعا في غد أفضل.. لا أطلب منك تأييد الثورة، ولكن من فضلك لا تهل التراب فوق رؤوسنا جميعا، لمجرد أن الثورة لم تأت إليك بما تتمناه. لم تكن الثورة نزوة أو حادثاً عابراً، بل حلماً جميلاً طالما انتظرناه، ولكن ـ أسفاً ـ حوله أصحاب المصالح إلى كابوس ثقيل. ويؤكد هنداوي منتقده أنه ربما تزيد سخطك أكثر على الثورة، وربما تزيدك تمسكا بمقولة «25 خسارين»، ولكن تذكر أيها الساخط، أنهم ضبطوك يوماً ما في حالة تلبس، وأنت تهتف بفخر: «ارفع رأسك فوق.. أنت مصري!».

الثورة هتنجح رغم عساكر الميدان

ونبقى مع متفائل آخر بنجاح الثورة.. عاصم الفولي في «الشعب»: «حانزل لو نزلوا.. جملة سمعتها عشرات المرات خلال الأسبوع الأخير من مصريين لا علاقة لهم بالإخوان، منهم من كان مؤيدا لما حدث في 30–6، ومنهم من لم يكن يبالي أي الفريقين حكم، وفي كل مرة كان محدثي يبدأ بتعداد مصائب الانقلاب وما يكابده هو شخصيا بسببه، مؤكدا أن الوضع الآن أسوأ بمراحل مما كان أيام مبارك، وأنه يتمنى أن يحدث شيء في 25 يناير/كانون الثاني يغير من هذا الوضع المرشح لأن يزداد سوءا، من دون أي بارقة أمل في إصلاح قريب .. يعني نازل يا حاج؟ يا ريت، لكن لا يبدو أن الناس ستتحرك بالقوة المناسبة لإسقاط الانقلاب.. لكن إنت عاوز تنزل يا حاج؟ يتابع الفولي حانزل لو نزلوا، يا ريت ينزلوا.. طيب يا حاج إذا كنت أنت تعاني من سوء الحال وتريد النزول لماذا تتصور أن باقي الناس لا يريدون؟ لا أظن أنهم سيتمكنون من دخول التحرير، لو دخلوه سأنزل معهم. في البداية كانت تعتريني الحيرة، ولابد أن حاجبي كانا ينعقدان وتبدو على ملامحي علامات الدهشة، فكان محدثي ينظر إليّ عادة باستغراب نظرته إلى من يجهل واحدة من أهم بديهيات الثورة في مصر.. يتساءل الفولي من أين جاءت حكاية أن الثورات لا تنجح في مصر إلا إذا دخل المحتجون ميدان التحرير واعتصموا فيه؟ هل هناك مادة في الدستور تقول «يسقط النظام إذا دخل المحتجون ميدان التحرير، أما إذا لم يتمكنوا من دخوله فلا قيمة لاحتجاجاتهم»، أم ترى يوجد قانون طبيعي أو اجتماعي بهذا المعنى؟».

دومة وزوجته وبينهما مخبر

في منزل والدها في حي دار السلام، التقت «المصري اليوم» نورهان حفظي، منذ ما يقرب من عام ونصف العام، أغلقت شقتها بعدما سُجن زوجها الناشط السياسي أحمد دومة، أواخر 2014: «الشقة بتاعتي أنا وأحمد، مقدّرش أقعد فيها لوحدي، كنت بعمل كل حاجة وأنا معاه، بنخطط مع بعض، كل حاجة ناقصة من غيره».

حياة مؤلمة تعيشها الفتاة العشرينية، لكنها تؤكد أنها غير نادمة على الارتباط برفيق دربها، الذي سُجن أكثر من 18 مرة، تعترف أنهما اختارا طريقهما بمحض إرادتهما، ولو عاد الزمن لسارا في الطريق نفسه: «اخترنا طريقنا، وكنّا عارفين الثمن، أنا مش ندمانة على الارتباط بواحد زي أحمد، أكيد كنّا بنتمنى حياة مستقرّة، لكن مش ذنبنا أن اللي بيحكمنا نظام ديكتاتوري، لكن حلمنا لسّه مستمرّ». وتضيف: «السياسة جمعتني أنا وأحمد، اتعرّفت عليه في القافلة التي انطلقت إلى غزة قبل ثورة يناير بحوالي سنة تقريبًا، كنت وقتها بدأت أهتم بالقضايا السياسية، وعرفت أن فيه قافلة طالعة لغزة، وسألت زملائي، وأعطوني رقم أحمد دومة، وتواصلت معاه، وبعدين اتعرّفت بعد كدا على شباب 6 إبريل، والناشطين المستقلين، وتوطدت علاقتي بأحمد». نورهان ترى دومة ساعة فقط كل 15 يومًا، أثناء زيارتها سجن التحقيق بطرة، تحاول إخباره بتفاصيل حياتها، رغم وجود «مُخبر» على بعد أقل من متر بجوارهما: «بحكيله أنا عايشة إزاي، وعاملة إيه في شغلي، وهو بيحكي عن الحاجات اللي قرأها، أو اتفرج عليها، بس حقيقي الوضع مخزّي، أحمد بيطلع التريض ساعتين في اليوم لوحده، بيمشي في طريق أشبه بالقفص الحديدي، وبيمنعوه يكلم حد من زملائه المسجونين، وفي الزيارة بيقعدوا مُخبر جنبنا يسمع الكلام اللي بيدور بينا، وكأنى مثلًا جاية أقول لأحمد على تفاصيل المؤامرة اللي هنقلب بيها نظام الحكم!».

الرئيس يرد الاعتبار لـ25 يناير

هنَّأ الرئيس عبدالفتاح السيسي الشعب المصري بالذكرى الخامسة لثورة 25 يناير، مؤكداً في كلمته للشعب المصري، التي أذاعها التلفزيون أمس الأثنين، على أن ثورة 30 يونيو/حزيران جاءت لتصحيح مسار 25 يناير. وبحسب «المصري اليوم» قال الرئيس، إن أي عمل إنساني يخضع للتقييم، مشيراً إلى أن البعض استغل الثورة لتحقيق مآرب شخصية ومصالح خاصة، وأن انحراف 25 يناير عن أهدافها لم يكن بيد أبنائها الأوفياء وإنما بيد جماعات استغلت الزخم السياسي. وأضاف: «نتوجه معاً بتحية احترام وتقدير وعرفان لأرواح شهداء مصر الذين أرادوا لهذا الوطن تقدماً ولشعبه عزّة وكرامة، ونؤكد أن التاريخ سيظل يذكرهم بكل الفخر والاعتزاز، ونجدد عهدنا لأسرهم بأننا سنظل معهم نشد على أيديهم ونتذكر معاً عظمة ما أنجزه شهداؤنا من أجل مصر وشعبها». وأشار الرئيس إلى أن «التجارب الديمقراطية لا تنضج بين عشية وضحاها، وإنما من خلال عملية تراكمية مستمرة تضيف خبرة جديدة تصقل العمل السياسي والممارسة الديمقراطية، تسعى خلالها الدولة لتحقيق التوازن المنشود بين الحقوق والحريات». ونبه إلى أن «تقييماً منصفاً وموضوعياً لما حققته مصر خلال أقل من عامين على كافة الأصعدة الداخلية والخارجية، يوضح أن بلادنا تحولت من (وطن لجماعة إلى وطن للجميع)، من حكم يعادي الشعب والدولة إلى حكم يحترم خيارات الشعب ويسعى جاهداً لتحقيق آماله ويضمن مناخاً إيجابياً لعمل مؤسسات الدولة». ووجّه الرئيس الحديث إلى الشباب بقوله: «إذا كان الشعب المصري هو سلاح الوطن لمواجهة التحديات، فأنتم ذخيرته ووقود عمله، وكل ما تحرص الدولة على إحرازه فإنما هو لكم ولأبنائكم في المستقبل». ومن جهة أخرى قالت مصادر مسؤولة إن الرئيس السيسي سيوجه بالإفراج عن 500 مسجون، من 7 سجون على مستوى الجمهورية. وأضافت المصادر أن قائمة المفرج عنهم تشمل صحافيين وناشطين سياسيين.

اليوم عيد رغم أنف مبارك

في «الأهرام» وعلى الرغم من الهجوم الواسع لعدد من الكتاب عثرنا من يهنئ بالثورة، وكان أسامة الغزالي حرب: «اليوم 25 يناير هو عيد الثورة، هو الذكرى الخامسة لاندلاع ثورة يناير العظيمة في عام 2011، هو ذكرى نزول مئات الألوف من المصريين ظهر يوم الثلاثاء 25 يناير 2011 إلى ميدان التحرير في قلب القاهرة، وإلى العديد من الميادين في الإسكندرية ومدن أخرى في أنحاء مصر، في الوقت نفسه، بمبادرة من شبابها الصاعد، ليصوغوا لحظة تاريخية فارقة في تاريخ مصر، لا بل في تاريخ العالم كله! ثمانية عشر يوما متوالية، في حشد سلمي لم تشبه شائبة، ولم تسفك فيه نقطة دم واحدة! كانت مهرجانا رائعا اختلطت فيه هتافات الثورة بأغاني حب مصر، وطنهم العزيز الغالي. ووقف العالم مشدوها أمام ذلك الذي يشاهده في ميدان التحرير الذي أصبح رمزا للثورة في العالم كله. وفي يوم 12 فبراير/شباط عشية تنحى مبارك عن الحكم، سلم العالم كله بما حدث في مصر، ووقف رئيس الدولة الأكبر في العالم التي عجزت أجهزة مخابراتها ومعلوماتها عن التنبؤ به ليعترف قائلا: «هناك لحظات نادرة في حياتنا نتمكن فيها من مشاهدة التاريخ أثناء صياغته، وثورة مصر إحدى هذه اللحظات». وقال بيرلسكوني رئيس وزراء إيطاليا «لا جديد في مصر، فقد صنع المصريون التاريخ كالعادة!»... وأستطيع أن أسرد عشرات ومئات الكلمات التي قالها زعماء العالم والمراقبون والمحللون في وصف ذلك الإنجاز العظيم الذي حققه الشعب المصري».

قانون الخدمة المدنية ليس شراً مطلقاً

ونتحول نحو قانون الخدمة المدنية الذي رفضه البرلمان، ولكن من جانبه يرى أحمد بان في «التحرير» أن هناك عددا من الإيجابيات في القانون: «قرأت القانون بتجرد فوجدت أنه يتضمن العديد من المزايا التي تيسر فكرة الإصلاح الإداري وتؤدي إلى تطوير الجهاز الحكومي المشلول، منها أنه سيكون لدينا لأول مرة حدا أقصى لشغل الوظائف القيادية، لا يتجاوز مدتين بواقع ست سنوات، فلا يبقى المسؤول في وظيفته للأبد، محسنا كان أم مسيئا، كذلك تحسين شروط العلاوات الدورية لتكون بنسبة 5%، وجعل علاوة الحصول على دراسات عليا 5.5%، لتنتهي سخرة خمسة جنيهات حافز الماجستير والدكتوراه، أيضا أحسن المشرع بجعل عبء دفع الراتب للموظف المنتدب يقع على جهة انتدابه فقط، فلا يجمع مرتبين من جهة عمله وآخر من جهة انتدابه، هذه المادة تغلق بابًا من أبواب الفساد المنتشر، كذلك أحسنت الحكومة بتضمين القانون حوافز وامتيازات لمن يرغب في المعاش المبكر، بما يفتح الباب لتخفيف حجم الجهاز الحكومي من دون إجراءات متعسفة أو دراماتيكية، أعجبني أيضا في مساحة فوضى الإجازات أنه تم وضع إطار أكثر انضباطا لها، وكذلك لائحة الجزاءات التي تدرجت في القانون من الإنذار إلى الخصم من الأجر إلى تأجيل الترقية ثم الإحالة للمعاش وأخيرًا الفصل من الخدمة. كذلك حظر القانون أن يعمل موظف تحت الرئاسة المباشرة لأحد أقاربه من الدرجة الأولى في الوحدة نفسها، وأخضع أداء كل الموظفين إلى تقارير كفاية وتقويم تعد مرتين في العام يرتبط بها ثواب وعقاب، بحيث لا يتساوى المُجد والفاشل، فمن أمِنَ العقاب أساء الأدب. يضيف الكاتب: لم يعجبني في القانون، وربما يجب تعديل ذلك فورًا وتداركه في التعديلات التي يجب أن يطلبها النواب، أنه وضع حدًا أدنى لعدد ساعات العمل الأسبوعية، التي قدرها بخمس وثلاثين ساعة، لكنه بالمقابل لم يحدد الحد الأقصى لتلك الساعات».

كرباج للقتلة

لازال الموت يتجول بحرية في أنحاء عدة على أرض الوطن، وهو ما جعل محمود الكردوسي يطلق كرباجه على من يطلقون على أنفسهم ثوارا، ومن يدعون للتظاهر والانقلاب على نظام الحكم وقال في مرثية حزينة: ننام ونستيقظ على موت.. بين الشهيق والزفير.

بين الإفطار والغداء.. بين الخيط الأبيض والخيط الأسود.

بين أول المقال وآخره.. بين صيحة «الله أكبر» ويقين «لا إله إلا الله».

بين طابور الصباح وحصة الألعاب.. بين ضربة الفأس وأنين الأرض.

وتابع الكردوسي بين ابتسامة الشهيد واحتقان وجه حامل النعش: يمارس شرفاء الجيش والشرطة مهنتهم المقدسة – «الموت» – بتفانٍ أحسدهم عليه.

ولو كان القرار بيدي لأعلنتها «حرب إبادة». لأمرتُ بتشكيل «فرق موت» لملاحقة كل من تورط في إهدار دماء شهدائنا، وفعلتُ بهم ما فعلته كنيسة أوروبا بساحرات القرن الـ17: الإعدام حرقاً في كل ميادين مصر».

الحرية لا تؤكل

«مش هناكل حرية» الكلمة لأحد الشباب التونسي الغاضب العاطل الذي خرج يتظاهر ضد الحكومة، كان يلخص جدلا مطروحا طوال خمس سنوات من الثورة التي أطاحت بحكم زين العابدين، بحسب أكرم القصاص في «اليوم السابع»: «حصل التونسيون على دستور ورئيس وحكومة وحريات لتكوين الأحزاب والتعبير، وبقي الاقتصاد معضلة تواجه الجميع، سواء في عهد المرزوقي الانتقالي أو السبسي المنتخب. ويرى الكاتب أن النخب تهلك نفسها في الجدل السياسي في برامج «التوك شو»، من دون أن تكون قادرة على تقديم بدائل لما هو قائم، تتحدث عن مواجهة الفساد من دون أن تعثر عليه أو تحدده، وكيف يمكن أن يحصل الشعب على حريته، وأيضا على الخبز؟ وانتقلت الهتافات من «عاوزين ناكل» إلى «الشعب يريد إسقاط النظام أو الشعب يريد تطبيق شرع الله»، المظاهرات التي بدأها العاطلون، ركبها بعض السلفيين وأعضاء النهضة وهم شركاء في الحكم، بل ظهرت أعلام سوداء للدواعش، وهؤلاء هم من تصدى لهم التونسيون طوال السنوات الخمس، وما تزال تونس تدفع ثمن التعصب والإرهاب من اقتصادها المنهار، وهو أمر يبدو أنه لا يهم السياسيين والمتعصبين ممن يريدون ركوب الموجة، مثلما ركبوها من قبل. الجدل هنا بين الدولة والثورة، في ذكرى ثورة تونس وذكرى 25 يناير في مصر، كيف يمكن أن تقوم ديمقراطية مع الحفاظ على الدولة وهل الأولوية للعيش أم للحرية؟ وكيف يمكن أن يقوما معا في حزمة واحدة؟ وهي عملية طويلة وصعبة تحتاج الكثير من الوعي والعمل والسياسة، بعيدا عن الانتهازية التي تبدو من تحركات «النهضة» وأيضا تصريحات الرئيس الانتقالي السابق المنصف المرزوقي، الذي نسي أنه كان رئيسا، وأصبح يتعامل كناشط سياسي يطلق الشعارات المجانية. جدل الثورة والدولة يطرحه كلام أطلقه طفل سوري لاجئ في فيديو متداول «ناكل تراب بس ترجع سوريا».

زهور كرام *

الوعي الروائي من الراهن إلى الذاكرة

■ تعودنا في التفكير الأدبي في المنطق العربي، اعتماد الرؤية التجزيئية في التعامل مع القضايا الأدبية والمعرفية. ولهذا، ينفلت– في كثير من الأحيان– البُعد التاريخي للظاهرة، وما عرفته من تحولات وانتقالات.

لأن الوعي بالتشكل التاريخي – الثقافي لقضايا الأدب ومظاهره، يُنتج تفكيرا متسلسلا، ومرتبا، من دون أن يعني الترتيب منطق التدرج التاريخي الصرف، إنما يُقصد به الوعي بنظام التحول والتطور في إطار مبدأ الاستمرارية. فالتفكير ينبني على شكل الاستقبال للمعرفة، ومنهجية التلقي، وطريقة تصريف القضايا. قد تتأخر عملية الوعي بحالات التحول التي تعرفها المعرفة الأدبية، عندما يظل المنطق التجزيئي هو المهيمن في مستوى تلقي الأدب.

عندما نستعرض اليوم الأدب الروائي في التجربة العربية، نلاحظ تحولات مهمة تحدث في الخطاب الروائي في علاقة متوازية بما يحدث في الواقع السياسي – التاريخي العربي. ولعل من أهم عناصر هذه التحولات، التي تساهم في جعل الروايات العربية حاضنة للحظة التاريخية التي يمر منها الواقع/الوعي العربي هو هذا التداخل التفاعلي– الوظيفي بين الواقعي بالتباسه السياسي، والاجتماعي بأفقه الغامض، وبين الخيالي بمساحته التي بدأت تتقلص أمام انفجار الواقع. كلاهما (الواقع/الخيال) يُحققان معادلة صعبة، لكنها ممكنة في تحقيق التخييل الروائي، بعيدا عن إكراهات الواقع، وانتظارات الخيال. ولعل المعادلة تحدث بفعل طبيعة واقع اللحظة التاريخية العربية، التي تُربك المفهوم المألوف للواقع، حين تجعله يتجاوز بأحداثه وتحولاته السياسية والجغرافية السريعة الخيال. ما كان يُعتبرا خيالا في زمن، أصبح واقعا ملموسا. لهذا، يمكن اعتبار الرواية العربية من خلال الكثير من نماذجها، وبأصوات جديدة، حالة ثقافية تتحرك في هذه المنطقة، حيث الواقع يتجاوز الخيال، والخيال يُعيد تنظيم عوالمه وموادّه.

إن الحالة الروائية الراهنة، التي تفرض منهجية جديدة في القراءة والتحليل، تستدعي–بالتوازي– استحضار بعض نصوص الذاكرة الروائية العربية، من أجل التمثل التاريخي لزمن التحول الروائي في التجربة العربية، من أجل إعادة ربط الراهن بالذاكرة، في محاولة لتجاوز الرؤية التجزيئية في التعامل مع المعرفة الروائية. من بين نصوص الذاكرة الروائية، التي بإعادة قراءتها، نُعيد التواصل مع تاريخ العلاقة بين الخيال والواقع في بناء الرواية، نلتقي برواية «بديعة وفؤاد» (1906)، للكاتبة السورية عفيفة كرم (1883–1924). جعلت المؤلفة لروايتها مقدمة، وضعت فيها تصورها للكتابة، ومفهومها للرواية، وافتتحتها بالمقطع التالي: «ومعلوم أن الروايات إنما هي المرايا تنعكس عليها صور أعمال وحوادث كل إنسان تقريبا، فيقرأ من بين تضاعيف سطورها وخلال حوادثها ما يمثل له نفسه في بعض الأحيان». يقدم هذا المقطع وعي المؤلفة بالرواية باعتبارها مرآة عاكسة لحياة الأفراد وأفعالهم. ومن ثمة، يستطيع كل إنسان أن يجد نفسه في ثنايا سطورها. وبهذا المفهوم للرواية، تأتي «بديعة وفؤاد» عملا انعكاسيا لطرح المؤلفة، التي كانت تهدف بروايتها إلى بث الأفكار الإصلاحية التهذيبية الانتقادية، تماشيا مع تصورات سؤال النهضة. وقد تجلى هذا البعد في ترتيب الحكاية، وفق منطق يجعل نهايتها، تتماشى والهدف الإصلاحي التهذيبي، والذي تحقق بالحضور الذي يكاد يكون مباشرا للمؤلفة/عفيفة كرم. فعلى الرغم من كون الرواية قد ضمنت للحكاية بعدها التخييلي، بالاشتغال بمستويات سردية عديدة، فإنها اخترقت التخييل بالوعي الجاهز. اعتمدت الرواية استثمار تقنية الحكي الشفهي، ما أنتج تعدد الأساليب، وسمح بحضور ضمير المُخاطب، الذي تم توظيفه باعتباره ذاتا تتلقى الحكاية من جهة، ومن جهة ثانية تُشغله الرواية تقنية سردية بواسطتها ينتقل السرد من حدث إلى آخر، ما دامت حركة نمو الأحداث والشخصيات تعرف إما بُطئا، أو جمودا. تكثر المقاطع التي يوجهها السارد إلى المُخاطب/ المستمع، مثل «لندع الفتاتين الآن تجري بهما العربة إلى بيروت يرافقهما والد لوسيا وأخوها من أبيها ومنها إلى ظهر الباخرة (...) ولنُعرف القارئ بهما»، و«ولنتركهما الآن ينمو حبهما». كما يدعم السرد هذه التقنية بتعبيرات وتراكيب لغوية، يجعل الخيال الروائي يستقبل الواقع، ويعيد تركيبه وفق طرحه الجاهز، مثل «في الحقيقة»، و«الحق يقال». إن في هيمنة هذه التراكيب التي تفيد الحسم في الشيء، وتكاد تغلق باب الشك، أو التأويل هيمنة لبنية فكرية مقبلة من الواقع. من أجل ضمان استقبال الخيال لهذه البنية، وإعادة تخييلها بشكل يحافظ على أفقها. جاء نظام السرد خاضعا ليوجه طرح الإصلاح، ويظهر ذلك في عدة علامات، منها تقييد الشخصية بصفات مثالية، تُخرجها من حركتها التاريخية. فالسرد قدم شخصية «بديعة» عبر صفات تقترب من المثالية في السلوك والانفعال والعمل. كما حمّلها وعيا أكبر من موقعها، وجعلها حكمة لا تُخطئ. تصبح «بديعة» بهذا الشكل مُقيدة بتركيبة ليست من صنع المنطق التخييلي، وطبيعة نمو الأحداث، وإنما حسب اختراق كلام/صوت المؤلفة عفيفة كرم السرد، وتوجيه نظامه. يدخل خطاب المؤلفة إلى السرد بقوة الطرح الجاهز، مثل قولها في موضوع التمدن، «إن التمدن والترتيب مفيدان جدا ولا شيء مثلهما ولكن بشرط أن يكونا في كل شيء. والذي يستدعي الأسف أننا كدنا نسبق الإفرنج بتقليد العوائد المُضرة فقط كعادة.. «الموضة» بكل شيء حتى بلعب القمار.. فإن الإفرنج قوم درسوا قواعد تمدنهم أجيالا، أما نحن فلم نعرف إلا من سنين. وقد كنا نسبقهم بالتقليد». يشتغل الطرح على مستوى مجموعة من مواضيع ذات علاقة بسؤال النهضة، مثل الأصالة والمعاصرة، والتقليد، والتفاوت الاقتصادي– الاجتماعي، والجمال الجسدي– الفكري للمرأة، وأمريكا بلد المال والهجرة. كما أن المؤلفة أدخلت شخصية «الشاب» إلى الحكي، من دون سند سردي، أو تطور موضوعي لمكون الشخصية، لتوظفه صوتا تقريريا، للحديث عن التمدن الحقيقي، الذي يحققه نموذج المرأة العربية متمثلا في السيدة «مريم» التي استطاعت أن تحافظ على ملامح المرأة العربية وفي الوقت ذاته تستفيد من التمدن الغربي. فالمؤلفة تكسر نظام السرد، بخطابها المباشر، الذي يتحكم في قرارات الأحداث وسلوك الشخصيات، تقول «والحق يُقال بأن بديعة لم تكن مذنبة»، أو باستعمال تقنيات مُساعدة، أو إدخال أصوات عبرها تمرر تصوراتها التي تظل خاضعة لمنطق الخير والشر. لا تخرج الكاتبة عفيفة كرم في روايتها عن المنظومة الثقافية التي عرفتها المرحلة التاريخية، والتي تميزت بالمطلب الإصلاحي.

عندما نستحضر اليوم رواية عفيفة كرم، ونتأمل مستوى اشتغال التخييل، وإكراهات تحقق التشخيص، وحضور الوعي القبْلي باعتباره طرحا ثقافيا واجتماعيا جاهزا، فإننا نتمثل مسار العلاقة (الواقع/ الخيال) في بناء الرواية من جهة، ومن جهة أخرى في صياغة مفهوم الوعي الروائي الذي تتبناه التجربة الروائية مع كل لحظة تاريخية. وإذا كانت الرواية في «بديعة وفؤاد» تحضر وسيطا فنيا لتصريف رؤية سابقة عن الخيال، وتُنتج تصورا عن مفهوم الروائي، باعتباره ممتلكا لحقيقة الوعي المنتظر، مما يحول الخيال إلى مساحة طيعة، تستقبل هذا الوعي المقبل إليها من الواقع، وتُعيد إنتاجه وفق منطق تخييلي يخترقه مفهوم الانعكاس، فإن الرواية اليوم تشهد تحولا بنيويا في مستوى هذه العلاقة، تجعلها تنتقل من الوسيط إلى الموضوع، وتُحول الروائي من ممتلك حقيقة الوعي المحتمل إلى الباحث عنه عبر الرواية. بين التصورين عرفت الرواية العربية انتقالات في هذه العلاقة، تُشخص– في معظمها– طبيعة التحولات السياسية والتاريخية. ولهذا، فإن عملية إحياء النصوص الأولى التي أسست الحالة الثقافية والفنية للرواية العربية، لا تشكل فقط شرطا معرفيا وظيفيا، من أجل إعادة ترتيب الذاكرة الروائية العربية، والبحث عن مظاهر الأصل وشكله، ولكنها، تشكل–في الوقت ذاته – إمكانية ثقافية للتعرف على موقع الإبداع خاصة الرواية في الوعي العربي.

* روائية وناقدة مغربية

مُلاحقة المثقفين والناشطين وأصحاب الرأي في مصر

محاولات للقضاء على ثورة 25 يناير ومخاوف من تكرارها

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

إغلاق بعض المراكز الثقافية، مداهمة إحدى دور النشر والقبض على أحد العاملين فيها، الزج بأحد أصحاب الرأي في السجن، عودة قضايا الحسبة وتقديم الكُتّاب إلى القضاء، منع أساتذة الجامعة من التحدث إلى وسائل الإعلام، القبض العشوائي على الناشطين ومَن يتعاطفون أو لهم أي صِلة أو مشاركة في ثورة الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني. هذا هو المناخ الذي تحياه مصر الآن. مُحاولات مُستميتة من النظام الحاكم لتقويض أي رأي مُخالف لعقيدته، والقضاء على أي ملمح من ملامح كانون يناير 2011. ونستعرض هنا آراء بعض من أصحاب الرؤى في ما يحدث، ولا ندّعي أي موضوعية موهومة في استبيان هذه الآراء والمشاركات، فلا مجال لتواطؤ ولا سبيل إلى تجميل قبح.

الانتقام من الثورة وشبابها

بداية يرى الصحافي والروائي أشرف الصباغ أن الدولة المصرية عادت بقوة إلى آليات فترة مبارك نفسها، بل من الممكن أن نؤكد، وفقا لكل الشواهد، أنها تجاوزت تلك الفترة، وأصبحت لا تحتمل أي تحركات خارج إطار تصوراتها. وإذا أضفنا نزعة الانتقام من الثورة وشبابها، نصل إلى مشهد قاتم على كل المستويات، السياسية والثقافية والاجتماعية. فالنظام السياسي في مصر يستند إلى جملة من الأسباب التي يشرعن على أساسها ممارساته، وعلى رأسها الإرهاب، والمخاطر المُحتملة التي يشكلها الإخوان المسلمون، وإمكانية اندلاع انتفاضات مُختلفة. لهذه الأسباب تحديداً، لا يتورع النظام عن تحريض الإعلام التابع له على المواطنين عموماً، والناشطين السياسيين على وجه الخصوص. من جهة أخرى يقوم الإعلام بالدور نفسه، بتحريض النظام والأجهزة الأمنية ليس فقط على الناشطين والمعارضين، بل ومن أجل حصار كل النشاطات والأماكن الممكنة التي تمثل ساحات تجمُّع للناشطين أو المعارضين، أو حتى الثقافات والنشاطات التي لا تتفق وتوجهات النظام.

نظام ضد النقد

ويُضيف الصباغ .. لا شك أن تفاقم الإرهاب، سواء على مستوى ما يحدث في الداخل، أو ما تشكله التنظيمات الإرهابية الكبرى من الخارج، أسباب وجيهة لإجراءات أمنية محددة. ولكن هذه الإجراءات تتم عادة بشكل عشوائي أو خارج نطاق القانون. الأمر الذي يفاقم بدوره من حالات عدم الرضا وفقدان الثقة. ويبدو أن المنظومة الأمنية لا تريد أن تطور من آلياتها أو تستخدم أساليب أكثر اتساقا مع القانون. فهي تستخدم العنف تارة، وتتواطأ مع التحريضات تارة أخرى، وتقوم بالتحريض تارة ثالثة. أما النظام السياسي، فهو يستخدم أكثر من لغة للحديث مع الناس. النظام السياسي لم يعد يحتمل النقد أو المعارضة. هذا الأمر يشكل خطورة مضاعفة على الدولة، وعلى النظام السياسي نفسه. هناك تعمد في خلط الأوراق وتوزيع الاتهامات. كل من يعارض السياسات القائمة إما من الإخوان، أو من قوى سياسية ما تعمل لحساب الخارج، أو أنه يضحي بأمن البلاد لصالح الإرهاب. وبالتالي، يضع النظام السياسي نفسه في مأزق المواجهة مع الجميع، ويعتمد على أنه نجح في تجنيد وحشد قوى «المعارضة العتيقة» من جهة، وصنع معارضة جديدة على مقاسه من جهة أخرى. ولكن هذين النوعين من المعارضة الكارتونية لا يمكنهما أن يصنعا توازنات سياسية في البلاد. إذ أن تهميش الشباب عموما، وشباب الثورة بالذات، بات يأخذ شكلا منهجياً على مستوى الأمن والقضاء والإعلام.

حصار الحياة الثقافية

ويذكر وليد الخشاب أستاذ الدراسات العربية في جامعة يورك في كندا.. أن الحياة الثقافية في مصر تعيش حالياً في حالة حصار، مقارنة بمساحة الحرية الكبيرة نسبياً التي اقتطعها المثقفون والمبدعون في الشهور التي تلت الثورة، وحتى نهاية حكم الإخوان المسلمين. مازالت هناك بقع ضوء، ومازال هناك إنتاج ثقافي غني، خارج إطار دعم الدولة. لكن اللوحة الثقافية عموماً مُظلمة لأن المؤسسات الأمنية مطلقة اليد في ملاحقة من تراهم خطراً على النظام، أو من تراهم قد تجاوزوا خطوطاً حمراء، من دون أن تحدث المؤسسات السياسية أو القضائية توازناً معها في التعامل مع المثقفين. هناك ثلاثة أمثلة على ذلك التضييق: أولاً تعَرُّض العديد من الشعراء والباحثين للسجن، بسبب استشعار النظام خطراً من ناحيتهم، أو في أغلب الحالات– عقاباً لهم على مشاركتهم في ثورة يناير/كانون الثاني وماقبلها وما تلاها من مظاهرات واحتجاجات. ثانياً التضييق على الأكاديميين وأساتذة الجامعة، حيث اتخذت بعض الجامعات قراراً بمنع الأساتذة من الحديث لوسائل الإعلام إلا بعد الحصول على موافقة مسبقة من رئيس الجامعة. ثالثاً عودة قضايا الحسبة ضد الباحثين في شؤون التراث الديني وتعرض بعضهم للسجن بتهمة ازدراء الأديان، بتأييد من مؤسسة الأزهر التابعة للدولة.

ما بين النظام الأمريكي والروسي

ويعقد الخشاب مقارنة بين الحال قبل الثورة وبعدها، فالدولة في نظام حُكم مبارك كانت تسعى لتمثل النظام الأمريكي– من حيث الشكل –وبالتالي، رغم التهميش والخطوط الحمراء التي لا يسمح للمثقفين بتجاوزها (مثل انتقاد الذمة المالية للرئيس، وانتقاد توسع نفوذ ولديه، إلخ) كان هناك احترام بقدر ما لحرية التعبير، وكثيراً ما كانت الدولة تراعي ضغوط الدول الغربية الراعية لها دفاعاً عن حرية المثقفين. بعد إزاحة الإخوان المسلمين، صارت الدولة المصرية تتمثل النموذج الروسي لا الأمريكي. ربما كان سبب ذلك هو قناعة النظام بأن هامش الحرية أيام مبارك هو الذي سمح باندلاع ثورة 25 يناير. وربما كان السبب أن النموذج الروسي يبدو أكثر «فاعلية» من الناحية الأمنية، فهو يعتمد على خطاب طاغ، موجه، تحدده المؤسسات الأمنية، خطاب مبني على النزعة القومية والاعتزاز الوطني، مصحوباً من ناحية بقمع لمعارضي النظام، ومن ناحية أخرى مصحوباً برواج اقتصادي يضمن رضا قطاعات عريضة من مختلف الطبقات في المجتمع الروسي. هناك اختلافات بين الظرف المصري والظرف الروسي واختلاف في درجات تطبيق نموذج علاقة الدولة بالمثقف. مثلاً أعداد المثقفين المسجونين بسبب معارضتهم للنظام، أقل في روسيا عنها في مصر، بالقياس للعدد الإجمالي للسكان في البلدين. والسبب هو أن النظام الروسي يستخدم آليات متعددة للضبط والسيطرة ولا يكتفي بالقبضة الأمنية.

الأزهر وتدعيم المشروعية الأخلاقية للنظام

من ناحية أخرى يُشير وليد الخشاب إلى الأزهر ودوره في اللحظة الراهنة، لافتاً إلى استغراب البعض عودة الأزهر لممارسة دور الرقيب على الأخلاق، والشرطي الديني الذي يطارد مَن يتناولون مثلاً كتب التراث، كصحيح البخاري بالدراسة النقدية. والواقع أن الأزهر يلعب هنا دوراً يذكرنا بالدور الذي لعبه رموز الإسلام السياسي والسلفي في عهد مبارك. على السطح، يبدو الأمر عودة للسياسات المعتادة: الأزهر يلعب دور «الاعتدال» في مواجهة اليمين الإسلامي المتطرف، ثم يصير هو نفسه على يمين اليمين عندما يهاجم الليبرالية أو اليسار، في إطار مساهمته في حملة النظام على كافة التيارات المغايرة له. لكن الأزهر لم يحل محل هذه التيارات في مطاردة المثقفين النقديين، بل يبدو دوره في المرحلة الحالية مشابهاً لدور الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا: مؤسسة دينية تضفي مشروعية أخلاقية على النظام، وفي الوقت نفسه تدعم مشروعيتها كمؤسسة بأن تلعب دور حامي الأخلاق. ومن هنا نفهم مثلاً، سر اهتمام الأزهر للمرّة الأولى في تاريخه بقمع الملحدين.

الوجه الرجعي للنظام

وفي ما يخص قوة المثقفين، ترى الناقدة السينمائية والكاتبة صفاء الليثي، أن القوى التقدمية والغالبية من المثقفين أصحاب الرؤى النقدية هم وحدهم غير المدركين لقوتهم ومدى تأثيرهم لإحداث تغيير حقيقي. فالدولة ومؤسساتها، أجهزة مخابراتها عسكرية وأمنية تدرك أن الخطر الحقيقي يأتي من الأفكار التي يطرحها الفن والإعلام الموازي ووسائل التواصل الاجتماعي التي يجتمع حولها الشباب، ومن هنا تأتي ممارسات النظام في ملاحقة الشباب وإبقاء التجمعات الثقافية محبوسة في إطار مكان نخبوي مغلق على أصحابه، فتصبح ساحة (الأوبرا) فقط مساحة للمهرجانات محاطة بنظام أمني مبالغ فيه وكأن الدولة تقول: في هذه المساحة فقط إفعلوا ما شئتم. أما وسط البلد وما كان يُعرف بالثقافة الجماهيرية فقد أغلقت أو تحولت إلى أماكن لافتعال فعاليات شكلية لا تعبر عن روح الثقافة ولا عن مجدديها.

في الأنظمة المتخلفة يبقى الناس على دين ملوكهم، فالرئيس الذي لم يذهب إلى دار عرض سينمائي في حياته، وترديده لمفردات يستخدمها العامة عن الله الذي يحبه، السيدة الأولى بحجابها وابتعادها عن الشأن العام.. هذا بعض مما يُعلي ويدعم القيم المحافظة التي هي ضد الثقافة وضد الفن الذي لا يحيا إلا بالحرية وكسر الثوابت. فيصبح النظام مُشجعاً لكل ما هو سوقي وغليظ، وفي الوقت نفسه يدعم المظاهر الكاذبة للتدين المرتبط بالرجعية، ويجعل الأزهر في ركاب السلف والوهابية ويحبس من يدعو لتنقية التراث.

وتضيف الليثي أن النظام الحالي تطور إلى ما تحولت إليه الثقافة المصرية من الانحياز لحقوق الفقراء ودعم التوجهات الاجتماعية من حرية ومساواة، إلى مناخ عام من طرد للكفاءات وسيطرة رموز الإعلام الانتهازي والتابع والداعم للرجعية والصوت الواحد. طبيعي أن يحاصر كل من يناقش أو ينتقد أو يحلم بغد جميل، وأن يدعم كل من يُجيد التطبيل ويثني على النظام، في هذا المناخ يصبح الرمز الشعبي في البرلمان شتّاما صفيقا، ورأسماليا عفنا، وذكوريا حقيرا، مع رشة من مظاهر خارجية لسيدات شابات بعضهن سافرات لزوم تجميل الوجه القبيح للنظام الرجعي، المسيطر على البلاد بعد 30 حزيران/ يونيو للأسف الشديد.

طبيعة ودور المثقف

ويرى الشاعر والكاتب شريف الشافعي الأمر من خلال المثقف ودوره وعلاقته بالدولة، فيذكر أنه يمكن قراءة ما حدث، ويحدث، وسيحدث، من تضييق الدولة على بعض أصحاب الرأي، وإغلاق عدد من المراكز الثقافية، وغيرها من الممارسات، في ضوء قراءتنا لمفهوم الثقافة ذاتها، وطبيعة الدور المراد للمثقف أن يلعبه، وفق برمجيات الحكم.

الثقافة المصرية، أين هي؟ هل المقارنة المقصودة بالماضي القريب، أعني فترة حكم الإخوان المعادية للإبداع؟ أم بالفترة الأسبق التي تكلست فيها العروق النابضة؟ أم علينا أن نرصد موقع الثقافة المصرية الحالي قياسًا إلى ما هو متحقق لدى غيرنا، ومأمول لدينا؟

لا نزال بعيدين جدًا عما تطمح إليه اللحظة الراهنة، لأن الانقسام الأخطر لا يزال قائما، وبقوة. أعني ذلك الحائط الفولاذي، الذي يفصل بين المثقف السلطوي المدجن، والمثقف الحر. فمنذ تموز/ يوليو 1952، هناك معنيان للثقافة، معنى سياسي، ومعنى فني. هناك «الثقافة»، الوزارة، وهناك «الثقافة» الفعل، ونادرا ما يلتقيان. هناك «الثقافة» الدولوية، إذا جاز التعبير، وهناك «الثقافة» كنشاط إنساني فردي. المفهوم الأول، الرسمي، السلطوي، للثقافة، لم يتطور، ولن يتطور، لأن المطلب الإصلاحي –كما تردد عقب كانون الثاني/ يناير 2011– هو نسفه وليس تطويره. الإدارة، للأسف، لا ترى «الثقافة» إلا من خلال هذا المنظور، الذي لا تملك ولا تعي غيره. فالمثقف خلية تتغذى من قلب السلطة، وشراييها، ومن ثم فإن الدور المنوط به هو دور خدمي، وظيفي. هذا الدور تحتفي به السلطة، أي سلطة، ومفهومة أسباب الاحتفاء. كما أنه دور ملائم لكثيرين من المنتفعين المنتسبين إلى «الثقافة»، الذين يدركون أن حقيقة وجودهم مرهونة بمدى استبسالهم في الدفاع عن حيطان الوزارة، وقوائمها السلطوية.

الثورة وأحلامها

ويستطرد الشافعي موضحاً أن ثمة أحلاما ترددت على ألسنة البعض في أعقاب 25 كانون الثاني/يناير 2011، بشأن إلغاء وزارة الثقافة، ونفض الدولة يدها عن الهيمنة الإدارية المباشرة على قطاعات الوزارة الكبرى، التي من الممكن أن تحظى بدعم غير مشروط مثلاً، أو تدار بآليات أخرى تضمن استقلالية المثقف الحر، وتصون كرامة أصحاب الأقلام المتنزهين عن الاستجداء. لكن هذه الأحلام تبخرت للأسف الشديد، مع الوقت، وبالتجربة. فلا السلطة زاهدة في استقطاب المدجنين، ولا الصوت الأعلى بين أصحاب الأقلام هو صوت الأحرار. فليبق الوضع كما هو عليه، وليكن الاستثناء هو صوت الناحتين في الصخر، الذين يفرضون حضورهم على المشهد الثقافي كمغردين خارج السرب، وعادة ما يحدث ذلك بعد تحققهم على الصعيد العربي والدولي أولاً، قبل بزوغ نجمهم في مصر، رغما عن السلطة، التي لا تكتفي بعدم رؤيتهم، بل تبذل جهدها كي لا يراهم الآخرون، وربما تفرط في بذل هذا الجهد، بملاحقتهم قضائيًا، أملاً في تغييبهم.

السُلطة المُرتعبة

ويُشير الكاتب والقاص مُحسن يونس إلى أهم عامل في تفكك الدولة، المُتمثل في السلطة الخائفة على وجودها واستمرارها على كرسي الحكم. الخوف من الفكر في عمومه والثقافة أيضا، وهذا الموقف قديم تاريخيا وهو حاكم لكل سلطة فاشية، ترى في الناس فريقين الموالي لها حتى في أخطائها، والآخر هو مَن يحاول تسليط الضوء حول ممارساتها الخاطئة، وسياساتها غير المُنصفة لكافة شعبها. كنتُ وما زلت أضحك دهشا وغيظا في الوقت ذاته من اتهام السلطة لأحد الناس بتهمة غريبة فيها العمدية الخشنة اعتمادا على قوتها، فهي التي تملك القوة، وهي تهمة –العمل على قلب نظام الحكم– وتنظر إلى المتهم فتجده قاطنا لمدينة أو قرية تبعد عن العاصمة، حيث مركز الحكم في العادة، ولا يملك طبعا هذا المتهم جيشا، ولا سلاحا ولا تتبعه جموع غفيرة من الناس، حتى تكون التهمة سهلة الهضم. إن فشل السلطة في تجميع الآراء خلف مشاريع كبيرة وأحلام تنظر الغالبية نحو تحقيقها، أو إيجاد منافذ للعمل الكريم تحتوى الشباب العاطل، وعدم وضوح الرؤية في معالجة الأزمات، وكيفية استقبالها عند حدوثها بإيجابية دليل على فقر السياسة التي تتبعها أي سلطة، وعوضا عن أن تكون خادمة لشعبها، منفتحة الذهن غير جامدة، تتحول إلى سلطة حجرية التفكير، لا هم لها إلا الدفاع عن وجودها واستمرارها، فتحبس أصحاب الرأي، وتغلق المراكز الثقافية، والنماذج كثيرة من التاريخ، ومن واقعنا الذي نعيشه.

نظام فاشل

ونختتم برأي المخرجة عايدة الكاشف.. «بالنسبة لي معنديش تفسير واضح للنظام رايح فين أو فاكر إنه رايح فين، لأن في الحقيقة إحساسي إنه ماشي في وصلة جنون هتوقعنا وتوقعه معانا، والبلد هتتهد فوق دماغنا كلنا، ومفيش حد هينجو. الموضوع مبقاش موضوع فساد، بقى بالأساس كمان عدم كفاءة مرعبة وفشل يفوق الخيال، وده اللي يخوّف أكتر. من ناحية تانية هو نظام خايف أكتر من اللازم، إسلام البحيري مثلاً قوته دلوقتي في اعتقاله أكتر ما كانت في وجوده حُر، والشيء نفسه مع باقي المعتقلين. النظام فاكر إنه لما يقفل الأماكن الثقافية، أو يعتقل مئات الشباب، ويسيّس القضاء، يبقى بكده هينقذ نفسه، وده غباء، لأنه في النهاية لو الناس مش هتعرف تعيش مش هتفرق هو قفل إيه ولا حَبَس مين!».

(من الأعلى):
أشرف الصباغ، شريف الشافعي صفاء الليثي، عايدة الكاشف، محسن يونس، وليد الخشاب

أخطاء الغرب في مواجهة تنظيم «الدولة» الإسلامية!

نيكولاس هينان في كتابه «أكاديمية الجهاد»: الأسوأ قادم لا محالة

أنور عوض *

■ قبل يومين صدر كتاب في ألمانيا بعنوان «ليل داعش» ومثله كتب أخرى هنا وهناك تحكي عن تجارب شخصية لكتابها مع تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق، وأغلب تلك الكتب لا تنفك تلامس ما يخص التنظيم المتطرف كحوادث إرهابية منفصلة دون التعمق والتحليل الموضوعي ولملمة أطراف المشهد ككل، ربما لهثا خلف إصدار يلاحق إهتمام العالم كله، سيما أوروبا، بما يجري بين وعلى أيدي التنظيم المتطرف في الشام، أو في العالم ككل، غير أن القراء والمحللين سيقفون طويلا أمام الكتاب الذي أصدره الصحافي الفرنسي نيكولا هينان والذي اختار له عنوان «أكاديمية الجهاد– أخطاؤنا في مواجهة الدولة الإسلامية»، صدر عن (منشورات أبيض وأسود إلى آخره) في (275) صفحة من القطع المتوسط والذي ترجمه عن الفرنسية عصام الشحادات.

سلام الكواكبي الباحث في العلوم السياسية ونائب مدير مبادرة الإصلاح العربي في تقدمته للكتاب عمد إلى شحذ ذهن القارئ لكتاب الصحافي الفرنسي نيكولا هينان الموسوم بـ«اكاديمية الجهاد– أخطاؤنا في مواجهة الدولة الإسلامية» بإيضاحات واقعية عن الكاتب وخلفياته وكأنما يهيئ القارئ إلى أن ثمة ماهو حري بالانتباه لمن يكتب ومن ثم ماذا يكتب، هنا يقدم الكواكبي شهادته عن مؤلف الكتاب بقوله: «أفرز المشهد الفرنسي بجلاء نخبة متميزة من الصحافيين والمختصين بالمنطقة، كانوا دائما ورغم مهنيتهم واضحين في وقوفهم إلى جانب الحق الانساني والقيم الديمقراطية وحقوق الشعوب. منهم على سبيل المثال لا الحصر نيكولا هينان وجان بير بيران وكريستوفر عياد». أما الشهادة الثانية فهي أن مؤلف الكتاب نيكولا هينان ارتأى– كما يرى الكواكبي– أن ينأى بنفسه عقب خروجه من الاحتجاز القسري لدى داعش لمدة عشرة أشهر أن ينحاز للمبدأ المهني بالكتابة عن فهم ظاهرة الإرهاب وتنظيم داعش، عوضاً عن سرد تجربته الشخصية والاحتجاز القسري بين يدي تنظيم داعش الإرهابي.

يطرح المؤلف نيكولا هينان في مفتتح كتابه مشاهد مختلفة عن البيئة التي خرج فيها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا تلك المشاهد السياسية والاجتماعية بل والدينية على اختلافها وتعقيداتها وتقاطعات المصالح الداخلية والخارجية، للدرجة التي كلما أوضح المؤلف جزءا منها بانت صعوبة وتحديات الإدراك والفهم لعمق ما تمر به المنطقة والعالم كله، دعك عن إيجاد الحلول لها، غير أن الكتاب «أكاديمية الجهاد– أخطاؤنا في مواجهة الدولة الاسلامية» يقدم طرحا مختلفا وموضوعيا يشرح خلاله المتجذر من أسباب الظاهرة والمتمدد من تداعياتها، ولنأخذ هذا المشهد المعقد تماما، كما كتبه الصحافي الفرنسي نيكولا هينان «مؤكد أن المهمة شاقة وعسيرة فهناك قوى متناقضة تتداعى على الأزمة في سوريا والعراق على أمل تمتين مواضعها، فمحور موسكو–طهران يشعر أن المسألة، مسألة حياة أو موت؛ وحكام الخليج يرون فيها سبيلا للوقوف في وجه الهلال الشيعي ولإحباطه، داعمة في الوقت نفسه التطلعات المحافظة للربيع العربي، وتركيا التي كان عليها أن تدفن نموذجها في دبلوماسية حسن الجوار تسعى من الآن فصاعدا إلى خلق مطالبات الاكراد، مع احتواء الاندفاعات الجهادية، في الوقت نفسه، دون أن تفهم أن دول المنطقة لا تنظر إلى إمبرياليتها العثمانية الجديدة بعين الرضا؛ وأخيراً الغرب– وكما هي العادة غالبا– يرى الأزمة من وجهة نظر أمنية بحتة، وهو المهووس بأمن إسرائيل خاصة، ولايزال معاقا يتخبط في تناقضاته عندما يتوجب عليه التطرق لمسائل لا مفر منها كحقوق الإنسان وحماية المدنيين».

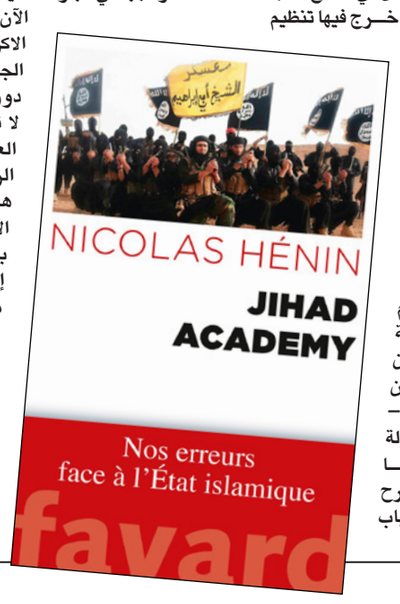

غير أن الكاتب ما انفك يضع إشارات أخرى ذات صلة بكل ما يختص بما أسماه انتعاش الدولة الإسلامية في العراق والشام، محددا التمييز العنصري والطائفية كمزيج سمح للدولة الإسلامية بالإنتعاش والتمدد في الشرق، وفي الغرب لعبت أزمة الهوية لدى الشباب دورا، في نظرهم، للدولة الاسلامية كفرصة. كما أن الكاتب أشار إلى أن دولتي العراق وسوريا ومواصفه بإفلاسهما قد أفسح للمجموعة المسلحة حيزا مكانيا تزدهر فيه. إن الكتاب يحتوي وعبر موازين المهنية الصحافية أسماء لامعة في تاريخ أو حاضر سوريا، فهناك إفادات الصحافي السوري المعارض والبعثي القديم أيمن عبد النور وكذلك برهان غليون وتجد موقف الشيوعي السوري المعارض ياسين الحاج صالح، حيث يورد المؤلف إفاداتهم وإفادات غيرهم فيما يختص بقضايا العلمانية والطائفية والأقليات، وما إلى ذلك من ارتباطات جذرية ببنية وتاريخ وخطاب النظام السوري؛ ولثراء محتوى الكتاب لما اشتمل عليه من خلفيات تاريخية مهمة وتعريف بالتقاطعات السياسية الإقليمية والعالمية وتداخلها فيما يختص بتنظيم الدولة الإسلامية يبدو صعبا للغاية أن يتضمن عرضنا للكتاب أهم ماورد فيه لكثافة المعلومات الواردة من مصادرها الميدانية، بقلم صحافي فرنسي أمضى معظم حياته المهنية متنقلا بين سوريا والعراق، لذا يبدو أن لاغنى للمهتمين عن الاطلاع على الكتاب نفسه، حيث يحتوي الكتاب على أحد عشر فصلا من أهمها: «نشأة الجهاديين، دور المال، من يقتل من؟ ولكن، وهو الأهم، من يقتل أكثر، حتى نفهم الدولة الاسلامية» وأخيرا الخلاصة والتي حملت عنوان: «دولة متوحشة جديدة».

* كاتب سوداني

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

فاز بجائزة «غولدن غلوب» كأفضل فيلم كوميدي

«العائد من المريخ» لريدلي سكوت: مغامرة فضائية على الكوكب الأحمر

عماد الدين عبد الرازق *

■ بداية وقبل أن يعترض معترض لا يمكن أن تكون ترجمة فيلم «The Martian» العربية «المريخي» (ليس فقط لانها تبدو على وزن البطيخي، وإنما لان فيلما بهذا الاسم لن يشاهده احد، فما بالنا بأن يقرأ عنه نقدا أو شيئا بالمرة). وبصرف النظر عن ركاكة الترجمة، فإن «المريخي» يوحي بأننا نتحدث عن مخلوق فضائي قادم من المريخ لونه أخضر أو بنفسجي وله قرون استشعار كما يحلو لأفلام الخيال العلمي الرخيصة تصويره. وثالثا لأن موضوع الفيلم وقصته وبطله، كما سيتضح بعد قليل، هو تحديدا عن إنسان عائد من المريخ. وقد آثرت أن استهل مقالي بتوضيح هذه المسألة لأذود عن نفسي شبهات أي سوء فهم محتمل.

«العائد من المريخ» مأخوذ عن رواية بالعنوان ذاته للكاتب اندي فيير نشرها عام 2011 في حبكة درامية ممتعة، يدور الشطر الأعظم من أحداثها ما بين الفضاء الخارجي، أو داخل سفينة فضاء سابحة فيه، وبين كوكب المريخ بصحبة رائد الفضاء «المفقود» (القصة تستدعي من الذاكرة مباشرة مسلسلا تلفزيونيا أبهرنا صغارا بعنوان («مفقود في الفضاء»Lost in Space)، «واتني» (مات ديمون)، ومن أن لآخر يعود بنا الفيلم إلى الأرض، وتحديدا في أروقة «ناسا»، وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية.

لا توجد في الفيلم مخلوقات فضائية إذن، لا من المريخ ولا أي كواكب أخرى، فكل أبطاله من البشر الفانين، ورغم أن موضوعه جاد جدا إلا أنه أثار دهشة الكثيرين داخل هوليوود وخارجها، حين فاز بجائزة «غولدن غلوب» كأفضل فيلم كوميدي أو موسيقي لمخرجه ريدلي سكوت، وجائزة أفضل ممثل (أيضا في فيلم كوميدي أو موسيقي) لبطله مات ديمون.

مضيف حفل توزيع الجوائز تلك الممثل الكوميدي البريطاني ريكي غرافييز سخر من هذا التصنيف، وهو أمر قد يكون دافعه أن جمعية النقاد والصحافيين الأجانب في هوليوود، المانحة للجوائز، أرادت تفادي المنافسة بينه وبين فيلم «العائد» The Revenant الذي فاز بعدة جوائز بينها أفضل فيلم درامي (ومرشح لـ12 جائزة أوسكار). والفيلم من ناحية أخرى وإن كان دراما جادة إلا أنه ليس مأساويا بالتأكيد، كما أن نهايته سعيدة على نحو هوليوودي مألوف (سيتعجب البعض على سبيل المثال كيف تسنى لبطله أن يحل كل المعضلات الحياتية اليومية التي واجهته، من نفاد الطعام عبر زراعة بطاطس في صوبة نباتية داخل موقع المهمة، وان يحول غاز «hydrazine» بحرقه إلى ماء للشرب، وقطع رحلة على سطح المريخ لمئات الأميال على متن مركبة «rover» قام بتعديلها لتناسب رحلة طولها 3200 كيلومتر، بحثا عن مواد مدفونة مخصصة لرحلة مقبلة للمريخ، وغيرها من معضلات علمية «مريخية» يعجز عقلنا الأرضي المتواضع عن إدراكها، وقد كتبت له النجاة من كل هذه الأهوال في النهاية على غرار الأبطال الخارقين)، وهذا في حد ذاته من شأنه أن يغفر تصنيفه في باب الكوميديا، فالنهايات السعيدة هي من أبرز سمات الكوميديا بالمعنى الأكاديمي والتقليدي. وعلاوة على ذلك فإن المخرج البريطاني (صاحب أفلام شهيرة مثل «المصارع» The Gladiator، و«هانيبال» حقن الفيلم بحس كوميدي في تناوله للأحداث، رغم طبيعتها الجادة جدا، التي تصل في لحظات كثيرة إلى حافة الهاوية المأساوية. وحمل عبء التناول الكوميدي (على نمط يشي بالحس الإنكليزي الساخر المضمر أو الكامن) ببراعة بطله «ديمون».

رحلات المريخ.. ذهاب وعودة

نحن في زمن مستقبلي قريب صارت فيه الرحلات إلى الكوكب الأحمر دورية وشبه اعتيادية (على غرار رحلات الطيران المكوكية لندن– بيروت أو حتى مصر إسكندرية ذهابا وعودة) يتابعها جمهور الأرض عبر شاشات التلفزيون كنوع من الأخبار المسلية، أو أحد مسلسلات الواقع الافتراضي. والبداية من موقع هبوط سفينة الفضاء «هيرمس Hermes» (اسم لا يخلو من دلالة ، فهو رسول الآلهة عند الإغريق) في مهمة إلى المريخ لم تكد أن تكلل رحلتها بالنجاح هبوطا حتى تضطر قائد السفينة رائدة الفضاء «لويز» جسيكا تشاستن، لإصدار الأوامر بإلغائها فورا، بسبب هبوب عاصفة رملية كاسحة تهدد الجميع بخطر ماحق. ينقلب الجو المرح المستخف الذي افتتح به الفيلم عبر تبادل طاقم السفينة النكات من تحت خوذاتهم الفضائية احتفالا بالهبوط الناجح، إلى أزمة فضائية ضاغطة. وفي خضم الهرولة لإلغاء المهمة وبدء إجراءات الانطلاق مجددا للعودة إلى الأرض يقع الحدث المأساوي، حيث يتعرض «واتني» لإصابة بهوائي شارد لأحد الأجهزة جراء العاصفة الرملية تطرحه أرضا فاقدا الوعي، فلا تجد قائدة المهمة لويز مفرا من الرحيل بدونه، بعد أن افترض الجميع أنه فارق الحياة ولم تعد فكرة استعادة جثته تستحق المخاطرة بحياة الجميع.

في غضون دقائق نكتشف أن «واتني» حي يرزق ويكتشف هو أنه بات وحيدا شريدا على الكوكب الأحمر. لكن الفيلم يحتفظ لنا نحن الجمهور بهذه المفارقة الدرامية التي تحقن متعتنا بجرعة إضافية من التشويق والإثارة. فالجميع من رفاق الرحلة في السفينة التي تمخر الآن عباب الفضاء في طريقها للأرض، وأيضا مركز القيادة والتحكم في ناسا يعلمون أن أحد رواد السفينة سقط ضحية «فداء للوطن» على سطح المريخ.

لكن المفارقة لا تستمر طويلا فالصدفة وحدها ستقود أحد العاملين في الطاقم الأرضي للمهمة لاكتشاف أن الرائد المفترض ميتا لايزال حيا يرزق، حين تظهر صور الأقمار الاصطناعية آثار نشاطات يقوم بها قبل أن تتلقى منه رسالة عبر الكومبيوتر، وسرعان ما تعقب الرسالة الخطية رسائل صوتية ومرئية بعد أن ينجح «واتني» في إصلاح ما أفسدته العاصفة من وسائل الاتصال بالأرض، بعد رحلة مضنية على سطح الكوكب تمكن خلالها من استرداد معدات فضائية دفنت في موقع رحلة سابقة قبل أن يعود سالما إلى ملاذه داخل مركز المهمة على سطح المريخ.

من المركز الأرضي إلى الرائد «واتني»

هنا يبدأ تبلور الصراع الدرامي «الفضائي» المثير جدا للفيلم على ثلاثة محاور. المحور الأول هو إقامة الاتصال الدائم والفعال بين مركز التحكم الأرضي والرائد «واتني» المفقود أو الذي «سقط سهوا» على سطح المريخ. موقف درامي مأزوم تلخصه أغنية «وحيد في الفضاء» Space Oddity، من أشهر أغاني دافيد بويي، الموسيقي والمغني الذي رحل مؤخراً بعد يوم ميلاده التاسع والستين بيومين، مع فارق أساسي أن «واتني» وحيد على المريخ. وحتى الآن لم يتم إبلاغ طاقم سفينة الفضاء بالخبر السعيد والمربك في الوقت ذاته، خاصة بالنسبة لقائدة المركبة لويز، التي تشعر بتأنيب الضمير بوصفها المسؤولة عن تركه هناك، بعد أن افترضت موته. وعليها الآن اتخاذ قرار في غاية الصعوبة يحدد مصيره: هل ينبغي إنقاذه وهو ما يعني عودة سفينة الفضاء مجددا إلى المريخ. وهذا في حد ذاته قرار محفوف بمخاطر ومجاهيل عديدة. فما العمل إذن؟

بعد مداولات ومشاورات وجدل حاد داخل أروقة «ناسا» تتركز خاصة بين مدير الوكالة ومدير برنامج المهمة المريخية، تثار فيها جملة أسئلة أخلاقية وعلمية فضائية حول المخاطر واحتمالات الفشل والنجاح، في الوقت الذي تكون فيه وسائل الإعلام متسلطة على المشهد المأزوم على مدار الساعة (كما هو الحال في كل الأزمات الأمريكية).

المحور الثاني المحفوف بكل أنواع المخاطر يتمثل في قدرة الرائد الوحيد على البقاء حيا على المريخ وإلى متى تحديدا على فرض أن قرارا اتخذ لإنقاذه.

هذا في الحقيقة هو الجزء الأكثر إثارة وإمتاعا في الفيلم الذي تقضيه بصحبة «واتني» في مركز المهمة على المريخ. لحسن حظه– وحظنا– يتصادف أن يكون «واتني» عالما في النباتات، إلى جانب كونه مهندسا ميكانيكيا فيبدأ صراعه من أجل البقاء بزراعة طعامه بعد أن يقدر أن مخزون الطعام في مركز المهمة سيكفيه بضعة أسابيع فقط مع التقتير الشديد. وهذا يعني تحويل جزء من مركز المهمة إلى صوبة أو حقل اصطناعي لزراعة نباتات، خاصة بطاطس مريخية مع كل ما يكتنف تجارب المحاولة والخطأ تلك من مواقف مضحكة وأخرى محبطة ولحظات يأس وخوف من موت محقق، لا يجد البطل مخرجا للتغلب عليها أو على الأقل التأقلم معها إلا السخرية اللاذعة في لحظات تدفعه ليصب جام غضبه على «المريخ اللعين». وأيضا وهذا هو الأهم من خلال تدوين يومياته لتكون شاهدا لأولئك الذين سيعثرون عليها من زوار المريخ القادمين والأجيال التالية، خاصة بعد أن يدرك أن موته محقق، (كذاب الإنسان دائماً مهموم بفكرة تخليد ذكراه كأبرز حيله للتصالح مع الموت).

يستقر الأمر في مركز القيادة الأرضي في وكالة ناسا أولا على إبلاغ طاقم السفينة بالخبر السعيد على أن يترك أمر تقرير مصير زميلهم ساكن أو سجين المريخ، بين أيديهم فيكون وقع الخبر عليهم رائعا باستثناء قائدة المركبة لويز، التي تشعر بتأنيب الضمير بوصفها المسؤولة عن تركه هناك بعد أن افترضت موته.

ولا تضيع لويز وقتا هو بالتأكيد ثمين للغاية في التفكير وتلجأ لخيار ديمقراطي بسؤال رفاق الرحلة من طاقم السفينة، فيقررون بالإجماع العودة لإنقاذ زميلهم. هذا رغم المخاطر العديدة التي يدركونها جميعا، وأولها أن ذلك يعني بقاءهم في الفضاء لشهور عدة إضافية، حيث سيقطعون رحلة العودة للأرض ويتجهون مجددا للمريخ، مع احتمالات نفاد الوقود والمؤن. هناك أيضاً مغامرة عدم ضمان أن يظل «واتني» على قيد الحياة طوال تلك الفترة التي ستستغرقها رحلة العودة للمريخ. وهذا مجهول لا يعلمون عنه كثيرا. وينسج الفيلم خيطا إنسانيا آخر يتمثل في عمليات التواصل بين رواد الفضاء وعائلاتهم في الأرض، حين يعلمون أن عودتهم تأخرت لبضعة شهور، فيما هم يتابعون الحمى الإعلامية التي تلاحق أخبار المهمة المريخية المحفوفة بكل أنواع المخاطر.

في هذه الأثناء نحن نتابع بشغف كبير صراع «واتني» من أجل البقاء، الذي يتضمن قرارات يومية يتخذها من دون أن يكون متأكدا تماما من عواقبها، لكن تعاطفنا معه بتعاظم في كل لحظة وقد اتخذ قراره الأهم والأشجع بألا يموت. وهو يخوض هذا الصراع على أنغام موسيقى أغاني الديسكو من مجموعة اسطونات قائدة الرحلة «لويز» التي يحلو له السخرية من ذوقها الموسيقي طوال الوقت. كما تكشف هذه اللحظات المتواترة عن خصوصية العلاقة التي تنشأ بين رواد الفضاء الذين يقضون شهورا معا على بعد مئات آلاف الأميال والسنوات الضوئية من الأرض ومن ذويهم، وهو ما قد يفسر لنا سرعة استجابتهم السريعة وبالأجماع لقرار العودة لإنقاذ زميلهم العالق بين غياهب المجهول. ونحن بدورنا نقع أسرى هذا الموقف البطولي النبيل الذي يعلي من قيمة التآخي الإنساني وتكاتف وتعاضد المجموع في سبيل الفرد.

إن صرامة ودقة العالم اللتين يتعامل بهما البطل مع أزمته الوجودية تلك لا تفقدانه إنسانيته في أي لحظة طوال رحلته المضنية تلك في غياهب المجهول، التي يخيم عليها شبح الفناء شبه المحتم أمام عينيه وفي مخيلتنا نحن بالتأكيد. وهو ما يجعله جديرا بتعاطف جارف من الجمهور لا كبطل خارق قادر على اجتراح المعجزات، وإنما كإنسان أولا وأخيرا ينتصر لأكثر ما يميزنا كبشر، أي سلطان العقل مشفوعا بإرادة الحياة ومقارعة الموت. وتلك هي القيمة الدرامية والإنسانية الأبرز في الفيلم. كما أن الفيلم يحمل في طياته رسالة سياسية وإن هامشية من خلال تعاون غير مسبوق مع وكالة الأبحاث الصينية التي نكتشف أنها تدير برنامجا سريا ناجحا لغزو الفضاء، حيث تستعين «ناسا» بخبرتهم حين تعد مسبارا «Probe» بدون ركاب محملا بالمؤن لإطلاقه للرائد سجين المريخ، لكن الصاروخ الحامل للمسبار ينفجر لحظة انطلاقه، فتتم الاستعانة بالصينيين (وليس الروس، لاحظوا، رغم أنهم أصحاب السبق في غزو الفضاء وبالتأكيد أكثر تقدما من الصينيين) في إعادة إطلاق صاروخ آخر. حتى غزو الفضاء لا ينجو من ألاعيب السياسة (المخرج عاوز كده، كما يقولون).

* ناقد مصري

الاحتباس الحراري والاعتداءات على المرأة أبرز مواضيعه

مهرجان الهند للفنون بمشاركة 300 فنان هندي وعالمي

نيودلهي– «القدس العربي»

من آية الخوالدة:

أقيم مهرجان الهند للفنون في العاصمة الهندية نيودلهي لأول مرة، حيث كان ينعقد في السنوات الماضية في مدينة مومباي، وقد اعتبرته الأوساط الفنية الهندية احتفالا بالفن الحديث والمعاصر.

المهرجان الذي أقيم لمدة أربعة أيام في الملعب الوطني، شارك فيه أربعون معرضا فنيا واكثر من 300 فنان من 15 مدينة هندية، و5 بلدان أجنبية، والإمارات العربية المتحدة، سعى إلى تسهيل الحوار والتعاون بين المعارض والفنانين المستقلين، وجامعي الأعمال الفنية والخبراء.

ضم المهرجان مجموعة من الأعمال الخارجة عن الأشكال التقليدية، وأهمها المنحوتة التي تتوسط مدخل انعقاد المهرجان في الملعب الوطني بعنوان «ما هو التعصب» للفنان الهندي سودانشو سوتار، وتتمحور منحوتة سوتار حول معضلة الهند الأكثر شعبية مؤخرا، وتتركز في العقلية وطريقة التفكير عند الشعب، وتتلخص في المثل الشعبي «إذا لم أتمكن من الحصول عليه، لن تحصل عليه أنت ايضا».

تكونت المنحوتة من 150 قطعة من الألياف الزجاجية المطلية بوجوه أهم الشخصيات الهندية الشهيرة من ممثلين وسياسيين ورياضيين وكتاب، وقد تربع رئيس الوزراء ناريندرا مودي على الجزء العلوي من كومة القطع الزجاجية تاركا خلفه الاقتصادي ورئيس الوزراء السابق مانموهان سينغ والممثل أميتاب باتشان، ورئيسة حزب المؤتمر الوطني الهندي الحاكم سابقا سونيا غاندي، ولاعب الكريكت ساشين تيندولكار وغيرهم الكثير.

ولا يعتبر هذا الحدث الفني مهما للمعارض الكبيرة والمتوسطة فقط، إنما يقدم فرصة لعرض أعمال المعارض الفنية الناشئة، كما يقدم للفنانين المستقلين المنصة لعرض قدراتهم وإمكانياتهم إلى جانب التفاعل مع الفنانين المحترفين وكبرى المعارض العالمية والمحلية.

يقول راجندار، مدير المهرجان «حاول المهرجان كسر الفجوة ما بين سوق الفن ونظام المعارض. ونحن هنا لنشر الديمقراطية في أداء سوق الفن ونظام المعارض. الغاليريهات مؤسسات خاصة، بينما المعارض تملك هويات تجارية، وكلاهما يملكان المصداقية، إلا أن سوق الفن أصبح أكثر ديمقراطية على مدى فترة من الزمن من خلال الأنشطة التي يقيمها.

شارك الفنان الهندي كانتا كيشور – ستة وثلاثين عاما– القادم من إحدى القرى النائية في أوديشا، ورغم وجوده في تلك المناطق الخالية من الخدمات والتطور، إلا أن ذلك لم يمنعه من الإدراك العميق بالقضايا الاجتماعية المختلفة التي تطارد الهند والعالم بأسره في منحوتاته.

وتتشكل أعمال كيشور من تماثيل بالحجم الطبيعي ثلاثية الأبعاد، تستند إلى الأساطير، لكنه يعتقد أننا غالبا ما نتجاهل الدروس والنصائح التي تقدمها لنا النصوص القديمة.

ومن أجل تمثيل ظاهرة الاحتباس الحراري، قدم كيشور قطعة ذائبة من كتاب مصنوع من الحجر والبرونز ولفت الانتباه إلى استغلال المرأة، من خلال صفحات محروقة لأحد العناوين في الصحف حول الجرائم المرتكبة ضد النساء، وبيعت منحوتة «الاحتباس الحراري» بـ6 ملايين روبية هندية.

«هل سأفعل ذلك» عنوان لوحة الفنانة الهندية بريتي كوديسا، التي تتحدث عن الشك والمخاوف في قلب طفل صغير تجاه الحياة وكل ما يتعلق بها. توضح كوديسا «هو طفل معاق ويملك ساقا واحدة خشبية، والسمك والكتاب يدلان على أن هنالك الكثير من المعرفة في العالم إلى جانب الفرص الكبيرة التي لا تنتهي، وهنا يتساءل الطفل ما إذا سيكون قادرا على تحقيق ما يريد تحقيقه في هذه الحياة».

بينما بيّن الفنان ساتبير سينغ أن لوحاته تحكي الكثير عنه، كما أنه يحب أن يقدم قصصا متعددة ضمن لوحة واحدة. ويضيف «أرسم اللوحات من أجلي، ومن ثم من أجل من يحبون لوحاتي، ومن أجل من يريدون أن يقتنوها، ومن أجل الحصول على المال. إلا أنني في المحصلة راو للقصص، وعلى الرغم من أنني أحاول رسم الأشياء الجميلة فقط لأن الناس لا يريدون اقتناء اللوحات الكئيبة والحزينة، لكنني أضع فيها شيئا من التلميحات، لتجمع ما بين الأمرين».

وحول مواضيعه المستخدمة في لوحاته، أوضح سينغ أنها في معظمها حول الأبنية والتراث، ويستخدم ألوان الأكريليك على القماش، كما يفضل السفر والعمل في الهواء الطلق بدلا من الجلوس في غرفة مغلقة والرسم من خلال صورة صغيرة.

ولا يستطيع الزائر للمهرجان أن يغفل الأحرف الفارسية المنقوشة على التماثيل والمنمنمات، التي استغرق عملها ثلاثون عاما، إلى جانب اللوحات المزينة بالأحجار الكريمة والخيوط الملونة والخرز.

يذكر أن مهرجان الهند للفنون أقيم بنسخته المحلية في مومباي أربع مرات وبنسخته الدولية مرة واحدة في مركز التجارة العالمي في سيول كوريا.

السوداني عفيف إسماعيل يعرض ثلاث مسرحيات في أستراليا

الخرطوم – «القدس العربي»
من صلاح الدين مصطفى:

يتواصل بنجاح عرض مسرحية «دوائر العودة» من تأليف وإخراج الكاتب المسرحي والشاعر السوداني العالمي عفيف إسماعيل في مهرجان «الفرينج الدولي»، الذي يقام في مدينة بيرث عاصمة ولاية غرب استراليا في الفترة ما بين 22 كانون الثاني/ يناير حتى 21 شباط/فبراير المقبل، وتشارك في المهرجان فرق مختلفة لفنون الأداء من داخل وخارج أستراليا.

ويقول الكاتب المسرحي عفيف إسماعيل: «أنا سعيد بالمشاركة في مهرجان الفرينج الدولي» لأول مرة بعرض «دوائر العودة» من تأليفي وإخراجي، ويشتمل العرض على ثلاث مسرحيات قصيرة، وهي «هاملت سندروم»، أو متلازمة هاملت، و«نيرفانا» و«في متاهة غودو».

ويضيف عفيف قائلا: «أحتفي في هذا العرض بموروثي الأفريقي في الحكي الشعبي، تأليفاً وإخراجاً، باستخدام قوة المفردة كعنصر أول للعرض، بالإضافة لاستخدام كل الصالة كخشبة مسرح واستخدم الجسد كطاقة تعبيرية موازية، وقّع موسيقاها الموسيقار السوداني ربيع عبد الماجد الذي طوّع مخيلته ليخلق من الموسيقى شخصية قائمة بذاتها، وقمت بتوظيفها لتلعب دوراً اساسياً».

ويتكون فريق العرض من البريطانية فيفيان غلانص، والممثل الكيني كيفين ونغاي، روبن يوكشير من السكان الأصليين لأستراليا، والسلفادورية رينا لود، بجانب العراقي مصطفى مهدي في تصميم الفيديو.

وتمت ترجمة النصوص المسرحية لعرض «دوائر العودة» من خلال ورشة التخليق الابداعي المستمرة بين الممثلة والكاتبة المسرحية فيفيان غلانص وعفيف إسماعيل، ويستمر العرض في فندق «روز ماونت» في وسط مدينة «بيرث».

تجدر الإشارة إلى أن الكاتب المسرحي والشاعر عفيف إسماعيل منذ استقر في أستراليا تواصل نشاطه الإبداعي و المسرحي على وجه الخصوص، ففي عام 2010 قدمت شركة «باركنغ جيكو» المتخصصة في مسرح الطفل مسرحيته «الساحر الأفريقي»، وتم ترشيح نص هذه المسرحية من قبل اتحاد الكتاب المسرحيين كأفضل نص مسرحي لمسرح الطفل في أستراليا في دورتها الاحتفالية عام 2011. وقدمت جامعة «ميردوخ» في غرب استراليا مسرحيته للأطفال «ابن النيل» من إخراج ديفيد مودي وتيم براين، وقدمت شركة «فنانون عاملون» في عام 2014 مسرحيته «ثلاث بذرات» في مسرح الغرفة الزرقاء في مدينة «بيرث»، حيث يقيم الكاتب منذ وصوله إلى أستراليا.

ونال الكاتب المسرحي عفيف إسماعيل العديد من الجوائز في أستراليا، أبرزها جائزة التفرغ للكتابة المسرحية لمدة عام في سنة 2008، وأيضا قام بتمثيل أستراليا في العديد من المهرجانات والمحافل الدولية منها: مؤتمر إلى إين يسير مسرح الطفل في جامعة نيويورك 2012 .

وقدم بمشاركة مخرج مسرحية «الساحر الأفريقي» جيرمي رايز ورقة عن مسرح التعدد الثقافي في أستراليا، أيضا شارك في مؤتمر «مسرح عالمي واحد» في مدينة كليفلاند في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تمت قراءة مسرحية لنصه الموسوم بـ«قبعات غير مناسبة».

وكانت أبرز مشاركاته الدولية في عام 2014 عندما تم اختياه كأحد المراقبين الدوليين لـ«ورشة ومهرجان أصوات جديدة/رؤى جديدة» في مركز كينيدي للفنون في واشنطن، وشارك في العام نفسه في مهرجان شكسبير في النمسا وتمت قراءة نصه منولوج للأطفال بعنوان «وجدتها».

محمد المطرود *

دلالة الماء في «أنثى الماء»

■ لا تقول جملة (أيمن الأحمد) الكاملةُ قصةً، إنما بنوسانها بين القَص والنص ترتجي فعلاً متمايزاً عن كليهما وتخلصُ لهذا الاشتغال المحيّر، إذ تغيبُ الفكرة المحورية بالتماهِ بينها وبين سرّادها، قائليها، فاعليها، وتغمّض عين الحدث على راحتهِ واطمئنانه بوصفه فعلاً يتبدىَّ وضوحهُ في اللغة وحركة الشخوص المائعة وغير المستوية والرجراجة بتهويم واضح ولكن تهويماً مدروساً فيما لو نظرنا إلى التقانة التي ينتهجها ويؤسس عليها المنتج فعلهُ النصي لا القَصصي، وتمكّن هنا القراءة التعرف إلىَ الأشخاص بوصفهم حقائق ولها علاقة وثيقة بالمكان بل أن أوجاعهم الكثيرة وخياراتهم القليلة في وسم المكان بطابعهم تجعلهم أكثر وجعاً وقلقاً، ليأتي دور (الناص) هنا بتثويرهِ المناطق المعتمة واضائتها جزءاً من اشتغالات النص وكذلك تأخذ بعداً أخلاقياً بوصف المُنتج شاغلاً للمكان المفترض والمتخيل ومن داخله، ذلكَ أنْ مسحاً دقيقاً للكلام بالمفردة المنطوقة وبما تؤسسه متجاورة مع شحنة عاطفية ومعرفية يزاوج بينهما الفاعل ابن الحدث والمكان وكذلك الأشخاص كأن يكون الأب الذي يقضي مرضاً او الأم المتشحة بالسواد، تلك الأنثى رهنَ السواد والحزن، أو حتى الأنثى ببياضها الذي ينادد النار ويكوّن فعلاً مائياً باردا ضدّها، كل ذلك يذهب إلى القارئ بما يخزنّه من معرفة بمنطقة منكوبة ومهمّشة ومنذورة للجوع والأمراض والغبار الذي صارَ كإرتكاز عضوي ومعنوي في أيّ سيرة تحتفي بهذا الوسط الغني بقصصه وكوارثه وكذلك بضياع منتوجه في شفاهية متناقلة لم تكتب بعد، لم يدونها أبناؤها بعد كما يجب.» من الجنوب ثمّة تلّة جاثمة على سهل أجرد، إلاّ من بقايا ا القصّوم والشيحْ الصامتينْ، اللذينْ لا يغطيان عري الأرض. ومن الشمال ثمّة قرية أخرى خاويةٌ، وكأنهّا خاليةٌ من أيّ مظاهر للحياةْ.. أمّا من الغرب فينهض «الجبل الغربي»، راسما ظلالاً قاتمة على البيوت الطينية الغارقة في السكونِ والوحشة، فيما يحمل الشرق على صدره دربا يلتفُ كأفعى عمياء تائهة، توصل إلى القرية، وفي زاويته اليمنى تلة صغيرة تحوي على قبور يتوسطها رجل كإله أسطوري صامت يدير ظهره للعالم ويراقب خارطة العالم».

يحضرُ الماء كدلالة ومعنى، كند للغبار وعضيد له أيضاً، ولاتغيب سيرة النهر العنين (الخابور)، أحد أهم شرايين المدينة والريف المتساقط حوله كنجوم طينية، تحضرُ اللغة هنا بوصفها المجاز والمداورة للحدث والموابرة بتمييع القصة لصالح الما ورائي الذي تفصحُ عنه جملة أشياء، كأنْ يكون الماء الحامل الموضوعي لانكسار عميم وواسع يخصُّ الناص ومن حوله، بحيث يتركّب العنوان والذي أخذَ المساحة الأخيرة من الكتاب، كما لو أنها إسدالُ الستارة على مسرحية إلتبس على حضورها المكان والزمان فـ«أنثى الماء»، يمكن ربطها بالخصوبة أو بالشح أو بالعلاقة الندية بالنار وبالتراب، إذا تعرفنا تلكَ العلاقات بالتقسيم الجمالي والنفسي للنص وعلى مستويات متعددة، كما لو أنَّ التقسيم هنا هو نفسهُ التقسيم والتبويب الذي منحه الأحمد لمجموعته كاملة، هنا نقرأ: (أخدود العطش– الجدار– حلم الماء– نزيف البياض– عفن النار– دموع التراب– تأويلِ العطش) سبقَ هذا استهلال بين مزدوجتين «كل شيء على ذمة الماء افتراضٌ» وهي إحالة ربّما إلى اللاجدوى إما في غيابِ الماء/ شحُّ الأنهار ومانتركهُ من رضوض أولية في نفوس هؤلاء الذين أسسوا ممالكهم الطينية بالقرب من ذلك الجريان الذي كان يعني الحياة والاستمرار، وما الغياب إلا عنانة مبكرة لهؤلاء الذين لم يشيدوا بيوتاً فحسب وإنما أحلاماً أيضاً، هي: احدس بشيء ما.. ولا أعرف أي ماء يبقيني على اشتعالي/ هو: جاءني رجل في الحلم وقال لي: ثق بحدسك/ قلتُ كيف؟/ قال لي: الماء يحترق».

ينطقُ أيمن الأحمد باسم (الجزيرة السورية) كمنطقة لها دلالاتها سواء مع الماء لامتدادها على ريف وبادية، وباعتبارها منطقة منكوبة بسياسات السلطات مع توفر إمكاناتها المذهلة، وكذلك بتوزع بشرها على ديانات وقوميات وقبائل وأشباه قبائل، كل ذلك يمنح المكان بعداً درامياً وبعداً موغلاً في الغنى فيما لو شاء الناص أياً كانَ تتبعَ الأثرَ والمكوّن الإثنوغرافي والخرافي ليخرجَ بوصفة تبررُ التهويم والتباس الجنس الكتابي هنا، والذي داوره أيمن الأحمد بدراية وإدارة بدا واضحاً في توزيع المحتوى على أبواب ليست اعتباطية أو شكلية، إنما تحمّلت الدلالات وأُخلصت لها واحتفت بها كاستهلال لقراءة حقيقية وأخرى محايثة، وكلا القرائتين جعلتا من قارئ (أنثى الماء) يتبصّرُ مكاناً قَصياً محدداً بالجغرافيا غير أنّه عابر لَها نحو فضاءات رحبة من التخيّل والهجس بأرواح تتصارع وتتوائم هناك. نصوص محمّلة بالحزَن، تقطرُ ألماً، كذلكَ ليستْ مستدرة للتعاطف باللطم والنواح، وليستْ معطّلة للأمل.

« أنثىَ الماء» مجموعةٌ بوّبت بثلاثة: (باب اللون- باب الدفلى- باب الحدس) وإن بدت غرابةٌ في الربط بين الأبواب الثلاثة فيمكن للقارئ تلمسَ روابط عديدة من الارتكاز على (دفلى) الشجيرة المرة جميلة الزهر، لكنها قد تكون الأقرب إلى حياة أوشبَهُ حياة هناك، تضمر فيها حبة الحنطة وتغيبُ السماء خلف طبقات الغبار، ويصبحُ المطرُ أمنية!. و أنثى الماء المجموعةُ القصصيةُ الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة (الشارقة 2015) وأحسبها أنصفَت قاصاً مُجيداً وجد مادتهُ الخام في مكانه قبلَ أن يفرغَ عليها اشتغالاً وعلماً بما تتطلبهُ هذه العلاقة معَ غواية حكاية الأهلِ البعيدين بل المهمّشين وما هذه الكتابةُ إلا إضاءة جانب مغفلٍ من حيوات الأشخاص والأشياء.

*شاعر وناقد سوري

حضور عربي كبير في الدورة الثالثة لـ «مهرجان السودان للسينما المستقلة»

لقطات من أفلام مشاركة في المهرجان

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

تشهد الدورة الثالثة من «مهرجان السودان للسينما المستقلة»، الذي انطلقت في الفترة من 21 وحتى 27 الشهر الجاري، حضورا مصريا وعربيا كبيرا، حيث تعرض خلال فعاليات المهرجان مجموعة من الأفلام العربية، التي حصلت على عدد من الجوائز العالمية طوال العام الماضي، أبرزها الفيلمان المرشحان لجوائز الأوسكار 2016 «ذيب» للمخرج الأردني ناجي أبو نوّار، و«السلام عليكِ يا مريم» للفلسطيني باسل خليل، إضافة إلى فيلمي «3000 ليلة» للمخرجة الفلسطينية مي مصري، و«باب الوداع» للمصري كريم حنفي، و«بيك آب» للبحريني صالح نا، ويعرض المهرجان في دورته الثالثة 92 فيلما، من 34 دولة.

فيلم «ذيب» هو أول الأفلام الطويلة للمخرج والكاتب الأردني ناجي أبو نوّار، الذي اشترك في كتابته مع باسل غندور، وتدور أحداث الفيلم في الصحراء العربية عام 1916، ويتناول قصة الفتى البدوي ذيب وشقيقه حسين، اللذين يتركان أمن مضارب قبيلتهما في رحلة محفوفة بالمخاطر في مطلع الثورة العربية الكبرى، حيث تعتمد نجاة ذيب من هذه المخاطر على تعلم مبادئ الرجولة والثقة ومواجهة الخيانة.

ومؤخراً تم الإعلان عن ترشيح الفيلم لجائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي، وقبلها تم ترشيحه لجائزتين من جوائز «بافتا» البريطانية، وقد عُرض في 25 دولة، ونال 18 جائزة سينمائية، منها جائزة أفضل مخرج من «مهرجان فينيسيا السينمائي».

وقد انطلق الفيلم مؤخراً بدور العرض في الولايات المتحدة الأمريكية، وجمع أكثر من 136 ألف دولار خلال 5 أسابيع، كما عُرض الفيلم تجارياً في 12 دولة في العالم العربي وأوروبا، ومن المخطط إعادة إطلاقه في العالم العربي.

فيلم «السلام عليكِ يا مريم» يقدم المخرج والمؤلف باسل خليل قصة نمط الحياة الصامت، الذي تعيش فيه 5 راهبات في دير منعزل في الضفة الغربية، ويختل هذا النظام عندما تتعرض عائلة من المستوطنين الإسرائيليين لحادث خارج أسوار الدير في بداية يوم السبت، الذي يمتنع فيه اليهود عن استخدام الأدوات التكنولوجية مثل الهواتف، وسط راهبات نذرن أنفسهن للصمت.

جاء ترشيح الفيلم لجائزة أوسكار أفضل فيلم قصير بعد جولاته الناجحة في أكثر من 65 مهرجانا في 27 دولة، حصد فيها 11 جائزة خلال 7 أشهر فقط، حيث بدأت رحلة «السلام عليكِ يا مريم» في المهرجانات من خلال «مهرجان كان السينمائي»، الذي استقبل عرضه العالمي الأول ضمن اختياراته الرسمية، ووصولاً إلى «مهرجان دبي السينمائي الدولي»، الذي منحه جائزة أفضل فيلم قصير الشهر الماضي، ومن المخطط إطلاق الفيلم في دور العرض العربية خلال الأسابيع المقبلة في خطوة إطلاق فريدة من نوعها داخل العالم العربي.

أما فيلم 3000 ليلة من إخراج وتأليف مي مصري، فيروي قصة مُدرّسة فلسطينية تضع مولودها الأول في سجن إسرائيلي، فتواجه أصعب التحدّيات من أجل حماية ابنها والحفاظ على بصيص من الأمل.

الفيلم عُرض مؤخراً في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال «مهرجان بالم سبرينغز السينمائي الدولي» في كاليفورنيا، وقبلها فاز «3000 ليلة» بجائزة لجنة التحكيم من العروض الدولية لأفلام وتلفزيون المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية، ونال جائزة الجمهور في الدورة الـ60 من «مهرجان بلد الوليد السينمائي» في إسبانيا، وقد أقيم عرضه العالمي الأول في «مهرجان تورنتو السينمائي الدولي»، كما شارك في «مهرجان بوسان السينمائي الدولي» في كوريا الجنوبية، و«مهرجان لندن السينمائي» بعروض كاملة العدد.

وانطلق في عروضه التجارية في مدينة نابلس الفلسطينية خلال الشهر المنصرم لمدة أسبوع واحد، وشهد العرض حصول المخرجة على 3 دروع تكريمية من جامعة النجاح الوطنية، جمعية اللجنة الأهلية لمحافظة نابلس ومن عائلة المصري تقديرا لجهودها في السينما الفلسطينية.

الفيلم المصري «باب الوداع»، من إخراج وتأليف كريم حنفي، يحكي قصة شاب ينشأ بمعزل عن العالم مع جدته ووالدته التي تقرر عزله بعد هجر والده لها خوفاً من أن يتركها، إلا أن الشاب يحلم باكتشاف العالم الخارجي.

وهو من بطولة سلوى خطاب، أحمد مجدي، آمال عبد الهادي وشمس لبيب، وهو من إنتاج شركة «خيال للإنتاج الفني» بدعم من وزارة الثقافة المصرية، وقد أطلقته MADSolutions لمدة أسبوعين في دور العرض التجارية في القاهرة.

وقد كان المشاركة المصرية الوحيدة في المسابقة الرسمية في دورة 2014 من «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي»، حيث فاز بجائزة الهرم الفضي لأحسن إسهام فني، واختاره الكثير من النقاد كأفضل الأفلام العربية خلال العامين الماضيين.

الفيلم القصير «بيك آب» من إخراج البحريني صالح ناس، وخلال 10 دقائق يحكي قصة فتاة تخجل من توصيل والدها لها من المدرسة بسبب سيارته الـ«بيك آب» القبيحة بالنسبة لها. وقد فاز الفيلم بجائزة أفضل سيناريو من «مهرجان أيام البحرين السينمائية»، كما كان عرضه العالمي الأول في «مهرجان رسالة للإنسان» للأفلام الوثائقية والقصيرة والتحريك في مدينة سانت بيترسبرغ الروسية.

كما شارك السيناريست سيد فؤاد، رئيس مهرجان الأقصر الأفريقي في إفتتاح الدورة الثالثة من «مهرجان السودان للسينما المستقلة»، وذلك في إطار التعاون مع مهرجانات السينما في القارة الأم، وبناء على اتفاقية التعاون والتدريب منذ إنشاء «مهرجان السودان للسينما المستقلة»، حيث كانت مصر الدولة ضيف الشرف في دورة التأسيس، حضر السيناريست سيد فؤاد افتتاح الدورة الثالثة برئاسة طلال عفيفي، ومدير المهرجان إيلاف الكنزي، وبحضور الطيب حسن بدوي وزير الثقافة السوداني، والذي وافق على دعوة السيناريست سيد فؤاد لحضور الدورة الخامسة من «مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية».

يذكر أن «مهرجان السودان للسينما المستقلة» تقوم بتنظيمه «سودان فيلم فاكتوري»، وهي مبادرة تسعى لتدريب الشباب السوداني على أساسيات صناعة الفيلم، وتقدم دعمها التقني والمعرفي واللوجستي لصناع الأفلام. ويحتفي المهرجان بالثقافة الأفريقية، وإلقاء الضوء على السينما المستقلة بشكل خاص، عبر عدد من الفعاليات في العاصمة الخرطوم والعروض التي تضم كل أنواع الأفلام، مع ورش عمل ومحاضرات متخصصة في صناعة الأفلام.

أنغام مطلوبة قضائيا في الكويت

الكويت - «القدس العربي»:

أصدرت محكمة الأحوال الشخصية في الكويت قراراً بضبط واحضار المطربة المصرية أنغام فور وصولها إلى مطار البلاد.

وكانت أنغام قد رفضت تنفيذ قرار قضائي سابق بالسماح لطليقها الموزع الموسيقي الكويتي فهد محمد الشلبي برؤية ابنهما الوحيد عبد الرحمن، وعليه لجأ الزوج السابق إلى القضاء لإستصدار القرار الجديد.

الجدير بالذكر أن الإنفصال وقع بين أنغام وزوجها السابق عام 2007 بعد زواج استمر لثلاثة أعوام.

المغني الامريكي كانون يهنئ زوجته السابقة ماريا كاري بخطوبتها من صديقها باركر

■ لوس أنجليس – د ب أ: هنأ الممثل والمغني الأمريكي نيك كانون، زوجته السابقة النجمة الأمريكية ماريا كاري،على خطوبتها من صديقها رجل الأعمال الأسترالي جيمس باركر، بحسب ما أورده موقع «كونتاكت ميوزيك».

وكان الملياردير والمستثمر الأسترالي جيمس باركر (48 عاما) عرض الزواج على كاري (45 عاما) الأسبوع الماضي، حيث قدم لها خاتم خطوبة من الألماس يزن 35 قيراطا، وتردد أن سعره يتخطى السبعة ملايين دولار متجاوزا خاتم خطوبة كيم كارديشان وأنجلينا جولي وبيونسيه.

يذكر أن كاري وكانون انفصلا في كانون الأول/ديسمبر عام 2014، بعد زواج دام ستة أعوام وأسفر عن التوأم موروكان ومونرو (أربعة أعوام). وارجعت الشائعات سبب الانفصال إلى خيانة كانون لكاري.

لم يشارك في وداعها لارتباطه بحفل في دبي؟!
والدة باسم فغالي «ماتت قهراً» بسببه بعد تهديده لها وسجنها في غرفتها

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

صدّق أو لا تصدق الظاهرة الفنية المثيرة للجدل باسم فغالي، الذي اشتهر بتقليده العديد من الفنانين والفنانات، ولا سيما منهم الشحرورة صباح، كونه ابن بلدتها «وادي شحرور» لم يشارك في جنازة والدته، التي رحلت قبل أيام قليلة بسبب قهرها من تصرّفات ولدها باسم، الذي هدّدها بسجنها في غرفة المنزل، الذي تقيم فيه معه منذ مدّة، حسب ما أوردت معلومات إعلامية.

وهذا الأمر استدعى رفع دعوى من شقيقه بسام ضده بسبب تعدّيه الدائم على منزله بالكسر، وبسبب قيامه بتهديد والدته وسجنها في غرفة المنزل، وهذا ما حصل معه ليلة عيد الميلاد، إذ عمد باسم إلى تحطيم أثاث المنزل والتعدّي على شقيقه، الذي تقدم بشكوى ضدّه في النيابة العامة، وتمّ تحويلها إلى مخفر بعبدا، الذي استدعى باسم وأرغمه ليلة رأس السنة على توقيع تعهّد بعدم التعرّض لشقيقه، الذي كان يشكو من معاملة باسم السيئة لوالدته وسجنها في غرفة داخل المنزل وتهديدها، وبعد توقيع باسم المحضر، قامت النيابة العامّة بحفظ الملف إلى أن عاد وتهجّم بعدها بأيّام قليلة على منزل شقيقه، ما دفع بهذا الأخير إلى رفع دعوى قضائيّة جديدة ضدّه مرفقة بالدعوى السابقة، لأنّ التعدّيات باتت تحصل بصورة شبه يوميّة. وأضافت معلومات المجلة المذكورة أنّ المخفر اتصل بباسم من جديد وطلب منه أن يحضر لتقديم إفادته، إلا أنّه سافر إلى دبي وبقي هناك، رغم وفاة والدته، رافضاً حضور جنازتها.

واللافت أنه علّق بطريقة ساخرة على وفاة والدته منذ يومين على موقع «تويتر» إذ أعلن أنه «لن يحضر جنازتها، لأنّه مرتبط بحفل في دبي»، ما أثار موجة استياء واسعة وهو ما دفع ببعض جيرانه إلى الظهور عبر إذاعات محليّة للحديث عن المشاكل، التي تسبّب بها الفنان لوالدته، حيث أكد أحدهم أنّه طردها قبل أسبوعين من وفاتها وقام برشها بالماء في ساحة المنزل، فتدخّل مختار البلدة للإصلاح بينهما، إلا أنّ باسم رفض وساطته وطرده.

وعزا سكان «وادي شحرور» مشاكل باسم العصبية، إلى قيامه بكتابة وكالة عامة بأملاكه إلى أحد مرافقيه، فاستغلّ هذا الأخير ثقته وقام ببيع الشقة التي يملكها في منطقة «أدما»، وتصرّف بالمال، فإنتقم الفنان من عائلته، الحلقة الأضعف التي تحمّلت تصرفاته إلى أن فاض الكيل، فاتجهت إلى مقاضاته قبل أن تتوفّى والدته بأسبوعين.

وبعد وفاة الوالدة أصرّت العائلة على وضع إسم باسم على ورقة النعوة مع شقيقه وشقيقته، كي لا تتسرّب أخبار الخلافات العائلية إلى العلن، إلا أنّ موقف باسم كشف حقيقة العلاقة المتأزّمة بين الفنّان وعائلته التي تحمّله جزئياً سبب وفاة الوالدة، إذ تؤكد العائلة أن الوالدة ماتت قهراً بسبب المعاملة القاسية التي تلقّتها من ابنها.

وختاماً نستعين بأغنية الشحرورة صباح بنت «وادي شحرور» لنردد معها ومع ابناء «وادي شحرور»: «يا شماتة بنات الضيعة» فيك يا باسم.

نقابة المنتجين الأمريكية تصدم الجمهور باختيارها «ذي بيغ شورت» أفضل فيلم لـ2015

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

صدمت نقابة المنتجين الأمريكية هوليوود بمنح فيلم آدم ماكي «ذي بيغ شورت» جائزة أفضل فيلم، بدلا من أفلام أخرى كان متوقعا أن تفوز بالجائزة على غرار فيلم توم مكارثي «سبوتلايت»، الذي حاز مؤخرا على جائزة النقاد، وفيلم جورج ميلر»ماكس المجنون: طريق الغضب»، الحائز على جائزة المجلس الوطني للنقد وفيلم اليخاندور انريتو غونزاليس»ذي ريفيرنت»، الذي حصد الـ»غلودن غلوب» لافضل فيلم درامي، وفيلم ريدلي سكوت «المريخي»، الذي فاز بالـ»غلودن غلوب» لأفضل فيلم كوميدي.

«ذي بيغ شورت» يتناول الأحداث، التي سبقت الأزمة الإقتصادية عام 2008 ويركز على مجموعة مستثمرين تنبأوا بانهيار نظام البنوك الأمريكية وحاولوا الإستفادة من ذلك. ويقوم ببطولته كريستيان بيل، ستيف كاريل ورايان غازلينغ. ورغم أن الفيلم مرشح لجوائز نقابة الممثلين ونقابة المخرجين والأوسكار إلا أنه لم يكن متوقعا أن يفوز بأي منها، ولكن فوزه بجائزة نقابة المنتجين سوف يعزز من احتمالات فوزه بأوسكار أفضل فيلم لأن أعضاء هذه النقابة يمثلون ما يعادل 8% من مصوتي جوائز الأوسكار، وهم يكوّنون فرع المنتجين في أكاديمية علوم وفنون الصور المتحركة الذين يصوتون لأوسكار أفضل فيلم. ويذكر أنه منذ عام 2006، كل الأفلام التي فازت بجائزة نقابة المنتجين حصدت لاحقاً أوسكار أفضل فيلم.

لقطة من الفيلم

إذا فشل «ذي بيغ شورت» في الفوز بجائزة أفضل طاقم تمثيل من نقابة الممثلين وجائزة أفضل مخرج من نقابة المخرجين، التي سوف يعلن عنها في الأيام المقبلة فسوف تتقلص احتمالات فوزه بأوسكار أفضل فيلم. ولكن الكل ممكن في هذا الموسم الحافل بالمفاجآت. ويذكر أن فيلم «الرجل الطائر» فاز بكل هذه الجوائز العام الماضي وانتهى أمره بحصد أوسكار أفضل فيلم وأفضل مخرج لاليخاندرو انريتوا غونزاليس.

وكما كان متوقعا، فاز «إنسايد أوت» بجائزة أفضل فيلم صور متحركة. يذكر أن الفيلم حصد الجوائز السابقة كلها هذا العام وبات فوزه بأوسكار أفضل فيلم صور متحركة مؤكدا. وذهبت جائزة أفضل فيلم وثائقي لفيلم المخرج آسيف كباديا «آمي»، الذي يسرد سيرة حياة مغنية البوب البريطانية التي لقيت مصرعها بسبب الإفراط باستخدام المخدرات بجيل 26 عاما.

نقابة المنتجين الأمريكية تكرّم أيضا الأعمال التلفزيونية. مسلسل «لعبة العروش» فاز بجائزة أفضل مسلسل درامي طويل بينما كانت جائزة أفضل مسلسل كوميدي من نصيب الموسم الأول من مسلسل الإنترنت «شفاف».

لطيفة تحتفل بعيد ميلاد هشام سليم في لوكيشن «كلمة سر»

القاهرة – «القدس العربي»:

احتفلت النجمة التونسية لطيفة بعيد ميلاد الفنان هشام سليم في «لوكيشن» تصوير مسلسل «كلمة سر» بعدما قررت هي والمنتجة سماح أنور وباقي أسرة المسلسل إخباره أن هناك موضوعا هاما سيتحدثون فيه داخل إحدى غرف المستشفى، مكان التصوير ليدخل سليم ويجد أنهم أقاموا له حفلة بمناسبة عيد ميلاده.

مسلسل «كلمة سر» بطولة لطيفة وهشام سليم وحسن يوسف وريهام عبدالغفور وأحمد صلاح حسني وايمي ونجوى فؤاد، ومن تأليف أحمد عبدالفتاح واخراج سعد هنداوي.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	9	8			7			
6	1	7			9			
3			2					
				9	6	7		
4			8		3			2
		5	1	2				
					8			9
			9			8	5	7
			4			2	6	

أبراج

الحمل

تعيش حالاً من الصفاء الفكري والذهني حين تبتعد عن كل ما يسبب التوتر مع الشريك

الثور

يحمل إليك هذا اليوم تغييراً مفيداً، ربما خبراً أو مفاجأة لا تنتظرها أو مساعدة من الحظ، وتكون آمالك مشرقة وتتاح لك فرص استثنائية لتحقيق حلم ما

الجوزاء

تعيش علاقة صداقة حميمة جداً مع أحد الأشخاص من برجك، قد تتحول في أي وقت إلى علاقة أعمق

السرطان

قد يتربص بك بعض الزملاء بغية تشويه صورتك، لكنّهم سيفشلون لأنّ صفحتك الناصعة أكبر من مخططاتهم

الأسد

أحد مواليد برجك يشكل ركيزة مهمة في حياتك ولا سيما على الصعيد العائلي والاجتماعي

العذراء

ابتعد عن المجازفات ويجب عليك الانتباه في أثناء استعمالك الأدوات الكهربائية، حذار الحوادث!

الميزان

يترقبك أحدهم منذ فترة ويحاول التقرب منك، لكنك غير مستعد لخوض علاقة جديدة

العقرب

أحد مواليد الميزان بانتظارك، وتشاركه الحب للجمال ولاحترام المبادئ والمثل نفسها

القوس

تتحسن أحوالك تدريجاً، وخصوصاً بعد القرارات الحاسمة التي اتخذتها لتوضيح موقعك على الصعيد العملي

الجدي

مهنياً: يوم ضاغط نوعاً ما، وقد ينتابك الحزن لإهمال الأحبّاء أمرك، وهدّئ من روعك ولا توبّخ أحداً

الدلو

استفزاز الزملاء قد يعرّضك لموقف صعب، فلا تقدم على خطوة غير محسوبة

الحوت

الحديث المتواصل عن القضايا المالية يفرض عليك معالجة جذرية، وخصوصاً أنك تمر بيوم غير مستقرة مادياً

حل العدد السابق

7	4	3	9	1	8	5	2	6
1	6	9	5	2	3	4	8	7
8	5	2	7	4	6	9	1	3
6	9	8	4	7	2	3	5	1
4	3	1	8	6	5	2	7	9
2	7	5	3	9	1	6	4	8
3	8	4	6	5	7	1	9	2
5	2	6	1	8	9	7	3	4
9	1	7	2	3	4	8	6	5

الفنانة يسرا تنوي الاستقرار في مراكش

الرباط – «القدس العربي»:

تناقلت مصادر إعلامية من مدينة مراكش أن الفنانة المصرية يسرا ستحل في المدينة الحمراء في الأيام المقبلة لتوقع عقد شراء فيلا وصفتها مصادر مطلعة بالفخمة في إحدى أرقى المناطق في المدينة والمعروفة بكثافة أشجار النخيل.

وذكر أن يسرا ومنذ مدة طويلة كانت في بحث عن سكن دائم، حيث كلفت بداية أصدقاء لها بالبحث عن شقة فاخرة قبل أن يستقر رأيها على فيلا اختارتها من بين عدد من الفلل التي زارتها، وذلك في منطقة تشتهر بأسعارها الخيالية وتسكنها نخبة من مشاهير العالم.

وتعد يسرا صديقة لـ«مهرجان مراكش الدولي»، الذي حضرت جل دوراته وكرمت في إحداها وعبرت في العديد من المناسبات عن عشقها للمدينة، التي تحتضن المهرجان مدى حرصها على زيارتها.

يذكر أن مراكش تعد الوجهة السياحية الأولى في المغرب وتستقطب سنويا كبار مشاهير العالم لاقتناء عقارات فيها من كبار السياسيين والفنانين ورجال الأعمال والأثرياء والمشاهير الذين يختارونها لقضاء العطل ولإقامة الحفلات الخاصة كحفلات الزفاف أو للتقاعد والاستقرار النهائي. حيث قاموا باقتناء عقارات وفلل واستصلاح «رياضات» قديمة في المدينة العتيقة لمراكش لاستعمالها كسكن رئيسي أو ثانوي ومنهم بيرنارد هينري والنجم آلان ديلون وريتشارد برانسون مالك «فيرجين» والكاتب الإسباني خوان غويتصولوا، والعارضة ناعومي كامبل ومصمم الأزياء الشهير الراحل إيف سان لوران، الذي كان قد اقتنى «ماجوريل» وهي أحد أشهر حدائق المدينة من الفنان التشكيلي الراحل جاك ماجوريل. وكان قد أوصى إيف سان لوران بأن ينثر رماد جثته في الحديقة حين وفاته وهو ما تم فعلا، وتعد الحديقة أحد أشهر المزارات السياحية في المدينة وأسماء أخرى كثيرة من المجالات كلها ومن جهات العالم.

أبو ظبي تحتفل بنجاح «حرب النجوم» بملصق للفيلم على واجهة أضخم مبنى دائري

أبوظبي – «القدس العربي»:

في الوقت الذي يحقق فيه الفيلم العالمي «حرب النجوم: القوة تستيقظ» نجاحاً ساحقاً في شباك التذاكر على مستوى العالم ليصبح واحداً من أضخم الأعمال في تاريخ السينما، كشفت twofour54 وشركة «الدار العقارية» عن الملصق الفني العملاق، الذي يجسد الفيلم على مبنى HQs الدائري الكائن في منطقة شاطئ الراحة.

تم تنفيذ الملصق الذي يمتد على مساحة 17 ألف متر مربع ويبلغ ارتفاعه 100 متر، في إطار شراكة بين الشركتين، ويجسد «النجم القاتل» المأخوذة من أحداث النسخة الأحدث من الفيلم الشهير، الذي صُورت بعض مشاهده في العاصمة لا سيما كوكب «جاكو» الصحراوي الذي تمثله أبوظبي في الجزء السابع.

واستغرق تركيب الملصق حوالي 9 أيام من العمل المتواصل، واستخدمت فيه موادّ تغطي مساحة ملعبي كرة قدم ونصف، واستغرق تثبيت ملصق قاعدة «النجم القاتل» على واجهة المبنى حوالي 420 ساعة عمل.

وقد بات فيلم «حرب النجوم: القوة تستيقظ»، وهو السابع في هذه السلسلة العالمية الشهيرة، في المرتبة الثالثة كأكثر الأفلام تحقيقاً للإيرادات عبر تاريخ السينما العالمية، وصاحب الرقم القياسي كأسرع فيلم يحصد مليار دولار في شباك التذاكر على مستوى العالم وذلك في غضون 12 يوماً فقط، كما تفوّق على بقية الأفلام في العروض الإفتتاحية لعطلة نهاية الأسبوع في عدد من الدول كالمملكة المتحدة وألمانيا وأستراليا وروسيا.

المثلة كيت ديل كاستيلو: الحكومة المكسيكية تسعى لتدميري

■ مكسيكو سيتي – رويترز: ذكرت محطة «يونيفيزيون» التلفزيونية أن الممثلة كيت ديل كاستيلو وهي محور تحقيق مكسيكي في غسل أموال بعدما ساعدت نجم هوليوود شون بن في إجراء مقابلة مع زعيم تهريب المخدرات خواكين «إيل تشابو» جوزمان إن الحكومة المكسيكية ترغب في «تدميرها».

وقال النائب العام المكسيكي إريلي جوميز إن ثمة «مؤشرات» دلت على أن الممثلة ربما استخدمت أموالا من جوزمان لتمويل استثمار لها في الكحوليات.

وقالت الممثلة في رسالة للمحطة التلفزيونية التي نشرت تعليقها على موقعها الألكتروني «ليس على أن أشرح للصحافة. وإن لم اتحدث فهذا لأن المحامين نصحوني ألا (أتحدث) لأن الحكومة ترغب في تدميري.»

ولم يجب وكيل أعمال الممثلة على الفور على طلب للتعليق.

ورفض مسؤول من مكتب النائب العام التعليق على تصريحات ديل كاستيلو لكنه نوه إلى أن جوميز يضمن أن افتراض البراءة مكفول لها.

كان والد ديل كاستيلو قال قبل أيام إن ابنته ستشهد أمام القنصلية المكسيكية في لوس أنجليس وستقدم دليلا يثبت براءتها.

وقالت الحكومة المكسيكية إن اجتماعا بين الممثلة وشون بن الحائز على الأوسكار وجوزمان كان حاسما في إعادة اعتقال رجل المخدرات في وقت سابق من الشهر الجاري.

وبعد يوم من إلقاء القبض على جوزمان نشرت مجلة «رولنغ ستون» مقالا لشون بن استند على لقائه السري وكاستيلو مع جوزمان خلال هروب الأخير.

فيلم «ع التيل».. توثيق رحلة الهجرة غير الشرعية من سوريا إلى تركيا رغم التكتّم

دمشق – «القدس العربي»

من أروى الباشا:

«ما كان بدي شي غير إنّي ضل عايش متلي متل الكل، وما كنت حاسس بهالطلب إنّي رح صير مجرم»، بهذه الجملة يُلخّص الفيلم الوثائقي «ع التيل»، المعاناة اليومية لعشرات آلاف السوريين الفارّين إلى تركيا بطرق غير شرعية، هرباً من الحرب المجنونة في بلادهم.

وفي الوقت الذي ما زالت فيه تركيا تُغلق معابرها الحدوديّة مع سوريا، يرصد الفيلم مخاطر التّهريب غير الشرعي عبر الجبال الوعرة بين البلدين، التي قد تصل لحد فقدان الإنسان لحياته، أو إصابته إصابة بالغة في حال عثر عليه حرس الحدود الأتراك.

100 متر فقط هي الخط الفاصل بين الحياة والموت على الحدود السورية – التركية، ولكن هذه المسافة القصيرة قد تغدو أطول مسافة في العالم بعيون المقهورين من السوريين الذين يلجأون لطرق «التهريب» أملاً في العبور إلى تركيا، وقد لا يستطيعون إليه سبيلا، فلا شيء مضمون في هذه العملية مهما بذل المُهرّب من وعود.

في طريق ليليٍّ وَعر وخَطِر يترافق مع الأغاني الشعبية الحزينة على الغالب، يقود المهرّبون سيّاراتهم المُحمّلة بأناس لم تعد لديهم القدرة على احتمال الموت أكثر في بلادهم، ولكن ربّما يضع هؤلاء أنفسهم أمام احتمال موت جديد، وبالرغم من مقتل الكثير من السوريين على يد حرس الحدود التركي، ما زالت الإحصائيات عاجزة عن التوثيق لأسباب أمنيّة.

يذكر أنّ الفيلم الوثائقي «ع التيل» من تصوير وإخراج أكثم علواني، ويأتي ضمن البرنامج التدريبي «بيكسل»، الذي أقامه مهرجان سوريا لأفلام الموبايل هذا العام، بهدف دعم المخرجين والفنانين والمواطنين الصحافيين الراغبين بتطوير مهاراتهم في مجال استخدام كاميرا الموبايل، في إنتاج وتصوير الأفلام التسجيلية والتجريبية التي تتناول الأوضاع في سوريا.

ورأى «مهرجان سوريا لأفلام الموبايل» النور للمرّة الأولى عام 2014، وعرض أفلامه في مدن الداخل السوري للجمهور المحلي متحدّياً ظروفاً أمنيّة قاسية، وتجوّل حاملاً أصوات ورؤى المخرجين السوريين إلى أكثر من عشرين مدينة حول العالم.

لمن قالت باسكال مشعلاني «راجعة تا إبقى معك»؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

تضع الفنانة اللبنانية باسكال مشعلاني اللمسات الأخيرة على أغنيتها الجديدة المنفردة «راجعة تا إبقى معك» التي اختارتها من بين 10 أغانٍ تقريباً تمهيداً لطرحها في الأسبوعين المقبلين على أبعد تقدير.

الأغنية على ما يبدو تمتلك مقوّمات النجاح بسبب جمال كلماتها، التي وضعها الشاعر منير بوعساف ولحنها ووزّعها ملحم شديد، زوج باسكال، وفق ما أعلنت مشعلاني، التي أشارت الى أنها تتريّث حالياً في اطلاق البوم غنائي جديد في هذه المرحلة، خصوصاً وأنها طرحت منذ مدّة ألبومها الخليجي.

ورأت أن أسباب نجاحها على الساحة الفنية تعود الى محبة ووفاء الجمهور لها، خصوصاً وأنها تعمل في هذا المجال من أجل الفن وليس من أجل الربح المادي، مشيرة في الوقت عينه الى أنها قد تبتعد في بعض الأحيان لأسباب طارئة، إلا أنها تعود من جديد بقوة وبأعمال بمستوى تليق بجمهورها، وعليه أكدت أنها اختارت جميع أغاني الألبوم الجديد الذي تتريث في طرحه في هذه المرحلة بانتظار طرحه في شهر آيار/ مايو المقبل، وهو من انتاج شركة «روتانا».

وختاماً وتمهيداً للاعلان والترويج لأغنيتها الجديدة المنفردة نشر الشاعر منير بو عسّاف صورة له وللمحة أبو شديد وعلّق عليها بالقول «نحضّر لجديد تسمعونه قريبًا».

ماريانو راخوي رئيس حكومة إسبانيا يتعرض لمقلب إذاعي ساخر

مدريد – «القدس العربي»

من خالد الكطابي:

«افعلوا ما تشاؤون... لكن هذا ليس جديا» هكذا أنهى ماريانو راخوي، رئيس حكومة تصريف الأعمال الإسبانية مكالمته الهاتفية عندما تم إخباره بأنه تعرض لخدعة ومزحة من قبل أحد البرامج الإذاعية.

ولم يكن ماريانو يتوقع بأنه سيكون من ضحايا برنامج ساخر نجح فيه مقدمه وأحد مقلدي الأصوات في الإتصال بقصر المونكلوا بمدريد، حيث مقر الحكومة الإسبانية وإقناع الكاتبة الخاصة لرئيس الحكومة بأن كارلس بويجديمونت، رئيس حكومة إقليم كاتالونيا، يرغب في الحديث مع رئيس الحكومة المركزية... وردت الكاتبة الخاصة بأن ماريانو يوجد في اجتماع مع مساعديه وبأنه يمكن معاودة الاتصال به خلال 15 دقيقة.

وبعد معاودة الاتصال، دخل ماريانوراخوي في المحادثة ظنا منه بأنه يتحدث فعلا مع كارلس بويجديمونت وتكلم معه في غاية الود وأنه يتذكر لقاءه معه عندما كان رئيسا لبلدية خيرونا أثناء تدشين محطة القطار هناك... كما أجاب عن مواعيده وأجندته الفارغة من أي التزامات ما عدا انتظاره للقاء الملك الإسباني الخاص بمشاورات تشكيل الحكومة.. وبأنه يمكن أن يضرب له موعدا ويخبره يوم الإثنين عن إمكانية تشكيله للحكومة من عدمها.

وجعل كارلس بويجديمونت، منذ توليه مسؤولية الحكومة الكاتالونية، العلاقات مع مدريد جد متدهورة لعزمه على المضي بعيدا في المطالبة والإعلان عن استقلال إقليم كاتالونيا عن الدولة الإسبانية كما أنه أدى القسم دون أن يحترم قسم الولاء للدولة والملك الإسباني.

وقد بدا جليا من خلال المكالمة السرور، الذي طبع محيا ماريانو راخوي عند محادثته لبويجديمونت لأهميتها في هذه المرحلة بالذات.

لكن سرعان ما ستتحول حرارة المكالمة إلى صقيع مفاجئ بعد إخبار مقدم البرنامج لماريانوراخوي بأنه تعرض إلى مقلب ويشكره على رحابة صدره.

وأجرى المقلب برنامج «إيل ماتي إلا ماري كي إل با باربر» الذي يعني بالكاتالانية، الصباح والأم التي أنجبته، ويبثه راديو «فليشباك» في الفترة الصباحية وهو مخصص للسخرية عبر إجراء و تقليد شخصيات المجتمع الإسباني موظفا أحداث الساعة كما يقوم على إعداد المقالب دون حدود.

وعبر كارلس بيريث مقدم برنامج عن سعادته بعد نجاح محاولته في اختراق أجهزة الاتصالات الخاصة بمقر رئاسة الحكومة والحديث مع راخوي نتيجة قيام مقلد أصوات تمكن بشكل جيد من تأدية صوت كارلس بويجديمونت رئيس كاتالونيا.

لكن تتضارب المواقف حول علم حكومة إقليم كاتالونيا من عدمه فحتى كارلس بيريث صرح لوسائل إعلامية بأنه تلقى الضوء الأخضر من الحكومة الكاتالانية قبل أن يعود لنفيها.

ولم يصدق طاقم البرنامج ما وقع بعد فشلهم قبل ذلك في الاتصال برئيس كاتالونيا على أساس أن ماريانو راخوي يريد التحدث معه لكن أجهزة الاتصال تمكنت من التصفية والتعرف على موقع المكالمة وتحديدها مما أصاب البرنامج حينها بخيبة لم يتجاوزها إلا بعد نجاح مكالمته مع راخوي.

من جهة أخرى نشطت ردود الفعل التي لم تخل من السخرية داخل مواقع التواصل الاجتماعي، حيث عبرت إيدورني إيكو على صفحتها في الـ«فيسبوك» تعقيبا على جملة راخوي «جدول أعمالي فارغ الآن «قائلة «لم أستغرب أن تكون تلك الجملة صادرة من القائم بأعمال الحكومة في بلد مثل هذا... قبل شهر كان يتحدث بتعميم العمل وتحدث بنوع من الحسرة أن المواطنين الذين منحوا أصواتهم له لا تهمه في أي شيء... نعم لقد صوتنا، ولكن مثل هذه التعليقات تجعلني أشعر أنني بلهاء ومفيدة، لم يتم الوفاء بأي برامج، ولكنهم ذاهبون لقضاء أربع سنوات للأكل من الجرة، والكعكة تم توزيعها دون إذن مني».

وفي تغريدة لها قالت مارتا نيوبو»على الهزليين أن يتوقفوا على عمل نكتهم الخاصة لأنهم لم يكونوا يعتقدون الذهاب بعيدا إلى هذا الحد.. «. وأضافت مارتا مازحة» وفقا لما رأيته يمكن تقديم طلب لمحلات البيتزا وحجز ثلاثين قطعة باسم المونكلوا».

وغرد سانشيث مورينو متسائلا «هل رئيس وزراء بلد على حافة الإفلاس لديه جدول أعمال فارغ جدا؟».

كما أعرب مسؤولون في بعض الأحزاب السياسية الممثلة بالبرلمان الإسباني عن عدم جدية الهزل في مثل هذه المواضيع الحساسة في الوقت الذي اعتبرت فيه أن هذه المكالمة الهاتفية كان يجب أن تحدث بالفعل منذ مدة لتذويب قطعة الجليد التي ما فتئت تكبر.

وأثنى البعض على التعامل الراقي الذي أبداه ماريانو راخوي في مكالمته وانفتاحه الكبير أمام أحد دعاة الانفصال الكاتالاني، بالرغم من اعتبار البعض أن المبادرة جاءت متأخرة... وحتى وإن كانت مقلبا هزليا فيمكن لها أن تخلق رأيا عاما بضرورة الحوار والاتصال بين الطرفين، حيث يؤكد الحزب الاشتراكي وحزب بوديموس على أهمية ذلك لمصلحة كل الإسبان.

فضائيات وأرضيات

نعسان آغا معارض... ولكن! كوثر بشراوي تحارب الفتنة من قلب «المنار» ومارسيل غانم يهجو اللبنانيين فيقع في العنصرية

راشد عيسى *

بعد أكثر من ظهور إعلامي، كمقابلته مع قناة «روسيا اليوم»، وقناة «العربية» في برنامج «الذاكرة السياسية» أخيراً، تشعر أن المتحدث باسم «الهيئة العليا للتفاوض» السورية المعارضة رياض نعسان آغا، يحمل في أدائه كل تراث الأداء الإعلامي الرسمي؛ هذه الهشاشة، والفصحى المضبوطة، لكن الفارغة من أي معنى، وقبل كل شيء ثقل ظل يسم مذيعي الشاشة الرسمية، الذين احتلوا المنابر بالواسطة وبطرق ملتوية.

لسنا في وارد الحديث عن تاريخ الرجل، ما فعله بـ«وزارة الثقافة» كوزير فيها، ولا ما فعله بالآثار والمتاحف السورية، ونحسب أن ليس في العالم كله سواه من له صلة بالثقافة ويدعو إلى استثمار قاعات المتاحف والبيوت التاريخية في حفلات زفاف أبناء المسؤولين، وهذا مسجل بكتب رسمية، ومساجلات صحافية صريحة، لن نتحدث عن تاريخه كأحد أعمدة النظام، دعونا نصدق أن الثورة تجب ما قبلها، ولو أن عبارة له قالها على «العربية» أخيراً لا تشير إلى أن الثورة مرت على الرجل. قال نعسان آغا، متحدثاً عن «خلية الأزمة»، تلك التي قضى فيها أربعة من أخطر أركان النظام في ما سمي «تفجير الأمن القومي»، وهم العماد حسن تركماني، وزير الدفاع داوود راجحة، نائبه آصف شوكت، رئيس مكتب الأمن القومي هشام بختيار، قال هم «ليسوا مجرمين، بل ناس فاضلون، ولكن تورطوا في الأزمة. أعرف حكمتهم، ولكن وجدوا في ظرف خاطئ، عصابي».

لننس كل ذلك، فالمشكلة نفسية محض عند المتلقي. إنه أحد المذيعين الأبرز في تلفزيون النظام عبر عقود، ثم ناطق باسمه، ومن ينسى ظهوره أيام «ربيع دمشق» كأحد طرفي «الإتجاه المعاكس» كممثل للنظام أمام المعارض ميشيل كيلو. يستحيل أن يظهر آغا على الشاشة من دون أن يحضر كل ذلك التراث الإستبدادي.

يخطر على البال هنا مسرحية «الموت والعذراء»، مسرحية الكاتب التشيلي اريبل دورفمان، روى فيها حكاية امرأة معتقلة سابقة تتعرف في صوت رجل، ضيف طارىء في بيتها، على الجلاد الذي كان يعذبها بوحشية في معتقلات الطاغية الرهيب بينوشيه، هي لا تعرف ملامحه، تعرف فقط صوته، ورائحته، بل وتتذكره عبر موسيقى شوبيرت التي تحمل عنوان «الموت والعذراء»، والتي كان يضعها أثناء حفلات التعذيب. كيف لها أن تتصرف إزاء جلادها السابق؟ هي التي لم يتح لها أصلاً أن تعرف إن كان تسنى لثورة ما أن تطهره أم لا؟

لا يستطيع المرء إلا أن يتذكر بطل «الموت والعذراء»، كلما ظهر نعسان آغا على الشاشة.

مقدمة مارسيل غانم

مقدمة نارية أطلقها الإعلامي اللبناني المعروف مارسيل غانم لحلقته الأخيرة من برنامج «كلام الناس». مقدمة حملت كلاماً هجائياً لاذعاً للبنان والمسؤولين اللبنانيين، وباتت هي وحدها كلام الناس. أزاحت كلّ كلام آخر في اليومين الأخيرين، وباتت كما لو أنها البديل المعاصر لـ«مقدمة» ابن خلدون.

«لو ما نكون غنم» كانت هي العبارة اللازمة لمقدمة مارسيل غانم، وفي التفاصيل كلام من قبيل «لو ما نكون غنم لما قدروا يغرقونا بالزبالة، نعوم فيها ونأكل ونشرب منها».

دقائق بحالها وغانم يقرع اللبنانيين، فيما الكاميرا تجول على وجهي ضيفيه في الأستوديو، يتلقيان الخطبة اللاذعة شأنهم شأن سائر لبنان، هكذا استمر ليصل إلى نتيجة تقول «هيك قطيع بدو هيك رعاة»، وهو بصيغة أخرى يعيد القول «كما تكونوا يولى عليكم».

لكن الخطيب اللبناني، الواعظ المعاصر، لم يستطع أن يحمي نفسه من الوقوع في غلط عنصري قاتل جعله عرضة لنقد لاذع حين قال «لو ما كنا غنم لما قدروا على استبغائنا واستحمارنا واستكرادنا»، كلام دفعه لاحقاً للتغريد (لا أدري إن كانت تنفع مع كلمات من هذا النوع كلمة تغريد) معتذراً بالقول «ورد في مقدمة الأمس عبارة «الاستكراد» فسّرت بمعناها المرتبط بشعب أو إثنية إنما استخدامها ليس بهذا السياق إطلاقاً».

يقدّر المرء وجع غانم، وكل لبناني، من السياسة والسياسيين في لبنان، من أحداثه الجسام، من بينها الحدثان الاستثنائيان اللذان يضعان العقل في الكف، إطلاق سراح ميشيل سماحة، وترشيح سمير جعجع لخصمه التاريخي ميشيل عون لرئاسة لبنان، بحيث أصبحنا بالفعل أمام «لبنان لا يصدّق»، لكن ذلك لا يجب أن يدفع الإعلام إلى لغة شارعية إلى هذا الحد.

ما يهم المرء، أكثر من كل ذلك، هو توهم المذيع غانم لدور رسولي لم يعد المثقفون، ربما ولا الزعماء، يتنطحون له. يتصرف في مقدمته تلك كما لو أنه في خطاب للأمة، وربما يتوقع أن الجماهير في اليوم التالي ستقول قولها في ضوء خطبته!

ليس هذا هو حال غانم وحده، انظروا فضائيات مصر، وحكواتييها وستجدون ما هو أفظع بكثير. والحقيقة أن الجماهير إن خرجت فمن أجل شيء واحد؛ أن تعيد هؤلاء المذيعين إلى حيث يجب أن يكونوا، إلى دورهم ووظيفتهم الأولى؛ مذيعين وحسب.

حين كنا هناك

أول التعليقات على برنامج مذيعة «الجزيرة» السابقة كوثر بشراوي، على قناة «المنار» الناطقة باسم «حزب الله» هو أن قُبلتها، بل عناقها الشهير على التلفزيون السوري، للحذاء العسكري قد أينعت أخيراً برنامجاً تلفزيونياً يحمل اسم «جدل عربي». كان على ما يبدو هو المكافأة على ذلك العناق التاريخي.

قدمت بشراوي البرنامج، في حلقته الأولى بادّعاء فريد؛ نقدم لكم هذا الجدل العربي، بعد وقت طويل من الجدل البيزنطي. علينا أن نصدق إذاً أن «المنار» وبشراوي هما النموذج لجدل مثمر، بناء، وغير بيزنطي.

عنونت المذيعة حلقتها الأولى بـ«صناعة الفتنة في الإعلام»، ويبدو أنها استضافت المذيع جورج قرداحي من أجل مشاهدة استثنائية للبرنامج. لكن ماذا يعرف الرجل، عم يتحدث! بشراوي نفسها يبدو أنها تعرف حدود ضيفها، ولعلها أرادت توجيه السؤال إليها بلغة يفهمها «الفتنة برودكت (منتج)، هل هناك من سيربح المليون بل البلايين من هذا البرودكت؟». وهي تعتقد بالطبع أنها أضفتْ على موضوعها الجدي قدراً من الفكاهة. كمشاهدين نعرف جيداً أن حديث قرداحي بلا طعم، لقد وظفته البشراوي من أجل إعلان التوبة على العمل لبعض الوقت في الإعلام الآخر، ويبدو أن هذا «الآخر» هو كل ما عدا «المنار».

تبدأ المذيعة أولاً بإعلان الندامة «حين كنا هناك، هل كنا جزءاً من مخطط لتمزيق الأمة؟». قرداحي سيجيب بدوره موافقاً ومؤكداً «كنا معاً نحلم بإعلام متطور وشريف، لكنهم جعلوه مطية لتنفيذ سياسات معينة».

كان يمكن لبشراوي أن تختصر وتسمي حلقتها تلك بـ«حين كنا هناك»، فمن الواضح أنه مصمم لهجاء خصومها الألداء في «الجزيرة» و«العربية» وسواهما من «إعلام معاد».

هذه العبارة مثلاً ليست سؤالاً «ميثاق شرف زائف، وناس مستعدة تبيع حالها»، وكذلك عبارة تقول «أليس التشويش من أهم عدة الشغل عندهم؟»، من الواضح طبعاً أنها أسئلة إيحائية، إن لم نقل إكراهية.

انظروا إذاً من يتحدث عن الفتنة، إنها مذيعة تظهر في قناة ناطقة باسم حزب يمثل مذهباً بعينه، حزب استنفر وأرسل مقاتليه إلى مختلف البقاع السورية بحجة حماية المقدسات الدينية، وأزهق في سبيل ذلك مئات الآلاف من الأرواح، ودمر وأحرق وشرد الملايين، ولم يمض وقت طويل على صور الجوع التي وصلتنا من «مضايا» المحاصرة. أي فتنة إذاً! ليتك توجهين هذه الحلقة لأهل مضايا.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي» – باريس

روحاني في إيطاليا والمستثمرون يتهافتون على السوق الإيرانية

■ روما – أ ف ب: وصل الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس الإثنين إلى إيطاليا في اول زيارة رسمية إلى أوروبا، تتمحور بشكل كبير حول الاقتصاد، مع رغبة شركات عدة في العودة او افتتاح مكاتب لها في إيران بعد رفع العقوبات.

وكتب روحاني على حسابه في موقع تويتر ظهرا «وصلنا إلى روما نتطلع إلى تعزيز العلاقات الثنائية واستكشاف الفرص من اجل التزامات بناءة».

والتقى روحاني نظيره الإيطالي، سيرجيو ماتاريلا، على غداء عمل فور وصوله قبل لقاء، وعشاء مع رئيس الوزراء ماتيو رينزي، كما من المتوقع ان يلتقي صباح الثلاثاء البابا فرنسيس.

ووفقا للصحافة المحلية، فان وجبات الطعام ممكنة لان الإيطاليين وافقوا على طلب الإيرانيين عدم وضع الكحول على الطاولة.

ومن المرتقب أن يتحدث روحاني اليوم الثلاثاء في منتدى اقتصادي إيطالي/إيراني ينتظره صناعيو البلاد بترقب.

ويسعى الأوروبيون كافة إلى البدء بمبادرات تجارية لغزو السوق الإيرانية، لتعويض ما خسروه لصالح روسيا ودول ناشئة كالصين وتركيا.

في مسألة إبرام العقود، يبدو الأوروبيون في الواقع أفضل حالا من الأميركيين، نظرا إلى ابقاء واشنطن التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع طهران منذ 35 عاما، على العقوبات النفطية ضد أي شركة يشتبه في تمويلها الإرهاب.

وقبل أشهر عدة، أكدت وزيرة التنمية الاقتصادية الإيطالية فيديريكا غيدي إن بلادها «كانت الشريك الاقتصادي والتجاري الأول لإيران قبل فرض العقوبات».

وقبل بدء العقوبات، ارتفع حجم التجارة بين إيطاليا وإيران إلى سبعة مليارات يورو. أما حاليا فهو 1.6 مليار يورو، بينها 1.2 مليار صادرات إيطالية.

السباق نحو العقود

وفي السباق نحو ابرام العقود، كانت شركة «إيرباص» السباقة، إذ أعلن وزير النقل الإيراني السبت الماضي شراء الجمهورية الإسلامية 114 طائرة، في صفقة سيوقعها روحاني غدا الأربعاء في باريس.

وأوضح روحاني أمس أنه «في مجال النقل، سيتم توقيع وثائق في فرنسا، نحن في حاجة إلى تحديث أسطولنا الجوي والتزود بعربات» للنقل عبر السكك الحديد، مشيرا أيضا إلى أنه سبحث «وثقتين مهمتين هما خريطة طرق التعاون المتوسط والبعد المد مع إطالا وفرنسا، وكذلك وثقة المؤسسات التي تمنح ضمانة للصادرات».

وفي مؤشر على الاهتمام الذي تبديه الشركات الإيطالية، يشارك في المنتدى الاقتصادي نحو 500 من رجال الأعمال الإيطاليين.

وكان نائب وزير التنمية الإيطالي كارلو كاليندا زار طهران في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر على رأس وفد ضم ممثلي 178 شركة وعشرين هيئة للمقاولات و12 مجموعة مصرفية. وبين الشركات التي شاركت في الوفد عملاق الطاقة «اينل»، ومجموعة «إيني» النفطية، وشركة «بريزمان» لصناعة الكابلات.

وفي حينه قالت الوزارة الإيطالية إن هذه البعثة رصدت أن «قطاعات البنية التحتية والطاقة هي التي تشكل الفرص الأهم لشركاتنا».

وقال مصدر حكومي في روما ان إيطاليا بصدد توقيع اتفاقيات تصل قيمتها إلى 17 مليار يورو (18.4 مليار دولار) مع إيران.

وتغطي الاتفاقيات قطاعات مختلفة من بينها الطاقة والصلب.

وقال مصدر مطلع ان الاتفاقيات تشمل عقدا مع مجموعة «سايبم» للخدمات النفطية لمد خط أنابيب بطول 2000 كيلومتر بقيمة تتراوح بين أربعة وخمسة مليارات دولار. ولم يتسن على الفور الاتصال بـ«سايبم» للتعليق.

وقال متحدث باسم شركة الصلب الإيطالية «دانييلي» انها ستوقع اتفاقيات تجارية مع إيران بقيمة 5.7 مليار دولار. وتشمل الاتفاقيات مشروعا مشتركا بقيمة ملياري دولار يعرف باسم «بيرجيان ميتاليكس» ولكنه لم يفصح عن تفاصيل.

وقالت الشركة انها ستوقع عقودا مع عدة شركات إيرانية مباشرة لتوريد ماكينات ومعدات لإنتاج الصلب والألومنيوم بقيمة 3.7 مليار دولار.

وأمس أعلنت شركة «اينيل» من جانبها عن معاينة الفرص المحتملة لها في قطاع الطاقة المتجددة، وخصوصا في مجالات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الحرارية الأرضية، من خلال شركتها التابعة «اينيل غرين باور».

اما مجموعة البناء الإيطالية «بيسينا كوستروزيوني» فكانت أعلنت بدورها في 19 كانون الثاني/يناير أنها وقعت مذكرة تفاهم مع إيران لبناء خمسة مستشفيات، ثلاثة منها في طهران بسعة ألف سرير لكل مستشفى.

وحتى الشركات الصغيرة تشارك في المنافسة، للاستفادة من إمكانيات السوق الإيرانية التي تشمل 79 مليون نسمة، التي توفر – بعد سنوات من العزلة – فرصا كبيرة على مستوى تحديث البنية التحتية، واستكشاف النفط والغاز او ايضا مجالي الغاز والطيران.

ولمواكبة هذا الانتعاش التجاري، أعلنت شركة «أليطاليا» أمس انها ستزيد اعتبارا من نهاية اذار/مارس رحلاتها الجوية بين روما وطهران من اربع إلى سبع في الأسبوع.

فاقد إيرادات النفط الليبية 68 مليار دولار منذ 2013

■ لندن – رويترز: قال مصطفى صنع الله، رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا، أمس الإثنين ان تراجع إنتاج البلاد من الخام في السنوات الأخيرة بسبب الاضطرابات أضاع إيرادات قدرها 68 مليار دولار.

وقال صنع الله ان إنتاج البلاد من النفط تراجع إلى 362 ألف برميل يوميا من 400 ألف برميل يوميا، بعد سلسلة هجمات شنها مسلحو تنظيم «الدولة الإسلامية» على أكبر مرافئ النفط الليبية الأسبوع الماضي.

وألقى باللوم في معظم الإيرادات المفقودة على حرس المنشآت النفطية الذين يسيطرون على منشآت التصدير الرئيسية في الزويتينة وراس لانوف والسدر.

وقال أن الأضرار والخسائر من جراء تراجع الإنتاج بلغت 68.4 مليار دولار على مدى الأعوام الثلاثة الأخيرة، وأن أكثر من 70 في المئة من ذلك الفاقد يرجع إلى حرس المنشآت النفطية.

كانت ليبيا تنتج 1.6 مليون برميل يوميا قبل الانتفاضة التي أطاحت بحكم معمر القذافي.

البنك المركزي البحريني لم يتخذ قرارا بشأن مصير مصرف المستقبل الإيراني

■ أبوظبي – رويترز: قالت مسؤولة بارزة في مصرف البحرين المركزي أمس الإثنين ان بلادها لم تتخذ قرارا بعد بشأن مصير بنك تملكه إيران ويتخذ من البحرين مقرا له.

ووضع مصرف البحرين المركزي «بنك المستقبل» و«شركة التأمين الإيرانية» – فرع الشركة في البحرين – تحت إدارته في مايو/أيار لحماية حقوق المودعين والمساهمين بحسب قوله، لكنه لم يسهب في الحديث عن الأسباب.

وأظهر الإجراء ضعف المصالح التجارية الإيرانية في منطقة الخليج في الأوقات التي تزيد فيها التوترات السياسية.

وردا على سؤال حول ما إذا كان المصرف اتخذ قرارا بشأن مستقبل البنك، قالت ابتسام العريض رئيسة قسم السياسات الرقابية في بنك البحرين المركزي، ان بنك المستقبل ما زال تحت إدارة المصرف المركزي.

وقالت العريض على هامش مؤتمر «لم يتخذ قرارا بعد»، مضيفة أنه لا يوجد اطار زمني لأي قرار.

تونس: نمو الاستثمارات الأجنبية 20.7 % العام الماضي

■ تونس – الأناضول: حققت الاستثمارات الأجنبية في تونس نمواً بنسبة 20.7 في المئة خلال 2015، وبلغت 2.37 مليار دينار (1.15 مليار دولار).

وقالت وزارة الاستثمار والتعاون الدولي التونسية في بيان أمس الإثنين «على الرغم من الظرف الاقتصادي الوطني والدولي الصعب، فقد حققت الاستثمارات الخارجية نمواً بنسبة 20.7 في المئة مقارنة مع العام السابق.

وتعكف الحكومة التونسية حاليا على إعداد 'مجلة الاستثمار' الجديدة، التي ستنظم قطاع الاستثمار من خلال تشريعات وتقديم حوافز لجلب المستثمرين بالخارج.

وسبق ان شهدت تونس تراجعاً في الاستثمارات الخارجية منذ 2011، عزاه مراقبون إلى تدهور الوضع الأمني في البلاد بعد إسقاط نظام بين علي.

شركة «غريفون كابيتال» تطلق صندوق «أوف شور» للاستثمار يركز على إيران

■ لندن – رويترز: قالت «غريفون كابيتال»، التي تتخذ من طهران مقرا لها، أمس الإثنين إنها أطلقت صندوقا استثماريا خارجيا (اوفشور) يركز على إيران وتسعى لجمع 100 مليون يورو (108.28 مليون دولار) من مستثمرين أوروبيين بحلول نهاية العام.

تأتي هذه الخطوة عقب رفع العقوبات المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي، بما سيتيح لبعض المستثمرين الأجانب حرية أكبر في الاستثمار.

وقالت «غريفون» ان الصندوق الجديد سيتخذ من جزر كايمان مقرا له وسيديره فرعها «غريفون لإدارة الأصول» وسيركز على شراء أسهم في بورصتي طهران وفرابورس.

وقال بايام مالايري، رئيس إدارة الأصول في غريفون «مع وجود أكثر من 300 شركة يجري تداول أسهمها بكثافة تقدم إيران للمستثمرين فرصة لدخول سوق أسهم متنوعة جدا.»

وأضاف أن السوق «تتجه نحو مزيد من التنوع مع سلسلة عمليات الطرح الأولي والخصخصة المتوقعة في العامين إلى الثلاثة أعوام المقبلة.»

مباحثات عراقية إيرانية لتطوير التعاون الثنائي في مجال الكهرباء

■ بغداد – وكالات الأنباء: اجرى وفد إيراني متخصص بقطاع الكهرباء مباحثات مع نظيره العراقي لمناقشة آلية تحسين خطوط استيراد الطاقة الكهربائية من إيران، وسداد المستحقات المالية للشركات الإيرانية العاملة بقطاع الكهرباء العراقي.

وذكر بيان لوزارة الكهرباء العراقية وزع أمس «ان وزير الكهرباء العراقي قاسم الفهداوي اجتمع مع وكيل وزارة الطاقة الإيراني فلاح ايتان، لمناقشة عمل الشركات الإيرانية، وأهمية حثها لتقديم الافضل وتحسين هبوط الفولتيات لخطوط استيراد الطاقة الكهربائية، وآلية تسديد جزء من مستحقات الشركات الإيرانية التي بذمة وزارة الكهرباء العراقية».

ويستورد العراق حاليا اكثر من 1000ميغاوات من الطاقة الكهربائية لتغذية النقص في تجهيز الطاقة الكهربائية في محافظات البصرة والعمارة وديالى وبغداد.

من جهة ثانية قال المتحدث باسم وزارة الكهرباء العراقية، مصعب المدرس، أمس ان العراق وافق على صفقة مع «جنرال إليكتريك» (جي.إي) الأمريكية، بقيمة 328 مليون دولار لزيادة إنتاج الكهرباء بواقع ألف ميغاوات.

ويعاني العراق من نقص حاد في الكهرباء رغم كونه من كبار منتجي النفط في «أوبك». وتجد شبكة الكهرباء المتهالكة صعوبة في تلبية احتياجات البلاد، بعد أن عانت لسنوات من الحرب والعقوبات والإهمال.

وقال المدرس أن «جنرال إليكتريك» ستوفر ما يلزم من المعدات والصيانة لعشر محطات كهرباء في البلاد. وأضاف أن بغداد ستصرف مستحقات الشركة على دفعات مؤجلة، خلال ثلاث سنوات، بدءا من 2017 وذلك بسبب خفض ميزانية الوزارة للعام الحالي بأكثر من النصف إلى 1.185 تريليون دينار عراقي (مليار دولار.

وقال المدرس إن الوزارة طلبت من الحكومة زيادة ميزانية الاستثمار الخاصة بها في عام 2016 لأن شبكة الكهرباء في البلاد قد تنهار نتيجة إجراءات التقشف الحالية.

وتوجد فجوة كبيرة بين احتياجات العراق من الكهرباء والإمدادات المتاحة، إذ قال المدرس إن الطلب يصل إلى 21 ميجاوات في فصل الصيف حين يبلغ الاستهلاك ذروته مع الإقبال على استخدام أجهزة تكييف الهواء في ظل ارتفاع درجات الحرارة، وهو يفوق كثيرا حجم الإمدادات التي توفرها شبكة الكهرباء حاليا والبالغة 13 ألف ميغاوات.

وأضاف أنه وفقا لبنود العقد ستنتهي الشركة الأمريكية من توريد المعدات لمحطات الكهرباء وصيانتها بحلول بداية يوليو/تموز.

(الدولار يساوي 1175.2 دينار عراقي).

إنتاج العراق النفطي بلغ مستوى قياسيا الشهر الماضي

■ بغداد – رويترز – «القدس العربي»: قال عاصم جهاد، المتحدث باسم وزارة النفط العراقية، أمس الإثنين ان إنتاج الخام سجل مستوى قياسيا في ديسمبر/كانون الأول بفضل زيادة الإنتاج من الحقول في وسط وجنوب البلاد.

وأظهرت أرقام نهائية أعلنتها وزارة النفط امس الأحد أن إنتاج النفط من حقول وسط وجنوب العراق بلغ في المتوسط 4.13 مليون برميل يوميا في ديسمبر.

وقال جهاد لرويترز في محادثة هاتفية «هذا المستوى يجعل ديسمبر شهرا قياسيا من حيث الإنتاج في وسط وجنوب البلاد وفي العراق ككل.»

وتمثل الحقول في المناطق الوسطى والجنوبية في الوقت الحالي كل الإنتاج الذي يخضع لسيطرة الحكومة المركزية في بغداد.

وتخضع صادرات النفط من الحقول الشمالية لسيطرة حكومة إقليم كردستان. وينتج الشمال نحو 600 ألف برميل يوميا.

وبحسب الوزارة بلغ إنتاج الحقول في وسط وجنوب العراق في نوفمبر/تشرين الثاني 3.66 مليون برميل يوميا.

وفي الأسبوع الماضي قال وزير النفط العراقي عادل عبد المهدي لرويترز ان العراق، ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة «أوبك»، سيرفع الإنتاج من الجنوب بواقع 400الف برميل العام الجاري.

من جهة ثانية اعلنت وزارة النفط العراقية ان إجمالي صادرات النفط عبر شركة تسويق النفط العراقية (سومو) بلغ 99 مليون و700 الف برميل، وأن إجمالي العائدات المالية للنفط المُصَدر بلغ 2 مليار و920 مليون دولار. وبلغ متوسط سعر بيع البرميل 29 دولارا و28 سنتا.

على صعيد آخر استمرت حملة الانتقادات لتراخيص استثمار النفط التي منحها العراق للشركات الأجنبية، التي «تكبد العراق خسائر جسيمة» حسبما يرى المنتقدون.

وأمس الأول حمّل النائب مازن المازني عضو لجنة النفط والطاقة النيابية، نائب رئيس الوزراء السابق لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني «مسؤولية تدمير الاقتصاد العراقي» زاعما أن هناك جهات سياسية «تدافع عنه وتبعده عن المحاسبة».

وقال النائب المازني في بيان ان وزير النفط السابق حسين الشهرستاني «يقول ان تكلفة استخراج برميل النفط في العراق تبلغ دولارين، وهذا كلام غير دقيق، إذ ان تكلفة البرميل الواحد 11 دولارا وبعض الحقول تكلف 22 دولارا».

وأضاف «إن كلام رئيس الوزراء حيدر العبادي بشأن ما يبقى للعراق، بعد دفع مستحقات الشركات الأجنبية، وهو 13 دولارا عن كل برميل صحيح وحقيقي، وكله بسبب ما ارتكب من أخطاء خلال جولات منح التراخيص».

محمد العبار: لم نصل لاتفاق مرض للطرفين مع مصر بشأن العاصمة الجديدة

■ القاهرة – رويترز: أسدل رجل الأعمال الاماراتي محمد العبار، رئيس مجلس إدارة شركة «إعمار» العقارية الإماراتية، الستار أمس الإثنين على خططه لاقامة عاصمة إدارية في مصر، قائلا انه لم يتم التوصل لاتفاق «يرضي الطرفين» مع مصر بخصوص العاصمة الجديدة.

وتعتزم مصر بناء العاصمة الجديدة شرقي القاهرة في غضون خمس إلى سبع سنوات على مساحة 25 ألف فدان، بهدف الابتعاد عن الزحام الشديد والتلوث بالقاهرة. ومن المتوقع أن تتكلف العاصمة الجديدة 300 مليار دولار إجمالا، وتضم مطارا أكبر من مطار هيثرو في لندن ومبنى أعلى من برج إيفل في باريس.

وجرى توقيع مذكرة تفاهم مع العبار لبناء العاصمة الجديدة ضمن فعاليات مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد المصري في مارس/آذار الماضي في مدينة شرم الشيخ، بحضور الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ونائب رئيس دولة الإمارات حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد.

وقال العبار في مقابلة مع تلفزيون (العربية) أمس «الاتفاق الذي تم مبدئي... الحكومة المصرية غيرت رأيها في بعض البنود ويحق لها لأن الاتفاق غير ملزم.»

وأضاف «لم نصل لاتفاق يرضي الطرفين... (ولكن) هل هذا معناه أن عملنا في مصر متوقف.. لا، (العمل) جار ومتوسعون في مصر.»

وفي أواخر العام الماضي قالت الحكومة المصرية، التي تعاني من شح السيولة، انها تولت المسؤولية عن خطط بناء عاصمة جديدة بعد الإخفاق في إنجاز اتفاق مع المستثمر الإماراتي الذي كان من المفترض أن يقود المشروع. وامتنع العبار حينها عن التعليق.

وذكر وزير الإسكان المصري، مصطفى مدبولي، آنذاك أنه بدلا من ذلك ستؤسس الحكومة شركة مملوكة بالكامل للدولة لقيادة المشروع، وتخصيص مشروعات معينة للمطورين من القطاع الخاص من دول الخليج وغيرها، قد يكون من بينهم شركة «كابيتال سيتي بارتنرز» التي يرأسها العبار.

وذكر مدبولي أن الشركة الصينية العامة للهندسة الإنشائية ستنفذ جزءا من المرحلة الأولى من مشروع العاصمة الادارية الجديدة بجانب شركات محلية.

وستضم المنطقة الحكومية في العاصمة الجديدة الوزارات ومقر الرئاسة والهيئات الحكومية.

مجسم لمشروع العاصمة الإدارية في مصر

قطر تجري محادثات مع بنوك لإصدار صكوك سيادية ربما في آذار

■ دبي – رويترز: قالت مصادر مطلعة أمس الإثنين ان حكومة قطر تجري محادثات مع عدد من البنوك بشأن إصدار صكوك سيادية، وذلك مع عودة البلد الخليجي إلى أسواق الدين العالمية، لدعم مالية الدولة وسط ضغوط من جراء تراجع أسعار الطاقة.

وقطر أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، ومن أغنى دول العالم من حيث دخل الفرد. لكنها تواجه، شأنها شأن دول الخليج الأخرى، عجزا كبيرا في الميزانية هذا العام، مع سعيها للمحافظة على وتيرة التنمية وإنفاق اجتماعي كبير. وبحسب ثلاثة مصادر مطلعة على المحادثات تحدد بيع السندات في الأسواق العالمية وأسواق القروض باعتباره الوسيلة التي ستلجأ إليها قطر لتغطية عجز 2016 البالغ 46.5 مليار ريال (12.8 مليار دولار). وثمة محادثات جارية مع مجموعة صغيرة من البنوك لاختيار المرتبين للعملية الأولى من ثلاث عمليات.

وأضاف اثنان من المصادر، التي طلبت عدم كشف هويتها لأن المعلومات سرية، أن الحكومة قد تصدر الصكوك المقومة بالدولار في مارس/آذار أو ابريل/نيسان.

وقال مصدر في الحكومة القطرية طلب عدم نشر اسمه نظرا لحساسية التصريحات انه ليس على علم بخطط فورية لطرح صكوك، لكن من المتوقع القيام بإصدار ما في المستقبل.

وأضاف المصدر أن إصدار الصكوك سيكون الخيار الأرجح في حالة قيام الحكومة بإصدار دين، لأن السيولة في النظام المصرفي الإسلامي أفضل منها في سوق البنوك التقليدية.

ازدياد إقبال الأجانب على شراء مساكن في تركيا

■ إسطنبول – الأناضول: ازداد إقبال الأجانب على شراء المساكن في تركيا، حيث بلغ إجمالي عددها خلال العام الماضي حوالي 23 ألف مسكن، بزيادة 4 آلاف مسكن عن العام السابق، بحسب معطيات هيئة الإحصاء التركية.

وحل العراقيون والسعوديون والكويتيون والروس والبريطانيون في مقدمة الأجانب الذين اشتروا مساكن خلال 2015.

وجاءت إسطنبول في مقدمة المدن التي يقبل عليها مشترو المنازل الأجانب، حيث بيع فيها 7 آلاف و493 منزلاً ، تلتها مدينة أنطاليا (جنوب غرب) المطلة على البحر المتوسط، بـ6 آلاف و 27 منزلاً، تبعتها مدينة بورصه بألف و501 مسكناً.

وتصدر العراقيون المرتبة الأولى في شراء المساكن في تركيا عام 2015، بـ4 آلاف و228 منزلاً، تشكل 18.4 في المئة من مجموع المساكن التي تم بيعها للأجانب في العام الماضي.

وجاء السعوديون في المرتبة الثانية، حيث تم بيع ألفين و704 شقة سكنية لهم في العام ذاته، تلاهم الكويتيون بألفين و130، والروس بألفين و36، والبريطانيون بألف و50 مسكنا، خلال السنة الماضية.

عدم الثقة بتعافي الأسواق العربية يوقف مكاسبها ...وأداء مستقر في السعودية

■ دبي – رويترز: تراجعت البورصات الخليجية الرئيسية أمس الإثنين لتمحو بعض مكاسب اليوم السابق، في ظل عدم اقتناع المستثمرين بقدرة الأسواق على تحقيق انتعاش مستدام.

واستقر مؤشر الرياض دون تغير يذكر حيث نزل 0.02 في المئة إلى 5610 نقاط في ظل قيام متعاملي اليوم الواحد بالبيع لجني مكاسب سريعة، لتصل خسائره إلى 18.8 في المئة منذ بداية 2016.

وكان المؤشر ارتفع 2.7 في المئة أمس الأول بعد صعود أسعار النفط أواخر الأسبوع الماضي، لكن الخام عاود التراجع بما بدد الثقة بالسوق السعودية.

وهبط مؤشر قطاع البتروكيميائيات الذي يحدد اتجاه السوق في الفترة الأخيرة 0.2 في المئة.

وانخفض سهم مصرف الراجحي 0.8 في المئة بعد أن صعد 5.9 في المئة يوم الأحد.

وحقق البنك الإسلامي، الذي كان من أواخر البنوك التي تعلن نتائجها، ربحا صافيا بلغ 1.95 مليار ريال (519.6 مليون دولار) في الربع الأخير من العام الماضي.

ونزل سهم مجموعة «سامبا» المالية التي أعلنت نتائج فاقت التوقعات أيضا 1.3 في المئة.

وانتهى موسم نتائج أعمال الشركات السعودية للربع الرابع. وبحسب «الأهلي كابيتال» فقد انكمشت الأرباح المجمعة للشركات المدرجة في بورصة المملكة 16.1 في المئة عنها قبل عام. وقالت الشركة التي مقرها الرياض إن النتائج جاءت أقل من متوسط توقعات المحللين بنسبة 29 في المئة.

وكان أداء شركات البتروكيميائيات هو الأسوأ وقطاعا البنوك والغذاء هما الأفضل.

ويعتبر المتعاملون ومديرو الصناديق أسهما كثيرة في الخليج رخيصة حتى بعد موجة الصعود يوم الأحد. لكن المستثمرين باتوا متخوفين بفعل عدم التيقن مما إن كانت الأسواق قد اجتازت منعطفا بحق، ولذا لم يحافظوا على مكاسب الأحد.

وتراجع مؤشر دبي 1.9 في المئة إلى 2704 نقاط، لتفصله 82 نقطة فقط عن أدنى مستوى له في 28 شهرا المسجل يوم الخميس الماضي.

وتراجع سهم «أرابتك» الذي يفضله المضاربون خمسة في المئة ليمحو بعضا من مكاسب اليوم السابق البالغة عشرة في المئة. ونزل سهم «إعمار» العقارية 2.8 في المئة بعد صعوده ثمانية في المئة يوم الأحد.

وعجز مؤشر أبوظبي عن الاحتفاظ بمكاسبه أيضا، ليهبط 0.6 في المئة. كان المؤشر سجل هو الآخر أدنى مستوياته في 28 شهرا يوم الخميس. وكان سهم «دانة غاز» الأكثر تداولا وفقد 2.4 في المئة.

وتخلى مؤشر قطر عن مكاسب أوائل الجلسة ليغلق منخفضا 1.5 في المئة. والمؤشر منخفض 15.2 في المئة منذ بداية العام. وكانت بورصة مصر مغلقة أمس في عطلة.

وفيما يلي مستويات إغلاق الأسواق العربية أمس:

في السعودية تراجع المؤشر 0.02 في المئة إلى 5610 نقاط. كما تراجع مؤشر دبي 1.9 في المئة إلى 2704 نقاط. وتراجع أيضا مؤشر أبو ظبي 0.6 في المئة إلى 3815 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 1.5 في المئة إلى 8849 نقطة. كما هبط المؤشر الكويتي 0.7 في المئة إلى 4938 نقطة.

وفي حين ارتفع المؤشر العُماني 0.5 في المئة إلى 4966 نقطة، تراجع المؤشر البحريني 0.7 في المئة إلى 1150 نقطة.

مسؤولون في «أوبك» يتوقعون عودة التوازن إلى سوق النفط

■ لندن – رويترز: قال مسؤولون في منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» أمس الإثنين ان سوق النفط ستستعيد توازنها ذاتيا، بعد أن هوت الأسعار إلى أدنى مستوياتها في 2003، وذلك في مؤشر على أن المنظمة ستلتزم بسياسة عدم خفض الإمدادات ما لم يساعد المنتجون المنافسون.

وانهارت أسعار النفط إلى أقل من 28 دولارا للبرميل هذا الشهر من أكثر من 100 دولار في منتصف 2014 بفعل تخمة المعروض. وتسارع التراجع بعد أن غيرت «أوبك» استراتيجيتها في أواخر 2014 إلى الدفاع عن الحصة السوقية لا الأسعار.

وبدأ تراجع السعر يكبح تطوير مصادر المعروض عالية التكلفة نسبيا، مثل النفط الصخري الأمريكي، وأجبر الشركات على تأجيل أو إلغاء مشاريع بمليارات الدولارات مما قد يهدد بعض إمدادات المستقبل.

وأبلغ وزير الطاقة القطري محمد السادة مؤتمرا في لندن «نتوقع أن نشهد دورة انكماش أخرى لسعر النفط. لكننا سنتعافى. ستستعيد السوق توازنها بالتأكيد لأن سعر اليوم لن يستمر طويلا بأي حال.»

وقال عبد الله البدري الأمين العام لـ«أوبك» متحدثا خلال نفس المؤتمر ان هناك ما يدعو إلى التفاؤل، مستشهدا بتوقعات نمو الطلب العالمي على النفط في 2016 وانكماش المعروض من خارج المنظمة، وقال خلال المؤتمر «نرى بالفعل بعض المؤشرات على بدء تصحيح ذاتي للعوامل الأساسية للعرض والطلب في 2016.»وقال البدري «إنه لأمر مهم أن تتطرق السوق إلى قضية تخمة المخزونات. كما ترى من الدورات السابقة بمجرد أن تبدأ هذه التخمة في التقلص تبدأ الأسعار في الارتفاع بعد ذلك.» وأضاف «بالنظر إلى كيفية تطور هذا يصبح لزاما التعامل مع الأمر على أنه شيء تعالجه الدول من داخل أوبك وخارجها سويا. نعم أوبك ضخت بعضا من الإمدادت الإضافية العام الماضي، لكن السواد الأعظم من هذا جاء من دول من خارج المنظمة.»

وقال ان من الضروري أن تجلس جميع الدول الكبرى المنتجة للنفط من أجل الوصول إلى حل إذ إن السوق بحاجة إلى انخفاض المخزونات إلى مستويات تسمح بتعافي الأسعار وعودة الاستثمارات.

وأضاف «البيئة الحالية تضع هذا المستقبل على المحك. وفي ظل مستويات الأسعار الحالية من الواضح أنه لن تكون جميع الاستثمارات المستقبلية الضرورية قابلة للاستمرار».

وحتى الآن يرفض كبار المنتجين غير الأعضاء في «أوبك»، مثل روسيا العمل مع المنظمة لخفض الإمدادات، لكن سلطنة عمان وأذربيجان أبدتا استعدادا لذلك.

وقال البدري «إنه لأمر مهم أن تتطرق السوق إلى قضية تخمة المخزونات.. أصبح هذا محوريا للعودة إلى سوق متوازنة.» وأضر تراجع السعر بدخل الدول المنتجة في «أوبك» مثل فنزويلا التي تعتمد اعتمادا كثيفا على إيرادات النفط وتفتقر إلى القدرة على ضخ المزيد. وطلبت فنزويلا عقد اجتماع طارئ للمنظمة لمناقشة خطوات لرفع أسعار النفط، لكن الأعضاء الخليجيين مثل السعودية الذين قادوا تحول السياسة في 2014 عارضوا من قبل الدعوة إلى اجتماعات طارئة.

وقال الوزير القطري، الذي تتولى بلاده رئاسة «أوبك» هذا العام، ان الطلب قيد الدراسة، لكنه أحجم عن الرد عندما سئل إن كان يؤيده، وقال «تسلمنا طلبا ووزراء النفط يناقشون ذلك.. إنه قيد التقييم.»

وفي حين من المتوقع تراجع المعروض من خارج «أوبك» هذا العام، فإن إنتاج المنظمة قد يزيد إثر رفع العقوبات عن إيران وخطط العراق زيادة الإمدادات، وفي غياب أي مؤشرات على تراجع الإنتاج السعودي عن مستوياته القياسية المرتفعة.

وقد يزيد العراق إنتاج النفط بدرجة أكبر في 2016 ليصل إلى أربعة ملايين برميل يوميا من حقول الجنوب، حسبما ذكر مسؤول نفطي عراقي أمس.

وينتج العراق نحو 3.7 إلى 3.8 مليون برميل يوميا من حقوله الجنوبية في الأشهر الأخيرة.

عودة أسعار النفط إلى الهبوط بفعل تنامي تخمة المعروض

■ لندن – رويترز: هبطت أسعار النفط ثلاثة في المئة أمس الإثنين، مع إعلان العراق عن ضخ إنتاج قياسي مرتفع في سوق تعاني بالفعل من تخمة كبيرة في المعروض، ليبدد الخام معظم المكاسب التي حققها الأسبوع الماضي، في واحدة من كبرى موجات الصعود اليومية على الإطلاق.

وانخفض خام القياس العالمي مزيج برنت 83 سنتا إلى 31.35 دولار للبرميل بحلول الساعة 1247 بتوقيت غرينتش، ليهبط 2.6 في المئة عن سعر إغلاق يوم الجمعة حين صعد عشرة في المئة.

ونزل الخام الأمريكي 85 سنتا إلى 31.34 دولار للبرميل.

وقالت وزارة النفط العراقية لرويترز أمس ان إنتاج النفط بلغ مستوى قياسيا في ديسمبر/كانون الأول. وذكرت الحكومة أن حقولها في وسط وجنوب البلاد أنتجت نحو 4.13 مليون برميل يوميا.

وقال مسؤول عراقي آخر في قطاع النفط ان البلاد قد تزيد إنتاجها هذا العام.

وقال هانز فان كليف خبير شؤون الطاقة في بنك «ايه.بي.إن.أمرو» في أمستردام «الأنباء الواردة عن أن العراق ربما بلغ مستوى قياسيا آخر أججت المخاوف من تخمة المعروض.» وأضاف «ستواصل تخمة المعروض الضغط على السوق وإبقاء الأسعار منخفضة.»

وقال مندوب إندونيسيا لدى «أوبك» إن نسبة تأييد المنظمة لاتخاذ خطوات لدعم أسعار النفط الخام ضئيلة، حيث أن عضوا واحدا فقط في المنظمة يدعم عقد اجتماع طارئ لبحث هذا الأمر.

وأبدى الأمين العام للمنظمة نبرة أكثر تفاؤلا حيث قال في إحدى الفعاليات في العاصمة البريطانية لندن انه يرى بعض الإشارات على أن السوق تستعيد توازنها. وأضاف أن المنتجين من «أوبك» وخارجها بحاجة إلى العمل سويا لحل مسألة التخمة في المعروض لدعم أسعار النفط.

وقال خالد الفالح، رئيس مجلس إدارة «أرامكو» عملاق النفط السعودي، على هامش مؤتمر آخر في الرياض ان توازن أسعار النفط سيتحقق في النهاية عند سعر «معتدل» مع استمرار نمو الطلب.

«أرامكو»: نواصل الاستثمار في الطاقة الإنتاجية للنفط والغاز رغم هبوط الأسعار

■ الرياض/لندن – رويترز: قال خالد الفالح، رئيس مجلس إدارة شركة النفط الوطنية العملاقة «أرامكو» السعودية، أمس الإثنين ان الشركة تواصل الاستثمار في الطاقة الإنتاجية للنفط والغاز رغم خفض التكلفة بسبب هبوط أسعار الخام.

وتتناقض خطط «أرامكو» تناقضا صارخا مع نهج الحكومات وشركات النفط خارج منطقة الخليج، والتي تقلص النفقات الرأسمالية بسبب الضغوط المالية الناجمة عن نزول أسعار الخام لأدنى مستوياتها في 12 عاما.

والسعودية أكبر مصدر للنفط في العالم عازمة على حماية أو تعزيز حصتها السوقية، حين يتحسن التوازن بين العرض والطلب في نهاية المطاف وتتعافى الأسعار.

وقال الفالح ردا على سؤال خلال منتدى التنافسية الدولي في الرياض حول ما إذا كانت الشركة تعتزم خفض الإنفاق في أي من قطاعاتها «استثماراتنا في الطاقة الإنتاجية لقطاعي النفط والغاز لم تتباطأ. تمكنا من تحقيق خفض كبير في الإنفاق ببساطة عن طريق خفض التكاليف.»

وأبلغ الصحافيين في وقت لاحق «من المعروف جيدا أن السعودية هي أقل المنتجين تكلفة... لدينا المعايير والقدرة والتقنيات التي سمحت لنا بالحفاظ على تكاليفنا المنخفضة.»

وأضاف أن توازن العرض والطلب على النفط في الأسواق العالمية سيتحقق في النهاية عند سعر «معتدل». وتابع «الطلب سينمو كما بدأ بالفعل في 2015 وستكون هناك فترة ليست ببعيدة في المستقبل سيتوازن (فيها) الطلب مع العرض.»

وفي أواخر العام الماضي قالت مجلة (أرابيان صن) التي تصدرها «أرامكو» ان الشركة ستركز على كبح التكاليف وسترتب المشروعات حسب الأولوية. وقالت المجلة ان الشركة ستعيد النظر في العقود القائمة، وستسعى وراء الفرص لكبح التكلفة في عقود السلع والخدمات مستقبلا.

وتقول مصادر في القطاع ان الخطط الرئيسية المتعلقة بالطاقة الإنتاجية، مثل توسعة حقل خريص العملاق، تحرز تقدما، وأن كان من المحتمل أن تسير بوتيرة أبطأ من المخطط له لأسباب تتعلق بالميزانية.

وفي رسالة نشرتها مجلة المجلة أشار أمين الناصر، الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو»، إلى حقل خريص باعتباره أحد المشاريع التي «حققت تقدما نحو بدء التشغيل».

وقد تساهم الإمدادات الإضافية من خريص وغيره من الحقول السعودية في الحد من التعافي القوي لأسعار الخام في نهاية المطاف.

وحذرت وكالة الطاقة الدولية مرارا خلال الأشهر الأخيرة من أن العالم قد يتجه نحو أزمة نفطية جديدة، بعد الهبوط الحاد للاستثمارات بسبب نزول أسعار النفط.

وقال مدير وكالة الطاقة الدولية، فاتح بيرول، خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس الأسبوع الماضي ان الاستثمارات النفطية انخفضت 20 في المئة في 2015، ومن المرجح أن تنخفض بنفس النسبة في 2016، وهو ما لم يحدث منذ الثمانينيات.

وقال محللون من مؤسسة «آي. اتش.إس» للأبحاث ان الاستثمارات انخفضت 1.7 تريليون دولار منذ منتصف 2014.

ويقول بعض كبار الخبراء الاقتصاديين المختصين بشؤون النفط في العالم، ومن بينهم بيرول دانييل يرجين، المؤرخ النفطي الحائز على جائزة بوليتزر، ان العالم قد يعتمد اعتمادا شديدا على نفط الشرق الأوسط من جديد، إذا ظلت الأسعار منخفضة لفترة طويلة، وتمسك كبار المنتجين في «أوبك» بسياستهم الرامية لحماية الحصة السوقية.

وجاء في عرض توضيحي أعده بيرول ويرجين في دافوس ان«انخفاض الأسعار ليس الإجراء الوحيد لأمن الطاقة... فعلى المدى الطويل سيزيد اعتماد العالم على عدد قليل جدا من الدول معظمها في الشرق الأوسط.»

وأضاف «هذا التركز للإمدادات العالمية ستصاحبه مخاوف متنامية بشأن أمن الطاقة.» وأشار إلى أن المستهلكين الآسيويين مثل الصين والهند وجنوب شرق آسيا سيتأثرون كثيرا.

نائب رئيس «لوك أويل» يدعو روسيا إلى العمل مع «أوبك» لخفض إمدادات النفط

■ موسكو – رويترز: قال ليونيد فيدون، نائب رئيس «لوك أويل»، ثاني أكبر منتج للنفط في روسيا، إنه ينبغي لموسكو بدء العمل مع «أوبك» من أجل خفض الإمدادات النفطية للأسواق العالمية في محاولة لدعم الأسعار.

ولطالما أبدت روسيا، أكبر منتج للخام في العالم، رفضها التعاون مع «أوبك»، في حين كانت تعقد اجتماعات منتظمة مع المسؤولين من المنظمة. وتقول «أوبك» إنها ستوافق على خفض الإنتاج إذا انضم إليها منتجون آخرون من بينهم روسيا.

ونقلت وكالة تاس للأنباء عن فيدون أمس الإثنين قوله في مقابلة «في اعتقادي أنه في حالة اتخاذ مثل هذا القرار السياسي سينبغي على روسيا العمل مع أوبك لخفض الإمدادات في السوق... من الأفضل بيع برميل واحد من النفط بسعر 50 دولارا بدلا من برميلين بسعر 30 دولارا.»

وبلغ إنتاج روسيا من النفط المستوى القياسي الذي سجله بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق عند 10.83 مليون برميل يوميا في ديسمبر/كانون الأول ليزيد من التخمة في السوق، ولكن الإنتاج لقي دعما من ضعف الروبل الروسي.

وذكرت الشركة في وقت سابق أن إنتاجها تجاوز 100 مليون طن (مليوني برميل يوميا) في العام الماضي. ولكنها لم تذكر بيانات تفصيلية. غير أن بيانات وزارة الطاقة تفيد أن الشركة تضخ في المتوسط 1.7 مليون برميل يوميا في روسيا وحدها.

واستبعد فيدون، صاحب الفضل في توسع الشركة في الخارج، أن يظل إنتاج الشركة هذا العام عند مستواه المرتفع للعام الماضي.

وقال «سياسة إغراق السوق بنفط رخيص خاطئة... يمكن بيعه بعد ستة أشهر أو عام بمثلي سعره» غير أنه لم يحدد سعرا.

كما ذكر أن الشركة في سبيلها لخفض الإنتاج من حقل غرب القرنة–2 في العراق.

وقال فيدون لتاس «في السابق قالت الحكومةالعراقية انها مستعدة لسحب ما بين 300 ألف و500 ألف برميل من السوق. ستكون حصتنا متناسبة.»

وبحسب مسح رويترز بلغ إنتاج العراق 4.2 مليون برميل يوميا في ديسمبر/كانون الأول، في حين كان آخر مستوى إنتاج معلن لحقل غرب القرنة–2 يوازي 450 ألف برميل يوميا.

استطلاع: اتجاه سعر المعدن النفيس هو الهبوط

ارتفاع الذهب وسط آمال بتراجع فرص رفع أسعار الفائدة الأمريكية

■ لندن – رويترز: ارتفع الذهب أمس الإثنين بفضل توقعات بتقلص فرص رفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي)أسعار الفائدة هذا العام في ظل عدم استقرار الاقتصاد العالمي. وسيكون ذلك في صالح الذهب الذي لا يحمل فائدة.

وكان الذهب قد هبط أكثر من عشرة في المئة العام الماضي بعد أن رفع مجلس الاحتياطي الاتحادي الفائدة لأول مرة في عقد في ديسمبر/كانون الأول.

وتجتمع لجنة السوق المفتوحة الاسبوع الحالي، ومن المتوقع أن تبقي على أسعار الفائدة دون تغيير بين 0.25 و0.50 في المئة في ختام اجتماعها غدا الأربعاء.

وارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0.2 في المئة إلى 1100.56 دولار للأوقية (الأونصة) بعد أن سجل مكاسب بنحو واحد في المئة الاسبوع الماضي.

وصعد الذهب في المعاملات الأمريكية الآجلة تسليم فبراير/شباط 0.5 في المئة إلى 1101.30 دولار للأوقية.

على صعيد آخر أظهر استطلاع أجرته رويترز أمس أن الذهب يتجه للهبوط في 2016 للعام الرابع على التوالي، مواصلا خسائره التي بلغت عشرة في المئة في 2015، لكنه قد يعوض بعض الخسائر العام المقبل. وأشارت التوقعات في الاستطلاع، الذي جرى على مدى الأسبوعين الأخيرين وشمل 41 محللا وتاجرا، إلى أن متوسط سعر الذهب في هذا العام سيبلغ 1118 دولارا للأوقية (الأونصة) وهو أقل متوسط سنوي له منذ 2009. وتعرض المعدن الأصفر لضغوط في العام الماضي جراء التوقعات بأن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أسعار الفائدة التي بلغت مستويات قياسية منخفضة في أعقاب الأزمة المالية عام 2008.

وأشار متوسط تقديرات المسؤولين في الشهر الماضي إلى أنهم يتوقعون أربع زيادات أخرى لأسعار الفائدة الأمريكية هذا العام.

ويقل المتوسط المتوقع لسعر الذهب في الاستطلاع الجديد ثلاثة في المئة عن مستواه في استطلاع مماثل أجري في أكتوبر/تشرين الأول.

ومن المتوقع أن يصعد الذهب في العام المقبل إلى 1209 دولارات للأوقية، ليرتفع بعد هبوطه من مستوياته القياسية المرتفعة التي بلغها في 2011. ويعتبر خطر تباطؤ النمو العالمي وما يترتب عليه من تقلبات في أسواق المال من العوامل التي قد تدعم المعدن الأصفر.

رئيس شركة سعودية كبرى يلحظ تباطؤا في نمو إنفاق المستهلكين

■ الرياض – رويترز: قال محمد العقيل، رئيس مجلس إدارة شركة جرير للتسويق، أحدى أكبر شركات التجزئة في السعودية، ان هناك مؤشرات على تباطؤ نمو إنفاق المستهلكين في المملكة، إذ أثر هبوط أسعار النفط على الدخل القابل للإنفاق، مؤكدا مع ذلك على أن شركته ملتزمة بخطط النمو وتعمل على زيادة حصتها السوقية.

وتأثرت إيرادات السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، بعد هبوط أسعار الخام من نحو 120 دولارا في منتصف يونيو/حزيران 2014 لتصل إلى أقل من 30 دولارا.

وبعد أكثر من عشر سنوات من طفرة نفطية عززت النمو السريع للاقتصاد، يبدي السعوديون تخوفهم من أنهم قد يكونون مقبلين على فترة طويلة من ظروف اقتصادية أقل رفاهية وأكثر تواضعا.

لكن محمد العقيل قال انه لا يعتقد أن التباطؤ سيكون كبيرا، مثلما كان الوضع عند هبوط أسعار النفط في منتصف ثمانينيات القرن الماضي، والذي أعاق نمو الشركة لمدة عام.

وأضاف خلال مقابلة «من المؤكد أن إنفاق الأفراد بدأ يتقلص...عندما يساور الناس القلق من أمر ما فإنهم ينفقون بصورة أقل لاسيما على الأشياء غير الضرورية.»

وأضاف «نلحظ انخفاضا في الإنفاق على الأجهزة الإلكترونية»، مشيرا إلى أن علامات تراجع إنفاق المستهلكين بدأت في الظهور خلال الأسابيع الست الماضية.

وتعمل جرير في مجال بيع الأجهزة الإلكترونية والأدوات المكتبية عبر سلسلة تضم 39 متجرا 33 منها داخل المملكة وستة فروع أخرى في الكويت وأبوظبي وقطر.

وربما يشير ذلك إلى أن الاقتصاد السعودي قد يواصل فقد قوة الدفع في وقت مبكر هذا العام.

وبدأت الحكومة السعودية في خفض الإنفاق اعتبارا من النصف الثاني من 2015، مع تأثر المالية العامة للبلاد وتسجيلها عجزا كبيرا بفعل هبوط أسعار الخام. لكن خلال معظم تلك الفترة واصل المستهلكون الإنفاق بحرية.

لكن تباطؤ إنفاق المستهلكين الآن قد يؤدي إلى تراجع النمو الاقتصادي بصورة كبيرة عن 3.3 في المئة التي سجلها في 2015.

ومثل الاستهلاك الخاص نحو 41 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثالث من 2015.

وقال العقيل ان تراجع إنفاق المستهلكين يعود لعاملين أساسيين، أولهما خفض الإنفاق الحكومي على الحوافز والبدلات وساعات العمل الإضافية لموظفي القطاع الحكومي، الذين يمثلون جزءا كبيرا من السكان، وهو ما قد يتسبب في تراجع دخولهم بنحو عشرة في المئة.

وأوضح أن السبب الآخر هو التوترات الإقليمية والعوامل الجيوسياسية التي أثرت على معنويات المستلهكين.

وقال العقيل ان إنفاق المستهلكين يواصل النمو، ولكن بوتيرة أبطأ إذ بات الناس يخفضون الإنفاق على السلع غير الضرورية مثل الإلكترونيات، لكن السلع الضرورية كالأدوات المكتبية والمدرسية لا تزال متماسكة.

وانعكس ذلك على نتائج جرير للربع الأخير من العام إذ سجلت نموا نسبته 1.1 في المئة في صافي الربح إلى 208.1 مليون ريال (55.5 مليون دولار)، مقابل 205.8 مليون قبل عام، فيما انخفضت مبيعات الشركة 3.8 في المئة إلى 1.52 مليار ريال على الرغم من افتتاح فروع جديدة خلال العام.

لكن العقيل أكد أن شركته لا تزال متمسكة بخطة أعلنتها في تقرير مجلس الإدارة لعام 2014 لاستثمار 1.1 مليار ريال خلال خمس سنوات، لافتتاح ما بين ستة وسبعة فروع سنويا داخل المملكة وخارجها.

كما شدد على أن التركيبة السكانية الشابة في المملكة، والتوجه لتوظيف المزيد من النساء –وهو ما يدعم دخل الأسر حتى في الأوقات الصعبة– يعنيان أنه لا تزال هناك جدوى من الاستثمار في عصر النفط الرخيص، مضيفا «نعمل على تحويل التحديات إلى فرص.»

وقال «مررنا بأوقات صعبة من قبل وتمكن الاقتصاد من التكيف معها» (الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي).

تراجع الاقتصاد الروسي لأدنى مستوى منذ 2009

■ موسكو – د ب أ: أعلنت الوكالة الحكومية للاحصاء في روسيا أمس الإثنين، وفقا لتقديرات أولية، أن إجمالي الناتج المحلي الروسي قد تراجع العام الماضي بنسبة 3.7 في المئة. وهذا التراجع يعتبر الاضخم بالنسبة لروسيا منذ عام 2009، عندما تسببت الازمة المالية العالمية في انكماش إجمالي الناتج المحلي بنسبة حوالي 8 في المئة.

ويعاني الاقتصاد الروسي – الذي يعتمد على النفط – حاليا من تراجع الأسعار في ظل وفرة عالمية في المعروض، بالاضافة إلى العقوبات التي يفرضها الغرب على البلاد بسبب دورها في الأزمة الأوكرانية.

وقد تراجع الروبل الروسي الأسبوع الماضي إلى مستوى متدن قياسي مقابل الدولار الأمريكي، حيث تخطت قيمة الدولار الواحد الـ85 روبلا.

ومؤخرا أفاد مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية بأن الاستثمارات الأجنبية المباشرة في روسيا قد انخفضت بنسبة 92 في المئة في العام الماضي.

وفي تصريح خاص قالت ماريا سنيجوفايا، وهي كاتبة عمود في «فيدوموستي» التجارية، إحدى الصحف الأكثر احتراما في روسيا «إن تقلب أسعار النفط هو أمر سيء للغاية من حيث التأثير سلبا على توقعات المستثمرين بشأن الاقتصاد الروسي».

وكان وزير المالية الروسي السابق، أليكسي كودرين، توقع الأسبوع الماضي أنه من الممكن أن ينخفض سعر النفط من حوالي 30 دولارا للبرميل حاليا إلى ما يصل لـ16 دولارا.

من جهة ثانية مسؤولان كبيران ان الحكومة الروسية خصصت 135 مليار روبل (1.7 مليار دولار) لدعم الاقتصاد الحقيقي في إطار مشروع خطة لمواجهة الأزمات، فيما قال مصدر ثالث إن الحكومة قد تستخدم احتياطيات أخرى بقيمة 340 مليار روبل لتهدئة السخط الاجتماعي.

وفي ظل معاناة روسيا من هبوط أسعار النفط والعقوبات الغربية وانخفاض الروبل، تجد موسكو صعوبة شديدة في الموازنة بين ضرورة دعم اقتصادها الآخذ في الانكماش، ورغبتها في الاحتفاظ بأموال تساعدها على اجتياز أسوأ موجة انكماش تشهدها البلاد منذ تولي الرئيس فلاديمير بوتين السلطة.

وقال مسؤولان كبيران لرويترز، شريطة عدم ذكر اسميهما، انه تم إعداد خطة لمواجهة الأزمات تخصص 135 مليار روبل لدعم قطاعات في الاقتصاد الحقيقي.

وقال أحد المسؤولين الكبيرين ان وزارة المالية، التي تسيطر على صندوق مواجهة الأزمات، تعارض إنفاق جميع تلك الأموال. ولم يتم بعد اتخاذ القرار النهائي بخصوص القطاعات التي ستستفيد من هذه الأموال وحجم استفادتها.

وستتمثل معظم إجراءات مواجهة الأزمات في تقديم الدعم الحكومي وضمانات من الدولة لتقاسم المخاطر مع البنوك وتقليص تكلفة الإقراض.

وقال أحد المصادر «تراجعت إيراداتنا بسبب التطورات التي شهدتها سوق النفط في الآونة الأخيرة ولم تزد.»

ولم يتسن الحصول على تعقيب من وزارة النفط.

وأشار أحد المصادر إلى أن الأموال المخصصة لحزمة مواجهة الأزمات قد تزيد –إذا لزم الأمر– بفضل الأموال البالغة 340 مليار روبل المتوافرة من تجميد تحويلات تتعلق بالمعاشات، لكنه أضاف أن احتمالات حدوث ذلك «ضعيفة جدا».

ويقول عدد من المستشارين الاقتصاديين لبوتين انه يفضل الحفاظ على احتياطيات البلاد، حتى وإن كان ذلك سيؤثر سلبا على النمو الاقتصادي.

وتم جمع 340 مليار روبل بفضل تعليق تحويل أموال إلى صناديق المعاشات غير الحكومية. وقال أحد المسؤولين إن من المحتمل استخدام جزء من هذا المبلغ في تهدئة السخط الاجتماعي عن طريق دعم التوظيف والمساهمة في تعويض الزيادة في أسعار الأدوية.

وقالت روسيا انها تستعد لإنفاق ما يصل إلى 2.3 تريليون روبل على إجراءات مواجهة الأزمات في 2015. وشمل ذلك ضمانات حكومية ودعم لقطاع السيارات وغيره من القطاعات.

لكن روسيا لم تطبق جميع الإجراءات التي أعلنتها.

ريال بيتيس «أدان» يحرج ريال مدريد «زيدان» ويبعده عن صراع الصدارة

نجم الريال كريستيانو رونالدو يحاول التسديد في مرمى بيتيس

الدوري الاسباني

■ مدريد – د ب أ: فشل الأسطورة الفرنسي زين الدين زيدان المدرب الجديد لريال مدريد في الاختبار الأول له خارج ملعب الفريق وسقط في فخ التعادل 1/1 مع مضيفه ريال بيتيس في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الأسباني ليفقد الفريق نقطتين ثمينتين في ثالث مباراة له بقيادة زيدان.

وأهدر الريال فرصة ذهبية لمواصلة الضغط على برشلونة وأتلتيكو مدريد المتصدرين حيث رفع رصيده إلى 44 نقطة فقط في المركز الثالث بفارق أربع نقاط خلف منافسيه العنيدين، وتتبقى لبرشلونة مباراة مؤجلة، فيما رفع بيتيس رصيده إلى 22 نقطة ليتقدم إلى المركز الرابع عشر بفارق الأهداف فقط خلف اسبانيول.

وأنهى بيتيس الشوط الأول بهدف ألفارو سيخودو في الدقيقة السابعة، فيما أحرز الفرنسي كريم بنزيمة هدف التعادل المثير للجدل في الدقيقة 71 ليكون الهدف السابع عشر له هذا الموسم. وقدم بيتيس مباراة حماسية بدأها بهجوم مكثف أسفر عن هدف التقدم ثم لجأ للدفاع ببسالة على مدار ما تبقى من المباراة وتصدى للهجوم الضاغط من الريال على مدار أكثر من 80 دقيقة لم تشهد سوى هدف التعادل. وشهدت المباراة تألقا واضحا لأنطونيو أدان حارس بيتيس في مواجهة فريقه السابق، حيث لعب دورا كبيرا في عدم اهتزاز شباك فريقه بالعديد من الأهداف ليكون النجم الأول للمباراة. وبدأ بيتيس المباراة بحماس واضح ورفض لاعبوه الاستسلام مبكرا لضغط الريال حيث كان الأفضل والأكثر هجوما في الدقائق الأولى، ونال المكافأة على البداية الرائعة حيث سجل سيخودو هدفا مبكرا في الدقيقة السابعة، اثر هجمة منظمة سريعة من الناحية اليمنى واختراق رائع من روبن كاسترو الذي تلاعب بدفاع الريال وسدد كرة قوية زاحفة تصدى لها الحارس كيلور نافاس ولكن فابيان رويز سعى لمتابعتها تحت ضغط الدفاع وهيأ الكرة إلى زميله سيخودو الذي سددها بشكل رائع من حدود منطقة الجزاء لتسكن المرمى في الزاوية البعيدة على يمين نافاس الذي فشل في إبعادها. ومنح الهدف بيتيس دفعة معنوية هائلة ليواصل الفريق ضغطه على الريال في الدقائق التالية ولكن سرعان ما استعاد الريال اتزانه وبدأ في محاصرة بيتيس داخل منطقة الجزاء. وكثف الريال ضغطه الهجومي على أصحاب الأرض ولكنه اصطدم ببسالة دفاع بيتيس. وأسفر ضغط الريال أخيرا عن هدف التعادل المثير للجدل والذي سجله بنزيمة في الدقيقة 71. وجاء اثر تمريرة بينية من توني كروس وصلت منها الكرة إلى خيميس الذي يعتقد أنه كان في وضع التسلل ليتوغل بالكرة داخل منطقة الجزاء ويتخلص من الحارس ويمرر الكرة عرضية زاحفة إلى بنزيمة المنفرد تماما بالمرمى بعد تقدم الحارس فلم يجد صعوبة في إيداع الكرة بالمرمى. ورغم مواصلة الريال لهجومه في الدقائق الأخيرة، شكلت مرتدات بيتيس السريعة خطورة فائقة على مرمى الريال وكاد روبن كاسترو ان يسجل هدف الفوز لأصحاب الأرض في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع ولكن الحظ عانده وذهبت تمريراته خارج المرمى لينتهي اللقاء بالتعادل.

زيدان يقلل من أهمية انتكاسة الريال الأولى

■ مدريد – رويترز: قلل الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد من أهمية أول انتكاسة له منذ توليه مسؤولية الفريق خلفا لرفائيل بنيتيز بعد التعادل 1–1 على ملعب ريال بيتيس.

وقال زيدان إن فريقه يستحق أكثر من مجرد نقطة واحدة بعد الابتعاد بفارق أربع نقاط عن الصدارة التي يتقاسمها برشلونة حامل اللقب مع أتلتيكو مدريد. ويتفوق برشلونة الذي يملك مباراة مؤجلة على أتلتيكو بفارق الأهداف. وقال زيدان: «سنواصل خطتنا في العمل ونحن نسير على الطريق الصحيح. يجب التركيز على الايجابيات». وأضاف: «أهدرنا نقطتين وهذا هو الجزء السلبي لكن يجب علينا التفكير بأنه يمكننا تجاوز ما حدث وأن نكافح من أجل اللقب حتى النهاية». ومن المفترض الا يواجه الريال صعوبة في مباراتيه المقبلتين على أرضه اسبانيول وخارج ملعبه مع غرناطة في الدوري قبل أن يستضيف أتلتيك بلباو يوم 13 المقبل. وسيحل الريال ضيفا على روما الايطالي في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا بعد أربعة أيام من لقاء بلباو. وقال زيدان (43 عاما) إن الريال جعل الأمور صعبة بعد بداية ضعيفة أمام بيتيس. وأضاف: «بعد ذلك وبعد المباراة التي قدمناها نحن نستحق أكثر من هذا بكثير. لكن هذه هي كرة القدم. يجب استغلال الفرص المتاحة. لم يحالفنا الحظ».

خيميس يدافع عن نفسه أمام اتهامه بعدم الالتزام

■ مدريد – د ب أ: دافع اللاعب المكسيكي خيميس رودريغز، نجم وسط ريال مدريد، عن التزامه بمبادئ الاحتراف، نافيا في الوقت نفسه المعلومات، التي تتردد عن شغفه بالسهرات الليلية.

وقال عقب مباراة الريال وبيتيس: «تحدثهم على هذا النحو أمر مثير للحنق، جميع الناس القريبين مني يعرفون كيف أتصرف، رؤيتهم لي بهذه الصورة يزعجني، يتهمونني بأنني لا أحافظ على نفسي وبأنني سمين، هذا أمر يضايقني». وأضاف: «أدين بالكثير لكرة القدم، لا يمكنني التواجد في مثل هذه الأماكن، هذا الأمر يضر كثيرا، أتدرب بقوة دائما، أنا محترف كبير، لا شك في هذا، أرغب في تقديم كل شيء، مسألة السهر ليلا محض كذب».

وخاض خيميس مباراة بيتيس أساسياً، في ظل غياب الويلزي غاريث بيل للإصابة. وتعتبر هذه المباراة الأولى التي يشارك فيها بشكل أساسي منذ تولي الفرنسي زين الدين زيدان تدريب الفريق. وأكد نجم المنتخب الكولومبي أن تذبذب المستوى الفني أمر طبيعي: «الأمر يتعلق بالوقت، علينا أن نتمتع بالهدوء، لقد لعبت ويجب علي أن أتأقلم، لقد كنت جيدا في الشوط الثاني ويجب النظر إلى هذا الأمر أيضا». وسرد تفاصيل واقعة توقيف الشرطة له مؤخرا بسبب تجاوزه سرعة القيادة القانونية، قائلا: «كذب، لم أكن أسير بسرعة كبيرة كما قال الجميع، كان صوت الموسيقي مرتفعا وعندما انتبهت وجدتهم خلفي، قلت لهم بكل وضوح أنني لم أكن مسرعا وطلبوا مني أن أسير ببطء أكبر، لكن بما أن بعض الصحفيين كانوا موجودين بالمكان تم تضخيم الأمور، إذا كنت رأيتهم يأتون من الخلف لكنت توقفت، لست معتوها». وتابع: «لكن علي أيضا أن أعتذر، لأنني ارتكبت خطأ ولكنه ليس خطيرا كما يقولون».

كأس اسبانيا

غياب محتمل لنجمي برشلونة أمام بلباو

■ برشلونة – د ب أ: تزايدت احتمالات غياب اللاعبين سيرخيو بوسكيتس وأردا توران، نجمي برشلونة، عن مباراة الإياب، التي سيخوضها فريقهما في دور الثمانية لكأس أسبانيا أمام أتلتيك بلباو غدا الأربعاء.

وشارك كل من بوسكيتس وتوران في المباراة التي فاز بها برشلونة 1/2 على ملقة في الدوري الأسباني، لكنهما غابا عن الحصة التدريبية الصباحية للنادي الكتالوني لمرضهما، حيث يرى المدرب لويس انريكي، أنه من الأفضل إراحتهما خلال المباراة المقبلة، استعدادا للمواجهة المرتقبة أمام أتلتيكو مدريد يوم السبت المقبل في الدوري. وفاز برشلونة بمباراة الذهاب 1/2 خارج الديار، في إطار سعيه للحفاظ على لقبه، الذي توج به في الموسم الماضي بالفوز على بلباو في المباراة النهائية. وأصبح اللاعبان لويس سواريز وليونيل ميسي، اللذان غابا عن لقاء الأسبوع الماضي، جاهزين للمشاركة في مباراة الغد.

كأس المحترفين الإنكليزية

ليفربول وإيفرتون يأملان بدربي كبير في المباراة النهائية

■ لندن – د ب أ: يخوض ليفربول وإيفرتون، المدعومان بتفوقهما الهزيل، مباراتي العودة للدور قبل النهائي لكأس رابطة المحترفين الإنكليزية. ويستضيف ليفربول نظيره ستوك اليوم بعدما تغلب عليه في الذهاب 1/صفر، ويحمل إيفرتون أفضلية فوزه على مانشستر سيتي 1/2 عندما يحل ضيفا عليه غدا الأربعاء.

وفي حال تأهل ليفربول وإيفرتون سيكون أول دربي ميرزيسايد في دور نهائي منذ نهائي كأس انكلترا عام 1989. ويلعب ليفربول المباراة بعد فوزه الصعب على نوريتش 4/5 بالدوري السبت في المباراة التي سجل فيها آدم لالانا هدف الفوز لليفربول في الوقت المحتسب بدل الضائع. وقال لوكاس ليفا لاعب وسط ليفربول: «قال لنا المدرب إنه يجب علينا إيجاد طريقة للفوز. بالطبع هذه ليست الطريقة المثالية للفوز بمباراة ولكن ربما هذا ما كنا نحتاج إليه... ويوم الثلاثاء لدينا مباراة كبيرة، في الدور قبل النهائي وفرصة للذهاب لويمبلي. وسنبذل كل ما في وسعنا للوصول إلى هناك». ويحمل ليفربول الرقمين القياسيين في عدد مرات الفوز بالبطولة والوصول للنهائي، حيث وصل للنهائي 11 مرة توج ثماني مرات.

على الجانب الآخر، يبحث ستوك عن الوصول للمباراة النهائية منذ تتويجه باللقب، للمرة الوحيدة، في عام 1972. ويعلم مارك هيوز مدرب ستوك أن فريقه يحتاج لمجهود أفضل من الذي ظهر عليه عندما خسر صفر/3 من ليستر السبت الماضي. وقال: «إنها مباراة رائعة لنا. إنها مباراة في قبل نهائي الكأس وإذا لم نتمكن من ان نكون على مستوى المباراة، فان هناك شيئا خطأ في مكان ما. أتوقع أن يكون الأداء مختلفا تماما في مباراة الثلاثاء». وستكون مباراة إيفرتون مع السيتي هي المواجهة الثالثة بينهما خلال هذا الشهر بعدما التقيا يوم 6 الجاري في الذهاب والتعادل سلبا منذ اسبوعين بالدوري. وخسر إيفرتون من سوانزي الأحد، وقال لاعب الوسط غاريث باري إن عليهم إيجاد الدافع بطريقة ما. وأضاف: «لا شيء أفضل من الدخول في مباراة إلا وأنت فائز لأن هذا يعطيك شعورا بالثقة، لكن هذا ما وصلنا إليه حاليا».

يضع مانشستر سيتي أهدافا أسمى كلقب الدوري ودوري الأبطال، لكن المدرب مانويل بيلغريني رفض التقليل من فرصة للوصول للنهائي. وقال: «أعتقد انه من المهم الفوز بكل البطولات. هذه هي عقليتي. لا بد أن يكون عقلك طموحا. إذا فزت بلقب كأس المحترفين، فان هذه يعد انجازا جيدا في الموسم».

كلوب: فيرمينو أثبت أنه مهاجم خطير

■ لندن – رويترز: أكد يورغن كلوب مدرب ليفربول أن البرازيلي روبرتو فيرمينو أثبت نفسه مهاجما خطيرا قادرا على تسجيل الأهداف بانتظام مع ناديه الإنكليزي.

وسجل فيرمينو هدفين في فوز ليفربول 5–4 على نوريتش يوم السبت الماضي بعدما أحرز ثنائية أيضا في التعادل 3–3 مع أرسنال قبلها بعشرة أيام. وكان اللاعب البرازيلي، المنضم مقابل 29 مليون جنيه إسترليني، عند حسن ظن مدربه الألماني كلوب الذي أشركه على حساب المهاجم الأغلى ثمنا كريستيان بنتيكي. وثارت تساؤلات حول مدى قدرة فيرمينو على شغل مركز المهاجم الأساسي بمفرده عندما فشل في هز الشباك أمام مانشستر يونايتد الأسبوع الماضي، لكن كلوب قال إن الرد جاء في لقاء نوريتش. وقال كلوب: «بعد ثلاثة أيام من مواجهة مانشستر يونايتد قال الجميع إن فيرمينو ليس مهاجما صريحا». وأضاف: «فيرمينو مهاجم ولاعب صاحب نزعة هجومية كبيرة. أي لاعب صاحب نزعة هجومية يستطيع اللعب كمهاجم طالما امتلك القدرات البدنية». وتابع: «إنه قادر على شغل هذا المركز ويستطيع صناعة الأهداف ولديه مرونة في تغيير مركزه ويمر بحالة رائعة». وظهر بنتيكي بعيدا عن مستواه ولم يسجل أي هدف في 2016، لكنه قد يدخل التشكيلة الأساسية لمباراة ليفربول في إياب قبل نهائي كأس المحترفين أمام ستوك. وفاز ليفربول ذهابا بهدف. وقال كلوب: «وجود بديل مثل كريستيان أمر جيد. لدينا العديد من المباريات ولا يمكن القول إن هذا اللاعب هو رقم واحد».

فيرمينو تألق بشكل كبير في المباريات الأخيرة لليفربول

الدوري الفرنسي
مرسيليا يتعادل مع ليون

■ باريس – رويترز: تعادل مرسيليا 1–1 مع ليون في مباراة مثيرة، بينما استعاد موناكو المركز الثاني ليعزز آماله في التأهل لدوري أبطال أوروبا بعدما اكتسح ضيفه تولوز المتعثر 4–صفر في الدوري الفرنسي.

وافتتح ريمي كابيلا التسجيل لمرسيليا لكن ليون تعادل عبر كورنتين توليسو في الدقيقة 78. وحافظ مرسيليا على سجله خاليا من الهزيمة في الدوري للمباراة التاسعة على التوالي، ليصبح في المركز الثامن برصيد 30 نقطة بينما يأتي ليون في المركز التاسع بعدما تجنب الهزيمة الخامسة في آخر ست جولات. وسجل برناردو سيلفا وفابيو كوينتراو وجيدو كاريو والبرتغالي هيلدر كوستا أهداف موناكو أمام تولوز الذي انتهت آماله في العودة لأجواء اللقاء بعد أن تصدى الحارس دانييل سوباسيتش لركلة جزاء من وسام بن يدر. ويملك موناكو 39 نقطة متقدما بثلاث نقاط على نيس الذي تغلب 2–1 على ضيفه لوريان، لكنه يبتعد بفارق 21 نقطة عن باريس سان جيرمان حامل اللقب بعد فوز المتصدر 5–1 على أنجيه. وحافظ موناكو على سجله خاليا من الهزيمة للمباراة الثامنة على التوالي وخسر مرة واحدة في الدوري منذ 20 سبتمبر/ أيلول الماضي.

الدوري الألماني
ثلاثية ماير تمنح فرانكفورت فوزاً مثيراً

■ برلين – رويترز: سجل المهاجم الكسندر ماير ثلاثة أهداف في الشوط الثاني وجاء الثالث في الوقت القاتل ليقود انتراخت فرانكفورت للفوز 3–2 على فولفسبورغ ويبدد نسبيا مخاوف الهبوط من الدرجة الأولى. وأحرز كلاوديو بيزارو (37 عاما) هدفا ليقود فيردر بريمن لتحويل تأخره أمام شالكه والفوز 3–1.

وفرض فولفسبورغ سيطرته في الشوط الأول ووضعه دانتي المدافع السابق لبايرن ميونيخ في المقدمة بعد 25 دقيقة. وأهدر داني كاليغوري فرصة مثالية لمضاعفة التقدم قبل نهاية الشوط الأول أمام المرمى مباشرة ليدفع فولفسبورغ الثمن في الشوط الثاني. ولم يترك ماير بصمة في اللقاء لمدة ساعة تقريبا ثم انتفض بشكل مفاجئ ليعادل النتيجة من تسديدة رائعة من مسافة 12 مترا في الدقيقة 67. وبعد ست دقائق نجح المهاجم البالغ عمره 33 عاما ويلعب لانتراخت منذ 2004 ومر بتجربة الهبوط في 2011، في تسجيل الهدف الثاني من تسديدة على حافة منطقة الجزاء. وتمكن اندريه شورله من التعادل لفولفسبورغ في الدقيقة 79 لكن الكلمة العليا كانت لماير الذي استغل ارتباك دفاع فولفسبورغ ليسجل هدف الفوز في آخر لعبة في اللقاء تقريبا. وجعل الفوز انتراخت في المركز 14 برصيد 20 نقطة وبفارق نقطتين عن شتوتغارت وبريمن.

وافتتح جويل ماتيب التسجيل لشالكه بضربة رأس بعد أربع دقائق لكن كلينمس فريتس أدرك التعادل لبريمن قبل دقيقتين من نهاية الشوط الأول. ومنح بيزارو الذي يمضي فترته الثالثة مع بريمن، المقدمة لفريقه في الشوط الثاني، وهو الهدف 179 له في المسابقة. وهو بالفعل أكثر اللاعبين الأجانب تسجيلا في البطولة. وأضاف انطوني اوجاه الهدف الثالث بعد تمريرة عرضية من فريتس ليفوز بريمن في ارض شالكه للمرة الأولى في نحو ستة أعوام. وكان يمكن لشالكه التقدم للمركز الرابع وهو آخر المراكز المؤهلة لدوري أبطال اوروبا لكنه استمر في المركز السادس برصيد 27 نقطة.

نجوم يوفنتوس يحيّون جماهيرهم عقب الانتصار الـ11 على التوالي

الدوري الإيطالي
يوفنتوس يعبر روما ويحقق فوزه الـ11 على التوالي

■ روما – الأناضول: حقق يوفينتوس فوزه الحادي عشر على التوالي، بتغلبه على ضيفه روما، بهدف دون رد، ضمن منافسات الجولة الحادية والعشرين للدوري الإيطالي، على ملعبه «يوفنتوس آرينا».

وعادل يوفنتوس، رقم روما في تحقيق الانتصار الحادي عشر له على التوالي، حيث سبق أن حقق الأخير، انتصارات متتالية بنفس العدد، في موسم 2005–2006. ويحاول، السيدة العجوز، خلال المباريات المتبقية له في الدوري، كسر رقم المدرب السابق كونتي، في موسم 2013–2014 بـ12 فوزاً متتالياً، وأخيراً الرقم القياسي في الكالتشيو، الذي يملكه إنتر ميلان، في موسم 2006–2007 برصيد 17 فوزاً متتالياً. وانتظرت جماهير يوفنتوس، حتى الدقيقة 77 ليتمكن أصحاب الأرض من تسجيل هدف الفوز، عن طريق الأرجنتيني باولو ديبالا. وارتفع رصيد يوفنتوس، إلى 45 نقطة في المركز الثاني، بفارق نقطتين فقط خلف نابولي المتصدر، بينما تجمد رصيد روما عند 35 نقطة في المركز الخامس.

ولم يتمكن روما من تحقيق حلم غائب منذ 6 سنوات، بتحقيق الفوز على ملعب «يوفنتوس أرينا»، حيث كان آخر فوز حققه الأول على هذا الملعب بالدوري في عام 2010 1/2، ومنذ ذلك الوقت مثل هذا الملعب عقدة لروما، الذي فشل أيضا في تحقيق الفوز خارج ملعبه منذ مباراة فيورنتينا يوم 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي 1/2، والمباراة، تحمل الرقم 164 في تاريخ مواجهات الفريقين بالدوري، حيث حقق يوفنتوس الفوز في 78 مباراة، بينما فاز روما في 38 مواجهة، وتعادلا في 48 لقاء. ولم يسبق لمدرب روما، لوتشيانو سباليتي، الفوز على يوفنتوس في ملعبه، طوال تاريخه التدريبي، ومع كل الفرق التي دربها خلال مسيرته.

بطولة أستراليا للتنس

موراي ينحي الظروف العائلية جانبا ويتأهل إلى دور الثمانية... وفافرينكا يسقط وأزارينكا تفوز

■ ملبورن – د ب أ: تناسى نجم التنس البريطاني آندي موراي اللحظات العصيبة التي عاشها مؤخرا خارج الملعب وعبر إلى دور الثمانية للمرة السابعة على التوالي في بطولة أستراليا المفتوحة بعدما تغلب المصنف الثاني على الأسترالي برنارد توميتش 4/6 و4/6 و6/7 أمس في دور الستة عشر.

واحتاج موراي إلى ساعتين ونصف الساعة للتغلب على منافسه الأسترالي، متجاوزا الأوقات الصعبة التي مر بها حيث تعرض والد زوجته، مدرب التنس نايجل سيرز (58 عاما) لأزمة صحية وانهار خلال وجوده في المدرجات وقضى ليلة بالمستشفى قبل أن يسمح الأطباء بنقله إلى بريطانيا. كذلك عادت كيم زوجة موراي إلى بريطانيا انتظارا لوضع مولودهما الأول في شباط/ فبراير المقبل. ونجح موراي في تجاوز توميتش المصنف 16، محققا انتصاره الرابع أمامه، دون أن يخسر أي مجموعة في سجل مبارياته أمامه، ورفع موراي عدد انتصاراته في سجل المباريات أمام لاعبي أستراليا إلى 17 دون أي هزيمة. ويلتقي في دور الثمانية مع الاسباني ديفيد فيرير الذي تأهل بالفوز على جون إسنر 4/6 و4/6 و5/7.

أما السويسري ستانيسلاس فافرينكا، الفائز باللقب في 2014، فلم يستطع الصمود أمام الوعكة الصحية التي يعاني منها منذ عشرة أيام، وتغلب الكندي ميلوس راونيتش على المصنف الرابع 4/6 و3/6 7/5 و6/4 و3/6. ويلتقي راونيتش في دور الثمانية مع الفرنسي جايل مونفيس الذي تأهل بالفوز على الروسي أندري كوزنيتسوف 5/7 و6/3 و3/6 و6/7.

وفي فئة السيدات، باتت جوانا كونتا أول لاعبة بريطانية تصل إلى دور الثمانية بإحدى بطولات غراند سلام بعد جو ديوري التي وصلت لدور الثمانية بويمبلدون عام 1984، بعدما تغلبت كونتا على إكاترينا ماكاروفا 6/4 و 4/6 و6/8. وصعدت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا، الفائزة باللقب مرتين، إلى دور الثمانية لتلتقي الألمانية أنجليك كيربر المصنفة السابعة. وتأهلت أزارينكا، المصنفة 14 والتي عانت من الإصابات على مدار موسمين لتتراجع في التصنيف العالمي، بفوزها على التشيكية باربورا ستريكوفا 2/6 و4/6. أما كيربر، فصعدت بالفوز على مواطنتها أنيكا بيك 4/6 و6/صفر، ليكون التأهل الأول لها إلى دور الثمانية ببطولة أستراليا. وتجدر الإشارة إلى أن الفوز الذي حققته أزارينكا هو الثالث لها على ستريكوفا، المصنفة 48 على العالم، في ثلاث نسخ متتالية من البطولة الأسترالية.

البريطاني موراي تناسى همومه وتألق وتأهل الى دور الثمانية

«وحدة نزاهة التنس» تشتبه في حدوث تلاعب في بطولة أستراليا!

■ ملبورن – د ب أ: تواصلت وحدة نزاهة التنس «تي أي يو» مع البولندي لوكاز كوبوت والتشيكية أندريا هلافاكوفا، بعد أن تنامت الشبهات حول تعمد الثنائي الأسباني دافيد موريرو ولارا أروبارينا الهزيمة أمامهما، في المباراة التي جمعت بين الفريقين الأحد في منافسات الزوجي المختلط ببطولة أستراليا المفتوحة.

وقال كوبوت: «تي أي يو اتصلت بي ولكن الأمر سري»، فيما أضافت هلافاكوفا: «واتصلت بي أيضا ولكن الأمر كما قال لوكاز». وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» أكدت أمس أن المباراة المذكورة كانت محل العديد من المراهنات غير المعتادة في عدة شركات. وقامت شركة بيناكل سبورتس، أحد أهم الشركات في العالم في مجال المراهنات بإيقاف المراهنات قبل 13 ساعة من انطلاق المباراة بسبب المبالغ الضخمة التي استثمرها المراهنون لصالح فوز الثنائي هلافاكوفا وكوبوت. وفازت اللاعبة التشيكية برفقة اللاعب البولندي بالمباراة 6/صفر و3/6 في 49 دقيقة، حيث قامت الصحيفة الأمريكية بتحليل المباراة وأشارت إلى أن موريرو ارتكب العديد من الأخطاء غير المبررة ولم يقم بالضغط على هلافاكوفا، وهو تكتيك معتاد في مواجهات الثنائي المختلط، يقوم من خلاله الرجل في أحد الفريقين بالهجوم على المرأة في الفريق المنافس. وكشف اللاعب الأسباني في تصريحات لـ«نيويورك تايمز» بعد اللقاء أنه يعاني من إصابة في الركبة.

وأكد كوبوت أن تزايد أموال المراهنات لصالح فوز أحد اللاعبين لا يعد دليلا على أن المباراة شهدت تلاعبا: «إذا لم يكن هناك دليل فلا يجب إذاعة الأمر». وأضاف كوبوت، الذي أكد أنه لم يكن يعلم شيئا عن إصابة ماريرو: «فزنا وبذلنا جهدا كبيرا (مئة بالمئة)، نحن نصب تركيزنا في اللعب، لا أعرف إن كان مصابا أم لا». وتعتبر وحدة نزاهة التنس جهازا مستقلا تأسس عام 2008 بموجب اتفاق بين كل المؤسسات التي تدير شؤون اللعبة البيضاء على المستوى الدولي، حيث تهدف إلى التحقيق في المخالفات التي تشوب لائحة وقانون النزاهة، بالإضافة إلى اضطلاعها بتوقيع عقوبات. وتعرضت بطولة أستراليا المفتوحة هذا العام لهزة شديدة في الأسبوع الماضي، بعدما أصدرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) وموقع «بازفيد» تقريرا عن 16 لاعبا من المصنفين الـ50 الأوائل خلال العقد الأخير، بعضهم فاز بألقاب بطولات «غراند سلام»، يشتبه في تورطهم في عمليات تلاعب بنتائج المباريات.

الأسباني فيرير ينفي تهمة تلاعب مواطنيه ماريرو واروبارينا

■ ملبورن – د ب أ: يرى لاعب التنس الأسباني دافيد فيرير المصنف الثامن على العالم استحالة قيام مواطنيه دافيد ماريرو ولارا اروبارينا بالتلاعب في نتيجة مباراتهما الأخيرة لمنافسات الزوجي المختلط ببطولة أستراليا المفتوحة.

وقال فيرير في ملبورن بعد تأهله إلى دور الثمانية: «أرى أنه من المستحيل أن يقوم ماريرو أو أروبارينا بالمراهنة ولكننا أصبحنا في لحظة حساسة للغاية وباتت الصحافة أكثر ترويجا للأخبار». وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أشارت إلى أن مبالغ ضخمة استثمرت في المراهنة على هزيمة ماريرو وأروبارينا في مباراتهما الأحد أمام البولندي لوكاز كوبوت والتشيكية اندريا هلافاكوفا. يذكر أن الثنائي الأسباني خسر 6/صفر و3/6 في 49 دقيقة. وأكد فيرير أن هذا النوع من الأخبار يتسبب في أضرار للرياضة: «أعتقد أنه من غير المعقول أن تذاع أخبار بدون أن تذكر أسماء، نهج الصحافة في هذا الأمر محزن». وأضاف: «من الضروري أن يتم الكشف عن الأسماء لتطهير أي نوع من أنواع الرياضة، أحيانا تعمد الصحافة لترويج مثل هذه الأخبار، لقد بدأ اليأس يتملكني مع مرور الأعوام».

بسبب الأزمة السعودية ـ الإيرانية
الاتحاد الآسيوي يعدل جدول مباريات دوري الأبطال

■ الرياض – د ب أ: قررت لجنة المسابقات بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم بالإجماع، الموافقة على تغيير جدول مباريات فرق غرب آسيا في دوري أبطال آسيا 2016 لضمان عدم مواجهة الفرق السعودية لنظيرتها الإيرانية حتى الخامس عشر من آذار/ مارس المقبل.

وجاء ذلك لحين نظر الطلب السعودي المتضمن نقل المباريات خارج إيران بعد حادثة إحراق السفارة السعودية بطهران، وذلك في اجتماع لجنة المسابقات المقرر بالعاصمة الماليزية كوالالمبور في 15 آذار/ مارس. وسيصاحب القرار، الذي لن يكون نافذا إلا بموافقة المكتب التنفيذي في اجتماعه المقرر يوم الخميس المقبل بالعاصمة القطرية الدوحة برئاسة الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي، تقديما لمباريات المجموعات بحيث يتم ترحيل مباريات الفرق السعودية أمام الفرق الإيرانية لما بعد 15 مارس المقبل. وذكرت مصادر أن الاجتماع الذي عقد بالدوحة برئاسة القطري سعود المهندي رئيس لجنة المسابقات، شهد في نهايته طلب مغادرة العضو السعودي باللجنة أحمد الخميس والعضو الإيراني علي رضا أسدي والعضو الإماراتي عارف العواني، للتصويت على القرارات كون النظام يمنع تصويت الأعضاء أصحاب العلاقة بالقرار. وأكد المصدر أنه تم التصويت بالموافقة على تأجيل مباريات الفرق السعودية أمام نظيرتها الإيرانية حتى 15 مارس مع تقديم مباريات أخرى، بحيث لا يتأثر جدول مباريات دور المجموعات بشكل كبير، وبحلول ذلك التاريخ سيجرى تقييم الوضع واتخاذ القرار النهائي. وأضاف: «تم خلال الاجتماع التصويت برفض الطلب المقدم من الاتحاد الإماراتي بنقل مباريات الفرق الإماراتية خارج إيران لعدم وجود مبرر نظامي أو أمني بالطلب». وأشار المصدر إلى أن اللجنة سترفع توصياتها للمكتب التنفيذي الذي سيجتمع الخميس للمصادقة على القرارات المتخذة من اللجنة وإعطائها صفة القانونية النظامية للتطبيق.

وتعامل الاتحاد الاسيوي مبكرا مع الطلب السعودي بنقل المباريات إلى بلد محايد عبر إسناد مهمة قراءة الوضع للمركز الدولي للأمن الرياضي، الشريك الأمني للاتحاد الاسيوي، للوقوف بحيادية أمام الطلب السعودي الذي يتجه للقبول في ظل قرار قطع العلاقات السياسية تماما مع إيران.

وسحبت قرعة دوري الأبطال للموسم الجديد في العاشر من كانون الأول/ ديسمبر الماضي، وأوقعت النصر السعودي في مواجهة سباهان الإيراني في المجموعة الثانية والهلال مع تراكتور سازي الإيراني في المجموعة الثالثة وينتظر فولاذ سباهان الإيراني أن يواجه في المجموعة الأولى الفائز من مباراة الاتحاد السعودي والوحدات الاردني بالملحق، فيما ينتظر الأهلي السعودي في المجموعة الرابعة، الفائز من مباراة نفط طهران والجيش القطري بالملحق. وأصدر الاتحاد السعودي في السادس من يناير الحالي قرارا برفض اللعب في إيران خلال اجتماعه الاستثنائي في الرياض بعد مطالبة الأندية السعودية بذلك.

الشيخ سلمان قد يعرض على الإنكليزي سكودامور منصبا في الفيفا

■ لندن – رويترز: قال الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خلفية المرشح لانتخابات رئاسة الفيفا إنه يود أن يتولى ريتشارد سكودامور المدير التنفيذي للدوري الانكليزي منصب الأمين العام للفيفا إذا فاز بالانتخابات الشهر المقبل.

وأشار الشيخ سلمان رئيس الاتحاد الآسيوي والمرشح بقوة لرئاسة الفيفا، إلى أنه يريد انضمام أليكس فيرغسون المدرب السابق لمانشستر يونايتد إلى مجلس المستشارين الذي يود تأسيسه. وتجرى هذه الانتخابات بعد أسوأ فضيحة فساد ضربت الفيفا في تاريخه البالغ 111 عاما في مايو/ أيار الماضي وإلقاء القبض على عدد من مسؤوليه من السلطات الأمريكية والسويسرية. وساهم سكودامور، الذي قد يعرض عليه إدارة العمل اليومي للفيفا وفقا لعرض الشيخ سلمان، في تطوير الدوري الممتاز وتحويله إلى أغنى بطولة محلية وأكثرها شعبية. وقال الشيخ سلمان: «ريتشارد... لا يزال يؤدي عملا رائعا في الدوري الإنكليزي وفي النهاية علينا اختيار (شخص) على استعداد لتقبل المنصب وتحمل مسؤولياته». وبسؤاله عن إمكانية وجود فيرغسون وسكودامور ضمن مجلس المستشارين أجاب: «بالتأكيد فهما يملكان الخبرة والشخصية والجميع يحترمهما ويحترمون عملهما».

والشيخ سلمان، ضمن خمسة أشخاص ترشحوا لخلافة جوزيف بلاتر الموقوف في منصب رئيس الفيفا في الانتخابات التي ستقام يوم 26 فبراير/ شباط. والمرشحون الآخرون هم الأمير علي بن الحسين وجيروم شامين المسؤول السابق في الفيفا ورجل الأعمال الجنوب افريقي طوكيو سيكسوالي والسويسري جاني إنفانتينو الأمين العام للاتحاد الأوروبي.

الشيخ سلمان يسعى الى توثيق العلاقات مع رموز الكرة الانكليزية

الدوري المصري
تراشق بالألفاظ عقب مباراة الزمالك وسموحة

■ القاهرة – د ب أ: شهدت مباراة الزمالك وسموحة بالمرحلة السادسة عشرة للدوري المصري والتي انتهت بالتعادل 1–1 احداثا مؤسفة حيث تراشق الجانبان بالالفاظ.

وعقب نهاية المباراة توجه ميمي عبدالرازق مدرب سموحة لحكم المباراة محمد الصباحي والقى اللوم عليه لاحتساب ركلة جزاء للزمالك رغم اضاعتها من لاعب الابيض احمد دويدار. وتحول اللوم لمشادة كلامية بين مدرب سموحة واعضاء مجلس ادارة الزمالك الموجودين في المقصورة ثم وقعت مشادات كلامية عنيفة كادت ان تتطور لاعتداءات بالأيدي بين اللاعبين حسام باولو واحمد تمساح وعدد من لاعبي الزمالك على رأسهم محمود كهربا. وتدخل عدد من اعضاء الفريقين وتم الفصل بين اللاعبين بعدما انتقلت المشادات الكلامية لداخل غرف خلع الملابس ليتم احتواء الموقف بصعوبة شديدة.

كأس أفريقيا لكرة اليد
الجزائر تحقق الفوز الثالث... وليبيا الأول

■ القاهرة – د ب أ: حقق المنتخب الجزائري لكرة اليد فوزه الثالث على التوالي على حساب نظيره الكاميروني 27/34، ضمن منافسات الجولة الرابعة من دور المجموعات لبطولة أمم أفريقيا. وانهى «الخضر» الشوط الأول 19–11 ليؤكد تفوقه في الشوط الثاني ويحصد نقاط المباراة عن جدارة، ورفع منتخب رصيده إلى ست نقاط في حين تجمد رصيد الكاميرون عند نقطتين.

وحقق منتخب ليبيا فوزه الاول على حساب نظيره الكيني 30–22 ليرفع رصيده الى نقطتين في حين ظل المنتخب الكيني بلا نقاط ليودع البطولة. واكتسح منتخب تونس نظيره الكونغو برازافيل 44–20 ليرفع رصيده إلى ثماني نقاط محققا العلامة الكاملة وواصل صدارته للمجموعة الثانية، في حين تجمد رصيد الكونغو عند نقطتين تذيل بهما الترتيب.

نجم رابتورز ديروزان يحاول التسديد على سلة كليبرز في مواجهة ريفرز

دوري السلة الأمريكي
البدلاء يقودون رابتورز لتخطي عقبة كليبرز

■ واشنطن – رويترز: سجل البدلاء 51 نقطة ليقودوا تورونتو رابتورز للفوز 112–94 على لوس أنجليس كليبرز وتحقيق الانتصار الثامن على التوالي في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وأحرز كايل لوري 21 نقطة وأهدى ست تمريرات حاسمة لزملائه في رابتورز الذي رفع رصيده إلى 29 فوزا مقابل 15 هزيمة هذا الموسم. وأضاف يوناس فالانسيوناس 20 نقطة واستحوذ على ثماني كرات مرتدة كما سجل زميله ديمار ديروزان 18 نقطة مع رابتورز. وأنهى كريس بول اللقاء برصيد 23 نقطة مع كليبرز فيما أضاف دياندري جوردان 15 نقطة واستحوذ على 13 كرة مرتدة. وخسر كليبرز للمرة الثالثة في خمس مباريات بعدما حقق الفريق 11انتصارا في 14 مباراة غاب فيها بلايك غريفن بسبب الاصابة.

دانكان يغيب عن سبيرز بسبب الإصابة

■ واشنطن – رويترز: قال سان أنطونيو سبيرز إن تيم دانكان سيغيب عن صفوفه أمام غولدن ستيت واريورز حامل اللقب في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين بسبب اصابة في الركبة. ويتصدر واريورز ترتيب الدوري هذا الموسم برصيد 40 انتصارا مقابل أربع هزائم يليه سبيرز في المركز الثاني بعدما حقق 38 فوزا في 44 مباراة. وتوج واريورز باللقب الموسم الماضي لكنه لم يواجه سبيرز في الأدوار الاقصائية للقسم الغربي. وسبق لدانكان (39 عاما) التتويج بلقب الدوري خمس مرات كما فاز بجائزة أفضل لاعب في الموسم مرتين.

رادار الملاعب

روني يرزق بإبنه الثالث من زوجته كولين

■ لندن – د ب أ: ذكر تقرير، أن وين روني، نجم مانشستر يونايتد الإنكليزي، رزق بإبنه الثالث من زوجته كولين. وأفادت صحيفة «ميرور» البريطانية، أن كولين وزوجها نشرا تغريدة واحدة على «تويتر»، وكتبا فيها: «وصل ابننا الرائع اليوم!! كيت جوزيف روني... ويزن 8 أرطال وأوقية واحدة (3.7 كيلوغرام)... إننا في غاية السرور». وقالت الصحيفة إن محبي الزوجين سريعا ما قاموا بإرسال تهانيهم إليهما. يذكر أن كولين (29 عاما)، التي تزوجت من روني (30 عاما) وهو حبيبها منذ طفولتهما، في عام 2008، قالت أنها قررت مع زوجها عدم السعي لمعرفة نوع الجنين وفضلا أن يكتشفا ذلك بعد ولادته.

بواتينغ: سأتعافى من الإصابة قبل «يورو 2016»

■ ميونيخ – د ب أ: أعرب المدافع الألماني جيروم بواتينغ عن ثقته في التعافي من إصابته العضلية في منطقة الفخذ واللحاق بكأس أمم أوروبا (يورو 2016) المقبلة، التي تنطلق في 10 حزيران/ يونيو بفرنسا. وقال مدافع بايرن ميونيخ: «من الطبيعي أن أتعافى قبل اليورو». ويعاني بواتينغ، الذي أصيب خلال المباراة التي فاز بها البايرن 1/2 على منافسه هامبورغ يوم الجمعة الماضي، يعاني من تمزق عضلي في منطقة الفخذ، بالإضافة إلى قطع في أحد الأوتار. وقال أوليفر بيرهوف، مدير الكرة في المنتخب الألماني: «ننتظر نتائج الفحوصات الجديدة، أتمنى أن ينضم للفريق في نهاية الموسم». وأضاف: «جيروم متأثر للغاية لأنه طموح جدا، لكننا متأكدون من قدرته على المشاركة في اليورو».

قطر تتفوق على السعودية والإمارات في استثمارات كرة القدم

■ الرياض – د ب أ: نشرت صحيفة «البوست» الإيطالية في موقعها تقريرا عن تطور كرة القدم في القارة الآسيوية ومنطقة الخليج العربي في ظل ظهور عدد من لاعبي القارة الصفراء في الملاعب الأوروبية. وأشار التقرير إلى أن دول الصين واليابان وكوريا الجنوبية وإيران الأكثر تطورا في الكرة الآسيوية في ظل تفوق أنديتها في مسابقات الأندية إضافة لمشاركة مستمرة في كأس العالم. وأوضح التقرير أن قطر تتفوق على الإمارات والسعودية في مجال الاستثمار بكرة القدم في ظل إنشاء عدد من الأكاديميات العالمية للناشئين وتعليم مهارات الساحرة المستديرة. وأكد التقرير أن الكرة الآسيوية بشكل عام تتطور بشكل بطيء خاصة أن عدد اللاعبين من القارة الصفراء في أوروبا قليل مقارنة بقارة أفريقيا.

ليفانتي يستعير روسي من فيورنتينا

■ مدريد – رويترز: قال ليفانتي الاسباني إنه ضم المهاجم جوسيبي روسي على سبيل الاعارة من فيورنتينا حتى يونيو/ حزيران. وانضم لاعب مانشستر يونايتد السابق إلى فيورنتينا عام 2013 بعدما أمضى أكثر من خمس سنوات مع فياريال الاسباني. وشارك مهاجم ايطاليا (28 عاما) في 11 مباراة في الدوري الايطالي هذا الموسم بعد تعافيه من اصابة خطيرة في الركبة. وقال روسي: «أرغب حقا في اللعب... خاصة لأنه في الأشهر القليلة الماضية لم تتح لي سوى القليل من الفرص». ويقبع ليفانتي في مؤخرة الدوري الاسباني متأخرا بأربع نقاط عن أقرب منافسيه.

الاتحاد التشيلي: بيلسا لن يعود لتدريب المنتخب

■ سانتياغو – رويترز: قال أرتورو صلاح رئيس الاتحاد التشيلي لكرة القدم إن الأرجنتيني مارسيلو بيلسا لن يعود لتدريب المنتخب الوطني بعد استقالة خورخي سامباولي. وأضاف: «بعث مارسيلو لنا برسالة يقول فيها إنه ليس متاحا للعودة لتدريب الفريق. نحترم قراره بشدة». وكان سامباولي توصل لاتفاق الأسبوع الماضي لانهاء ارتباطه بالاتحاد التشيلي بعد أسابيع من الخلافات بين الطرفين بسبب تسريب تفاصيل خاصة بتعاقده. وسبق لبيلسا تدريب الأرجنتين بين 1998 و2004 كما تولى مسؤولية تشيلي بين 2007 و2011. وذكرت وسائل اعلام محلية إن ادواردو بيريتسو المدرب الحالي لسيلتا فيغو الاسباني ومارتن لاسارتي ضمن المرشحين لخلافة سامباولي.

اللجنة الأولمبية الروسية توقف أربع لاعبات متنشطات

■ موسكو – د ب أ: قررت اللجنة الأولمبية الروسية إيقاف ايرينا ماراتشيفا، الفائزة بفضية أوروبية، وثلاث لاعبات أخريات بتهمة تعاطي المنشطات. وتلقت ماراتشيفا، التي أحرزت الميدالية الفضية بإحتلال المركز الثاني في سباق 800 متر بالبطولة الأوروبية لألعاب القوى في هلسنكي عام 2012، وكذلك محترفة سباقات المشي أنا لوكيانوفا عقوبة الإيقاف لمدة عامين. بينما أوقفت إلينا نيكولينا محترفة سباقات 400 متر وماريا نيكولايفا محترفة سباقات 800 متر لأربعة أعوام. ولم تكشف اللجنة الأولمبية الروسية عن أي تفاصيل بشأن تهم المنشطات الموجهة للاعبات الأربع، أو بشأن شطب النتائج التي حققنها. وتعد عقوبات الإيقاف هي الأولى بحق رياضيين روس منذ إيقاف الاتحاد الروسي لألعاب القوى من الاتحاد الدولي للعبة في 13 تشرين الثاني/ نوفمبر، إثر إدعاءات الانتشار المنهج للمنشطات.

1200 أكاديمي تركي وقعوا على عريضة ضد سياسة الحكومة تجاه الأكراد

غير صامتين

تسفي برئيل

■ إن كل من تجاوز الحدود من تركيا إلى العراق يعرف المدينة الحدودية التركية سيلوفي. فعلى مدى سنوات طويلة تمتع سائقو السيارات العمومية الاكراد باحتكار نقل المسافرين من تركيا إلى معبر هابور، ومن المعبر إلى المدينة. كانت تلك سنوات الازدهار التي أبقت فيها الشاحنات التي عبرت الحدود الكثير من الفائدة على شكل النوم في الفنادق الصغيرة وشراء المأكولات من الحوانيت القروية. وايضا شاحنات النفط التي جاءت من العراق أفرغت حمولتها في محطات الوقود المحلية بأسعار رخيصة.

لكن منذ تموز الماضي انقلبت مدينة سيلوفي التي توجد في مقاطعة سيلوفي التي تشمل 23 قرية يعيش فيها أكثر من 73 ألف شخص، إلى منطقة للمعارك. وخلال 36 يوما كانت المدينة تحت حظر التجول. وفي الاسبوع الماضي تم رفع حظر التجول بشكل جزئي والسكان الذين عادوا إلى بيوتهم وجدوا أن الجيش قد ترك خلفه الدمار والخراب. فقد هُدم الكثير من المنازل واختفت الممتلكات. ويجب تذكر أن الحديث يدور عن مواطنين أتراك البعض منهم يؤيد حزب العمال الكردستاني المسؤول عن الاعمال الإرهابية في انحاء الدولة. لكنهم لم يشاركوا في الحرب. صحيح أن الحكومة التركية تزعم أنها قتلت في المعارك أكثر من 600 شخص من حزب العمال، لكن يصعب التأكد من زعمها.

«لا توجد مشكلة كردية في تركيا، بل توجد مشكلة إرهاب»، قال الرئيس رجب طيب اردوغان عن الحرب التي تديرها تركيا في جنوب شرق الدولة. إلا أنه في تركيا توجد «مشكلة كردية» كبيرة تجر الدولة إلى حرب اهلية صغيرة. هذه المشكلة هي التي جعلت أكثر من 1200 اكاديمي تركي يوقعون على عريضة تطلب من الحكومة وقف المعارك في المقاطعات الكردية.

رجب طيب اردوغان

الاكاديميون الذين يخرجون بمبادرة سياسية ضد سياسة حكومتهم ليسوا ظاهرة معروفة في إسرائيل. وكان يكفي محاضرا واحدا هو الدكتور الون ليئال الذي بادر ضد سياسة الحكومة، من اجل إحداث الضجة وجعل 150 طالب في المركز متعدد المجالات في هرتسليا، يطالبون باقالته وتحويله إلى خائن من قبل وزراء واعضاء كنيست. في تركيا في المقابل كان ذلك هو الرئيس الذي بدأ بحملة ضد المحاضرين في الجامعات وأمر بالتحقيق معهم واعتقال 18 منهم. بعضهم ستتم محاكمتهم بتهمة «القيام بدعاية إرهابية»، كما يتهم اردوغان، «إنهم سيدفعون ثمن سقوطهم في شرك الخيانة»، لوح الرئيس بإصبعه. «هل تعتقدون أنكم تستطيعون الاستفادة من حياة مريحة والحصول على راتب من الدولة دون دفع الثمن؟... في دولة قانون مثل تركيا، الاكاديميون الذين يضرون بوحدة الدولة لا يمكنهم الاستمرار في تنفيذ الجرائم».

مشكوك فيه أن نسمع اقوال فظة ضد الاكاديميين في إسرائيل. لأن الحكومة يمكنها الاعتماد على ولاء مؤسسات التعليم العالي. وهم ليسوا الوحيدين. رئيس حزب المعارضة التركي كمال كيليتش اوغلو تم اتهامه من الرئيس بأنه أهانه. فقد نعت كيليتش اردوغان بـ «ديكتاتور ديني». والدعوى القضائية التي قدمها اردوغان لم تمنع من تسمية خصمه بـ «غبي» و«غير عقلاني». هذه الاقوال المتبادلة تؤكد على أن المعارضة حتى لو لم تستطع كبح اردوغان أو تغييره، فهي تُسمع صوتها على الأقل. وفي إسرائيل لا يخشى رئيس الحكومة حتى من الاصوات.

يوجد لاردوغان في جيبه المزيد من الذخيرة. ففي الاسبوع الماضي توفي رجل الاعمال التركي مصطفى كوتش. والاتحاد الصناعي الضخم الذي كان يرأسه يشمل السياحة وانتاج السلاح. وقد قام اردوغان بتأبين كوتش لكنه «نسي» أن يذكر التهديد الذي وجهه اليه في صيف 2013 عندما اشتبك آلاف المتظاهرين مع قوات الامن على خلفية نية تدمير حديقة غازي في اسطنبول. كثير من المتظاهرين في حينه وجدوا الملجأ في فندق «ديوان» التابع لكوتش الذي قدم العلاج للمصابين. واردوغان قال في حينه إن كوتش سيدفع الثمن.

لقد تم بالفعل الغاء عطاء أمني فاز به كوتش وتم نشر عطاء جديد. هذا الاختراع القاضي بالحاق الضرر بالمصالح الاقتصادية للخصوم السياسيين، هو شيء معتاد في تركيا. في الاسبوع الماضي طلب مساعد رفيع المستوى لاردوغان مصادرة «بنك العمل» الذي يوجد بملكية خاصة. الحديث يدور عن بنك كبير في تركيا تبلغ أرصدته 91 مليار دولار. المهم هو أن أكثر من ربع أسهم البنك هي بملكية حزب المعارضة الجمهوري الذي يرأسه كيليتش. وقد كان يكفي اعلان واحد من اجل تراجع أسهم البنك بنسبة 3 في المئة. وحينما تنضم هذه الخطوات إلى الهجوم على الاكاديميين والصحافيين والمفكرين، فان الشعور بالاختناق يزداد ايضا عند رجال الاعمال.

إن المقارنة بين التفسير التركي لمفهوم الديمقراطية وبين التفسير الإسرائيلي، عادلة. لكن هذين المسارين المتوازيين يقتربان شيئا فشيئا. ففي نهاية المطاف اعتبرنا تركيا دائما أخت لنا.

هآرتس 25/1/2016

إذا كان نتنياهو يرغب حقا في فتح صفحة جديدة مع واشنطن فعليه أن يعيد سفيرنا هناك

الرجل غير السليم

شلومو شمير

■ يوجد سفير في واشنطن. رون ديرمر. في إسرائيل قلة يعرفون هذه الحقيقة. في واشنطن ايضا، الساحة التي يفترض فيها أن يبدي ديرمر نشاطا، لا يبدو وجوده ملموسا على نحو خاص ولا يثير انتباها خاصا. في اوساط يهود أمريكا، في افضل الحالات ينحصر النشر عنه ويتعلق بالملابسات. ولكن في معظم الحالات لا تبعث شخصية السفير في واشنطن التضامن مع إسرائيل.

لا ينبغي لهذا ان يفاجيء احدا. فتعيين ديرمر في المنصب الهام في العاصمة الأمريكية ولد في الخطيئة منذ البداية. فديرمر الذي ولد وترعرع في الولايات المتحدة، هو يميني، محب شديد الحب للجمهوريين. في الانتخابات للرئاسة في 2012 أيد بشكل معلن المرشح الجمهور ميت رومني وعمل على انتخابه. وكمستشار مقرب من رئيس الوزراء اغدق ديرمر على نتنياهو بالتقديرات بان رومني سينتخب رئيسا.

وبمثابة احتجاج على انتصار اوباما وكخطوة استفزازية للبيت الابيض قرر رئيس الوزراء تعيين ديرمر سفيرا في واشنطن. هذا مثلما كان يمكن ان يعين في صندوق استثمارات مدير عام مفلس.

بدلا من الاجتهاد للتغطية على سمعته كمحب للجمهوريين وبذل الجهد لكسب ثقة البيت الابيض، عمل ديرمر كسفير لدى الجمهوريين. الدائرة الداخلية لمستشاري الرئيس ردا بما يتناسب مع ذلك. وبشكل غير رسمي سرعان ما اصبح ديرمر شخصية غير مرغوب فيها في البيت الابيض. فقد قُطع عن كل اتصال مع رجال الرئيس وأبعد عن البيت الابيض. ويروي صحافيون في واشنطن بانه محظور ذكر اسم ديرمر في حضرة مستشارة شؤون الامن القومي سوزان رايس.

لم يكن ديرمر بحاجة إلى تشجيع من جانب سيده نتنياهو كي يسخن العلاقات مع البيت الابيض. فقد عمل بإرادته كي يحطم كل زاوية طيبة في هامش العلاقات بين رئيس الوزراء والرئيس الأمريكي وقيادة الادارة. فضمن امور اخرى جند رئيس الكونغرس السابق جون باينر بمبادرة دعوة رئيس الوزراء لإلقاء كلمة امام جلسة مشتركة للمجلسين؛ وذاك الخطاب الذي بقي في تاريخ العلاقات بين الدولتين كإهانة تجاه الرئيس ومؤسسة الرئاسة.

«السفير في واشنطن يعمل بكد كي يقنع السناتورات للتصويت ضد الاتفاق مع إيران ولا يتجاوز مكتب اي مشرع في تلة الكابيتول»، افادت الصحف في حينه. غير أن فشل جهود ديرمر كان متوقعا. فقد كان آخر من هو مناسب كي يقنع السناتورات الذين في نظر معظمهم، ولا سيما الديمقراطيين، بات السفير شخصية منبوذة.

ان الضرر الذي لحق بعلاقات البيت الابيض والقدس في فترة ولاية ديرمر في واشنطن شديد لدرجة أنه يبدو احيانا بان السفير يطبق نظام «هنيبعل» العسكري الإسرائيلي في مجال الدبلوماسية.

وحتى بعد اللقاء الاخير بين اوباما ونتنياهو، والذي وصفه رئيس الوزراء بـ«افضل لقاء كان له في اي وقت من الاوقات»، بقي القيام بعمل هائل ومطلوب مخزون كبير من الابداعية لاعادة بناء علاقات سليمة بين اوباما ونتنياهو.

لقرار اوباما المفاجيء للمشاركة في الاحتفال لإحياء يوم الكارثة الدولي الذي عقد يوم الاربعاء هذا الاسبوع في السفارة الإسرائيلية في واشنطن لا يوجد اي معنى من ناحية إسرائيل.

فالقرار الاستثنائي لإلقاء خطاب في الاحتفال في السفارة هو بادرة طيبة للجالية اليهودية واعلان احترام لاربعة عظماء في أمم العالم ممن الذين انقذوا اليهود في الحرب العالمية الثانية. وسارع السفير ديرمر لنشر بيان يقول فيه انه «يقدر بشكل عميق حقيقة أن الرئيس اوباما يشارك في هذا الحدث التاريخي». وبالفعل، السفير فقط يمكنه أن يفهم حجم السخاء وعظمة روح الرئيس الذي قرر أن يكون حاضرا للحظة قليلة في حضرة سفير لم تكن له معه اي علاقة واتصال.

السؤال المتبقي هو: لماذا لا يعيد نتنياهو ديرمر إلى إسرائيل؟ فإعادته وتعيين سفير جديد كانا سيحققان هدفين ايجابيين من ناحية إسرائيل. اولا، سفير جديد يمكنه ان يفتح صفحة جديدة في العلاقات مع البيت الابيض والمساعدة في خلق ثقة متجددة بين الزعيمين. ثانيا، اعادة ديرمر إلى البلاد وازالة الوباء الدبلوماسي الإسرائيلي من العاصمة الأمريكية سيفسران كبادرة طيبة للبيت الابيض وكدليل على رغبة رئيس الوزراء في اعادة بناء علاقاته مع الرئيس.

معاريف 25/1/2016

سيطرة إسرائيل على «يهودا والسامرة» هي ذخر استراتيجي للدولة

الأرض مقابل السلام: مخاطر كثيرة

يورام إتنغر

■ سفير الولايات المتحدة في إسرائيل، دان شبيرو، على قناعة بمبدأ «الأرض مقابل السلام». وهو يضغط من اجل الانسحاب إلى خطوط الـ 1967. وخلافا لرأي اغلبية الجمهور الأمريكي والكونغرس هناك، فإن السفير يتجاهل أهمية يهودا والسامرة في التاريخ اليهودي ويحاول التضحية بـ 1400 سنة في شرق اوسط عنيف وخائن وتحريضي على مذبح الأماني الواشنطنية.

لو كانت إسرائيل قد خضعت لضغط الرئيس الأمريكي وانسحبت من الجولان، لكان الإرهاب الإسلامي يسيطر على الهضبة، الامر الذي كان سيُدخل مناطق الشمال على الأقل إلى روتين الازمة التي تعيشها مناطق حدود غزة. إن استقرار

> السيطرة على الضفة تمنح إسرائيل 50 ساعة كافية لتجنيد الاحتياط في حال تعرضها إلى هجوم مفاجئ

الاتفاقات في الشرق الاوسط يشبه استقرار الانظمة العربية وسياستها التي هي سريعة التحول كما نلاحظ في التسونامي العربي من شمال غرب افريقيا حتى الخليج الفارسي.

إن من يؤيدون مبدأ «الارض مقابل السلام» يعتقدون أن الانسحاب من يهودا والسامرة سيقنع العرب بمنح «الكافر» اليهودي ما لا يمنحه المسلمون لبعضهم البعض منذ نشوء الإسلام: التعايش بسلام واحترام الاتفاقات. إنهم يضغطون من اجل الحصول على اتفاق يلزم بالتنازل عن مناطق مهمة تحت اسم السلام، لكن لا يُلزمون بإعادة هذه المناطق إذا غاب السلام، كما هو متوقع في مناطقنا. تيار «الارض مقابل السلام» يفيد الأمن في حال تم الحفاظ على السلام، لكنه يلحق الضرر بالأمن إذا تم المس بالسلام كما هو حاصل في مناطقنا. التنازل عن المناطق في اعقاب اتفاقات اوسلو واخلاء مستوطنات قطاع غزة عمل على ازدياد الإرهاب إلى حد كبير. مبدأ «الارض مقابل السلام» سيستورد التسونامي العربي إلى يهودا والسامرة التي تشمل غور الاردن و80 في المئة من سكان إسرائيل بما في ذلك القدس ومطار بن غوريون وشارع رقم 6 وتل ابيب.

إن اتساع خطوط 1967 يشبه خط الاقلاع في دالاس، وهو أقل من البُعد بين مركز لندن والمطار هناك. إن احتمال تضرر إسرائيل في المنطقة الاكثر عنفا في العالم، يسمح بوجود مجال صغير للخطأ ويستوجب مستوى عال من الأمن. رئيس الاركان الأمريكي في 1967، الجنرال ويلر، قال للرئيس جونسون: «الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية تتطلب السيطرة على يهودا والسامرة وهضبة الجولان وغزة».

100 من الجنرالات والادميرالات الأمريكيين نشروا عريضة تحذر إسرائيل من الانسحاب من يهودا والسامرة «التي لا يمكن نزع سلاحها بشكل فعال». الأدميرال الأمريكي باد نانس كتب: «الذخر الشرقي في يهودا والسامرة هو من أكبر معيقات المدرعات وأكثرها فعالية في العالم... الذخر الغربي هو مكان لا يمكن تجاوزه لاقتحام إسرائيل... السيطرة على يهودا والسامرة تمنح إسرائيل 50 ساعة من اجل تجنيد الاحتياط في حال تعرضها إلى هجوم مفاجيء».

خلافا لما هو متعارف عليه، فان هذه المنطقة حيوية في مرحلة الصواريخ الذكية، كما يزعم «مركز الحرب البرية لجيش الولايات المتحدة»: «القوات البرية هي لب الردع... القصف الجوي الدقيق والحيوي لا يمكنه إكمال المهمة»... الصواريخ الذكية الآن ستصبح قديمة غدا، ويمكن التشويش عليها. لكن مناطق السيطرة الآن ستبقى مناطق سيطرة غدا ايضا.

وعلى عكس الحدود الجنوبية قليلة السكان فان يهودا والسامرة تسيطر على مركز الدولة المكتظ بالسكان والقابل للاصابة أكثر. إن الاخلال بنزع السلاح في سيناء يمنح إسرائيل 50 ساعة من الوقت، لكن في يهودا والسامرة يمنحها 10 ساعات فقط. التنازل عن سيناء كان أمرا مدروسا؛ التنازل عن يهودا والسامرة سيكون مقامرة غير محسوبة.

مبدأ «الارض مقابل السلام» في يهودا والسامرة سيضعف قوة الردع الإسرائيلية التي هي الضمان للحياة في هذا العالم العنيف الذي لا يقبل «الكافر»، لا سيما إذا كان لا يستطيع تحمل الضغط.

إسرائيل اليوم 25/1/2016

رغم العقبات إلا أن العلاقة بين إسرائيل وبريطانيا تزدهر

لندن: يوجد مكان للتفاؤل

ايلي حزان

■ وصلت في الاسبوع الماضي إلى لندن في اطار الدعاية، ووجدت أن المدينة مريحة للإسرائيليين بشكل خاص. يمكن سماع من يتحدثون العبرية في شارع اكسفورد وقصر بنكنغهام. وأكثر من ذلك أنه خلافا لكثير من المدن الاوروبية فان اليهود في المكان لا يخشون التجول مع القبعة وعدد الحوانيت والكنس في المدينة كبير – ليس فقط في منطقة غولدرس غرين بل ايضا في مناطق اخرى.

لكن في الاسبوع الماضي كان هناك في كينغز كلوج أمر مزعج جدا، حيث اضطر عامي ايلون، الذي هو من قادة اليسار في إسرائيل والذي تحدث في صالح «نحطم الصمت»، اضطر إلى الصمت بعد أن شوش نشطاء يؤيدون الفلسطينيين على محاضرته.

هذه الحادثة تعكس الواقع الغريب حيث إن الإسرائيليين الذين يحاولون دفع الحل السياسي يضطرون إلى مواجهة متظاهرين عنيفين يكشفون عن هدف من يكرهنا: اقامة دولة فلسطينية واحدة بدل إسرائيل، وهذا خلافا للفرضية المعروفة في اوساط المجتمع الدولي والتي هي خاطئة، والتي تقول إن هذه الدولة ستقوم إلى جانبنا.

الهجرة الإسلامية إلى بريطانيا، اضافة إلى الوصف الخاطئ لإسرائيل منذ سنوات في وسائل الإعلام البريطانية، تساهم في خلق صورة مشوهة عن الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط. إن وصفنا كدولة فصل عنصري يزيد من قوة حركة المقاطعة ضدنا. هذا الامر يضع أمام المسؤولين عن مصير إسرائيل تحديا صعبا ويستدعي التهيئة الحكيمة.

يُشار إلى أن المسؤولين الإسرائيليين ومنهم السفارة الإسرائيلية في لندن واليهود في الجالية البريطانية الذين يؤيدون إسرائيل، لا يهدأون للحظة وهم يخلقون أملا بأن مواجهة هذا التحدي هي أمر ممكن. مثلا في اليوم التالي للحادثة مع ايلون، حدث في البرلمان البريطاني شيء يعبر عن التضامن. وقد قام بتنظيمه «الاعضاء المحافظون من اجل إسرائيل» – هذه المنظمة تشمل اعضاء برلمان وشخصيات عامة – وهي تقف إلى جانب إسرائيل بالنار والماء. وخطابات اعضاء البرلمان في صالحنا لا تبقي مكانا للشك حول ما يمكن لاصدقائنا عمله من اجلنا.

في السنة الماضية تم تقديم 300 اقتراح يتعلق بإسرائيل للبرلمان. لكن دائما هناك من يدافع عنا. مثلا في النقاش الذي جرى في البرلمان والذي كان هدف المبادرين اليه سلب الشرعية عن إسرائيل على خلفية موجة الإرهاب الاخيرة، صعد إلى المنصة عضو البرلمان اندرو فرسي وقام بدحض الاتهامات الكاذبة ضد إسرائيل، وكان يمسك دمية تحريض مشوهة للإرهاب، حيث يتم توزيعها في المناطق الفلسطينية وهي تعكس الواقع الصعب في الميدان.

اضافة إلى ذلك، اغلبية الوزراء في كابنت رئيس الحكومة كاميرون، زاروا إسرائيل وهم يستمرون في مبادرات التعاون. هذا يحدث رغم توجه الموظفين في وزارة الخارجية البريطانية الدائم لاتخاذ مواقف مؤيدة للعرب. تجدر الاشارة: رغم جميع العقبات إلا أن العلاقة بين إسرائيل وبريطانيا تزدهر. التعاون المتبادل بين الدولتين يتفوق بسبب التميز الإسرائيلي، والطرفان يريدان تعزيز هذا التعاون. لكن هذا بحاجة إلى الاستثمار الاقتصادي والبشري من اجل الاستمرار في مواجهة هذا التحدي.

إن هذا واقعا معاكسا لكلمات أغنية حافا البرشتاين: نعم، لندن تنتظرني.

إسرائيل اليوم 25/1/2016

يهود بريطانيون في لندن

الجمهوريون يسيرون بكل القوة يمينا والديمقراطيون بكل القوة يسارا

المرشح الثالث

ناحوم برنيع

■ أربعة مرشحين متصدرين في هذه اللحظة في الانتخابات الاولية للرئاسة الأمريكية، لا يتمتع أي منهم باجماع وطني. اثنان جمهوريان: الاول، دونالد ترامب، يتمتع بفم كبير وفظ وصفر تجربة في المواضيع المركزية التي توجد أمام حسم الرئيس؛ الثاني تيد كروز، ينتمي لآراء يمينية متطرفة ولا يطاق في سلوكه الشخصي. وهو يعتبر الرجل الأكثر كرها في مجلس الشيوخ. اثنان ديمقراطيان: الاول، بارني ساندرس، هو دوف حنين الأمريكي: يروج لسياسة اشتراكية في دولة تقدس الرأسمالية؛ الثانية، هيلاري كلينتون، ترمز في نظر ملايين الأمريكيين لكل ما هو شر وفاسد في السياسة في واشنطن. وهي تحمل على ظهرها حملا زائدا لقضايا من الماضي، وفيها القليل جدا من الطزاجة، والقليل جدا من البشري.

هذه أنباء سيئة لكل من يتطلع بأمل إلى أقوى وأهم قوة عظمى في المعمورة. فالساحة السياسية الأمريكية تغرق في المشاكل. الحزبان، اللذان تميزا في الماضي بالبراغماتية والانفتاح الايديولوجي، يجتازان مسيرة هدامة من التطرف، ممثلوهما يجدون صعوبة شديدة في الحديث الواحد مع الاخر. اعضاء في جماعات الضغط، ملياردريون ونشطاء سياسيون متطرفون يملون جدول اعمالهم. والنتيجة هي الشلل المتواصل في اجهزة الحكم والتدهور في ثقة الجمهور. والاحساس العام هو أن نتائج الانتخابات للرئاسة في تشرين الثاني ليس فقط لم تحسن الوضع – بل ستفاقمه.

الجمهوريون يسيرون بكل القوة يمينا والديمقراطيون بكل القوة يسارا. على هذه الخلفية ينفتح بينهما غير قابل للجسر. على هذه الخلفية ظهرت مجددا الدعوات لصعود مرشح ثالث، يتمكن من التعبير عن الاراء والمزاج وسلم الاولويات لاغلبية الأمريكيين.

دونالد ترامب

مثلما في إسرائيل، في أمريكا ايضا هناك توق لمرشح من الخارج، محرر من الضغوط السياسية الحزبية. في إسرائيل يبحثون عن جنرال، في أمريكا عن ملياردير. هذه المرحلة المتأخرة من السباق هناك شخص واحد يستطيع: مايكل بلومبرغ.

بلومبرغ، 74، هو واحد من أغنياء المعمورة. حسب مجلة «فورباس» تبلغ قيمة امواله قرابة 37 مليار دولار، المرتبة 14 في قائمة اغنياء العالم. وهو لا يحتاج لا للتبرعات ولا للمخصصات الحكومية. ليس لديه اي صعوبة، ولا حتى نفسية، ليمول حملة انتخاباته من جيبه. هكذا فعل عندما تنافس لرئاسة بلدية نيويورك في 2001، وعندما عاد وتنافس على المنصب مرتين اخريين.

حتى 2001 كان بلومبرغ عضوا مسجلا في الحزب الديمقراطي. وقبيل تنافسه الاول لرئاسة البلدية اجتاز الخطوط إلى الحزب المنافس. اما اليوم فهو غير مسجل في أي من الحزبين.

لقد أعاد بناء نيويورك بعد العملية في البرجين التوأمين، ووقف على رأسها في سنوات طويلة من الازدهار الاقتصادي والثقافي.

وفرض على السكان الامتناع عن التدخين في الاماكن العامة، الابتعاد عن المشروبات كثيرة السكر وتقليص تلوث البيئة. مول حملة وطنية ضد التجارة الحرة بالسلاح.

بالمفاهيم الأمريكية يعد هو يساريا. من جهة اخرى فانه تصرف في محافظة مالية، أيد الحرب في العراق في بدايتها، وبالاساس كسب المليارات. اليمين يسجد للملياردير.

منذ انتخابات 2008 يتسلى بلومبرغ بامكانية التنافس على الرئاسة. احد اصدقائه المقربين، وهو ملياردير يهودي آخر، بشره عشية الانتخابات اياها بانه حسم أمره وانه سيتنافس. وعندها فحص بلومبرغ الميدان، استخلص بأن فرصه طفيفة وأوقف الحملة. وقد بدأ هذه المرة الاسبوع الماضي بفحص مشابه.

منذ أن تبلور النظام الأمريكي حول الحزبين لم يفز اي مرشح ثالث بالرئاسة. ومع ذلك، كان لدخول مرشح ثالث جدي تأثير على النتائج. في 1912 انقسم الجمهوريون، وكنتيجة لذلك انتخب رئيسا وودرو ولسون الديمقراطي؛ في 1992 حقق بروس بيرو قرابة 19 في المئة من الاصوات، وضمن عمليا انتصار كلينتون على بوش.

على الورق، يوجد لبلومبرغ هذه المرة فرصة. لهذه الدرجة مل الناخبون من اداء الحزبين، لهذه الدرجة يصعب عليهم ابتلاع المرشحين القائمين. إذا ما انتخب، فانه سيكون الرئيس اليهودي الاول للولايات المتحدة.

الولايات المتحدة ستكون يهودية وديمقراطية: ولست واثقا من أنهم في قيساريا سيحبون الفكرة.

التقيت بلومبرغ عندما زار إسرائيل في 2007. وقد تخلف وراءه انطباعا شديد: رجل ذكي، مجرب وذو رأي.

من الحديث معه أتذكر اساسا استفزازه لصحيفة «نيويورك تايمز» الرائدة في مدينته. فقد هاجمته الصحيفة غير قليل، وهو لم ينسَ ولم يغفر. في هذا الموضوع، على الأقل، يمكنه أن يجد لغة مشتركة مع رئيس وزراء إسرائيل.

يديعوت 25/1/2016

مشكلته أنه مجمد ومغلق الحس أمام الأفكار والاتجاهات الجديدة

الجمود في اليسار

بن – درور يميني

■ في اللقاء الذي عقده بوجي هرتسوغ مع الرئيس الفرنسي فرانسوا اولاند عرض مواقف استقبلت بمفاجأة ما. فقد طالب ايضا بوقف الخطوات ضد إسرائيل وشرح بان رؤيا الدولتين أقل واقعية في هذه الايام وأعرب عن تأييده للانفصال عن الفلسطينيين دون انتظار اتفاق سلام. وقبل بضعة ايام من ذلك عرض زعيم المعسكر الصهيوني موقفا مشابها في ندوة معهد بحوث الامن القومي.

لقد أدخل موقف هرتسوغ معسكر اليسار في جلبة. محظور الانحراف هناك. والانحرافات تستقبل بالترحاب. بشرط واحد، ان تكون نحو اليسار. وحتى زهافا غلئون تعرضت لانتقاد لاذع حين ثار اشتباه بأنها تقول شيئا ما بدا وكأنه تقرب من حزب العمل. وهكذا تمتشق على الفور لوائح الاتهام ضد هرتسوغ: هو يغمز لليمين، يتقرب من نتنياهو، يسعى إلى حكومة وحدة، يهجر رؤيا الدولتين.

صحيفة للاشخاص المحرضين، في مقال افتتاحي، ألصقت به حتى نزعة عنصرية. فكيف، بحق الجحيم، يتجرأ على الحديث عن الانفصال عن الفلسطينيين. إذ أن ثمة حتى مستوطنين يعارضون الانفصال. وبالتأكيد هم ضد. فهم مع دولة واحدة كبرى. بعضهم حتى يؤيدون الضم الذي يتضمن منح حقوق مواطنة كاملة للفلسطينيين. بالضبط مثل اليسار المناهض للصهيونية. هذا منطق مشوق يخلق تماثلا بين الفصل والعنصرية. فالمطلب بدولتين هو الاخر مطلب للفصل. إذن ربما، من يدري، فان مؤيدي حل الدولتين هم ايضا في واقع الامر عنصريون.

الهجمات من هذا النوع ليست موضوعا جديدا. فعدما انتخبت شيلي يحيموفتش لرئاسة الحزب، تجرأت على قول امور فظة ضد كراهية المستوطنين رغم أنها تعارض استمرار مشروع الاستيطان. وذكرت انه في مراحل مبكرة كان حزب العمل جزءا من المشروع بحيث انها لا تعتزم جعل المستوطنين مجرمين. لقد فهمت بأن الكراهية لا تحقق شيئا. لا من اليسار ولا من اليمين. لقد جعلتها تصريحاتها في حينه منبوذة. كتبوا انها تتملق الجمهور، خطيرة ويسارية زائفة. اتهموها بأنها تهجر رؤيا الدولتين رغم أنها اوضحت بأنها تؤيد صيغة كلينتون. ادعوا بأنها لا يمكنها أن تمثل حزب العمل. لدى بعض من رجال اليسار يبدو أن كراهية المستوطنين حلت محل الكلمات العشرة. في تلك الايام، وليسمح لي بأن اذكر، دافعت عنها.

كان متوقعا من جوقة كارهي اليسار والوسط الصهيوني ان تشرع برقصة فرح ضد هرتسوغ. فالحديث يدور بالضبط عن ذات الكتلة المجدة التي وقفت في الماضي ضد يحيموفتش، وتقف منذ اشهر ضد يئير لبيد الذي تجرأ على الايضاح بأنه ضد الحكومة ولكنه ليس ضد الدولة. ما يفاجيء هو ان يحيموفتش انضمت للجوقة. هي ايضا ضد هرتسوغ. ففي الماضي وضعت نفسها في خانة اليسار الصهيوني، واقامت جدار فصل بينها وبين اليسار ما بعد/المضاد للصهيونية. إذن ما الذي يحصل لها بالضبط؟ ثمة شيء محزن مع اليسار الإسرائيلي. فهو مجمد ومغلق الحس امام الافكار والاتجاهات الجديدة. هرتسوغ لم يهجر التطلع إلى السلام. وهو لا يعارض رؤيا الدولتين. هو بالاجمال ادعى بان لا حاجة لانتظار المسيح. كان يفترض بالمعسكر الصهيوني أن يعرض بديلا. عندما يتخذ احد ما من زعمائه خطوة مترددة وافكارا جديدة تميز الحزب عن اليسار المتطرف وعن اليمين على حد سواء، فإنه يحظى بحمام بارد من داخل البيت. ما فعلوه ليحيموفتش تفعله يحيموفتش لهرتسوغ الان.

الناخبون لم يتركوا حزب العمل. هو الذي ترك الناخبين. هنا وهناك قام احد ما، مرة يحيموفتش، الان هرتسوغ، يحاول أن يعرض طريقا جديدة. ربما حتى، لا سمح الله، ان يأخذ ناخبين من اليمين. نتنياهو يمكنه أن يهدأ. واضح ان اليسار المجمد لن يسمح لهذا أن يحصل.

يديعوت 25/1/2016

تعقيبات

مقال بيار لوي ريمون: أنا رانية

ازدواجية الغرب

للاسف ان الغرب يتصرف بازدواجية دائما .. الشعوب الاوروبية بمعظمها .. قومية الهوى .. وخصوصا دافعي الضرائب .. بينما تتفاخر الحكومات بأن بلدانها ذات ثقافات متعددة.. وهي اكذوبة .. اثبتتها نتائج استطلاعات الرأي الشهرية للصحف السويدية .. الحزب العنصري السويدي هو الاكثر شعبية .. وربما يأتي يوم سيحكم.

الحكومات الاوروبية تتسابق في اظهار اهتماماتها بالعالم العربي .. اما الشعوب فتنام في الثامنة مساء .. وتتأفف من حكوماتها .. التي تحاول ان تغير الهوية الاوروبية .. لصالح امريكا .. هل يجوز ان تستمر هذه الحكومات بتجاهل شعوبها؟

يوحنا دانيال – السويد

مقال د. بشير موسى نافع: في خصوصيات الدولة

الاستبداد بيت الداء

الحقيقة أن ما حدث كشف عن حقيقة رهيبة كنا نتجاهلها اما عن قصد أو عدم دراية وهذا هو الاسوأ.

الحقيقة هي قلة النخب الفكرية والسياسية والقيادية إلى درجة كبيرة جدا. يوجد بعض النخب ولكنها قليلة مثل ما تأتي بمحرك ممتاز بقوة حصان تتوقع منه قيادة قاطرة.

سبب قلة النخب هو غياب الحريات كل هذا الزمن. قارن بين كبار الزعماء والمفكرين والادباء وحتى الفنانين الذين نشأوا قبل حكم العكسر في مصر حتى في ايام الاستعمار وامثالهم ممن نشأ في اجواء كبت الحريات كما ونوعا.

مجرد كبت الحريات يحدد التفكير والابداع والانطلاق فما بالك بما حدث على مدى 60 عاما بملاحقة كل فكر مختلف وقمع المخالفين وسجنهم أو تهجيرهم أو قتلهم.

الاستبداد هو بيت الداء والحرية رأس الدواء.

خليل ابورزق

مقال بدر الدين عرودكي: إيران والعرب

الحقبة الزنوبية

لا فض فوك وسلمت يداك على هذا التحليل التاريخي الجيوبوليتكي لرأس محور الشر إيران كما قال بوش الإبن وهو عين الحقيقة. لقد وقفت سوريا تاريخيا في وجه أطماع الأكاسرة والساسانيين عبر التاريخ وربما فاتك الحقبة الزنوبية عندما كانت تدمر سيدة المدن السورية وهزمت الفرس في أكثر من موقعة. إن التحالف الاسدي–الملالي هو تحالف ليس ضد سوريا وشعبها فقط ولكن ضد شعوب المنطقة بأكملها كما ذكرت وهذا ما نوه إليه أكثر من متبجح ايراني بالقول ان امبراطورية ايران وصلت إلى البحر المتوسط والمحيط الهندي بالاشارة إلى اليمن. إن الثورة السورية اليوم هي العقبة الكأداء التي ان شاء الله ستتفتت عليها أحلام الاسديين المجرمين وكل العمامات العمياء.

رياض السوري

خبر جهينة والبجعة السوداء

■ عندما قال الأخنس بن كعب قولته المشهورة: «وعند جهينة الخبر اليقين» وتناقلته الأعراب من خلفه، كان يفتخر ويفتخرون أن فلانا من الناس أو نفراً من القوم يملكون مماسك الأمر وتجتمع في جعبتهم الأخبار الأكيدة التي لا شك فيها. كانوا يراهنون ويضربون المثل أن جهينة لديها القول الفصل ونهاية كل جدال عند التباس الظرف وتشابه الحول. لا للحيرة مجال إن أنت بحثت عن الخبر اليقين، وليس هناك داع للاستفاضة في التقصي، فمقصدك جهينة!

معرفة جهينة كانت محصورة فيما سلف، وليس فيما هو مقبل. آيتها الماضي، أما المستقبل فعلمه في خانات الغيب التي لا يفقه كنهها بشري من ولد ابن آدم، أو مخلوقات كانت تطوف حول ملك سليمان. فالهدهد ارتحل وسافر لمقطن سبأ حتى يأتي بالخبر اليقين للملك سليمان، ولم يستند إلى التنبؤ عن بعد. فالدليل الحسي أو المرئي أو السمعي مطلب للتثبت من دوامات الشك وقطع الاحتمالات الجمة بنصل السيف، ويتبعها لاحقاً مهارات التوقع للمقبل من الأيام. حتى المنجمون وقارئو الفناجين ومتخصصو الأبراج يحاولون التحرر من قيود الواقع، والضرب بالمندل للوصول إلى تصورات معقولة لجنون المستقبل. يصيبون مرة، ويخفقون مرة، وفي نجاحاتهم وإخفاقاتهم صراعات خفية للبت في وجود قدراتهم أو عدمه. يجادلهم المتابعون بوهم الاستطاعة وسرابها، ويردون عليهم بذكر نجاح احتفلوا به قبل زمن. إلا أن معظم القارئين –إن لم يكن جميعهم– عجزوا عن الإخبار بأحداث جسيمة كانت عبر الأمد. يمرون عنها مرور الكرام، لأن المرء يهوى التغني بالأمجاد لا العثرات.

الأوروبيون في القرون المنصرمة حالهم الاعتقاد بأن كل البجع أبيض اللون، وعندما حط بهم المقام في أستراليا اكتشفوا بجعاً أسود اللون. أي أن ما ظنوه عدماً هو في الحقيقة موجود، ولكنه بعيد عن تخيلاتهم. هذه القصة ألهمت البروفيسور اللبناني (نسيم طالب)، وجعلها عنواناً لكتاب أصدره. ناقش فيه الأحداث التي طبيعتها مقاربة للبجعة السوداء. أما دلالات حدوثها كما يرى ثلاث، أولاً: أنها مفاجئة وخارجة عن التوقعات. ثانياً: لها آثار جسيمة وشديدة التطرف. ثالثاً: الطبيعة البشرية تتقبل فكرة حدوثها مرة أخرى، وأنه كان يمكن التنبؤ بها مسبقاً وتفسيرها. يورد نسيم أحداثاً يمكن اعتبارها أمثلة للبجعة السوداء، ويذهب إلى أن الحادي عشر من أيلول/سبتمبر يمكن تصنيفه في هذه الفئة. فقبل يوم، لم يكن العقل يستوعب إمكانية وقوعها، لكنها حدثت. ولو سألت واستفسرت ودرست في العاشر من أيلول/سبتمبر، كان من الصعب حينها الجزم بيقينها أو التنبؤ بها. هي أحداث عظيمة تقلب الخطط رأساً على عقب، وتبقي أبواباً موصدة، وتفتح أبواباً أخرى خلفها الأعاصير والنيران. هو لا يصف بجعة تشايكوفسكي السوداء، بل يشير إلى قصور القدرة البشرية في جانب من الجوانب.

كنت قد قرأت عبارة فيها شيء من التندر والكوميديا السوداء. كان كاتبها يسخر من جدوى الخطط الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط أو بلاد العربان، إن كان الرائي غير موقن تماما لمحتويات نشرة أخبار الثامنة مساء في ذات اليوم الذي هو يعيشه. ربما صراع المنجمين كان يدور في فلك الأعوام المقبلة، واليوم حري بالصراع أن يضيق أكثر ويخبرنا عن أحداث الليلة نفسها في الصباح. فأيامنا العربية حبلى بالمفاجآت، وزاخرة بما يفرح ويفزع في آن واحد. خبر يرسم البسمة، وأخبار متوالدة تنزل الدمعة حتى بات من الصعب تمييز دموع الفرح من القهر. والمتلقي يختبر الصعود والهبوط في المشاعر دون أن يكون بيده مقاليد الحكم فيها.

وهنا يأتي السؤال إن كنا مطالبين فعلاً بتوقع البجعات السوداء، وهل لو جهينة بين ظهرانينا كانت ستفلح في هذا المضمار؟! الإجابة في لب السؤال، والرهان على التعامل معها لا تخيل حدوثها. يقسّم (نسيم طالب) الكرة الأرضية إلى بقعتين: «وهدائستان» و«غلوائستان». أهالي وهدائستان متشابهون في التفكير، يعشقون المعتاد ويرفضون الجديد، وفيها تسيطر البجعات السوداء وتأثيراتها المتعاقبة التي تنحسر فيها قدراتهم على امتصاصها. أما أهالي غلوائستان مبدعون ومتعطشون للمعرفة، وفي أراضيهم البجعات السوداء أقل تأثيراً مما سواهم. ولعل هذا التصنيف يخبرنا عن تكاثر المنجمين في بلداننا، ويصدقنا القول عن ازدحام سمائنا بأسراب البجعات السوداء حتى كادت تسد ضوء الشمس عن الأدمغة، ولأهالي وهدائستان سلام!

حسام خطاب

تعقيبا على مقال بسام البدارين: «حزب الله» يعقد زواج متعة بين جعجع وعون

مأساة ديالى

■ الصحافي بسام البدارين يتميز دائما بخفة دمه وسلاسة قلمه ولطافة روحه ولكنه يتميز كذلك بدقة تعبيره بأقصر العبارات وأكثرها نعومة ولطافة فتأتي معبرة خير وأوضح تعبير عما يريد قوله وهذه ميزة لا تتوفر عند الكثير من صحافيينا العظام. فانظروا كيف عبر عن الماساة الدامية التي يعيشها شعب العراق منذ ما يزيد عن 13 عاما في مختلف ربوعه والتي حطت رحالها مؤخرا في محافظة ديالى وتحديدا في مدينة المقدادية التي راح ضحيتها العشرات من الشباب وتهديم مساجدها وسرقة ممتلكاتها وما زالت قطعان الحشد الشيعي تصول وتجول في شوارعها وأزقتها بحثا عن طريدة كي تنتقم منها شر انتقام ولقد جسد مأساة محافظة ديالى بعبارات واضحة وكافية ووافية وبتلخيص شديد.

ولابد لي من تناول مسألة فتوى شيخ السعودية حول تحريم لعبة الشطرنج في الوقت الراهن فكل المعنيين بالازمة الناشئة بين المملكة العربية السعودية ودولة ايران الخمينية لها وجوه وألواح مختلفة لكن اهم تلك الوجوه هو الوجه الفكري والثقافي والسياسي الامر الذي يفرض على رجل يتبوأ مكانة رفيعة على مستوى شيخنا الجليل مفتي المملكة ان يدرك ويتحسس ويقدر بدقة واتقان كل كلمة يتفوه بها وكل حركة يقوم بها وكل فتوى يعلنها في هذه المرحلة ومدى تأثيرها على المعركة المحتدمة بين المملكة وإيران وهل هي تخدم مواقف المملكة أو انها تلحق الضرر بها. وفي ظني ان توقيت هذه الفتوى لم يكن موفقا مطلقا فماذا يضر لو ان سماحته اجل مثل هذه الفتوى إلى اجل آخر. وهل مثل هذه الفتوى تأتي من الامور العاجلة أو الملحة ولماذا تكون هذه اللعبة محرمة ما دامت مقتصرة على مجرد قضاء الوقت. ولقد أكد العديد من المختصين بان مثل هذه اللعبة تفيد كثيرا لتقوية وإدامة قدرة الانسان على تنشيط عقله وتفكيره حماية له من إصابته ببعض الأمراض التي تؤدي إلى ضمور التفكير أو الإصابة بالزهايمر .

سالم علي

جوائز الأوسكار لعام 2016

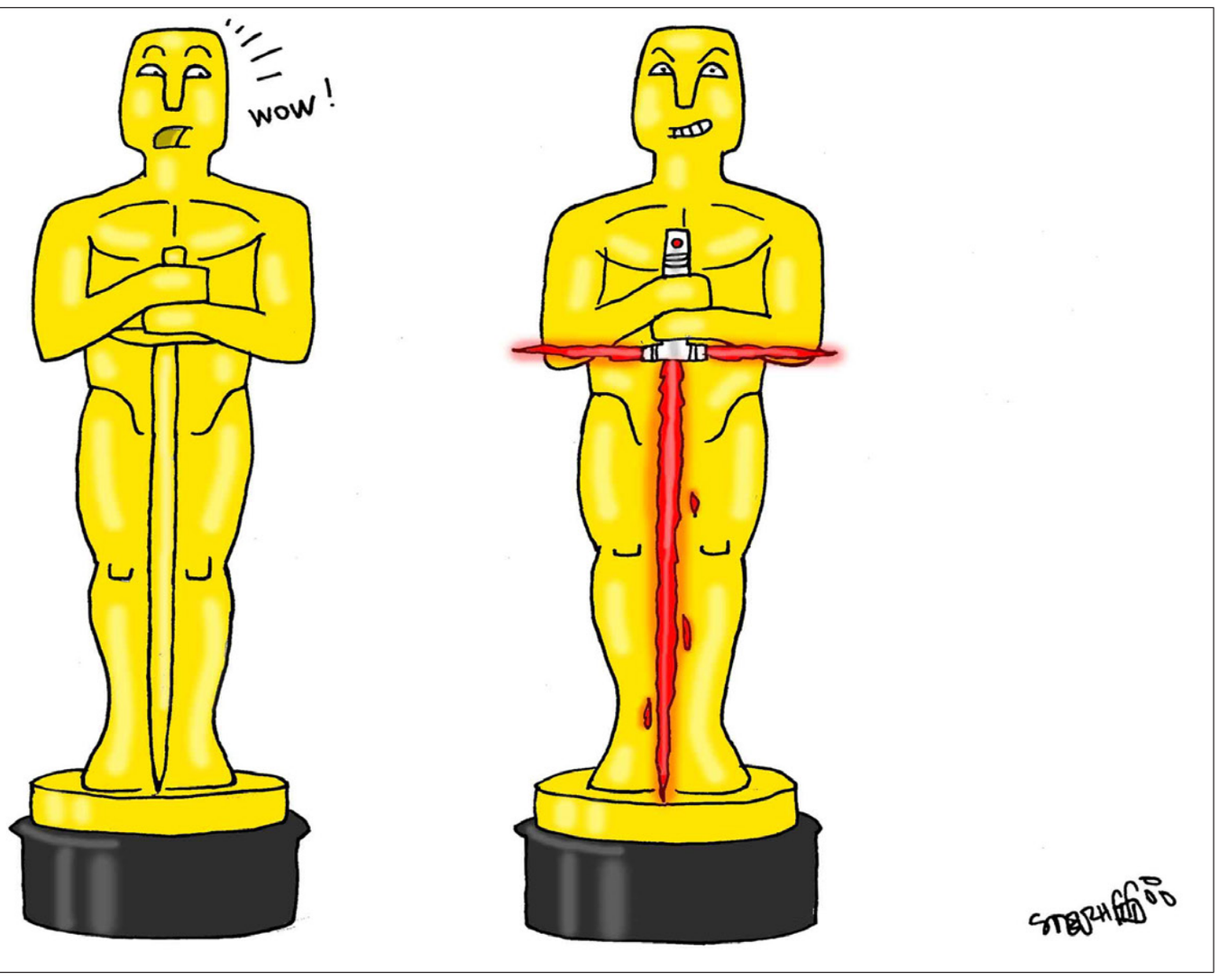

تعقيبا على مقال د. ابتهال عبد العزيز الخطيب: ما أخذ بالقوة...

مجتمع الاستبداد

1. المقال يبدأ بـ (الطبيعة) كبدت المرأة مهام جساما، في نهاية المقال ذكر (ان الله لا يحب الخوافين التوابين لمصلحة، الطائعين لمنفعة) السؤال هنا حتى نفهم اكثر ونستطيع النقاش بأريحية وعلى بينة، من هو الذي يتحكم اذن في هذا الكون وينظم حياة البشر (الطبيعة) أم الله؟؟ اذ لا يمكن الجمع بين الالحاد والايمان ابدا فهذه أمور متناقضة تماما!!

2. انت يا د. ابتهال تريدين ان تكون المرأة حرة في اتخاذ قراراتها. لا يمكن ان تكون الحرية مجتزأه ابدا، فالحرية تشمل الحرية الشخصية .. الخ وكذلك حرية المعتقد، وهنا مربط الفرس، لماذا يمارس على الام تيريزا هنا ارهابا فكريا مع انها كانت تتصرف بناء على قناعاتها وحريتها الخاصة لحد ان توصف بانها بيولوجيا امرأة ولكنها عقليا رجل!!

3. لنتفق ان الله وليس (الطبيعة) هو المتحكم في هذا الكون، على اعتبار انك ذكرت ان الله لا يحب الخوافين، حسب زعمك فان المرأة تأتي في اسفل الهرم الاجتماعي!! حسنا كيف تكون المرأة وهي الأم الخ. في اسفل الهرم الاجتماعي اذا كانت الجنة، وهي هدف كل مسلم مؤمن تحت اقدام المرأة (الأم) .

4. أنه امر مبالغ فيه جدا ربط حل الكوارث السياسية بموضوع (تمكين المرأة). هذا تبسيط لمشاكل جيوسياسية وعالمية كبرى تخص منطقة مطموعا فيها من دول استعمارية عظمى. والسؤال هنا، هل الرجل في العالم العربي كرجل حر اصلا؟ ام انه ايضا يعاني من الاستبداد؟ قال عبد الرحمن الكواكبي في كتابه طبائع الاستبداد فيما معناه، في دولة المستبد يكون الكل مستبدا، فالرجل مستبد في بيته والمرأة مستبدة على ابنائها والمعلم مستبد على طلابه وكل مستبد في موقعه وكل هؤلاء يخدمون المستبد الاكبر الذي يتحكم بمصائرهم.

رياض–المانيا

الفروق والحقوق الاجتماعية

الجنسان متساويان أمام العلم. هذا ما قاله ديكارت والعلماء من بعده عندما بدأوا بدراسة الانسان علميا. لم يجدوا ما يفسر الفروق والحقوق الاجتماعية بينهما. الفروق هي من نتاج تسلط الرجل على المرأة باستعمال قوته الجسدية وليس لتفوق عقلي او ذهني.

نزار بدران– فرنسا

أسباب التخلف

قال أيان دونكان سمث الرئيس السابق لحزب المحافظين في بريطانيا انه في النظام الديمقراطي الحالي لا يوجد شيء يمنع المرأة من ممارسة السياسة و كان كلامه نقدا لقلة عدد النساء في الحزب والبرلمان البريطانيين و عدم رغبة النساء في ممارسة السياسة.

ان تحرر المرأة في الغرب لم يأتِ بقوة إرادة المرأة فقط بل على العكس بقوة إرادة الرجل الرأسمالي او ما يسمى اليوم بالمحافظين الجدد الذين دفعوا و يدفعون المرأة لتكون منتجة و ليس مستهلكة فقط. الحاجة الماسة للقوة العاملة خلال الحروب العالمية هي الدافع الرئيسي لوصول المرأة لما وصلت له ... اي بمعنى آخر الجشع الاقتصادي.

في المقابل في جامعة باث التي درست فيها كانت اول امرأة تدخل الكادر التدريسي في هذه الجامعة المعروفة في عام 1999. بينما في جامعة دمشق في سوريا في عام 1990 كان معظم أساتذتي الجامعيين هم من النساء.

نحن العرب لدينا مشاكل مع رجالنا و نسائنا و اطفالنا و اوطاننا و حتى حيواناتنا و لا يجوز تحويل هذا التخلف الشامل في كل شيء او حصره في فئة دون اخرى و نعزوه للدين.

أحمد – لندن

واقع معقد

صحيح أن الواقع معقد ونحن بعيدون عن الحرية السياسية والاجتماعية والفكرية تماما في مجتمعاتنا ولكن لا أعرف أو لا استطيع أن أفهم لماذا يقول البعض أن حرية المرأة كما تصفينها تعني الزنى وبكلمة واحدة ولا أعرف أو لا استطيع أن أفهم لماذا يفسر كلامك على أنه رغبة لديك في إثبات فشل الدين الإسلامي و لا أعرف أو لا استطيع أن أفهم لماذا عندما تصرخ امرأة من اجل الحرية يبدأ الجميع بالمقارنة مع الغرب من جهة والإسلام من جهة أخرى.

مع أن الأساس في المقال هو الحديث عن الحرية بالمعنى الإنساني العام وهنا لا فرق بين الرجل والمرأة فكلاهما صاحب الحق بنفسه جسديا وفكريا .

أسامة كليَّة – المانيا

عصر التساؤلات

العصر عصر التساؤل والعلم والمعرفة كما الشأن في قضايا المرأة، أمن الطبيعي أن يبقى حالها على ما هو عليه ويستمر على المنوال الذي خططه له من سبقونا بقرون عدة متعددة، الحال غير الحال، المجتمع غير المجتمع، الثقافة غير الثقافة، العلم غير العلم أم هناك شيء ما قد حصل في الطريق؟ طبعا أشياء حصلت وتحصل وتتغير وتتحسن فقط في عقد أو نيف من الزمان ما بالنا بالقرون المتتابعة المتتالية وعجلة الإنسان في التطور والدوران، أما نحن فنضع الكوابح والعصي كي نوقف سيرها ونسعى حتى لإرجاعها للخلف والحنين عوض البصر إلى الأمام كما تفعل شعوب الأرض قاطبة، الخوف من الجديد غير المألوف وغير المعروف يقلق الكثيرين.

تشابك خيط السياسة بالدين يصعب الأمور ويعقدها، فك القبضة الحديدية عن عنق المرأة وتحريرها من العبودية أحيانا في مجتمعات عربية ريفية بسردها كمشكل سياسة إجتماعية يجيئك الجواب بالنص والدين، إنها ورقة رابحة جدا، سؤال يبقى : إلى متى والمجتمع المحافظ متشبث بهذه المزايا على حساب شريكة الحياة؟ أين ومن أين يبدأ هذا الإصلاح ؟ أمن الجانب الديني أولا؟ أم من الإجتماعي أوالإقتصادي والمعرفي والثقافي.

عبد الكريم البيضاوي – السويد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

رسائل إيران في تركيع البحّارة الأمريكان

د.مثنى عبدالله *

أعطى الأمريكان دورا جديدا لإيران بث فيها روحا دينامية جديدة

في منتصف الشهر الجاري بثت المواقع الإلكترونية الإيرانية، وغيرها من المسبّحات بحمدها، صورا ثابتة ومتحركة لبحارة عسكريين أمريكان، راكعين على ركبهم ورافعين أيديهم دلالة الاستسلام، بينما يدقق بعض العسكريين الإيرانيين بأوراقهم الثبوتية، وبوثائق الزورقين الأمريكيين اللذين احتجزتهما قوات الحرس الثوري الإيراني، بعد أن دخلا مياهها الاقليمية بالخطأ .

المفارقة أن الحادثة وقعت عشية البدء بتنفيذ الاتفاق الذي توصل إليه الغرب وأمريكا مع إيران، بموضوع البرنامج النووي الإيراني، كما تزامن مع خطاب الرئيس أوباما في الكونغرس، الذي حمل كلمات ذات معان ودلالات يؤكد فيها لشعبه التفوق الامريكي في العالم، وأنهم يعيشون في كنف دولة لا تقهر، وأن الفناء مصير كل من يجرؤ على تحديها. فهل جاوزت الغطرسة الايرانية الحدود المتوقعة منها؟ أم أن الامريكان وضعوا ضوابط تعامل خاص مع إيران تفوق خصوصية التعامل مع الحلفاء؟ وهل هنالك سيناريو تخادم ينفع الطرفين؟

يقول جورج فريدمان، كبير الباحثين في مركز ستراتفور للدراسات الإستراتيجية والأمنية الامريكي، «إن مشكلة أمريكا مع إيران هو أن طهران أثبتت أنها تستطيع التفوق في المنطقة من دون التحالف مع أمريكا، وبوسعها الاشتباك معها». هذا العامل هو الذي أسال القبضة الأمريكية الحديدية، وجعلها طرية إلى الحد الذي تقدمها إلى الايرانيين كي يلوونها أمام أنظار العالم، وهي بالمناسبة ليست المرة الأولى التي تسلك فيه الإدارات الامريكية هذا السلوك، مقابل تصرف عدائي من طرف دولة أخرى، ففي عام 1972 اقترح البنتاغون على الرئيس الأمريكي نيكسون، القيام بعمل عسكري ضد الصين لأنها أصبحت خطرا، فجاء الرد الامريكي أن زار الرئيس نيكسون الصين. وكما غيرت تلك الليونة الامريكية مع الصين المعادلات الجيوسياسية في العالم كله آنذاك، ترى الولايات المتحدة أن فتح صفحة جديدة من العلاقات مع إيران، سوف يغير المعادلات الجيوسياسية في منطقة الشرق الاوسط كله، ويخلق موازين قوى جديدة لا تدخل فيه القوى التقليدية القديمة كعوامل فاعلة في معادلاته، بل سيجبرها هذا الوضع على التأقلم معه حتى في حالة اضطرارها لدفع ثمن، لأن التهميش سوف يأتيها راكضا وليس ماشيا، بعد أن انطلقت العلاقات الامريكية الإيرانية بسرعة لم يتوقعها الكثيرون. وقد حصل هذا بالفعل في المنطقة وأصاب السعودية وتركيا وإسرائيل، إلى الحد الذي شلت فيه حركتهم وباتوا في موقف الدفاع وخارج اللعبة الامريكية الايرانية، يقابله اطمئنان أمريكي بوجود فاعل جديد توازن به المنطقة عن بعد، بعد أن أنهكها الحلفاء القدامى الكسالى، الذين كانوا يطلبون منها كل شيء، بينما هي لديها مصالح ومسؤوليات أخرى، لا تقل أهمية عن مصالحها في الشرق الاوسط. وقد يحتاج المقاول الرئيسي أن يتعاقد مع مقاولين ثانويين يمسكون الملفات الاقل أهمية. هذا هو دور إيران الجديد، الذي قبلته بعد أن وصلت في تحقيق أهدافها إلى نقطة الذروة وجني الثمار. فهل يعقل أن تفرط بالفرصة وتهدم بيتها بيدها؟

لقد أعطى الامريكان دورا جديدا لإيران بث فيها روحا دينامية جديدة، وكرّس كل مكاسبها التي حققتها في العراق وسوريا ولبنان وغيرها من نقاط التماس الأخرى. إنهم يثقون بقدرتها لأن لديها قابلية الانتحار، ومن يروم الانتحار لا تستطيع السيطرة عليه أي قوة في العالم، والافضل هو استثماره. كما أنها حليف تاريخي انفرط عقد التحالف معه لأسباب سياسية يمكن العبور من فوقها، لكن الأهم ليس لديه عقدة الثأر القومي والامبراطوري وعقدة الارض السليبة مع إسرائيل. فلا يوجد عداء حقيقي متجذر في المنهج السياسي الايراني تجاه إسرائيل، بل إن عداءها مع المحيط العربي، خاصة السعودية يفوق ما تدعيه من عداء مع إسرائيل.

هذه كلها عوامل مهمة تجعلها نموذجية في حمل السوط الامريكي براية إسلامية في المنطقة. من جهة اخرى يريد الامريكان أن يُكبّلوا الصين بمنجنيق ناري أحجاره اليابان وفيتنام والهند، وعندما تنظم إيران إلى هذا التحالف يصبح فاعلا أكثر. إذن صانع القرار الامريكي أمام مصالح أمريكية يمكن تحقيقها بالراية الايرانية، وإن لم يتحرك يحسب تصرفه في خانة الغباء. لكن المشكلة هي في إيران بعد تفصيل هذا الدور عليها ولبسها له. المشكلة الكبرى هو أن جيل كامل نشأ في المجتمع الايراني وقد تربى على مفهوم الشيطان الاكبر، وشعارات الموت لامريكا واللعنة على اليهود، وأن المدارس والجامعات والمساجد، والمعممين وغير المعممين، إصلاحيين ومتشددين، ضخوا على مدى عقود من السنين، تيارا ثقافيا يقوم على تحريم التعامل مع الامريكان، وأن التطبيع معهم خيانة للثورة الإسلامية. صحيح أن المرشد الاعلى رفع شعار الليونة البطولية في موضوع الملف النووي، لكن كيف سيتم اقناع هذا الجيل بالمعادلة الجديدة؟ ثم أن المرشد نفسه يعاني اليوم من شرور الدور الايراني الجديد الذي أفتى بقبوله، لأن رفع الحصار وإسقاط العقوبات يعني دخول الرساميل الاجنبية والشركات العالمية، وهذه كلها فيها كلف سياسية ستدفعها إيران شاءت أم أبت، لأن الانفتاح الاقتصادي يتطلب حرية الاتصالات والانترنت والتواصل والاحتكاك بالكوادر الإيرانية، وبعثات دبلوماسية نصفها عناصر مخابرات، وبالتالي ستتحرك حرية التعبير والقدرة على إيصال الصوت إلى الخارج أكبر مما كانت عليه، بينما كان النظام في حصن حصين من كل هذه المنغصات طيلة زمن الحصار. هنا لابد أن يتحرك صانع القرار الإيراني لإثبات استمرارية المنهج والسلوك وتصدير الثورة، بفعاليات سياسية وعسكرية، لتطمين من صدّقوا بكذبة الشيطان الاكبر، بأن المسيرة مازالت على ثوابتها.

في هذا السياق المُظلل جاءت عملية احتجاز البحارة الامريكان، لتبعث برسالتين مهمتين إلى المحيط الاقليمي، أولها، أن إيران دولة مساوية بالمقدار المادي والمعنوي لأقوى دولة في العالم، وقادرة على تركيع جنودها. هذه الرسالة كانت موجهة مباشرة إلى الدول العربية الخليجية، التي تحرس سواحلها في الخليج العربي القوات الامريكية، مفادها أن من يحميكم قادر على كسر هيبته وتركيع جنوده، وأن اعتمادكم عليه لا ينجيكم من غضبنا وجبروتنا. وقد أشار محسن رضائي رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام إلى ذلك قائلا، على السعودية أن لا تنسى بأن هنالك قوة قريبة منها، وأن على دول المنطقة أن لا تلعب بالنار. أما الرسالة الثانية فقد كانت موجهة إلى الداخل الإيراني، ملخصها أن عنجهية تصدير الثورة مستمرة، وشعار الموت لامريكا لازال ساري المفعول حتى لو أكل الامريكان والايرانيون طبق العسل معا، وأن الاوساط التي تراهن على أن رياح التغيير مقبلة بقدوم الرساميل والشركات ورجال الاعمال هم واهمون.

يقينا أن البيت الأبيض يفهم مشاكل واستحقاقات الاتفاق النووي على المرشد الاعلى، ويعلم جيدا أن استفزازات ستظهر هنا وهناك، وأن دعم الميليشيات سيستمر، لكن لن يرقى أيا منها إلى مستوى تهديد المصالح الامريكية. إنها مجرد تنفيس عن عنف ثوري كاذب، لذلك قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في مؤتمر دافوس الأخير «أعتقد أن بعض الأموال الايرانية التي تم الافراج عنها ستنفق على دعم الإرهاب والجماعات المتشددة»، مشيرا إلى أن «واشنطن لا يمكنها اتخاذ موقف الآن» لعدم وجود أدلة تثبت ذلك كما يقول.

* باحث سياسي عراقي

على طريق الثورة... ولكن «بالأستيكة»

عبير ياسين *

ثورة يناير مكروهة في ذاتها، لما تمثله من فكرة مهددة للكراسي

في السابع من أكتوبر 1970 أكمل مجلس الأمة المصري الإجراءات الدستورية وأقر ترشيح نائب الرئيس محمد أنور السادات رئيسا جديدا لمصر. وفي اليوم نفسه ذهب السادات للبرلمان ليعلن برنامجه، وقال في بيانه بتلك المناسبة «جئتكم على طريق عبد الناصر، واعتبر أن ترشيحكم لي بتولي رئاسة الجمهورية هو توجيه بالسير على طريق جمال عبد الناصر».

بدورهم، وكما هي العادة، خرج المصريون بمزحة سياسية ساخرة مفادها، أن السادات يسير على طريق عبد الناصر لكن بالاستيكة «الممحاة». الفكرة نفسها توجد في متابعة التعامل الرسمي والإعلامي المصري مع ثورة 25 يناير، التي يسير عليها الجميع بالممحاة، سواء من أجل مسح الثورة نفسها لدرجة المطالبة بإلغاء شهر يناير وبدء العام من شهر فبراير، تجنبا لما يسببه للبعض من حالة إحباط، إلى محاولات مسح مطالب الثورة بتنفيذ عكسها على الأرض، أو بمحاولة تقزيمها وتحويلها إلى سطر في كتاب التاريخ كل دوره أنه أنتج أخطاء أفرزت 30 يونيو بوصفها، كما قال الرئيس السيسي في كلمته للشعب بمناسبة يناير، ثورة تصويب مسار وتصحيح مسيرة.

تبدو صورة الممحاة في المشهد واضحة، ونحن نتابع مشاركة السيسي في الاحتفال بعيد الشرطة في 23 يناير والكلمة التي وجهها بمناسبة ثورة يناير في اليوم التالي. يبدو التناقض واضحا وفي الخلفية جدل مستمر حول اليوم والمناسبة التي يفترض الاحتفال بها، فهل 25 يناير هو عيد الشرطة أم ذكرى الثورة؟ طريقة صفرية تسعى لتعظيم الثورة أو الشرطة، في حين يتم تناسي أن الدولة هي المعنية، وأن عيد الشرطة مثل الثورة لا يرتبط بيوم أو لحظة ولا يخص أفراد في المشهد الحالي بقدر ما يخص جزءا من تاريخ مصر وحاضرها ومستقبلها. أن نحتفل بالثورة لا يعني أن نسقط ذكرى عيد الشرطة المرتبط بدوره بالصمود والدفاع عن الوطن، خاصة أن ممارسات البعض لا تسقط القيمة التاريخية للحدث. كما أن الاحتفال بعيد الشرطة لا يعني إسقاط الثورة لأن عدم تحقق أهدافها لا يسقطها ولا يقلل من إنجازاتها التي حركت مياه البركة الراكدة، وأكدت أن الاستقرار الظاهر لا يعني الرضوخ والقبول ولا يضمن ديمومة الاستمرار والثبات.

يبدو الاحتفال بثورة يناير عبر كلمة «حدث ثانوي» في مشهد يوم 25 يناير مقابل الاحتفال بعيد الشرطة الذي يمثل بدوره الحدث الرئيس الأصيل، وهو ما يعد بدوره تعبيرا عن تعقيدات كثيرة في المشهد المصري، كما يظهر ما يراد مسحه وما يراد نقشه على الحجر وترسيخه.

جاءت كلمة السيسي بمناسبة الثورة معلبة ومحافظة على درجة صوت شبه ثابتة، وهو يحاول الالتزام بالنص المكتوب، بالمقابل شارك الرئيس في الاحتفال بعيد الشرطة في أكاديمية الشرطة وسط أفراد وزارة الداخلية وأهالي الشهداء وأسرهم، بمن فيهم أطفال الشهداء من مختلف الأعمار. مثلت كلمة الثورة حالة نظرية خالية من الحياة والبشر، حيث غاب الجانب الإنساني للثورة لا صور شهداء ولا أسر ولا مصابون ولا حديث عن التزام تجاه أحد أو وعود بالعلاج في الداخل والخارج، واهتمام بأبناء الشهداء كما حدث في احتفال عيد الشرطة، الذي كان الحديث فيه حيا وإنسانيا وهو يشكل لوحة من البشر والحزن وقصص المعاناة والفقد والصمود والابتسامات والدموع. ظهرت الفجوة واضحة بين الحديث عن بشر بصفتهم العامة المرسلة في حالة الثورة وبشر بصفتهم المؤسسية المرتبطة بجهاز له قيمته ومكانته المراد استمرار ترسيخها في الواقع المصري.

تظهر انسنة الاحتفال بعيد وشهداء الشرطة بوصفها ضرورة لتعظيم دور الشرطة واستعادة مكانتها التي كانت قبل الثورة وتكثيف الخوف من فكرة الثورة ذاتها لتأكيد أن 30 يونيو آخر الثورات. فالاحتفال والكلمة رسائل مهمة للمواطن بما تحمله من كلمات مباشرة وغير مباشرة، وما تقدمه من مشاهد وصور. كما أنها تعبير واضح عما تمثله ثورة يناير من إشكالية للنظام، فهي ضرورة لتأسيس شرعيته المثلة في 30 يونيو، ولكنها تحد للوجود يقتضي العمل على تشويه فكرة الثورة بوصفها وسيلة إيجابية للتغيير والتأكيد على أن الفكرة يجب ان تنتهي عند 30 يونيو حتى لا تتكرر، وهو ما يبرز أهمية الحديث عن «انحراف المسار» الذي حدث لثورة يناير وما مثلته 30 يونيو من ضرورة للتصحيح. واقع يؤكد أن ثورة يناير مكروهة في ذاتها، لما تمثله من فكرة مهددة للكراسي، خاصة عندما تستمر الأوضاع التي أفرزتها أو تتعاظم كما هو واقع الحال في المحروسة. بالمقابل تمثل الشرطة جزءا مهما من حماية النظام واستقرار الأوضاع في الوقت الذي تساعد عملية المقارنة بين وجودها وغيابها في مرحلة ما بعد الثورة على تعظيم المخاوف من الفوضى وتعظيم قيمة الحفاظ على الاستقرار، وما يرتبط به من الحفاظ على الوضع القائم. لهذا كان من الطبيعي التركيز على ضحايا الشرطة ودورهم في حماية 90 مليون مصري، وعلى ضرورة الأمن من أجل تحسين مستوى المعيشة وتوفير فرص العمل والاستثمارات وربط كل هذا باعتباره اكتشافا ناتجا من غياب الأمن المرتبط بدوره بثورة يناير الحاضرة، بوصفها بوابة عدم الاستقرار وغياب الأمن، والإرهاب وما يرتبط به من زيادة التحديات التي تزيد من قيمة ما تقوم به الشرطة والجيش من أجل الدفاع عن المواطنين وضمان أمنهم.

وفي حين مثل الحديث عن يناير مدخلا للحديث عن ضرورة 30 يونيو وإنجازات حكم السيسي خاصة مع تقديم 30 يونيو بوصفها تصويبا لثورة يناير، مثل عيد الشرطة فرصة لتجديد الحديث عن التفويض في تأكيد غير مباشر على ضرورته وقيمة ما حققه في ظل عدد الشهداء من رجال الشرطة والتحديات التي تواجه مصر. وبهذا استخدم السيسي تلك الأحداث، وسط حالة من الجدل عن توفر الأجواء لثورة ثالثة من عدمها وتزايد الغضب وأسبابه، ليؤكد على أهمية أحداث وقضايا إشكالية ارتبطت بوجوده في المشهد السياسي خاصة 30 يونيو والتفويض الذي حصل عليه في 26 يوليو 2013 لمواجهة الإرهاب، أو أي عنف محتمل، وقدمت له فرصة للدفاع عنهم مع أحيائهم بوصفهم ضرورة.

ولكن الاحتفال والخطاب مثلا معا فرصة لحديث متناقض عن البرلمان ودوره والموقف منه. ففي حين أعتبر في خطاب الثورة أن انتخاب مجلس النواب مثل إنجازا بوصفه الاستحقاق الثالث لخريطة الطريق الذي اكتمل به البناء الديمقراطي والتشريعي، مؤكدا على قيمة المهمة الملقاة على عاتق النواب ومطالبا أياهم بممارسة دورهم في الرقابة والتشريع مع تعهده بمساندتهم ودعمهم وتوفير «مناخ ايجابي وحر في إطار الاحترام الكامل للدستور وما نص عليه من فصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية» في وصفة تعد رسمية وبراقة كان الرئيس قد حرص عبر مدخل الحديث عن التفويض في خطاب عيد الشرطة في اليوم الأسبق إلى توجيه النقد للنواب بسبب رفض قانون الخدمة المدنية.

اعتبر السيسي موقف النواب غير مسؤول ولا يتماشى مع المهمة التي استدعي من خلالها لتولي مهمة الرئاسة ولا المطالب بالإصلاح التي يطالب بتحقيقها، مطالبا النواب بدراسة الموضوعات «كويس» وهو ما يحمل اتهاما ضمنيا للنواب بعدم الدراسة وعدم المعرفة وعدم تقدير اللحظة ولا المسؤولية، والأهم عدم احترام تفويض الجماهير وكأنه يطالب بتفويض آخر في مواجهة البرلمان أو يخرج التفويض القديم – الذي يتم توسيعه دوما – ويعيد استخدامه لتجديده وتأكيد أن هناك معارك فعليه بينه وبين من يفترض أنهم نواب الشعب وأن تفويض الشعب يجب اختيار الصناديق ومعرفة الرئيس تسود معرفة النواب وحكمته تعلو على المجلس، كل هذا وهو يؤكد أنه لا يتدخل في عمل البرلمان ويتعهد في اليوم التالي باحترام الدستور والفصل بين السلطات.

تظهر الممحاة واضحة في الحديث عن ثورة يناير مقابل 30 يونيو، وعن الحرية والديمقراطية مقابل ما سماه دور الدولة في تحقيق التوازن بين الحقوق والحريات في إطار «واع من الحرية المسؤولة»، وفي الحديث عن احترام الدستور والفصل بين السلطات مع توجيه النواب إلى فوقية التفويض على كراسيهم. تظهر الممحاة واضحة وهي تؤكد أن الديمقراطية مجرد مسيرة مستمرة مثل محاربة الفساد، أما التفويض فضرورة مستمرة ودائمة في مواجهة أعضاء السلطة التنفيذية والتشريعية وفي مواجهة الشعب نفسه الذي كلف بالدور ولكنه يبدو أحيانا غير راغب في القيام بما يقتضيه التفويض من قبول بشد الحزام اقتصاديا وسياسيا في حين أن عليه أن يقبل ويطالب مبتسما بنصيبه من الحزام الذي لا يمكن حذفه من المشهد بالممحاة.

* كاتبة مصرية

في الذكرى الثامنة لرحيل القائد جورج حبش

هيلدا حبش *

لتتوحد كل الجهود الفلسطينية في مقاومة الاحتلال بعيداً عن النزاعات والصراعات والخلافات التنظيمية

تحل الذكرى الثامنة على رحيل الحكيم، فقيدنا الغالي وفقيد الأمة العربية ورفيق الدرب النضالي الشاق ونحن في خضم أحداث جسيمة وخطيرة تهدد كياننا ووجودنا برمته كأمة عربية وشعب عريق بحضارته وتاريخه المجيد ومكانته بين الأمم. إن الهجمة الشرسة التي تجتاح وطننا العربي من قبل أعتى القوى المعادية للإنسانية لم يسبق لها مثيل بوحشيتها وهمجيتها وأفكارها الظلامية المدمرة، وما خلفته من قتل ودمار للبشر والحجر، ولكل ما يمت للحياة الآدمية بصلة، وحولت بلادنا إلى ساحات صراع على النفوذ بين القوى الأقليمية والدولية، وحقل تجارب لجميع أنواع الاسلحة الفتاكة التي فتكت بأطفالنا ونسائنا وشبابنا وهجرت الملايين منهم في شتى أصقاع الارض يعانون قسوة التشرد والفقر والمرض والبطالة وقسوة الموت برداً وجوعاً وغرقاً. لكن شعبنا سينهض من بين الركام كطائر الفينيق ليعلن للملأ بانه يرفض الظلم والذل والهوان ويطالب بالحرية والاستقلال فوق ترابه الوطني.

تتزامن هذه الذكرى الأليمة مع اندلاع الانتفاضة المجيدة في شتى أرجاء الوطن المحتل. غليان شعبي وثورة على الظلم والقهر وانسداد الافق في وجه شبابنا وشاباتنا الذين يفجرون غضبهم ويطلقون صرخة مدوية في وجه المجتمع الدولي، المنحاز لإسرائيل واستقرارها وأمنها وسلامتها، على حساب مستقبل شعوبنا. إن التصريحات المستفزة للقيادة الفلسطينية بأنها لا تريد العنف ولا التصعيد، وتعتبر اتفاقيات اوسلو المذلة والمجحفة انجازاً لا تتنازل عنه وتعمل جاهدة لإجهاض الانتفاضة المجيدة والالتفاف عليها لكبح جماح الشباب الثائر على الظلم والطغيان وعلى الاوضاع المزرية التي أوصلتنا إليها سياسة التنازلات المجانية والتنسيق الأمني مع اسرائيل.

إن ما تعتبره السلطة الفلسطينية إنجازاً هو لعنة حلت على شعبنا قتلاً وإعدامات ميدانية واعتقالات وتعذيب وجرحى وإعاقات ومصادرة ما تبقى من الاراضي الفلسطينية، وإقامة مئات الآلاف من الوحدات الاستيطانية وجدار الفصل العنصري وحواجز عسكرية وطرق التفافية ومدن محاصرة.

إن ما تمارسه اسرائيل من قمع وانتهاكات وعربدة هو الارهاب بذاته، ارهاب دولة تدعي الديمقراطية امام العالم الذي يقف موقف المتفرج على المجازر اليومية في فلسطين، وهذا ما يجعل خيرة شبابنا ونسائنا وأطفالنا، وهم في عمر الورود يزهدون بالحياة ويندفعون بكل إيمان وثبات وبعزيمة حديدية يفجرون غضبهم كالبركان في وجه جنود الاحتلال المدججين بالسلاح، ويمرغون هيبة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بكل جبروتها بالتراب، وهم يتلقون الرصاص الحي بصدور عارية. لقد اذهلوا العالم بتصميمهم على مقاومة العدو واندفاعهم نحو موت محقق في سبيل الخلاص من هذا الطاغوت الجاثم فوق صدورهم. إنهم طيور الجنة وشموع تحترق لتضيء للاجيال القادمة درب الحرية والاستقلال، وبهذه المناسبة أدعو القيادة الفلسطينية ومعها جميع الفصائل، إلى أن يشكلوا قيادة وطنية موحدة للانتفاضة، تتخذ موقفا تاريخياً وتعمل على حماية الشعب وتعيش هموم الناس وقضاياهم العادلة، وان تعمل السلطة الوطنية على وقف التنسيق الأمني وكل الاتفاقيات التي تطبق من جانب واحد وتعمل على مساندة الانتفاضة واستمرارها وتجذيرها ومدها مادياً ومعنوياً وعسكرياً، لتكون هذه القيادة على مستوى طموحات وتطلعات شعبنا وتضحياته الجسيمة.

تعود بي الذاكرة الى عام 1987 عندما اندلعت انتفاضة اطفال الحجارة السلمية والعفوية وهزت المجتمع الدولي، حيث وقف العالم مذهولاً أمام تلك الظاهرة، ومازلت أذكر كيف أن الحكيم تفرغ تماماً في ذلك الحين لمساندة أبطال الانتفاضة وكان على اتصال مباشر ويومي بالقيادة الموحدة للانتفاضة التي تشكلت من كافة التنظيمات الفلسطينية، ورفع شعار «لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة». كان يتبادل الرسائل مع قيادة الداخل ويتابع كافة التفاصيل باهتمام بالغ، واعتبرها خطوة جبارة نحو انتقال ثقل المقاومة الى داخل فلسطين المحتلة. وكان التعاون والتنسيق الأمني على اشده مع الشهيد القائد ابو جهاد، رحمه الله. ومع العديد من القيادات الميدانية الوفية لشعبها ولقضاياه العادلة. لن أطيل عليكم سأنقل لكم بعض المقاطع المهمة في خطاب الحكيم التاريخي الذي ألقاه في مخيم اليرموك في سوريا بمناسبة الذكرى الاولى للانتفاضة المجيدة عام 1988، كنت الى جانبه على المنصة وسط حشد جماهيري ضخم وعدد كبير من الضيوف وقادة الفصائل، وألقى الرفيق جورج حاوي، رحمه الله، كلمة حيا فيها الانتفاضة وأطفال الحجارة، وأكد على التلاحم الفلسطيني اللبناني. واسترسل الحكيم في خطاب حماسي ومؤثر ألهب الحضور، وكان في أوج مجده وبمعنويات عالية وبكل شموخ حيى أطفال الحجارة وشباب الانتفاضة وجميع الشهداء الذين رووا بدمائهم الطاهرة تراب الوطن وحيى أهالي الشهداء وجميع الذين يؤيدون ويساندون ويشاركون نضالات جماهيرنا داخل فلسطين المحتلة. ولكم مقتطفات من هذا الخطاب التاريخي:

نلتقي اليوم بمناسبة مرور عام كامل على انتفاضة شعبنا المجيدة. وبما أننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نشكل فصيلاً أساسياً في القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، أعلن لجماهيرنا العربية أن الجبهة ستبقى تعمل لاستمرار الانتفاضة لتجذير الانتفاضة ولتصعيد الانتفاضة وامتدادها حتى تأتي بكافة نتائجها الفلسطينية والعربية والدولية، وتحقق شعارها السياسي الذي رفعته وسالت الدماء من أجله، شعار الحرية والاستقلال.

وبصفتي أميناً عاماً للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فإن من واجبي أيضاً ان أعلن للجماهير الفلسطينية في كل مكان ولكل الجماهير العربية باسم الجبهة الشعبية ومكتبها السياسي ولجنتها المركزية ومقاتليها وقواعدها، أن الجبهة ستبقى مخلصة ووفية للرؤية السياسية التي طرحتها، وللخط السياسي التي تمثله وللمفاصل الرئيسية في هذه الرؤية وعلى رأسها فهم الجبهة لحقيقة الكيان الصهيوني، باعتبارها ظاهرة استعمارية سنبقى نقاتلها عاماً بعد عام عقداً بعد عقد... جيلاً بعد جيل ... حتى نطهر الارض الفلسطينية وكامل الاراضي العربية من رجس الاحتلال.

إن انتفاضة جماهيرنا في فلسطين تحمل مضامين كبيرة ومعاني كثيرة، اسمحوا لي أن أتحدث بشكل مكثف ومختصر حول المضامين والمعاني الكبيرة التي تمثلها انتفاضة أهلنا في الارض المحتلة. إن الانتفاضة الشعبية تمثل مرحلة جديدة من النضال الوطني الفلسطيني من الممكن أن تؤسس لمرحلة جديدة من النضال العربي برمته. نحن الآن نعيش وللمرة الاولى منذ عام 1948 ولا حاجة لأن استعرض معكم مسيرة النضال الوطني الفلسطيني منذ الخمسينيات وحتى الآن. ولكن أكرر أنه وللمرة الاولى جماهيرنا في الاراضي المحتلة، التي تشكل 40% من جماهير شعبنا الفلسطيني هي التي تتحدى وتحتل مكان الصدارة في مواجهة مشروع الكيان الصهيوني هذه سمة أولى جديدة.

السمة الثانية لقد كان الصراع الفلسطيني ضد المشروع الصهيوني جزءاً لا يتجزأ من الصراع العربي الصهيوني، أي أن المظهر الرئيسي للصراع صراع عربي صهيوني يحتل فيه الصراع الفلسطيني الصهيوني هامشاً معيناً. الآن وللمرة الاولى منذ أربعين عاماً على هذا الصراع يظهر الوجه الفلسطيني ليقول، أنا محور وجوهر هذا الصراع وسأبقى كذلك، بدون أن يعني ذلك المساس بأي شكل من الأشكال بفهمنا لقومية المعركة، وإنما أصبحت قومية المعركة تدور الآن حول المحور الاساسي محور الصراع الفلسطيني الصهيوني. السمة الثالثة لهذه المرحلة هي دور الجماهير في صنع التاريخ، امكانياتها، قدراتها، ابداعاتها وعبقريتها... نحن نعيش الآن فترة من تلك الفترات التاريخية التي تجسد بشكل واضح وملموس ما يعنيه ذلك، لقد وقفت الجماهير الفلسطينية بعد عام 1982بشكل خاص وراجعت مسيرة النضال الطويلة، راجعت نتائج الحروب العربية ضد إسرائيل، راجعت نتائج حرب أكتوبر 1973 وانحراف السادات في طريق كامب ديفيد والمأزق الذي بدأت تعيشه البندقية الفلسطينية في الساحة اللبنانية، وتساءلت ماذا عن كل التضحيات – ماذا عن الامل؟ ماذا عن الحقوق الوطنية المشروعة. وبالتالي تسلحت بالحجر، بالمولوتوف، بالسكاكين، ضد المحتل... لتثبت أن حقها باق وستدافع عنه بكل الوسائل المكنة حتى يتحقق النصر. السمة الرابعة ظَهرت في الأشهر الاولى للانتفاضة، حيث تبلورت مجموعة القيم الاخلاقية، تلك القيم المتمثلة بالاعتماد على النفس والتضامن والتكافل الأسري واستسخاف نمط الحياة الاستهلاكي والتركيز على الاقتصاد البيتي، مقاطعة البضائع الاسرائيلية هذه هي الانتفاضة، وفي هذه الحالة فقط يمكن أن نعرف ماذا تعنيه لنا تاريخياً ونعرف كيف نستثمرها فلسطينياً وعربياً.

تجذير الانتفاضة أعني أن يصبح لها جذور عميقة في الارض، بحيث تخبو آمال رابين وشامير في إخمادها وتصبح عملية القضاء عليها معادلة للقضاء على الشعب الفلسطيني بأسره...

إن تجذير الانتفاضة يعني أيضاً الوقوف أمام القيادة الموحدة اللجان الشعبية اللجان الضاربة لجان الاغاثة الوقوف امام موضوعة وحدة كافة الاتحادات والنقابات والمؤسسات الوطنية. ما نقصده بتجذير الانتفاضة إيجاد القاعدة التنظيمية الصلبة الموحدة، التي تضمن استمرار الانتفاضة. إننا في الجبهة الشعبية حريصون على الانتفاضة وانتصاراتها، وهنا يجب ان نوجه الدعوة باستمرار لحماس، سواء تجاوبت معها أم لا لتعمل في إطار القيادة الوطنية الموحدة، واذا كان ذلك غير ممكن فعلى الاقل قيام مستوى معين من التنسيق بينهما يضمن الاتفاق حول البرامج النضالية اليومية التي تطرح للجماهير. يجب بذل كل جهد مستطاع لتتوحد كل الجهود الفلسطينية في مقاومة الاحتلال بعيداً عن النزاعات والصراعات والخلافات التنظيمية.

إن دماء أهلنا التي سالت في الارض المحتلة، تفرض علينا أن نفكر بمسؤولية وجدية، تفرض علينا أن نستنفر كل طاقاتنا وإمكانياتنا... ان نكون صادقين واضحين في كل كلمة نقول، وأن نسد كل فجوة ما بين القول والممارسة، فاهلنا واطفالنا يستحقون منا هذا الشعور العميق بالمسؤولية.

* أرملة القائد جورج حبش

لا يوجد ترامب فقط بل «ساندرس» وسيصوت له ناعوم تشومسكي

د. حسين مجدوبي *

من فضلكم لا يوجد فقط المرشح الجمهوري دونالد ترامب بطروحاته المتطرفة، بل يوجد المرشح الديمقراطي بيرني ساندرس الذي يقدم مقترحات انتخابية مهمة وجريئة في تاريخ الانتخابات الرئاسية الأمريكية خلال العقود الأخيرة، لكن إعلامنا العربي يتفاهت فقط على «التصريحات الاستعراضية» لترامب.

هذا الأخير تحول الى ما يشبه كاوبوي الذي كان في القرن التاسع عشر يبحث عن الإعلانات حول «الخارجين عن القانون» لملاحقتهم للفوز بالمكافأة. وينتظر دونالد ترامب ما تحمله وسائل الإعلام من أخبار مأساوية ليقدم وصفات جاهزة للحل. لم يتراجع عن طروحاته الرئيسة، وهي ضرورة مواجهة الصين عبر عودة الشركات الأمريكية للتصنيع في الأراضي الأمريكية والتقليل من اللاتينيين وخاصة المهاجرين المكسيكيين، ولكنه يستغل كل حادث سياسي طارئ للاستفادة منه انتخابيا. وما أن وقع اعتداء إرهابي في كاليفورنيا، وخلف قتلى، حتى أطلق تصريحات معادية للمسلمين، تراجع عنها نسبيا بعد الضجة السياسية والانتقادات من الأمريكيين أنفسهم.

نعم، لا يوجد فقط دونالد ترامب، يوجد كذلك بيرني ساندرس في الحزب الديمقراطي الذي بدأ يهدد فوز هيلاري كلينتون بتمثيلية الحزب الديمقراطي. سياسي يمثل الجناح الاشتراكي للحزب الديمقراطي، ولا يتردد في وصف نفسه بـ»الاشتراكي الديمقراطي». بدأ ساندرس، البالغ من العمر 74 سنة ويمثل ولاية فيرمونت منذ عقدين في الكونغرس، يقدم مقترحات كانت حتى الأمس القريب من التابوهات في بلد مثل الولايات المتحدة، يعتبر نفسه الحارس الحقيقي لليبرالية فكرا وممارسة، ويرفض كل مقترح يشتم منه رائحة الاشتراكية. كتاب الأعمدة في وسائل الإعلام المحافظة واليمينية أو الليبرالية المتطرفة ينهالون عليه باتهامات بالشعبوية، ومقارنته بزعماء أمريكا اللاتينية مثل هوغو تشافيز الفنزويلي أو إيفو موراليس البوليفي. وهذه الاتهامات نابعة من جرأة مقترحاته. في هذا الصدد، لا يتردد في القول بضرورة تعميم التعليم المجاني في كل المراحل، بما فيها المرحلة الجامعية. مقترح يهدد القروض الدراسية التي لا تقل حجما عن قروض السكن.

يجهر بضرورة أن توفر دولة غنية بحجم الولايات المتحدة الصحة ومجانا لجميع مواطنيها، ويشيد بالنموذج الأوروبي المعمول به في هذا المجال. بصوت واثق من نفسه، يقول على الولايات المتحدة الاستفادة من تجربة الدول الإسكندنافية التي نجحت في إضفاء طابع إنساني على الرأسمالية. مقترح يثير أعصاب المؤسسات الطبية والمالية، بحكم أن استثمار القطاع الخاص والأرباح التي يجنيها وراء الصحة هي على رأس القطاعات في الولايات المتحدة وتفوق حتى صناعة الأسلحة. يحمل أفكارا يسارية في مواجهة وول ستريت بضرورة تحجيم دور المؤسسات المالية والبنوك في الحياة السياسية في الولايات المتحدة، ويقول «الاقتصاد الحقيقي ليس تباري من يمتلك يختا أكبر بل الذي يوفر الدراسة والصحة للطفل». ويكتب مايكل كازين أستاذ التاريخ في جامعة جورج تاون أن هذه المقترحات هي التي جعلت نجم ساندرس يسطع ويجذب الشباب والتقدميين ويمنح لليسار فرصة الترشح للبيت الأبيض بعد غياب طويل للغاية.

والمفارقة هو أن ساندرس الاشتراكي الديمقراطي هو سيناتور عن ولاية محافظة ومزارعة مثل فيرمونت، ولم يقنع شركات كبرى بدعم حملته ماليا، كما تفعل مع منافسته في الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، ولكنه جمع 42 مليون دولار من تبرعات ساهم فيها 640 ألف شخص، وهو ما لم يحققه أي مرشح آخر من قبل، حيث يعتمدون على تبرعات كبيرة من شركات ورجال أعمال. عندما أعلن ساندرس ترشحه للانتخابات خلال مايو 2015، اعتقد الكثيرون أنه سيقوم بدور أرنب السباق في مواجهة هيلاري كلينتون، ولكن في ظرف ستة أشهر فاجأ الجميع. وهو يكرر سيناريو دونالد ترامب، حيث كان اعتقاد الكثيرين أنه سيكون ثانويا في مواجهة مرشح المؤسسات الجمهورية جيف بوش شقيق الرئيس السابق وابن الرئيس الأسبق، وإذا بترامب يتصدر الحزب الجمهوري. وها هو ساندر يكاد يتصدر الحزب الديمقراطي. في الوقت ذاته، نجح بيرني ساندرس في إقناع الطبقة العاملة البيضاء التي مالت خلال الشهور الماضية الى دونالد ترامب. فبيرني يحمل أفكارا اقتصادية منها معارضة الاتفاقيات التجارية الكبرى للهادي التي ترغب واشنطن في توقيعها، وتتخوف منها النقابات الأمريكية.

خطاباته أصبح لديها وقع سحري على السود واللاتينيين وجزء مهم من الناخبين البيض، وليفسر مقترحاته للرأي العام يقول «أنا أتبنى طرح فرانكلين روزفلت بعد أزمة 29، جميع المواطنين لهم الحق في العمل والراتب المحترم والصحة والتربية والسكن والضمان الاجتماعي». عندما يذكر روزفلت يجعل عددا من المحللين المعارضين له يصمتون ويقنع الشباب أكثر، وهو الذي يعاني بدوره من أزمة 2008 ومن القروض الجامعية.

السياسيون والمفكرون التقدميون في الولايات المتحدة يعتبرون دور بيرني ساندرس مهما، فهم لا يحلمون بوصوله إلى البيت الأبيض في الانتخابات المقبلة، ولا يمكن استبعاد مفاجآت، ولكنهم يرون في ساندرس بداية موجة سياسية حقيقية لبناء بديل تقدمي مستقبلا في البلاد، وتحريك المجتمع المدني نحو اختيارات سياسية مغايرة. وهذا ما جعل مفكر من وزن ناعوم تشومسكي الرافض للمؤسسات الأمريكية يعلن دعمه وتصويته لبيرني ساندرس.

قد لا ينجح بيرني ساندرس في الانتخابات الرئاسية، لكن نجاحه الحقيقي بدأ يتبلور في تحريك المشهد السياسي الأمريكي بمقترحات جريئة قد تساهم في تغييرات مستقبلية. فقد أعاد الاعتبار للفكر الاشتراكي الاجتماعي في الولايات المتحدة، وكشف استطلاع للرأي أجرته جريدة «نيويورك تايمز»، سي بي سي بول خلال نوفمبر الماضي أن 56% من أعضاء الحزب الديمقراطي لهم نظرة إيجابية عن الاشتراكية و29% فقط ضدها. ونجح كما تكتب «نيويورك تايمز» في تحريك الشباب الذين هم عماد مستقبل الحزب الديمقراطي والولايات المتحدة.

* كاتب مغربي

ساندرس بداية موجة سياسية حقيقية لبناء بديل تقدمي مستقبلا في أمريكا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

ذكرى الثورة... بين خطاب السيسي و«استقرار» مبارك

■ لم تخل الذكرى الخامسة للثورة في مصر من ارهاصات ومشاهد وتناقضات تستوجب التوقف والتأمل في ابعادها، دون الوقوع في فخ القراءات المتعجلة بغية استصدار احكام لا تليق بتعقيد المشهد.

وعلى الرغم من مرور خمس سنوات، اثبتت الثورة امس انها مازالت تستأثر بأفئدة المصريين، وان ذكرياتها واهدافها وصورها المبهرة مازالت حاضرة في مخيلاتهم، بمن في ذلك من يشكون تفاقم معاناتهم بعد فشلها المروع في الجانب الاقتصادي بشكل خاص. والاهم انها اثبتت انها مازالت ثورة الشعب الذي قام بها، ودفع ثمنها الباهظ من دماء انبل ابنائه واغلاهم، وليست ثورة من ارادوا استخدامها ليتخلصوا من الرئيس المخلوع وعصابته، وسيناريو التوريث، على ان يبقى النظام بكل مساوئه، ولا ثورة من ارادوا ان يستغلوها لتحقيق اجندات خاصة.

اما الحشود الامنية والعسكرية غير المسبوقة التي حولت القاهرة والمدن الكبرى الى «ثكنات عسكرية»، فقد استهدفت ما هو ابعد مما روجه النظام من «مواجهة عمليات ارهابية محتملة»، اذ انها سعت عمليا الى خلق حالة من الردع النفسي ضد خيار التظاهر حتى اذا كان سلميا. ولا يعني هذا انكار وجود تهديدات ارهابية حقيقية، الا ان المبالغة في خطرها لتبرير الاستعانة بكل هذه الحشود تتناقض بشكل واضح مع الادعاء بحدوث تحسن كبير في الحالة الامنية. وعلى اي فان النظام سيجد صعوبة كبيرة في اعتبار ان عدم خروج مظاهرات واسعة في ذكرى الثورة امس يعني وجود حالة من الاستقرار في البلاد.

بل لقد اعترف النظام عمليا امس بان الشارع في مصر مازال الطرف الاقوى في المعادلة، وليست اي مؤسسة او حزب او جماعة، وان الخامس والعشرين من يناير، بانتظار ان يستكمل استحقاقاته، سيظل يشكل هاجسا ومصدر قلق وجودي لمن يحاولون الالتفاف عليه.

اما على المستوى السياسي، فان مأزق النظام لا يقل عمقا. اذ انه لم يستطع الا ان يجدد اعترافه بالثورة كمصدر للشرعية، في سعي واضح للوقوف ولو ظاهريا في الجانب الصحيح من خارطة القوى، وهكذا فعلت قوى سياسية وبعض القنوات الفضائية، الا ان خطاب الرئيس عبد الفتاح السيسي المشيد بالثورة سرعان، ما قوضه انكشاف اصراره على التحالف مع بعض رموز الفلول الذين ثار الشعب ضدهم قبل خمس سنوات، اذ لم يتورعوا عن الخروج بعد ساعات قليلة ليكيلوا الاهانات للثورة، والشتائم لنشطائها القابعين خلف القضبان والعاجزين عن الدفاع عن انفسهم، بل والاشادة بمبارك وعهده في استفزاز مروع لمشاعر الملايين. حتى ان اولئك الذين يؤيدون النظام ويظهرون العداء لجماعة الاخوان اصبحوا يضيقون علنا بهذه اللغة العدمية والخطاب الاقصائي الذي لا يرضى الا بتصفية الآخر، ومن ثم فانه حتما لا يصلح لاقامة نظام مستقر قابل للبقاء.

ولتعميق الجرح، سادت مقاربة اعلامية رسمية تعتبر ان الشهداء انما هم شهداء الجيش والشرطة فقط، اما من سقطوا في الميدان، فلا نصيب لهم غير التجاهل، ان نجوا من الاتهامات التي تعتبرهم جزءا من «مؤامرة ضد الوطن».

ومن اللافت ان يتحدث الرئيس السيسي عن الثورة دونما ذكر لاي برنامج حقيقي لاستكمال اهدافها المعروفة، وخاصة الحرية والعدالة الاجتماعية، بل انه لم يتردد في الاشادة بما اسماه «الاعلام الحر» فيما يقبع عشرات الصحافيين والاعلاميين في السجون.

اما اصحاب بعض الابواق الاعلامية الذين بقوا مؤيدين للرئيس المخلوع حتى اللحظات الاخيرة، فقد اكتفوا بالدعوة الى غلق ملف الثورة باعتبار انها «نجحت وخلصت» مع تنحي مبارك عن الحكم. لكن المصريين الذين فاجأوا العالم من قبل بالثورة، مازالوا يحتفظون بالكلمة الاخيرة في تحديد مسارها، وربما لا يريد كثيرون منهم «ثورة جديدة» بالضرورة، الا انهم يريدون حتما «تغييرات ثورية» لا تستثني تركيبة النظام، لتسمح لهم بجني ثمار تضحياتهم ومعاناتهم خلال السنوات الماضية.

اما النظام المرتبك فلعله يقترب ولو ببطء من ادراك حقيقة ان الحشود الامنية وحدها لا يمكن ان تحقق الاستقرار المنشود، الا اذا كان المقصود هنا نوع «الاستقرار» الذي شهدته اعوام مبارك الاخيرة.

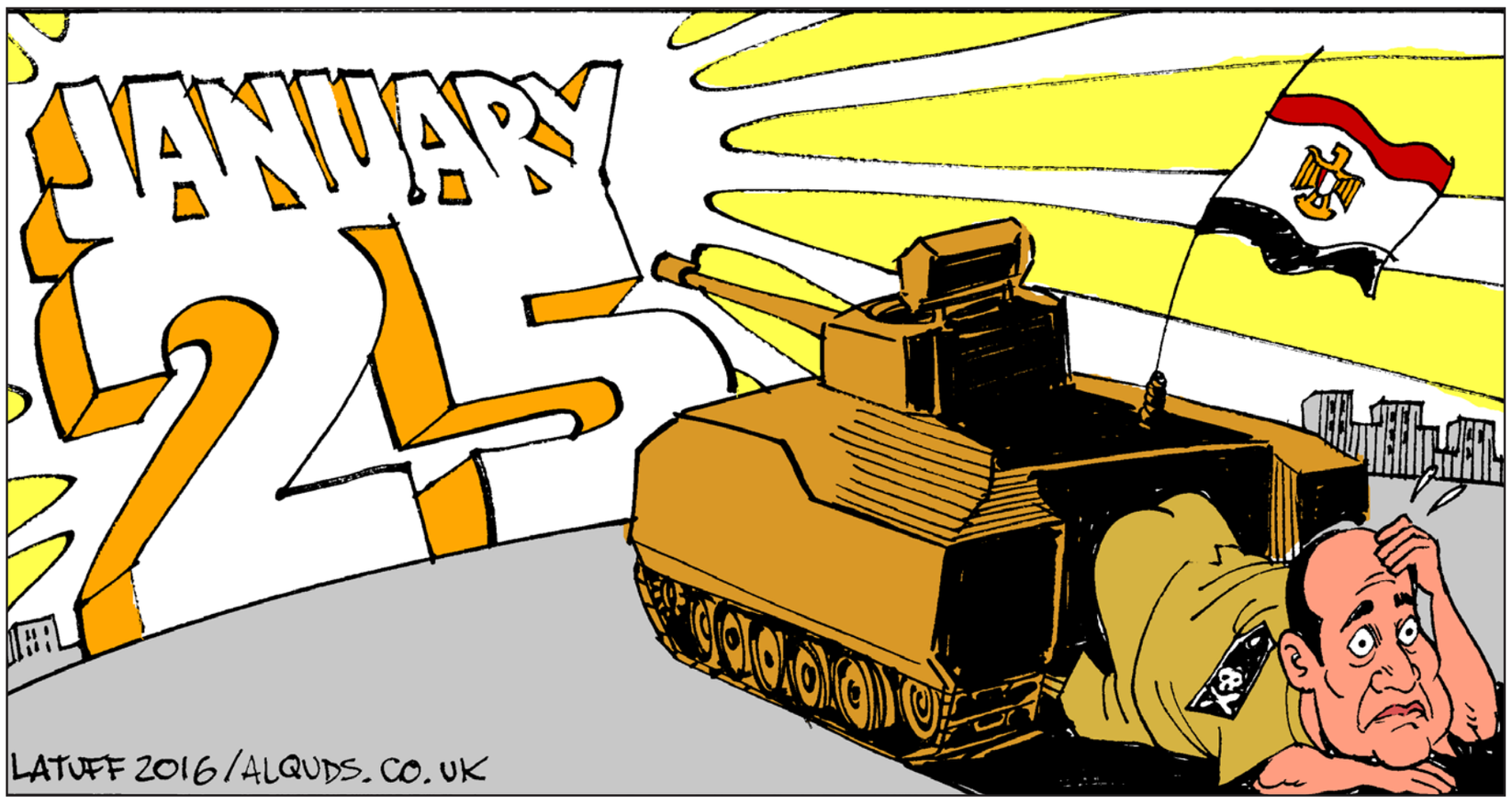

مرحبا بكم في «كاراستان»

عمرو حمزاوي*

■ هو عنوان فيلم روائي بريطاني أنتج في 2014، وأتيحت أوروبيا مشاهدته في دور العرض السينمائي في صيف 2015.

يقارب الفيلم واقع نظم الحكم المستبدة التي تتسلط على المجتمعات الفقيرة، وتقمع أهلها بأجهزة أمنية واستخباراتية تستنزف مواردها، وتقيم جمهوريات خوف لا تتورع عن ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وعن انتهاك الحقوق والحريات وهي تقضي على فرص التنمية المستدامة والحياة الكريمة. غير أن الفيلم، وهو رشح للعديد من الجوائز البريطانية والعالمية، يقارب الواقع المرير للاستبداد في قالب الكوميديا السوداء، فيسخر من تهافت وفساد الحكام المستبدين ومن جهل جنرالات الأمن والاستخبارات ومن شيوع النفاق بين الناس إما خوفا أو طمعا. وعلى الرغم من أن كلمة «كاراستان» التي تستخدم في عنوان الفيلم كاسم للمجتمع الذي تدور به الأحداث تدفع المشاهد للتفكير في أوضاع بعض جمهوريات آسيا الوسطى التي خرجت من عباءة الاتحاد السوفييتي السابق ويتسلط عليها حكام مستبدون لا يتركون مقاعدهم إلا وهم محملون إلى القبور (كازاخستان وأوزبكستان وطاجيكستان وقرغيزستان على سبيل المثال)، إلا أن كاراستان تظل مجتمعا متخيلا.

تبدأ أحداث «مرحبا بكم في كاراستان» بقبول مخرج سينمائي بريطاني عاطل عن العمل دعوة الحكومة الكاراستانية للمشاركة في مهرجان للأفلام الأجنبية، واستلام جائزة تقديرية. بعد أيام قليلة، وبعد أن راقبه العسس والبصاصون بكثافة، يلتقي المخرج رئيس الجمهورية الكاراستانية، رجل الأعمال الفاسد وربيب الأجهزة الأمنية والاستخباراتية في الماضي والديكتاتور الذي يرى نفسه كبطل منقذ وقائد ملهم في الحاضر. يطلب «الرئيس» الذي يستنزف الموارد المحدودة للمجتمع الفقير في تدجيج آلته القمعية بالسلاح من «المخرج» العاطل عن العمل أن يصنع له فيلما روائيا عالميا يضفي هالات البطولة والمجد على حياته السابقة ودوره الراهن. يرفض المخرج بداية، ثم يوافق خوفا من التعقب وهو مازال في بلاد الديكتاتور وطمعا في العائد المالي الكبير. يشرع المخرج تحت إشراف رئاسي وأمني في تصوير مشاهد الفيلم، ويلتقي صنوفا من الناس الذين شوههم الاستبداد. يلتقي الخائف والطامع والمنافق والمغامر والمتآمر والجاهل، ومن خلال الاحتكاك بهم يتضح الخواء المرعب الذي يلحقه الاستبداد بالمجتمعات، والفساد الذي يطول كل شيء، وامتهان العقل الذي يصبح عقيدة الديكتاتور ورفاقه من الجنرالات، والخوف الذي يتحول من شعور عام بين المواطنين إلى بارانويا الحكام وأجهزتهم، ومأساوية الحياة في مجتمع فقير تضحك وتبكي حقائق الاستبداد به.

أثناء التصوير ينقلب بعض من هم في حكومة الديكتاتور الكاراستاني عليه، وينجحون في إزاحته عن الرئاسة وطرده بعيدا عن البلاد، ويؤسسون لحكم ديكتاتوري جديد بطامعين ومنافقين ومغامرين يمزجون بين القديم والجديد. يتوقف التصوير، يرحل المخرج عائدا إلى بريطانيا وإلى حياة العاطلين عن العمل. ثم ينتهي الفيلم بلقاء بين المخرج والديكتاتور السابق، ونكتشف إقامته في بريطانيا معتمدا على الأموال التي نهبها وساعيا إلى تدبير انقلاب يعيده إلى مقعد الحكم الذي حرم منه.

تذكرت «مرحبا بكم في كاراستان» البديع، وأنا أتابع أخبار الحكم في مصر. تذكرته، وأنا أطالع الأنباء المتداولة عن مستبدين يتسلطون على مجتمعات فقيرة قريبة منا وبعيدة عنا، أو عن حكام ديكتاتوريين ساموا مواطنيهم في الماضي سوء العذاب. ليست فقط الخطوط العريضة هي التي تتشابه، بل تكاد تتطابق التفاصيل المضحكة والمبكية لمأساة الحياة في بلاد يتكالب عليها الاستبداد والفقر والجهل. كوريا الشمالية اليوم ليست غريبة عن مآسينا المضحكة، والأرجنتين في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين تقترب كثيرا من مآسينا المبكية في القرن الحادي والعشرين.

في 2015، أعلنت هيئة الأخبار المركزية في كوريا الشمالية عن نجاح فريق من العلماء تحت إشراف الرئيس كيم جونغ أون في تطوير دواء جديد يقضي على الايدز والايبولا ومختلف أنواع السرطان. دواء واحد سحري اسمه كامدانج-2. دواء واحد سحري تم اختباره في إفريقيا، فثبت نجاحه الباهر في شفاء المرضى من الايدز. ولأن الأمراض كثيرة بين الإفريقيين المساكين، تمكن كامدانج-2 من تخليصهم أيضا من تشكيلة إضافية ضمت الايبولا والسرطان وغيرهما.

ولأن اختراع «الكفتة» الكوري الشمالي لم يبهر العالم بما يكفي بالقدرات الخارقة للرئيس كيم جونغ أون، أظهر لهم الرجل بداية وجهه الحقيقي ففجر قنبلة هيدروجينية منذ أيام ثم عاد لمحاولة الإبهار باختراع بديع، نوع جديد من الخمور نسبة الكحول به تصل إلى 40 % ومع ذلك لا يشعر بعده الشاربون بآثار ما بعد الشراب. ليس هذا وحسب، فالمشروب الجديد وفقا للصحيفة الرسمية الناطقة باللغة الإنكليزية «بيونغ يانغ تايمز» يقضي أيضا على الدهون المتراكمة في الأجساد المترهلة ويقدم للشاربين ما يعادل الوجبة الغذائية المتكاملة بخليط غير مسبوق من الفيتامينات والمقويات.

وبين الدواء السحري لشفاء جميع الأمراض والقنبلة الهيدروجينية والخمر المغذي، تخبرنا وكالات الأمم المتحدة المتخصصة أن خطر المجاعة يواجه كوريا الشمالية بسبب الجفاف وسوء إدارة الاقتصاد الزراعي، وتقدر ومعها منظمات غير حكومية أن 70 % من السكان البالغ عددهم الإجمالي 18 مليون نسمة يعانون من غياب الأمن الغذائي. تتوالى الإعلانات الرسمية عن اختراعات وهمية وقنابل للإبادة في بلاد حصدت بها مجاعة سابقة حدثت في منتصف التسعينيات أرواح بين مئات الآلاف وتتهددها مجاعة قادمة.

أما الأرجنتين، فعانت بين 1976 و1983 من حكم عسكري دموي ارتكبت خلاله جرائم مروعة ضد الإنسانية بين القتل خارج القانون والاختفاء القسري والتعذيب من جهة، وبين تصفية جسدية للمعارضين وسلب حريتهم بقوانين ديكتاتورية وبإجراءات تقاضي صورية من جهة أخرى. بلغ عدد ضحايا تلك السنوات أكثر من 30 ألف قتيل، وآلاف السجناء، وأعداد كبيرة من الفنانين والمفكرين والأكاديميين والصحافيين الذين طرقوا أبواب المنافي.

لم يكن ضحايا الحكم العسكري في الأرجنتين فقط من سياسيي الحركات اليسارية ولا من المشاركين في الاحتجاجات المنددة بإدارة الجنرالات. بل جاء العدد الأكبر من الضحايا من دوائر أخرى؛ طلاب جامعات رفضوا الظلم، شباب طالبوا بوقف الانتهاكات، مجموعات من الصحافيين الذين رفضوا تأييد القتل، بعض الأكاديميين من شرائح عمرية مختلفة ممن نادوا بإنهاء العنف والبحث عن مخارج سلمية من حكم عسكري فاشل، نساء ورجال دين دافعوا بتعاليم المسيح عن الحق في الحياة. وقبل هؤلاء جميعا، حوت قوائم الضحايا أسر ضحايا انتهاكات الاختفاء القسري والتعذيب وسلب الحرية. أمهات بحثن عن أولادهم المختفين فاقتدن إلى السجون، آباء تحدثوا علنا عن مصابهم في أبنائهم ففصلوا من أعمالهم واقتيدوا أيضا إلى السجون، وأشقاء وأقارب تعرضوا للتهميش وللإقصاء.

أما المدنيون الذين قبلوا التعاون مع الحكم العسكري، فوظف الجنرالات تهافتهم على منافع وعطايا الحكم واستعدادهم الدائم لإيجاد مبررات للسياسات الرسمية على نحو مزدوج؛ من جهة لكي يصلوا بعموم الناس إلى التسليم بعجز المدنيين عن إدارة شؤون البلاد أو حل أزماتها الاقتصادية والمعيشية والاعتراف باحتياج البلاد للمؤسسة العسكرية وللأجهزة الأمنية، ومن جهة أخرى لكي يكون للحكم العسكري نخبة مدنية تستطيع أن تجول بين العواصم الغربية وتشارك في المحافل الدولية دون تحفظات.

ولأن جرائم الجنرالات وانتهاكاتهم الواسعة لحقوق الإنسان صنعت بيئة مجتمعية خائفة، أعفت أغلبية الشعب الأرجنتيني نفسها من مسؤولية إيقاف الجنون صمتا وعزوفا وابتعادا عن الشأن العام. وتواطأت نخب المستفيدين من الحكم العسكري بالترويج لوطنية متطرفة وشوفينية، وللحروب التي فرض على «الشعب الأرجنتيني العظيم» أن يخوضها في مواجهة المؤامرات والمتآمرين (لم تكن حروب الجيل الرابع أو الحرب على الإرهاب آنذاك، بل كانت الحرب العالمية الثالثة ضد الشيوعية)، ولضرورة التضامن مع «الدولة» التي اختزلت في الحكام وتأييدها دون معارضة. وكالعادة، تواطأت القوى الغربية أيضا، مدفوعة بحسابات المصالح وبمعاييرها المزدوجة «الديمقراطية لنا، أما أنتم فلا نراكم تستحقونها بعد» وطلبا لوهم الاستقرار الذي يقايض به كل من ينتهك حقوق الإنسان.

والحصيلة، بعد سنوات من الجنون والمغامرات العسكرية المكلفة (حرب جزر الفوكلاند في 1982)، تمثلت في آلاف الضحايا واقتصاد منهار ومجتمع اعتاد العنف ومؤسسات دولة متهالكة ومفلسة ومؤسسة عسكرية وأجهزة أمنية أمسكت بها هي بارانويا الخوف. إزاء الفشل، سطر الجنرالات نهاية حقبتهم في 1982 بإطلاق الحريات المدنية وبالسماح بعودة الحياة السياسية، وفي 1983 بانتخابات تعددية جاءت برئيس مدني. غير أنهم لم يضعوا حدا لمعاناة الناس من جراء جرائمهم وخطاياهم، وهي المعاناة التي لم تتعاف منها الأرجنتين بالكامل إلى يومنا هذا.

* كاتب من مصر

دعوة الشيطان الأكبر للعشاء!

هيفاء زنكنة*

■ يبدو ان هناك تحولا تدريجيا في الدعاء الموجه إلى القوة العليا – أمريكا، في صفوف نظام «العراق الجديد»، برمته، لايستثني طائفة أو عرقا. فنمو هذه الطبقة التي تأسست مع الاحتلال وتربت على يديه، سواء كانت من خارج أو داخل البلد، أصابها اليتم المفاجيء حين غادرها الأب الذي تعهدها ووفر لها الحماية، ولو كان رحيله غير كامل.

انعكست حالة اليتم المستدامة على سلوك وتصريحات ابناء حكومات الاحتلال بالنيابة، خاصة، وانهم لم يتمكنوا من كسب الناس، وتأسيس قاعدة شعبية توفر لهم الاستقرار والطمأنينة، على الرغم من لجوئهم، بداية، إلى اطلاق تصريحات مضللة للشعب عن السيادة والديمقراطية وحقوق الانسان، والأدهى من ذلك عن التحرر والتخلص من المحتل/الأب، بدون استبداله بأحد. ولأن هناك تفاوت، بين المنخرطين في النظام، في درجة الاحساس باليتم لاسباب ترتبط بالحاجة الآنية، والتاريخية الأسطورية، والمصلحة الشخصية، ومستوى الانغماس بالفساد، وضعف الوازع الاخلاقي، بالاضافة إلى تصاعد الطائفية والعرقية المؤسسة لما يطلق عليه د. سعد محيو «مشاريع الدويلات الأقوامية»، مقابل خفوت الولاء الوطني، طرحت في الاسواق الشعبية للاستهلاك المحلي، شعارات تبين حالة الشيزوفرينيا بين المحتمين بالمنطقة الخضراء، أنفسهم، من جهة وبينهم وبين من يدعون تمثيلهم من سنة وشيعة، من جهة ثانية. شعارات، على غرار «كلا.. كلا للمحتل»، تنثر مثل «حامض حلو» الاحتفالات على رؤوس المواطنين، في ذات الوقت الذي ينام فيه مطلقو الشعارات في سرير المحتل، بحثا عن دفء الأبوة.

في مستوى آخر للنيات المبيتة لمستقبل العراق، استنادا إلى واقع الحال اليومي، يواجهنا سيل تصريحات مضللة، بحاجة إلى الرصد، يطلقها الساسة عبر مختلف اجهزة الاعلام، بعد تغليفها بملابس الامبراطور العاري، أي محاربة الارهاب أو القاعدة أو داعش أو... أي مسمى آخر يتم استنباطه لتمديد أجل الفساد، والاحتلال، والاستيلاء على النفط بعد تفتيت البلد، وهو الأمر السائر نحو التنفيذ.

هناك من يحاجج من بين قيادة المليشيات، لتبرير الترحيب بالمحتل، ايا كانت جنسيته، بأنهم يرحبون بأية مساعدة كانت من أي بلد كان، لحماية بغداد. مما يعيد إلى الأذهان اصواتهم وهم يستنجدون بمن هدم ودمر بغداد في عام 2003. فهل تكرار الاستجداء، تحت غطاء مغاير، أمر يشكل صلب هذه القوى أم انه مرض الزهايمر الذي محا من الذاكرة قصف «الصدمة والترويع» لبغداد وأهلها؟ واذا كانت مساعدة أمريكا لداعش، كما يؤكد أحد قادة المليشيات «ليست موضع شك»، فلم الاستنجاد بها إلى حد انزال القوات العسكرية على الارض كما حدث أخيرا؟

أما في داخل البرلمان، فأن الاصوات المؤيدة للاستنجاد باية قوة خارجية تساوي اصوات دعاة الانفصال والتقسيم لحماية هذه الفئة من تلك، وتلك من هذه، والديمقراطية من الارهاب. وتسارع وفود الساسة والاحزاب، بشكل علني وسري – علني، إلى الحج اما إلى أمريكا أو السعودية أو إيران. هاهو تحالف القوى العراقية (تكتل سني)، يرحب (23 كانون الثاني)، بنشر قوات أمريكية برية لأنه «سيعجل من عمليات تحرير المدن السنية المغتصبة»، حسب عضو المكتب السياسي للتحالف النائب محمد الكربولي، الذي حاول تدارك الطائفية والاستنجاد بالمحتل، قائلا: «إن ترحيبنا بنشر قوات برية أمريكية ليس قبولا بنمط جديد من الاحتلال». ما هو أذن؟ الا يقودنا هذا التبرير المبتذل إلى من حاولوا بيع الاحتلال باعتباره تحريرا، متسترين بالظلومية، أم ان عمالة 2003 صارت تحريرا في 2016؟

هل ترون الصورة معقدة؟ استمعوا، اذن، إلى رأي علي لاريجاني، رئيس مجلس الشورى الاسلامي الإيراني (24 كانون الثاني/يناير)، محاججا، اثناء وجوده ببغداد: «كانوا يقولون إننا نحارب لأنه ليس هناك ديمقراطية في سوريا، ولكن هل الديمقراطية مفقودة هنا؟»، يعني ان العراق يعيش الديمقراطية بأبهى صورها، مؤكدا، لمن قد ينتابه الشك، ان «المشكلة ليست مشكلة ديمقراطية» وأن العراق طلب المساعدة لمحاربة الارهاب فاستجابت إيران. ولن أدخل في تفاصيل المشكلة، حسب لاريجاني، لأنها ستجرنا إلى متاهة من الذي خلق أولا البيضة أم الدجاجة، الا ان متابعة جرائم المليشيات التي وصلت أعدادها الأربعين، المدعومة إيرانيا، أكبرها مليشيا بدر عصائب أهل الحق، وهي مليشيا لا تجد حرجا في توجيه التهديدات وارتكاب الجرائم يمينا ويسارا، تحت عباءة حركة المقاومة الاسلامية، سيرينا نوعية وكيفية «استجابة» إيران لنجدة النظام العراقي، ولمصلحة من.

ما الذي يعنيه اطلاق نداء الترحيب بعودة قوات الغزو؟ هل اندملت جروح الاغتصاب في معتقلات المحتل ومرتزقته؟ أم أن الاستهانة بالمظلومين باتت مألوفة ومقبولة، في زمن اصبح الولاء فيه لغير العراق عاديا، وتهمة الداعشية جاهزة لأخراس وتخويف أي صوت مغاير، ومفهوم الوطنية اجتهاد في الرطانة، ومقاومة المحتل عمل غير حضاري؟

يقول الشيوعي المخضرم آرا خاجادور، في كتابه الرائع «نبض السنين– حول الصراعات داخل الحركة اليسارية والوطنية العراقية»، ردا على ما يسميه الفهم اليساري المسطح للتحضر، الذي يطرح حاليا، ويرى فيه نموذجا للذين يزرعون ويوزعون الأوهام: «كأن الاحتلال ليس ذروة اللاحضارة، وما علينا الا ان نتوسل إلى الاحتلال لكي يخرج من بلادنا، وهو سوف لن يتوانى عن فعل ذلك». متوصلا إلى خلاصة مفادها: «ان اي تجاهل لوجود الاحتلال الجاثم على انفاس شعبنا هو سقطة أخلاقية مروعة قبل مئات التوصيفات المروعة الأخرى». وهذا هو، بالضبط، اساس البلاء الذي يمر به عراقنا، اليوم، ولن يتمكن شعبنا من الصمود امام أعاصير الطائفية واللاوطنية، ما لم يتم الاعتراف بهذا الاساس وضرورة التخلص منه، لا استدعائه والترحيب به كلما ارتدى قناعا جديدا.

* كاتبة من العراق

بوتفليقة يدفن المخابرات... الأسئلة التي لا مفر منها

توفيق رباحي*

■ يواصل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة تقليم أجنحة الأجهزة الأمنية وعلى رأسها جهاز المخابرات. آخر حلقات المسلسل الذي بدأ منتصف سنة 2013 كانت يوم الأربعاء بصدور مرسوم رئاسي (لم ينشر) قالت وسائل إعلام محلية إنه كان بمثابة شهادة وفاة «مديرية الاستعلامات والأمن» (المخابرات) واستبدالها بـ«مديرية المصالح الأمنية» التي تشمل فرعي الأمن الداخلي والخارجي، بالإضافة إلى إدارة فنية.

بحسب تقارير وسائل إعلام جزائرية، سيرأس الجهاز الجديد الجنرال بشير طرطاق (برتبة وزير دولة مستشار)، وهو ذاته رئيس المخابرات خلفا للفريق محمد مدين منذ أيلول (سبتمبر) الماضي، على أن يتبع الجهاز الجديد رئاسة الجمهورية وليس وزارة الدفاع كما كان الحال منذ سنوات طويلة.

على الورق، الجزائر أصبحت دولة مدنية. في الواقع، هناك ما يدعو فعلا للخوف والقلق على هذا البلد.

قبل هذا اليوم تغلغلت المخابرات الجزائرية في الحياة العامة للبلاد إلى أبعد الحدود. كان رئيسها السابق اللواء محمد مدين (المدعو توفيق) يوصف بأنه صانع الرؤساء، والحقيقة أن الجهاز ظل، منذ عقود طويلة صانع كل الناس: من رؤساء لجان الأحياء وأندية الكرة إلى رؤساء البلاد.

ظل الجزائريون يتباهون على بعضهم ويهدد بعضهم بعضا بالمخابرات. مَن أراد قضاء حاجة أو معاملة في إدارة ما يتقدم بصفته ضابطا في المخابرات. ومَن أراد أن يرهب آخر أو يهدده في عركة بالطريق العام يدّعي أمامه بأنه عقيد في المخابرات.

سطوة المخابرات الجزائرية أكثر بروزا وشملت حياة الناس العاديين على وجه الخصوص بعد وقف الانتخابات العامة في 1992 وسقوط البلاد في براثن حرب أهلية مقيتة، فأصبحت الحاكم الفعلي تسمو فوق القانون وفوق مؤسسات البلاد.

والحقيقة أن ما وصلت إليه المخابرات الجزائرية من سطوة على المجتمع كان النتيجة الطبيعية لمسلسل طويل بدأ أثناء الثورة واستمر بعد الاستقلال. وفي بداية سنة 1979 إثر وفاة الكولونيل هواري بومدين رئيس الدولة آنذاك اجتمع قادة البلاد العسكريون والمدنيون لاختيار رئيس، وعندما اختلفوا ضرب رئيس المخابرات آنذاك قاصدي مرباح الطاولة بقبضته وفرض الشاذلي بن جديد رئيسا كحل وسط بين المختلفين. لا بد من الاستعداد لحملة إعلامية تشيد بقرار حل جهاز المخابرات، وتهلل لدخول الجزائر عهد الدولة المدنية بعد خمسة عقود من هيمنة العسكر وزبانيتهم. سنفترض أن المهللين صادقون في فرحهم وتهليلهم، لكن قبل ذلك هناك أسئلة لا مفر منها:

هل هناك ما يضمن أن الجهاز الجديد لن يرث نفس أساليب وطرق مديرية الاستعلامات والأمن؟ هل هناك ما يضمن أن بشير طرطاق لن يكون توفيق مدين آخر؟ هل هناك ما يضمن أن ما حدث هو سرقة جهاز المخابرات من مؤسسة الجيش ووضعه تحت تصرف زمرة غاضمة في الرئاسة؟ هل هناك ما يضمن أن بوتفليقة، المغرم بالسلطة وجمع الصلاحيات، لن يعبث بالجهاز الجديد ويجعله اشبه بملكية خاصة؟ هل هناك ما يضمن أن الأمر لا يتعدى مجرد توزيع جديد للأدوار وإقصاء أشخاص ليستلم أمكنتهم آخرون كانوا على قوائم الانتظار؟ هل هناك ما يضمن أن بوتفليقة فعل بجهاز المخابرات ما فعل لمجرد تلبية غرور ذاتي وتصفية حسابات شخصية، بعيدة في الزمن أو قريبة؟ هل هناك ما يضمن أن هذا الجهاز الجديد سيكون تحت الرقابة الشفافة لسلطة مدنية منتخبة وتمثيلية؟ هل هناك ما يضمن أنه سيخضع للمحاسبة والمساءلة ولا يكون فوق القانون وفوق المؤسسات؟

أيًا كان الأجوبة على هذه الأسئلة، بوتفليقة، إن كان هو فعلا صاحب هذه القرارات، اليوم على موعد مع التاريخ: سيدخل التاريخ باعتباره الرجل الذي حرر الجزائريين من خمسة عقود من هيمنة المخابرات وظلمها، أو سيدخل التاريخ باعتباره الرئيس الذي فكك جهاز المخابرات والبلاد أحوج ما تكون إليها بسبب المخاطر الأمنية الكبرى والحرائق التي تقترب منها من كل الجهات.

الأمانة تستوجب القول إن الجزائر كانت بحاجة إلى رئيس جريء ومقدام يحررها من نظام عسكري استخباراتي (بوتفليقة أحد مؤسسيه ورعاته) استولى عليها في غفلة من الناس في فجر الاستقلال، فلم ينتج منذئذ غير العقم والفشل وتكريس المظالم حتى أصبحت جزءا من يوميات الناس لا يتألمون لها ولا يتوقفون عندها. حاول الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد بُعيْد مظاهرات تشرين الأول (أكتوبر) 1988 وما تبعها من انفتاح سياسي وإعلامي، لكن الظروف لم تسعفه. ثم تأخر هذا الرئيس «المعجزة» إلى أن جاء بوتفليقة. ثم تأخر بوتفليقة هو الآخر 16 سنة كاملة لينجز المهمة.

لكن في المقابل، الأمانة تقتضي القول أيضا إن الجزائر اليوم أضعف من أي وقت مضى. قليلة التماسك والثقة داخليا، هشة اقتصاديا واجتماعيا، ومهددة إقليميا بأخطار أمنية عديدة وجدية تطوّق شريطها الحدودي. وهذا وضع يتطلب أجهزة أمنية صلبة، مستقرة ومتمرسة على رأسها المخابرات، فكيف يأتي رئيس ويفكك مخابرات بلاده بينما تقوّي البلدان الأخرى أجهزتها وتمنحها المزيد من الإمكانيات والصلاحيات؟

قبل أن يختبر الجزائريون المولود الاستخباراتي الجديد، لا يعرفون هل يجب أن يطربوا فرحا لنهاية عهد المخابرات بالمسمى والشكل التقليدي، أم يلطموا على التخلص منها في أكثر الأيام حاجة إليها.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

ملكة جمال الكون تكرس جهودها للإغاثة ومكافحة المرض

قالت بيا ألونسو فورتسباخ أول فلبينية تتوج ملكة لجمال الكون خلال أكثر من أربعين عاما إنها ستقضي مدة تقلدها اللقب في نشر الوعي بقضايا منها فيروس (اتش.آي.في) المسبب للايدز وحشد الدعم للدول المعرضة للكوارث.
ولاقت فورتسباخ الممثلة الفلبينية – الألمانية (26 عاما) ترحيبا حارا من الحشود في مطار مانيلا.
وقالت حاملة اللقب التي اعترفت بأنها نامت بعد الفوز بجوار التاج المرصع بالأحجار الكريمة وثمنه 300 ألف دولار .
وقالت إنها ستشغل وقتها أيضا بجمع الأموال للمساعدة في الإغاثة من الكوارث.

أحوال الناس

● **فتوح أحمد**، رئيس البيت الفني للمسرح في مصر صرح أن مسارح الدولة مغلقة اليوم (أمس) بالصدفة تزامنا مع 25 يناير عيد الثورة.
وكانت تعرض على مسارح الدولة قبل يوم ذكرى الثورة مسرحية «بيت السنان» على مسرح عبد المنعم مدبولي ومسرحية «روح» للمخرج **باسم قناوي**.

● **البابا فرانسيس** سيستغل زيارة الرئيس الإيراني **حسن روحاني** اليوم الى روما للسعي الى وقف النزاع بين الأديان في الشرق الأوسط، الذي أدى إلى تشريد الملايين.
وقد قام البابا بلفتة تشي بتوجهه إلى مصالحة الأديان، حيث زار الكنيس اليهودي الأكبر في العاصمة الإيطالية روما، وينوي زيارة الجامع الكبير في المدينة.

● **إبراهيم نصر الله**، الروائي الفلسطيني ينظم في الكويت ورشة بعنوان «التنوع داخل التجربة الروائية وضرورتها الجمالية»، ابتداء من الثاني من الشهر المقبل. هذه الورشة التي ينظمها «مشروع تكوين للكتابة الإبداعية» تهدف الى تطوير مستوى الكتاب الشباب في الكويت وتزويدهم بخبرات أبرز الكتاب العرب.

● رحل في لندن عميد الصحافة العراقية، **فائق بطي**، عن عمر ناهز الواحد والثمانين عاماً قضى معظمها في العمل الصحافي، بعد صراع مع مع مرض السرطان.
ويعد الراحل أحد ابرز رموز الصحافة العراقية، ويقترن اسمه بدوره في توثيق الصحافة العراقية، منذ إصداراتها الاولى المتمثلة بجريدة «الوزراء» في ستينيات القرن التاسع عشر.

300 ألف أمريكي يملكون طائرات بلا طيار لأغراض الترفيه

■ واشنطن – رويترز: قالت هيئة الطيران الإتحادي الأمريكية إن نحو 300 ألف أمريكي سجلوا امتلاكهم لطائرات بلا طيار في البيانات الإتحادية الجديدة التي تهدف إلى التعامل مع زيادة في تحليق طائرات بلا طيار قرب المطارات والمناطق العامة دون تصريح.
وذكرت هيئة الطيران أن 295306 مالكين لهذا النوع من الطائرات سجلوا أسماءهم خلال مهلة شهر أُطلقت في 21 ديسمبر/ كانون الاول، وحصلوا من الهيئة على رقم سيوضع على الطائرة كما تحمل كل سيارة لوحة أرقام.
ولم يتضح عدد الطائرات بلا طيار التي تم تسجيلها. وأمر التسجيل يسري على طائرات بلا طيار زنتها تتراوح بين 250 غراما الى 25 كيلوغراما.
وقال خبراء أن عدد الطائرات بلا طيار التي قدمت كهدايا خلال احتفال عيد الميلاد تراوح بين 700 ألف ومليون طائرة. وقال مايكل ويرتا مدير هيئة الطيران الاتحادي في بيان «الأعداد التي سجلت حتى الآن مشجعة للغاية.»
ويرى المسؤولون الإتحاديون أن عمليات التسجيل على الإنترنت هي وسيلة للتعامل مع مخاوف أمنية ثارت نتيجة تحليق طائرات بلا طيار قرب المطارات والأماكن العامة المزدحمة.

سرطان القولون يهاجم الأشخاص الأصغر سنًا أيضًا

واشنطن ـ من محمد السيد:

كشفت دراسة أمريكية حديثة، أن سرطان القولون والمستقيم يهاجم الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 50 عاما أيضًا، وليس كبار السن فقط، وهو ما يدعو لخفض سن الفحص الدوري للمرض.
وأوضح الباحثون بجامعة ميشيغان الأمريكية، أن العادة جرت على اعتبار سرطان القولون والمستقيم مرض يصيب كبار السن فقط، لكن نسبة إصابة الأشخاص الأصغر سنًا آخذة في الإزدياد، ونشرت نتائج الدراسة، في مجلة جمعية السرطان الأمريكية.
واستعرض الباحثون بيانات الأشخاص الذين أصيبوا بسرطان القولون والمستقيم في الولايات المتحدة، في الفترة بين 1998 و 2011.
ووجد الباحثون، أن عدد المرضى بلغ 258 ألفا و 24 مريضًا، وكان ما يقرب من 5% منهم (37847 مريضا) ممن تقل أعمارهم عن 50 عاما، وهو السن الذي يبدأ فيه فحص الأشخاص لاكتشاف إصابتهم بسرطان القولون والمستقيم فى أمريكا.
وقال الباحثون إن نتائج دراستهم دعوة حقيقية لصناع القرار فى المجتمع الطبي، لتحذير الأشخاص تحت سن الخمسين بضرورة الفحص المبكر لكشف سرطان القولون والمستقيم، والبدء في علاجه قبل فوات الأوان. وأضافوا أن هناك علامات تحذير للمرض مثل فقر الدم، وهو تغيير جذري في حجم أو تواتر حركات الأمعاء، التي يصاحبها اختلاط الدم مع البراز.
وأوصت الدراسة الأشخاص الذين لديهم تاريخ عائلي لسرطان القولون والمستقيم، كإصابة أقاربهم من الدرجة الأولى مثل الآباء أو الأشقاء، بضرورة الفحص قبل سن 50 عاما للاطمئنان.
ووفقا لمعهد «دانافاربر» للسرطان التابع لجامعة هارفارد الأمريكية، فإن سرطان القولون والمستقيم، هو ثالث أكثر أنواع السرطان شيوعًا، في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يصيب أكثر من 93 ألف حالة جديدة سنويًا، كما أنه رابع سبب رئيسي للوفيات بالسرطان في جميع أنحاء العالم.

إعلانات ساخرة في عمان لبيع الخبز والمكسرات بداعي «عدم تراكم الثلوج»

عمان ـ «القدس العربي»:

يختصر الناشط الإعلامي والنقابي الأردني شرف أبو رمان مساحات السخرية السياسية والإجتماعية التي برزت مجددا مع جدل المنخفض الجوي الأخير في بلاده وهو يتقدم بإعلان طريف على صفحته التواصلية النشطة.
إعلان أبو رمان يعرض بعض الممتلكات «للبيع بداعي عدم تراكم الثلج» فيتحدث عن إستعداده لبيع خمسة كيلوغرامات من الخبز ما بين أبيض وأسمر وطابون مع مبيعات من طراز 2 كيلو حلويات والقليل من البزر الأفغاني ومعلبات الشيبس.
طبعا السخرية هنا تحاول محاكاة «مأونة الثلج» التي إعتاد الأردنيون التهافت عليها كلما تنبأ الخبراء بعاصفة ثلجية وشيكة.
الأهم أن مثل هذه الموجات من السخرية التي تظهر الشعور بالخذلان لإن العاصفة الثلجية كانت أقل حدة من التوقع تحاكي أيضا حالة الإنفعال التي دخل فيها نقيب أصحاب المخابز عبد الإله الحموي بسبب تجاهل المواطنين لدعواته المتكررة على عدم التزاحم على أبواب المخابز، لإن الطحين والخبز متوفران بكل الأحوال كما يقول الحموي. لإقناع الناس بعدم التهافت على شراء ما لا يقل عن 90 مليون رغيف من مختلف أنواع الخبز عرض الحموي أيضا إرسال الخبز لأي منطقة يغلقها تراكم الثلوج، لكن دون فائدة فمع الأنباء المسربة عن عاصفة ثلجية قوية وشيكة اختفت آلاف السيارات من الشوارع مساء الأحد وتلاشت الزحمة المعتادة.
حصل ذلك أيضا لأن إدارة الشرطة تعهدت بالتصدي لمن يخرج بسيارته بدون مبرر في أوقات تراكم الثلج تجنبا لأحداث حصلت بسبب الزحام خلال العامين الماضيين.
المخابز دخلت على مدار ثلاثة أيام بحالة فوضى بسبب التهافت على الخبز والكعك.
قبل ذلك إشتعل الجدل شعبيا ونخبويا بسبب فروقات في التقييم الجوي لمصدرين يعتمد عليهما في العادة في التنبؤ بأحوال الطقس، حيث تعتمد خطط الحكومة على دائرة الأرصاد الجوية فيما يعتمد غالبية المواطنين على مركز متخصص أهلي بقيادة متنبىء شاب مثير للجدل هو محمد الشاكر.
الفروقات الخفيفة بين الشاكر والأرصاد أثارت الكثير من الجدل والأردنيون إلتزموا ببيوتهم قبل أن يتبين أن العاصفة الثلجية أقل من المتوقع من حيث الحدة والكثافة فهوجم الطرفان بقسوة على وسائط التواصل.

رئيس بلدية في بلجيكا يسعى لحظر اللاجئين الذكور من ارتياد حمامات السباحة

■ بروكسل ـ رويترز: قال رئيس بلدية في بلجيكا إنه سيقترح حظر اللاجئين الذكور من ارتياد حمامات السباحة لمدة شهر بعد شكاوى من مضايقة نساء وهو ما جلب عليه توبيخا من وزير الهجرة، الذي قال إنه سيكون قرارا غير حكيم.
ويسلط المقترح الضوء على النقاش المحتدم بشأن الهجرة إلى أوروبا خاصة منذ اتهمت السلطات في ألمانيا مجموعات من المهاجرين بالتحرش الجنسي بنساء في مدينة كولونيا ليلة رأس السنة الميلادية.
وقال مارك فاندن بوسشيه رئيس بلدية كوكسيد الساحلية «لدينا شكاوى من نساء لشعورهن بتحديق النظر والتقاط صور سيلفي معهن. الأمر يتصاعد. لم تكن لدينا أي شكاوى من قبل.»
وقال بوستشه إنه قرر التحرك بعد استدعاء الشرطة للتحقيق في واقعة ضبط رجل عراقي أمسك طفلة عمرها 11 عاما لدى نزولها من لعبة للتزحلق.
وقال السياسي المنتمي للحزب الليبرالي المتحدث بالهولندية (اوبن في.ال.دي) إنه سيقترح فرض حظر لمدة شهر خلال اجتماع لمجلس البلدية لإفساح المجال حتى تهدأ الأعصاب. واستقبلت البلدة مؤخرا 300 من طالبي اللجوء.
وقال «في الوقت ذاته سنعلمهم (المهاجرين) أسلوب حياتنا ونشرح قواعد استخدام حمامات السباحة»، مضيفا أن الحظر لن يسري على الأطفال وأمهاتهم.
لكن وزير الدولة البلجيكي للهجرة تيو فرانكين نصح بعدم اتخاذ مثل هذه الخطوة.
وقال في تغريدة «ليس من الحكمة معاقبة مجموعة بأكملها بسبب تجاوزات قلة. طالبو اللجوء يعيشون في مراكز مفتوحة وهم أحرار في الذهاب للاستحمام. لكن دون استخدام الأيدي»!
وحظرت مدينة بورنهايم الألمانية الواقعة على بعد 30 كيلومترا إلى الجنوب من كولونيا دخول طالبي اللجوء من الذكور إلى حمامات السباحة بشكل مؤقت هذا الشهر بعد تلقي شكاوى من تحرشات جنسية.
وقدمت أكثر من 600 امرأة في كولونيا ومدن أخرى شكاوى تراوحت بين تحرشات جنسية وسرقات أثناء اعتداءات ليلة رأس السنة الميلادية. وقالت الشرطة إن المحققين ركزوا على مهاجرين غير شرعيين من شمال افريقيا وطالبي اللجوء.

لص مصارف يستولي على مبلغ مالي كبير في المانيا

■ فرانكفورت ـ د ب أ: لجأ لص مصارف في ألمانيا إلى حيلة مستوحاة مما تشهده بقاع كثيرة في العالم حاليا، حيث استعان بقنبلة مزعومة في السطو على مصرف في فرانكفورت .
ودخل اللص إلى فرع المصرف في منطقة دورنبوش وهدد الموظفين بتفجير الفرع بأكمله باستخدام قنبلة مزعومة ، ولاذ بالفرار بعدما استولى على مبالغ مالية طائلة.
وكشف كلب بوليسي حقيقة القنبلة التي تبين أنها عبارة عن هيكل لا يوجد فيه متفجرات في فرع البنك، وعلى الفور فتحت السلطات الشوارع المحيطة مرة أخرى وقامت بتسيير خطوط المترو.
ولا تزال أجهزة الأمن تبحث عن اللص الهارب في المدينة.

مقاعد ووجبات إضافية على الطائرات التايلاندية «للدمى الروحية»

■ بانكوك ـ د ب أ: أصبحت إحدى شركات الطيران التايلاندية منخفضة التكلفة أحدث شركة تستفيد من اتجاه متنام لما يسمى «الدمى الروحية» بعرض بيع مقاعد ووجبات إضافية للرفقاء الخارقين.
ويقال إن الدمى الروحية أو «لوكتيب» بالتايلاندي هي دمى من صنع المصانع، ويقال إنه يضع فيها مشعوذ روحانية في مراسم تكلف ما يصل إلى 800 دولار أمريكي. ومن المفترض أن الدمى التي تشبه دمى الأطفال العادية نوعا ما في الأسلوب والحجم، تجلب الحظ السعيد في حال اعتنى المضيف بالروح بتلبيسها وبإطعامها وبغلسها وتزيينها بالمجوهرات.
وأكدت شركة «سمايل» الجوية التايلاندية منخفضة التكلفة أنها سوف تبيع المقاعد والوجبات للدمى لتنضم بهذا للفرع التايلاندي من شركة «إير اسيا» وشركة الحافلات «ناكورن نتشاي» بين أخرين في عرض خدمات للدمى الروحية بأسعار كاملة.
وأثار الإتجاه المخاوف بين المسؤولين حيث قال رئيس الشرطة الوطنية جاكتيب تشايجيندا في تصريحات للصحافيين إن المجرمين قد يحاولون إخفاء المخدرات أو غيرها من الممنوعات داخل الدمى.

مقتل العشرات إثر انخفاض تاريخي لدرجات الحرارة في تايوان

■ تايبيه ـ د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أن 85 شخصا على الأقل لقوا حتفهم في تايوان مطلع الأسبوع الجاري إثر انخفاض قياسي في درجات الحرارة.
وذكرت وكالة الأنباء المركزية، التي تديرها الدولة، نقلا عن سلطات السلامة من الحرائق أن العديد من الوفيات ناجمة عن انخفاض حاد في حرارة الجسم أو مشاكل في القلب ناجمة عن شعور مفاجئ ببرودة الطقس.
وذكرت المكتب المركزي للأرصاد الجوية في البلاد أن درجات الحرارة في مدينة تايبيه وصلت إلى أربع درجات مئوية، وهي أدنى درجة حرارة تسجل في 44 عاما.

هواء طلق

ملهاة الطوائف ومأساة الوطن

الياس خوري

الأزمة الرئاسية اللبنانية تترنح بين مرشحَين حتى الآن. المرشح الأول: سليمان فرنجية، صديق بشار الأسد، وجاء ترشيحه على يد سعد الحريري، ممثل السنية السياسية والحليف المقرب من المملكة العربية السعودية، والمرشح الثاني: ميشال عون، حليف «حزب الله»، وقد رشحه سمير جعجع، القيادي في تحالف «14 آذار» والذي رفض دخول الحكومة اللبنانية لأنها ستكون عاجزة عن اتخاذ موقف واضح ضد التدخل العسكري لحزب الله في سوريا.
مشهد سوريالي لوطن ناقص وممزق وعاجز عن لمّ الزبالة من شوارع بيروت. نظام يحاول إنقاذ نفسه واستعادة قدرته على الحكم، من خلال مناورات أعادت الطبقة السياسية اللبنانية إلى حجمها الطبيعي، أي إلى مجرد متصرّف صغير يحاول التحايل على تفككه عبر ترميم بنية لم تعد صالحة للترميم.
غير أن هذين الترشيحين لن يحتكما إلى اللعبة الديمقراطية التقليدية في المجلس النيابي، فالجنرال عون مصرّ على تعطيل الجلسات إلى أن يفرض نفسه مرشحا وحيدا يفوز بتزكية اجماعية. نحن أمام مناورة تسمح لنا بقراءة غياب الديمقراطية واندثارها في مجمع الطوائف اللبنانية البائس.
عادت لعبة التوازنات الطائفية لتحتلّ المكان، خفت الكلام الكبير عن الاستقلال والممانعة والوطن – الرسالة، وسادت اللغة التي كانت مضمرة دائماً، وهي لغة اقتسام السلطة ومنافعها بين الطوائف. حتى مقاومة حزب الله اتخذت شكلها الطائفي الصارخ، وخصوصا بعد تدخل جنود الحزب في سوريا دفاعا عن الاستبداد ونظام المافيا.
فجأة انهار كل الكلام الكبير عن الاستقلال الثاني بحسب انتفاضة 14 آذار 2005، وانهار معه كلام المقاومة والممانعة. فالتحالفات العابرة للطوائف التي صنعتها المؤسسات الطائفية عشية الانسحاب السوري، كشفت عن كونها مجرد أقنعة. الليبرالية الجديدة بصيغتها الحريرية لبست الثوب الطائفي، مثلما لبست المقاومة والممانعة ثوبها الطائفي أيضاً، ما دفع إلى تحالف عوني– قواتي لا مبرر له سوى الاندراج الكامل في الخطاب الطائفي إياه.
لم يعد الخطاب القديم مهماً، الأساسي هو اعادة تقسيم المقسّم طائفيا واقليميا. المرشحان الرئاسيان يحفظان الحصة الايرانية، ورئيس الحكومة العتيد يحفظ الحصة السعودية، والأساسي هو اقتسام السلطة بعدما ثبت عجز أي طرف عن الاستيلاء عليها بمفرده. لكن ما فات ويفوت زعماء الطوائف أن القرار ليس في ايديهم، بل هو ملك لمشغليهم ومموليهم. لذا يبدو التنافس الرئاسي مجرد تعبئة للفراغ بالفراغ، في انتظار قرار الأسياد.
معضلة لبنان الكبرى ولعنته التأسيسية هي أن لبنان، بنظامه الطائفي، تأسس في المتصرفية عام 1860، كنتيجة لحرب أهلية طائفية دموية، ولم يكن اعلان دولة لبنان الكبير عام 1920، في ظلّ الانتداب الفرنسي، سوى توسيع للمتصرفية وتأكيد على ثابتها الطائفي.
الطوائف التي حكمت لبنان حولت النظام السياسي من نظام طائفي إلى نظام حرب أهلية دائمة، هذا هو حصاد لبنان بعد الاستقلال، وطن يعيش الحرب او حافتها، ويرتضي أن يكون مجرد ساحة للصراعات الإقليمية والدولية.
وكان على القوى الاقليمية والدولية، ومع كل انفجار داخلي، إعادة ترميم الدولة اللبنانية كي تكون مجرد غطاء مؤقت للتناقضات الطائفية التي كانت دائما أقنعة للصراعات الاقليمية.
غير أن الترميم لم يعد ممكناً اليوم، وحتى في حال حصوله فإنه لن يبني دولة، بل سيبقي لبنان ملعبا للتقاسم والنهب في صيغة يمكن أن نطلق عليها اسم توازن اللاتوازن.
اللعبة السياسية كما تدور الآن وصلت إلى انسداد مطلق، وصارت الصيغة اللبنانية عدوة للبنان. الصيغة التي نظّر لها ميشال شيحا انتهت وصارت نقيضا لوجود الدولة اللبنانية. هذه الصيغة التي لم تنتج سوى حروب أهلية متناسلة هي التي تدفع اللبنانيين إلى الهجرة، جاعلة من الحياة الكريمة مطلبا مستحيلا وعبئا.
وبصرف النظر عن أي موقف ثقافي% سياسي رافض للطائفية ونظامها السياسي، فإن المسألة باتت اليوم مسألة بقاء ووجود. نظام الحرب الأهلية، الذي تتمفصل فيه البنية الطائفية بالبنية المافيوية، ويعمل بقوة الدفع الخارجي الذي يستغل تفككه ويسعّره حين يحتاج إلى ذلك، هذا النظام السياسي اللبناني انتهى، ولم يعد قائما إلا كأداة نهب، وقد اثبتت أزمة النفايات أنها الوجه الذي كشف أعماق الأزمة السياسية. فالطوائف في ظل عدم قدرتها على انتاج نصاب داخلي، باتت مكشوفة وعارية، فهي ليست سوى مؤسسات تحطيم للدولة واستتباع للمجتمع.
لم تعد الدعوة إلى العلمانية مجرد دعوة ثقافية تسعى إلى احترام الأفراد وحقوقهم وإلى عقد اجتماعي جديد قائم على العدالة الإجتماعية، بل صارت ضرورة للبقاء. اللبنانيون مدعوون إلى الخيار بين نظام فاسد يدمّر حاضرهم ومستقبلهم ويهجرهم من بلادهم، وبين نظام جديد يحفظ لهم حقهم في الوجود كبشر ومواطنين.
عاصفة الترشيحات الرئاسية تبدو مجرد لعبة سياسية فارغة من المضمون، وهي ليست سوى جزء من ملهاة الطوائف ومأساة الوطن. فهي لا تحمل معها أي أمل في الخروج من نظام الحرب الأهلية، فهذا النظام أقوى من الدولة ومن المواطنين، وهو قادر على استغلال مركّب الخوف عند جميع الطوائف، كي يعيد تأسيس نفسه كأنبوب لتصريف الصراعات الاقليمية او جزء منها ومن أوساخها.
ولكن كيف نجرؤ اليوم على الكلام عن العلمانية وسط منطقة تحترق بنيران الحروب الطائفية والدينية، وهذا الدمار السياسي والأخلاقي الذي يعيشه المشرق العربي، واستفحال الأصولية العنصرية اليهودية – الاسرائيلية وتوحشها؟
نجرؤ لأننا لم نعد نمتلك رفاهية الصمت، فلقد وصل الخراب إلى قعره، فمقاومة هذا الخراب يجب أن تبدأ من مكان ما. صحيح أن المسار الديمقراطي في لبنان معقد وصعب، لكن لا خيار لنا. اما أن نبني وطناً أو ننذثر.
لقد تلمسنا بدايات الطريق من خلال الحراك الشبابي – الشعبي في معركة النفايات وما تبعها، لكن الخطأ يكمن في استخلاص دروس الاحباط من تجربة لا تزال تبحث عن أطرها وآفاقها. فالتحرك بما كشفه من تناقضات والتباسات وبالقمع الذي واجهه، يجب أن يشكل بداية بحث جدي عن أطر اجتماعية وسياسية تبني البديل الديمقراطي بنفس طويل.